

# فصول في علم اللغة العام

لعالم اللغة السري  
فريدناند دي سويسر

ترجمه من الفرنسية إلى الإنجليزية  
واد باسكين

ترجمه إلى العربية  
الدكتور أحمد نعيم الكراعي  
أستاذ الدراسات اللغوية المساعد - جامعة بيروت  
رئيس وحدة اللغة العربية - مركز اللغات جامعة صفاء

دار المعرفة الجامعية  
ب. شامع سوتيه - المنامة  
اسكندرية



# فصول في علم اللغة العام

للعالم اللغة السويدي  
فريدريك دي سويسر

ترجمه من الفرنسية إلى الإنجليزية  
وارد باسكين

ترجمه إلى العربية  
الدكتور أحمد نعيم الكراعي

مستشار الدراسات اللغوية المساعد - جامعة بيروت  
رئيس وحدة اللغة العربية - مركز اللغات جامعة صيدا

دار المعرفة الجامعية  
طرابلس - لبنان  
اسكندرية



## مقدمة المترجم إلى العربية

لقد التقيت بأوكاردي سوسير وآرائه من خلال قراءتي القوية الأولى ، ولم أكن أملك إمكانية الاطلاع على كتابه مباشرة في لغته الفرنسية ، فلتقى الثاني هي الإنجليزية فاطلعت على كتابه في ترجمته الانجليزية، ونسألت كثيرا ، لما كان دى سوسير له هذه الأهمية في ادراسات القوية ، فلماذا لم يترجمه أحد غربيي السوربون أو الجامعات الفرنسية إلى لغتنا العربية ؟ وللبجوثون والدارسون العرب في فرنسا لسواقة II ، وكتاب مثل هذا تتلخز أفكاره ليس بالعلوم القوية فحسب ، وإنما بالدراسات الانسانية بشكل عام ؟ فارة يقولون أنه رائد للمدرسة الوصفية ، وارة أخرى رائد البنوية ، وقد أنصقوا به غلبة المناهج القوية ، كما ألقى بتعمره حول غلبة المناهج المعرفية .

ثم حاولت الاصال بالنسخة المترجمة إلى الانجليزية ، وقرأتها أكثر من مرة وتركها ، لأن موضوع الترجمة لم يحتمل في ذهني ، ولم أكن لأجرؤ على اقتحام مثل هذا الموضوع ، ولكن عندما كنت أكتب رسالة للدكتورة «دراسة دلالية في غريب الحديث ، كنت قد اتصلت بالدراسة القوية الحديثة ، وقرأت غالبية ما وقع تحت يدي من كتب علم اللغة في العربية والانجليزية ، ووجدت مرة أخرى هذا الاهتمام بأفكار دى سوسير وآرائه ، عاد إلى ذهني التساؤل مرة أخرى . لماذا لم يترجم هذا الكتاب إلى عربية وقد ترجم إلى غالبية اللغات الحية ؟ وأحدث فكرة الترجمة تراودني ولكنني وجل من الاقدام على ترجمة كتاب يعد من أهم مصادر علم اللغة الحديث في العالم الغربي ، على الأقل ، ولا أجد الفرنسية . فمثل سيكون ترجمة الترجمة ، وسيكون في ذلك تحريف كبير وابتعاد عن الاصل . وهذه مسألة منهجية فيها خطر وهامة علمية .

فأميك من الخوف من أولئك الذين يبلسون لاهم لهم إلا نصيب الأخطاء وإبراز  
المعائب والنقص مع قصور مهمهم بالرغم من امتلاكهم الأداة .

ولكنني عومت على استشارة بعض المختصين من الأساتذة في الدراسات  
الثقوية ، فاشتق على غالبيتهم لصعوبة هذا الكتاب ولعدم إجادتي الفرنسية ،  
ولأنني سأعتمد على الترجمة الإنجليزية ، فمنهم من ثبطني عزيمتي ، ومنهم  
من شجع ، ولكن الرغبة في ترجمته كانت أقوى ، بالرغم من كل المحاذير ، وكانت  
رغبتي في أن أقدم هذا الكتاب لدارسي العربية - بقدر الامكان - حتى  
يعرفوا أصول الدراسات الثقوية التي قامت عليها الدراسات الثقوية في العالم  
الغربي حتى ولو لم تكن كاملة ، فشيء أحسن من لا شيء ، ومن كان يملك الأداة  
فليرجع إلى الأصل ، فإني أقسم هذا الجهد المتواضع لمن لا يكون الأداة ويريدون  
بما هو في الامكان ، ولقد روي لي أحد زملاء أنه ذكر محاولتي لترجمة هذا  
الكتاب في دار العلوم أمام أستاذ علم اللغة ، وهو الدكتور / كمال بشر ، فقال  
له ، هذا كتاب صعب ، وقد حاولت ترجمته ولكنني توقفت لصعوبة ترجمته  
هذا الكتاب ، وما أنا حاولت اقتحام الصعب . ولأدعي أنني قدمت ما يجب أن  
يكون ، ولكنني أقدم الممكن ، وأنا أقبل بكل ارتياح أي نقد مدققة تصويب  
الأفكار الواردة نتيجة خطأ في الفهم أو في الترجمة ، ولكنني لأقبل نقد المدامين  
ولو كانوا علماء ، لأنهم قصروا ولو تقدموا وعملوا لأعزوني من تقدمهم ولتحقروا  
أكثر مما طمعت فيه بالنسبة لابناء لغتي ، فليس هدفي الكسب المادي أو المعنوي  
( وقد يكون العكس ) .

أما عمل في الترجمة ، فقد حاولت أن أكون دقيقا أو بمعنى أدق ، حرفيا ،  
لأنني كنت دائما أضع أمامي فكرة ترجمة الترجمة ، وتصرفي في

النص سيحمده عن الأصل ثلاث خطوات . الخطوة الأولى ، المبادرة الشجاعة التي قام بها شارل دي لى وزميله في تجميع أفكار دي سوسير وإعادة صياغتها ، ثم ما قام به المترجم الانجليزي ، ثم محارثي هذه ، وقد عانيت الكثير أثناء ترجمته ، لأن المترجم الانجليزي أطال في جملته الانجليزي بشكل كبير ، حتى يستطيع الوصول إلى المعنى الذي عبرت عنه الفرنسية ، وقد أجاد وتصرف حتى يكون واضحا ، ولكنني لم أحاول التصرف ، وحاولت المحافظة على الحرفية ، مع تأنيبه من ارتباك في صورة النص من ناحية الصورة التركيبية لغة العربية ، ولكنه مع هذا العيب الواضح أقرب إلى الأصل من وجهة نظري ، لو حاولت التصرف فيه فسيكون الكتاب فهمي لترجمة فصول دي سوسير وليس كتاب دي سوسير . وقد حافظت على الأمثلة كما وردت في الأصل الفرنسي من اللغات الأخرى ووضعتها في مكانها مع أنها ستكون ناقصة الضبط بالشكل بالنسبة للغاتها الأصلية ، وذلك تبعاً لما تملكه المطبعة من إمكانيات لطباعة مثل هذا النص الذي يحتاج إلى مؤسسة مؤهلة لذلك .

لقد قدم دي سوسير لمحة عن تاريخ علم اللغة والجهود القيمة التي قام بها بعض القوم المشهورين والذين كان لهم دور بارز من وجهة نظره في تقدم الدراسة اللغوية ، ووجه اهتمامه إلى علم اللغة الوصفي أو لغة الكلام « Parole » ، واعتبر هذا موضوعه الرئيسي لأن الكلام هو اللغة بالفعل ، لأن الناس تتعامل به . وأما اللغة فهي مستودع أو مخزن يأخذ منه الأفراد ما يحتاجونه ، كما أنه فصل بين المنهج الوصفي والتاريخي ، أو علم اللغة الوصفي ، وعلم اللغة التاريخي ، وصحح بعض المفاهيم التي كانت سائدة في الدراسات اللغوية الأوروبية بخصوص العائلات اللغوية وعلاقتها بأزمان وأماكن السكان والجنس ، وتكلم عن الأصوات والنتائج التي تسببها نتيجة التطور ، وأجرى بعض المقارنات على لغات

علاقة بين الأساليب المؤثرة والمساعدة على التطور الصوتي والفكري ، وبين أن  
الزمان هو العامل الأساسي في التطور .

أما الجانب الدلالي فقد تناول به بشكل عام ، ولم نجد عنده تركيزاً على  
هذا الجانب .

فقد تناول اللغة والكلام باعتبارهما أفضل أداة اتصال ابتكرها الإنسان ،  
وجعل المائدة لاكتدليل الوجود مرسل ومستقبل . واللغة نظام متكامل مثل  
لعبة الشطرنج ، كل لفظة يوصى دوره من خلال ارتباطه بالنظام الكلي والنقطة  
التي قبله وبعده . وأن التغيرات تصيب الألفاظ ولكنها لا تمس النظام بشكل عام  
وأساسي ، بالإضافة إلى نظرية الكلية للغة . فهو يرى عدم اتصال الصورة الصوتية  
من المكرة التي تعبر عنها ، وهذا ما يصور بنظره البيوي للغة .

هذه بعض ملامح عامة لما جاء في هذا الكتاب .

أرجو أن أكون قد قدمت شيئاً بهذا الجهد ، والله من وراء القصد .



## مقدمة المترجم

( من الفرنسية الى الانجليزية )

أشخاص قليلون هم الذين حظوا بالاحترام الواسع والانتشار في تاريخ علم اللغة على إنجازاتهم المختلفة مثل فريدناند دي سوسير . ولقد استعار ليونارد بلومفيلد L. Bloomfield تفوق الأستاذ السويسري بإضافة الأساس النظري للاتجاه الجديد في الدراسة اللغوية ، وإن الباحثين الأوروبيين نادرا ما فشلوا في الأخذ بالاعتبار آراءه ( وجهات نظره ) كلها تعرضوا لآى مشكلة نظرية . ولكن كل ما تضمنته تعليماته ، بالنسبة للجانبى الدراسات الثابتة ( الوصفية ) والتطورية ، لا تزال صحيحة .

ولقد نجح سوسير في فرض طابعه الشخصى على كل شيء من خلال مسيرته . ففي سن العشرين عندما كان طالبا في إيزيغ نشر بحثه الهام : النظام الصوتى للغة الهندوأوروبية الأصلية ( البدائية ) .

“ Proto - indo - European Vocale System ”

وقد قام هذا البحث على نظريات وحقائق كانت ملكية عامة ( حاشا ) في زمانه ولا يزال يعتبر أوسع وأشمل معالجة لصوتيات الهند أوروبية الأصلية .

ولقد تلمذ على التحريين الهند أوسترف Oetof ، ولشكين Leskien ، ولكنه رفض منهمم التجريشى لعلم اللغة في محاولة لتفكيك علم الترابط لعلم اللغة .

وبالرغم من قوة منشوراته (أبحاثه) (سبائة صنفه خلال حياته) فقد وصل تأثير دي سوسير حدا بعيد المدى. ففي باريس حيث تلم العسكرية للغة عشر سنوات سنة ١٨٨٦م - ١٨٩١م وعمل سكرتيرا للجمعية اللغوية الباريسية فلما أثره في تطور علم اللغة كان حاسما وفالا. ان دراساته الأولى للنحولات الفرعية والهجاء التوافقية ربما تكون مسترلة إلى حد ما، من بعض الجوانب فيما يعبر عن حب طلابه له في جامعة جنيف سنة ١٩٠٦ - ١٩١١م. ان نظريته للوحدة (التكاملية) لظاهرة اللغة أثمرت وأحققت أفضل تفكير عصرى. بالإضافة إلى الصبر على البحث لسنوات طويلة والتفكير النافذ.

ان سيطرة النظام الفلسفي لكل عصر يضع بصماته على كل خطوة من خطوات تطور علم اللغة. ان المنهج التجريبي في البحث عن الحقيقة الذي ساد القرن الثامن عشر هو الذي منع الباحثين من الاقترب من الحقائق الموجودة في مادة الكلام. فقد كانت اللغة تعنى بالنسبة لأولئك الباحثين بكل بساطة: المخزون أو الكم الآلى Mechanical Sum من الوحدات تستعمل في الكلام.

لقد حالت الدراسات المتفرقة (الترجيبة) دون التطور في مفهوم الطريقة الكلية (Gestalttheorie) التي كانت تلائم الحقائق التجريبية. ان المفهوم التجريبي (المجرد) للكلام، انعكس على الدراسات التاريخية لعلماء لغة المقارن، وفتحت المجال للمفهوم الوطني والبنائي لغة.

وقد كان سوسير يرى في البداية أن اللغة تحوى نظاما خاصا تتوافق وظيفة أجزائه وتكتسب قيمة من خلال علاقاتها مع الكل.

وبتركيز الانتباه على الجانب الانساني الواضح في الكلام، أعنى، نظام اللغة فقد أعطى سر سريته لعلمه اوحدة والمباشرة. وحتى نشر بحثه (وقد ترجم

أخيراً إلى الألمانية والاسبانية) ، فقط أولئك الذين سعدوا بعلاقات وثيقة مع  
سوسيدم الذين توصلوا ( عرفوا ) إلى نظرياته . وبقيامنا بترجمة عاخراته هذه  
إلى الإنجليزية ، آمل أن أسهم في تحقيق هدفه : وهو دراسة اللغة في ذاتها  
ومن أجلها .

إلى الذين نكرموا على موتهم وجهدهم في اعداد هذه الترجمة ، أقدم تشكري  
القلبية ، إلى جيرالد ديكترا Gerald Dykstra ، دانيال - يرارد Daniel  
Girard ، لينوكس غري Lennox Grey ، ايلين كيتشن Aileen Kitchin ،  
واندري مارتيت Andre Martinet في جامعة كولومبيا ، وإلى شارلز بازل  
Charles Bazal في جامعة استيرل ، وإلى هنري فراي Henri Fr. i ، وروبرت  
جودل Robert Godel وأدموند سولبرجر Edmond Solilberger في جامعة  
حنيف ، وإلى دوايت بولينجر Dwight Bolinger في جامعة كارولينا الجنوبية  
وإلى رولن ويلز Rolon Wells في جامعة ييل Yale ، وإلى أصدقائي المخضمين  
كينيث جيمبوز Kenneth Jimenez ، وباول سوارت Paul Swart ، وهوج  
وايتمور Hugh Whittemore . وأما بالنسبة للنقص في الترجمة فأنا مسئول  
عنه وحدي .

وادي باسكين ( Wade Baskin )



## مقدمة العليلة الأولى

لعلنا سمعنا نعى دى موسيقىة الأسس والمناهج الى تميز علم الفنة خلال  
فترة التطورية ، ولقد استمر طيلة حياته يبحث عن القوانين الى تعبر مباشرة  
عن أمكاه وسط منه الميرل (Chaos) .

ولم يكن في مقدوره حتى سنة ١٩٠٦ م ، عندما حل محل د يوسف ويرنير  
Joseph Wertheimer ، في لكمة جنيف ، أن يعرف بأفكاره الى تبنها  
وربهاها خلال سنين عديدة . كما أنه درس ثلاثة مساقات في علم الفنة العام خلال  
السنوات سنة ١٩٠٦ م ، سنة ١٩٠٧ م ، سنة ١٩٠٩ م ، وما بين سنتي ١٩١٠ -  
١٩١١ م فرض عليه جدره أن يكرس نصف وقت فضوله لتدريس تاريخ  
اللغات الهندوأوربية ووصفها ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن القسم الأساس في  
موضوعه استقبل باهتمام أقل مما يستحق .

كل الذين كانوا لهم شرف الاشتراك في معرفة هرجته الفنة أسفروا لأنه لم يترك  
موقفا من إنتاجه . وبعد وفاة ، تأمل أن يجد في مخطوطاته (مسوداته) - فقد  
أكرمها بأنحتها لنا *Memo de son Seau* - ملاحظات صحيحة وأصل الأقل  
ملائمة من محاوراته الى الملهمة ،

وكان حينها في البداية أن تارن بين ملاحظات دى هرجته الخاصة ومنه ولأنه  
تلاميذه . تلك أفضا بشكل كبير ، لم تجد شيئا جد أو دائما لا فيه - إنباه  
بفكراته تلاميذه . وعلى كل حال فقد أدت عرضها ، فقد أنفد دى موسيقىة  
مهماته ملاحظاته التي استخدمها في محاوراته . وفي أدرج سكريرته وجدنا

ملاحظات قديمة له ومر بالتأكيد ايست نافذة أو عديمة القيمة ، ولكن لا يمكن  
دمجها مع مادة الفصول الثلاثة . واكتافنا كانت تعترضه صعوبات لأن واجبات  
الاستاذية ( العمل الجامعي ) قد جعلت من المستحيل بالنسبة لنا متابعة محاضراته  
الأخيرة وهذه تبصر خطرة معينة في سيرة حياته لأنها تتجاهد الأول على ظهور  
بعضه عن النظام الصوقي في الهندوأوروبية الاصلية ( البدائية ) . علينا أن نعود  
إلى الملاحظات والمذكرات التي دونت وجمعت بواسطة تلاميذه في محاضراته في  
اندورات الثلاث خلال الفصل .

ويوجد تحت تصرفنا ثلاث مذكرات كاملة : بالنسبة لفصلين الأولين كتبها  
بواسطة مسز لويس كايلى Messrs. Louis Caille و ليوبولد جوتير Leopold  
Gautier ، باول رجار Paul Regard ، ألبرت زيدلينجر Albert Riedlinger  
أما بالنسبة لثالث - أكثرها أهمية - كتب بواسطة ألبرت سينهاى Albert  
Mme. Albert Secchiaye والسيدة جورج ديجالير Mrs. George Degallier وفرانسيس  
يوسف Francis Yaseph ونحن مدينون لـ م . لويس بروتش M. Louis  
Brutsch بملاحظات خاصة بنقطة معينة . كل أولئك المنسامين يستحقون منا  
جويل الشكر . كما أننا نرغب في تسجيل عرفاننا بالجميل العميق لـ م . جولس  
رونگت M. Jules Rouget ، الباحث الرومانى المتفوق ( المشهور ) الذى تمضى  
بمراجعة المخطوطات قبل الطبع ، وصاحب الاقتراحات الجلية القدر . ماذا علينا  
أن نفعل بهذه المواد ؟ . أولاً ، العمل التقى ، بالنسبة لكل فصل ، ولكل تذييل  
على الفصل ، علينا أن نقارن كل الاختلافات ونعيد بناء أفكار دى سوسير لنزل  
هنا التردد والبهت والتضارب في بعض الأحيان والليحات .

بالنسبة لفصلين الأولين نستطيع أن نعدد الخدمات التي قدمها م . رايدلينجر  
أحد الطلاب الذين تأهوا فكرة الأستاذ باهتمام بالغ ، فعمله ذو قيمة كبيرة . أما

بالنسبة لفصل الثالث فإن واحدا متا وهر ا. سيخاي A. Sechebo قام بانجاز  
تفصيلات العمل نفسه من فحص ومقارنة وتركيب للادة . ولكن بعد ذلك ،  
فإن الكلام الشئوى الذى يناقض غالبا مع الشكل الكتابى يشكل أكثر الصعوبات  
وبجانب هذا فلم يكن ف. دى سوسير من أولئك الرجال الذين يقفون في مكانهم  
فأفكاره تتطور في كل الاتجاهات دون أن تناقض ذاتيا نتيجة لذلك . أن نشر  
كل شئ في شكله الاصلى بعد مستجيلا ، فالتكرار - الذى لا يمكن تجنبه أثناء الكلام  
الشئوى الحر - على الشفاء ، والتداخلات والأشكال المختلفة ستظهر هذا النشر  
وتعليه مظاهرا متافرا . وتحديد الكتاب في فصل واحد ، أى فصل ، سوف يحرم  
القارى من الإطلاع على المعلومات المختلفة والفنية المتوافرة في الفصلين الآخرين  
والفصل الثالث لوحده ، وهو أم الفصول الثلاثة ، لا يمكنه أن يقدم لنا احكاما  
كاملا لنظريات ومناهج ف. دى سوسير .

أحد الاتراحات كانت تشر بعض الفقرات أو المقاطع الأصلية الواضحة  
من غير تغيير .

هذه الفكرة طرأت في البداية ، ولكن عندما اتضح أننا سنشوه أو نحرف  
أفكار أستاذنا إذا قمنا بها على هذه الصورة من التجويد الذى لا يظهر قيمتها إلا  
من خلال الصورة الجمية أو الكلية .

ووصلا إلى الجراة ولكن كما نعتقد ، إلى حل أكثر معقولة ، أن نحاول  
إعادة التركيب والتأليف باستخدام الفصل الثالث كنقطة بداية والاستناد من  
كل المواد الأخرى الموضوعة تحت تصرفنا ، بالإضافة إلى مذكرات ف. دى  
الحامسة كمصدر مكملة .

إن مشكلة إعادة تمثيل وإبداع فكر ف. دى سوسير ، كانت الأكثر صعوبة

لأنه الخلق والابتداع ، يجب أن تكون موضوعية . وعند كل نقطة كما نعمل على الوصول إلى النقطة الأساسية أو الحيوية لكل فكرة عامة . وذلك بمحاولة معرفة الشكل المحدد في جزء النظام الكلي . كما علينا في البداية أن نزيل الاختلافات والمصاصات الشاذة أو الغريبة للكلام الشفوي ، وأن نضع الفكرة في مكانها الطبيعي من العمل ، ووضع كل جزء منها تبعاً للنظام الذي تصده المؤلف ؛ حتى ولو كان قصده - غير واضح دائماً - يحتاج إلى حَسَس . من هذا العمل من المأهولة وإعادة التركيب وله أو خرج هذا الكتاب الذي تقدمه - ليس من غير حذر إلى الجمهور المثقف وإلى كل الأصداقاء من القرين .

لقد كان هدفنا أن نعمل - أكلاً عضوياً (وحدة عصرية) وذلك بعدم حذف شيء يؤثر على الإحاطة أو الصورة الكلية . ولكن بالنسبة للسبب الرئيسي ، فمن المحتمل أن يرجع لنا القدر من جهتين . الأولى ، سيقول النقاد : أن هذا الكل غير كامل . إن الأستاذ في تدريسه لم يدع أو يطالب باختيار كل أقسام علم اللغة أو يكرس نفس الجهد لكل واحد من هذه الاختبارات ، فإنه لا يستطيع ذلك مادياً . بجانب هذا لم يكن ذلك همه الرئيسي :

وبالإنسياق مع بعض العناصر الأساسية والشخصية أينما وجدت في ثنايا البحث - والتي شككت لحد أو تسيج هذا العمل (فكرته) الذي يعتبر صعباً بقدر ما هو متنوع - الذي حارل التناذر إليها ، فقط عندما تتطلب هذه الأسس تطبيقات عامة أو عندما تتضارب بوضوح مع جانب من جوانب النظرية التي يحاول أن ينجزمها . هذا هو السبب في أن بعض التجللات مثل علم الدلالة ، لا تلج بسهولة ونحن لا نشعر بأن هذه التفرقات تقلل من شأن البناء الكلي . إن عدم وجود علم لغة للكلام - يعتبر أمراً مؤسفاً .



هذه الدراسة ، التي قررت هل طالب الفصل الثالث ، تحتل بدون شك مكانها  
مرموقا ، وعدم الاحتفاظ بهذا المقرر أمر معروف جيدا .

كل ما كان في استطاعتنا عمله من جمع الانطباعات السريعة من الملاحظات  
المنظرة لهذا المشروع ووضعها في مكانها الطبيعي .

وبالمقابل ، فمن الممكن أن يقول النقاد إننا أعدنا استخلاص الحقائق عمرة  
على نقاط تطورت بواسطة ف. دي سوسير والسابقين له . ليس كل شيء على  
امتداد هذا البحث يعد جديدا . ولكن إذا كانت الأسس المعروفة ضرورية  
لفهم الكل ، فهل ندان لأننا لم نحذفها ؟ ففصل التغيرات الصوتية ، على سبيل  
المثال ، يتضمن أشياء قديمة من قبل ، ومن الممكن أن تكون قديمة بصورة  
أوضح ، ولكن أحد جرائب الحقيقة هو أن هذا الجزء يجزئ على تفصيلات  
أساسية وقيمة ؛ وحتى أن القارئ السطحى ( البسيط ) سوف يرى إلى أى مدى  
سيقلل حذفها من فهم الأسس التي بنى عليها ف. دي سوسير نظامه لعلم اللغة الوصفي  
- Static Linguistic

نحن حذرون من مسئوليتنا أمام القراء . كما أننا حذرون من مسئوليتنا  
بالنسبة للزائف ، الذي من الممكن أن لايسمح لنا بتشر هذه الصفحات .

لقد قبلنا حل المسئلة كاملة ، وزغف في تحملها منفردين ، فهل يستطيع  
القراء الذين بين الأستاذ وشراحه ؟ وسوف تكون شاكرين لهم إذا توجهوا إلى  
مهاجنتنا مباشرة لأنه ليس من العدل أن تنصب العتات على رجل ذكراه  
عزوة علينا .

Charles Bally, Albert Schenke

جنيف يوليو ١٩١٥

### مجموعة الطلبة الثالثة :

الطبعة الثانية مثل الطبعة الأولى في الأسس ، ولكن المؤلفين أجريا بعض التعديلات الطفيفة التي سهلت القراءة وتوضيح بعض النقاط .

Ch. B, Alb. S.

### مجموعة الطلبة الرابعة :

فيها هذا تصحيحات بسيطة لأن هذه الطبعة مثل سابقتها .

Ch. B, Alb. S.

ن. ب. ا. م.

# الفصل الأول

## لمحة عن تاريخ علم اللغة

إن العلم الذي قام تطوره حول حقائق اللغة قد مر في ثلاث مراحل قبل أنه يجد حقيقته وموضوعه الموحد .

المرحلة الأولى شيء يقال له التحر قد درس . وهذه الدراسة ابتدأت عند اليونانيين واستمرت بشكل رئيسي عند الفرنسيين ، وقد قامت على أساس منطقي . وكانت تنصب الطريقة العلمية ومنفصلة عن اللغة نفسها ، وقد كان هدفها الوحيد وضع قواعد التمييز بين التراكيب الصحيحة والخاطئة ، لقد كانت دراسة معيارية بعيدة عن الملاحظة الفعلية وصورتها المصغرة .

ولاء في الظهور لله اللغة Philology قد ظهرت المدرسة ، النبلولوجية ، بدراسة لله اللغة ، مبكرا في الاسكتدية ، ولكن استعمال وتطبيق هذا الاسم بشكل واسع يعود إلى الحركة اللغوية التي بدأت على يد فريدريك أوجستوس فون Friedrich August Wolf سنة ١٧٧٧ م والتي استمرت حتى يومنا هذا . يمكن اللغة موضوعه الوحيد . فقد وجه علماء لله اللغة ، النبلولوجيون ، الأوائل نظرم بنسابة نحو التصحيح والشرح والتطبيق على النصوص المكتوبة . لقد قدّمهم دراساتهم إلى العناية بتاريخ الأدب والتقاليد والأعراف الخ . وقد اعتنقوا مناهج اللغة تبحراً لأغراضهم الخاصة . وعندما بدأ الجرنه إلى الآن

الفنية ، يكون ذلك من أجل تحقيق أغراضهم الملحة لمقارنة نصوص من فترات مختلفة مؤكدين على خصوصية لغة كل مؤلف أو لفك وتحليل وشرح غموضات قديمة أو لغة غامضة . وهذه الآراء - يهدن شك - هي التي شقت الطريق للمنهج التاريخي .

دراسات ريتشارد هاتشكوت عن أقاليم بعد فلا لنوعية . ولكن النقد والنيلولوجي ، بقي مقتصرًا على نقطة واحدة : فقد تابع اللغة المكتوبة وظل عبداً لها وأهم اللغة الحية . وفرق ذلك فقد ارتبطت دراساتهم مع استثناء بسيط بالآثار اليونانية واللاتينية القديمة .

وبعثت المرحلة الثانية عندما اكتشف الباحثون أنه يمكن مقارنة اللغات بعضها مع بعض . هذا الاكتشاف يعد الأساس لفقه اللغة المقارن

" Comparative Philology "

وفي عام ١٨١٦ قام فرانز بوب Franz Bopp بعمل بحث تحت عنوان :

" u " über des conjugations System der sanskrit sprache "

قارن فيه بين السنسكريتية والألمانية واليونانية واللاتينية .. الخ .

ولم يكن بوب أول من لاحظ أو سجل تشابه هذه اللغات ، وقررها جميعاً تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة . وذلك عمل قد سبقه إليه المستشرق الشهير د . جونو الذي توفي سنة ١٩٧٤ م ولكن المبادئ المتفرقة التي قدمها . جونو ، لا تثبت أولاً تقوم دليلاً على أن عائلة وأهمية المقارنة قد فهمت بشكل عام قبل سنة ١٨١٦ م .

بينما لا يستطيع ، بوب ، ادعاء التفضل باكتشاف صلة السنسكريتية باللغات الأوروبية والآسيوية ، ولكن أكد أن تحقق من أن مقارنة اللغات المقارنة يمكن

أن تكون الموضوع الرئيسى لعلم مستقل. وثم، الغرض على لغة بواسطة له أخرى  
وهو صيغ وأشكال واحدة من خلال صيغ وأشكال لغة أخرى، هذا هو ما لم  
يسبقه إليه أحد. أما أن دوبر، قد ابتكر عليه - بهذا، المرحلة على الأقل -  
من غير أن يسبقه اكتشاف السنسكريتية فأمراً مشكوك فيه. لقد وضع دوبر،  
قواعد واسعة وثابتة لدراساته بواسطة السنسكريتية التي تمثل الشاهد الثالث  
بجانب اللاتينية واليونانية. وبالمصادفة، فقد كانت السنسكريتية بصورة  
استثنائية مناسبة تماماً للقيام بدور الموضع للقارنة. وعلى سبيل المثال، فإن  
مقارنة صيغ اللاتينية:

(genus, generis, generis, genera, generum, etc.)

والصيغ اليونانية:

(genos, genos, genos, genos, genos, etc.)

لا تكشف أو توضح شيئاً. ولكن بصورة تفرع عندما نعريف الـ *genos*  
السنسكريتية المطابقة لها:

(genat, genasat, genasi, genasau, genasau, etc.)

من لغة واحدة تكشف لنا الفارق بين الصيغ اليونانية واللاتينية. وإذا قبلنا  
مؤلفاً الفرضية وهي أن *genos* تمثل المرحلة البدائية - وهذه الخطوة تجعل  
التفسير سهلاً - وبهذا نستنتج أن (s) يجب أن تكون قد قطعت من الصيغ  
اليونانية لأنها وقعت بين (حرف علة) صائتين. والاستنتاج الثاني هو أن (s)  
أصبحت (r) في اللاتينية تحت نفس الظروف. لهذا فالصيغة السنسكريتية تمثل  
مفهوم المفرد نحوياً، فالوحدة (*genos*) عدة تماماً وثابتة. ولقد كانت اللاتينية  
واليونانية تمتلك نفس الصيغ مثل السنسكريتية، ولكن فقط في مراحلها المبكرة.  
هنا تعتبر السنسكريتية الموضع الدقيق لأنها حافظت على كل الـ (s و r)

الهندوأوروبية . وبالطبع قد فعلت السنسكريتية من جوارب أخرى في المحافظة على ملامح النموذج الأصل ، وعلى سبيل المثال ، لقد غابت بشكل توري النظام الصوتي . ولكن بشكل عام فإن العناصر الأصلية التي تحتفظها السنسكريتية تساعد بشكل بارز في البحث — وقد سافنا القدر لتوضح تقاطعاً كثيرة في دراسة اللغات الأخرى .

وهناك علماء لغة مشهورون آخرون قد أضافوا إلى الجهاز دبوب : جاكوب جريم Jacob Grimm رئيس الدراسات الألمانية ، كتابه النحو الألماني *Deutsche Grammatik* قد نشر ما بين سنتي ( ١٨٢٢ م وسنة ١٨٣٦ م ) ، « بوت Pott ، أتاحت ودرت دراساته الاستباقية *Etymological* مادة ذات شأن أمام اللغويين . وكون Knhn ، الذي عنيت أبحاثه بعلم اللغة والميثولوجيا المقارنة ( علم الأديان المقارن ) ، والباحثان الهنديان بني Benfey وأفرخت Aufrecht الخ .

وأخيراً ، ومن خلال تصورات المثليين الآخرين للدرسة ، ماكس مولر May Maller وج . كورتيوس G. Cortius ، وأوجست شليشر August Schleicher ، فإنهم يستحقون اهتماماً خاصاً . لقد ساهم الثلاثة وبأشكال مختلفة في تقدم الدراسات المقارنة .

ولقد تقدمهم ماكس مولر في أبحاثه القيمة « دروس في علم اللغة ١٨٦١ م *Lectures in the science of language* ، ولكن فنه كان بسبب نقص ما في الإحساس . أما كورتيوس ، ذلك القيلولجي المشهور بفنل كتابه *Grundzüge der geschichtlichen Etymology*، ١٨٦٩ كان من الأوائل الذين قاموا بالتوفيق بين هذه اللغة المقارن وهذه اللغة الكلاسيكي .

ولقد راقب الأخير تقدم العلم الجديد بشك وحذر ، كما شككت كل مدرسة  
بالأخرى . وقد كان شلينر أول من حاول تسيق النتائج من الأبحاث المتفرقة .

وكتابه : ( Compendium der Vergleichenden Grammatik der  
indo germanischen sprachen, 1816 - 1862 ).

بعد بصورة أو بأخرى تنظييا العلم الذي أوجده « بوب » . وكتابه مع سجه  
الطويل في الوحدة ، يمثل أكثر من غيره المخطوط المرمضة ، لمدرسة المقارنة ، التي  
تعد الفصل الأول في تاريخ علم اللغة الهندوأوروبي .

ولكن مدرسة المقارنة — التي يرجع إليها الفضل ، بدون جدال ، في فتح  
مجال مفيد وجديد — لم تنجح في إقامة العلم الحقيقي لعم اللغة . لقد فشلت في تليس  
طبيعة موضوعها في الدراسة .

وبشكل واضح ، فإنه بدون منه المخطرة الأولية فإن العلم لا يستطيع  
تطوير المنهج .

إن الخطأ الأولي لهذا منه اللغة المقارن ، الفيلولوجيين ، كان أحيانا مصغر  
التي أعطاهم الأخرى . في إبحاثهم ( التي تناولت اللغات الهندوأوروبية فقط )  
لقد لم يبالوا أنفسهم من معنى أو غائمة مقارنتهم أراعية العلاقات التي  
لاكتسبوها . لقد كان منهم مقارنوا على وجه الخصوص وليس تاريخيا .

صحيح أن المقارنة لازمة لكل من يهيد صياغة التاريخ ، ولكننا — بشكل  
نظرة لا ودي — ننجا .

وحسنا ينظر قباء اللغة المقارن إلى تطور لتبين كما ينظر الطبيعي إلى نمو  
لتبين تكون النتيجة صيرة . وعلى سبيل المثال ، فإن شلينر ، الذي يعرفنا وإنما

أن يلبس من الهند وأوروبية البدائية (الألمانية). وهكذا تبدو في الشعور وكأنها مستمرة تاريخياً، لم يتروك في القول بأن (a) و (a) اليوناين بعدان درجتان Stefan في النظام المرقى . وذلك لأن السنسكريتية لها نظام من التغيرات المصرية يتحقق فيه مفهوم الدرجات .

ولقد افترض شليجر أن كل لغة عليها أن تمر بهذه الدرجات منفردة وبفلس الطريقة، تماماً مثل النباتات التي من نفس النوع، فلها تمر بنفس المراحل التطورية مستقلة عن بعضها . وانظر إلى درجة قوة ١٠٢ في (a) اليوناية ودرجة قوة (a) في (a) السنسكريتية . والحقيقة أن التغيرات في الهند-أوروبية الأصلية قد انعكست بصورة عكسية في اليوناية والسنسكريتية من غير أن يكون هناك أي توازن ضروري بين الميزات النحوية التي تظهر في اللغة الأخرى (انظر الملاحظة ٨٥ وما بعدها) .

ولقد قام المنهج المقارن - على وجه الخصوص - على مفاهيم زائفة ولا يستند على أسس حقيقية ، أن هذه المفاهيم لا يستطيع بكل بساطة أن تمكس حقائق الكلام . لقد اعتبرت اللغة عالماً مبرزاً ، المملكة الطبيعية الراجعة ، ولقد قدم هذا إلى مناهج من التحليل سببت استغراباً ودعشة لدى العلوم الأخرى . ولا يستطيع أحد اليوم أن يقرأ اثني عشر سطراً ما كتب في ذلك الوقت بذلك التحليلات السخيفة وتلك المصطلحات المستعملة لتبرير تلك السخافات . ولكن من وجهة النظر المنهجية ، فإن أخطاء فقهاء اللغة المقارن لم تكن بدون قيمة ، فأخطاء العلم الناشئ تعطى صورة بارزة عن الجهود التي بذلت بواسطة أي منهم في المراحل الأولى للبحث العلمي ، وسأتهن الفرصة لأشير إلى عدد منهم في فصل أخير من هذا العرض .



وحتى حوالي سنة ١٨٧٠م بدأ الباحثون في البحث عن الأسس التي تحتمل حياة اللغات ، وبعد ذلك بدأوا يدركون أن التشابه بين اللغات يعد دلالة واحدة من الظاهرة اللغوية ، لأن المماثلة ما هي إلا منجز لإعانة صياغة الحقائق . علم اللغة الصحيح ، هو الذي يح الدراسات اللغوية في مكانها الصحيح ، فأصلها يعود إلى دراسة اللغات الرومانية والجرمانية .

لقد بدأت الدراسات الرومانية على يد « دي. 2. دي. » في كتابه :

( Grammatik - der romanischen sprachen )

ما بين سنتي ١٨٢٦ - ١٨٣٨م الذي يعد الأداة الأساسية في تقريب علم اللغة من موضوعه الحقيقي . أما بالنسبة للباحثين الرومانيين فقد أعجبوا بالحالات المعقدة التي لم تكن معروفة من قبل علماء الهندوأوروبية .

لقد وجهوا عليهم مباشرة إلى اللاتينية ، النموذج الأصل للغات الرومانية ، وقد سمحت لهم النصوص الكثيرة أن يتبحروا بالتفصيل تطور اللهجات المختلفة ، ما كان الحالتان حقيقتا مجال الحدس والتخمين وأعلننا شكلا قويا للوضوح لكل مجتهد .

أما الباحثون الألمان فقد كانوا في حالة مشابهة ، فهم لا يستطيعون دراسة النموذج الأصل مباشرة ، فالنصوص المتعددة مكتوم من متابعة تاريخ اللغات المشتقة من الآلامية الأصلية خلال مرحلة من عدة قرون . لقد توصل الباحثون الألمان إلى مفاهيم كلمة حقيقية أكثر مما توصل إليه الباحثون الأوائل في اللغات الهندوأوروبية ، لقد توصلوا إلى نتائج متعددة .

ان الفترة الماضية الأول قسمها الباحث الأمريكي « ويتني Whitney » مؤلف كتاب ( 1876 ) Life and Growth of language وبعد ذلك بقليل تشكلت

طريقة جديدة بواسطة التحوين الجند *Jung grammatischer* التي كان كل  
براديا من الألمان :

ك. برومان *K. Brugmann* و.م. استوف *H. Oetloff* ، والباحثون  
الألمان و. بروم *W. Braune* ، ا. سينر *E. Sievers* ، ه. بول *H. Paul* .  
والباحث السابق لكن *Leskien* الخ . وكانت مهمتهم في وضع نتائج الدراسات  
المقارنة في منظور التاريخي . وهكذا وصلوا بين الحقائق ونظامها الطبيعي . شكرا  
لهم ، لم يتم طويلا النظر إلى اللغة كعضو يتطور مستقلا ، ولكن كنتائج لفكر  
الجمعي للجموعات اللغوية . ولقد تحقق الباحثون في نفس الوقت من الخطأ وعدم  
الكفاية في مناهج قديم اللغة وقدم اللغة المقارن . هذا وبالرغم من الخدمات التي  
قدموها ، فإن التحوين الجند لم يوضحوا القضية كلها ، والمشكلات الرئيسية لعلم  
اللغة مازالت تنتظر الحل .

## الفصل الثاني

### الموضوع الرئيسى وهدف علم اللغة وعلاقته مع العلوم الأخرى

الموضوع الرئيسى لم اللغة يتضمن كل مظاهر الكلام الانسانى ، سواء أكان  
لأمم متخلفة أم متحضرة ، أو من اللغات المهجورة أو اللغات الحيكية أو  
قترات الانحطاط .

وحل القوى فى كل فترة أن لا يأخذ بعين الاعتبار الكلام الصحيح والفنة  
البلاغية المستأففة فحسب ، ولكن كل أشكال التعبير على حد سواء . وليس هذا  
كل شيء . فإنه لا يستطيع دائماً ملاحظة الكلام مباشرة ، فعليه أن يستعين  
بالنصوص ، لأنه من خلالها فقط يستطيع الوصول إلى اللغات التى أجمت أو  
المرتك زمامياً أو مكابياً .

ان هدف علم اللغة يجب أن يشبه إلى :

- أ) وصف ومتابعة كل اللغات الجديدة بالملاحظة والتى تحك القنطرة على استشفاف  
تاريخ العائلات القوية وإعادة بناء اللغة الأم لكل عائلة بقدر الامكان .
- ب) تحديد القوى الثابتة والعامة المؤثرة فى كل اللغات ، واستنتاج القوانين العامة  
التي تعود إليها كل خصائص الظاهرة التاريخية .
- ج) تحديد وتعريف نفسه .

أن علم اللغة يرتبط بقوة بالعلوم الأخرى ، يستعير من معطياتها أحيانا ، كما يرددها بالمعطيات أحيانا أخرى . ان المخطوط المميزة لا تكون واضحة دائما . على سبيل المثال ، فإن علم اللغة يجب أن يتميز بوضوح عن الاثنوبولوجيا الوصفية Ethnography وما قبل التاريخ ، لأن اللغة تستخدم لمجرد الترتيق فقط كما أنه يجب أن يفصل عن علم الاثنوبولوجيا الذي يدرس الانسان وقطره وحده من وجهة النظر النرجية أو الجنسية ، وبالفنسة لغة فى حقيقة اجتماعية . ولكن هل يجب أن يتدمج علم اللغة مع علم الاجتماع ؟ ما صلة القرابة بين علم اللغة وعلم النفس الاجتماعى ؟ كل شىء فى اللغة هو فى الأساس نفسى ، بالإضافة إلى مادتها (البكايكية) الآلية ، مثل التغيرات الصوتية ، وبعد هذا فعلم اللغة يورد علم النفس الاجتماعى بمعطيات قيمة ، ألا تمثل الجزء ولكل من هذا البحث ؟

وهنا سأطرح كثيرا من الأسئلة المتشابهة ، ثم بعد ذلك أفسلها بشكل أوسع .

أن الروابط بين علم اللغة وعلم وظائف الأصوات سهلة الفك والتحايل . ان العلاقة تكون أحادية الجانب فى حالة تنقية دراسة اللغات تماما من علم وظائف الأصوات ولكنها لن تقدم شيئا فى النهاية . وعلى أيقال فله لا يمكن المزج بين الحديثين أو المجالين .

ان ما يشكل اللغة ، كما سأبده فيما بعد ، لا يرتبط بالصفة الصوتية العلامة القويصة .

وبالفنسة لغة اللغة ، فقد رسمنا خطا : انه يتميز عن اللغة بالرغم من وجود نقاط اتصال بين اللعين والخدمات المشتركة التي يؤديها أو يعالجها .

أخيرا ، ما فائدة علم اللغة أو فيما يستعمل ؟ أناس قليلون جدا هم الذين يحتلم

أفكار واضحة حول هذه النقطة ، وليس هذا مجال التعريف بهم . ولعل من الواضح ، على سبيل المثال ؛ أن تقضايا الفرية تهم كل المشتغلين بالعلوم — المؤرخين ، فقهاء اللغة ، الفخ . وبموضح أكثر ، أهمية علم اللغة بالنسبة للثقافة العامة : في حياة الأفراد والجماعات ، الكلام أكثر أهمية من أى شيء آخر . يجب أن لا تفكر أو تعتقد أن الاستمرار في دراسة علم اللغة امتياز يقتصر على فئة من المتخصصين — كل شخص معنى به بطريقة أو بأخرى .

ولكن — وهذه نتيجة مناهضة للاهتمام المصعب على علم اللغة .

انه لا يوجد في أى حقل من حقول المعرفة مقام مهم مخيف ومجتمعة ووهية وروايات كما في اللغة . ان لهذه الأخطاء أهمية من وجهة النظر النفسية . ولكن واجب الفري وعمله هو ، فرق كل شيء آخر ، ادانتها واتهاؤا بقدر ما يستطيع .



# الفصل الثالث

## موضوع علم اللغة

تعريف اللغة :

ما الموضوع الاساسي والمتكامل لعلم اللغة ؟ ان السؤال يشهد بالصعوبة . وسنرى بعد ذلك لماذا ، وهنا أرغب فقط في بيان وتحديد الصعوبة .

ان العلوم الأخرى قد تقدمت ، ويمكن النظر إليها من خلال وجهات نظر مختلفة ، إلا علم اللغة . ينطق بعض الأشخاص الكلمة الفرنسية « علم » ، ولكن الملاحظ السطحي سيجادل وصف الكلمة بأنها موضوع اللغة الأساس ، ولكن الاختبار البقيق سوف يكشف بنجاح عن ثلاثة أو أربعة أشياء مختلفة ، متشدا على ما إذا أضحت الكلمة صرنا ، معبرا عن الفكرة ، أو المساوي للكلمة اللاتينية (notion) الفخ . بعيدا عنها سوف يكون الموضوع الذي يقدم وجهة النظر ، سوف تبدو وكأنها وجهة النظر التي تخلق الموضوع ، بجانب هذا ؛ الشيء يظهرنا سلفا أن طريقة واحدة من اعتبار الحقيقة في السؤال لها حق الانسجية على الآخرين أو أنها تتفوق عليها بأي شكل . وفرق ذلك ، وبصرف النظر عن وجهة النظر التي تبيننا ما . فان الظاهرة الفنية لما بلجان متصلا . كل منها يأخذ قيمته من الآخر . على سبيل المثال :

(١) المقاطع للنظرة هي المطالبات سمعية تدرك بالأذن ، ولكن الأصوات

لأحمد - بدون أعضاء العلق ، ولا n ) على سبيل المثال ، تتواجد ( تحدث )  
بفضل العلاقة القائمة بين الجانبين . إنما لا نستطيع ببساطة تحويل اللغة أو اختزالها  
إلى صوت أو فصل الصوت عن العلق اللغوي ، وبشكل تبادلي ، لا نستطيع تحديد  
حركات أعضاء ( الصوت ) النطق من غير تأخذ في الحسبان الانطباع السمعي  
( أنظر ص ٢٨ وما بعدها ) .

٢) ولكن افترض أن الصوت هو أبسط شيء ، فهل يمكن أن يشكل كلاما ؟  
لا ، أنه فقط أداة صوتية سمعية مركبة ، تتحد بالتالي مع الفكرة لتشكيل  
وحدة نفسية عضوية معقدة . ولكن ذلك لا يشكل الصورة الكاملة .

٣) الكلام له جانبان ، فردي واجتماعي ، ولا نستطيع تصور أحدهما من غير  
الآخر . بجانب هذا :

٤) «الكلام يتضمن النظام الثابت والمتطور ، ففي كل لحظة يتواجد فيها قانون  
ويتأخر من الماضي . والتمييز بين النظام وتاريخه ، بين ما هو كائن وما كان ، يبدو  
بسيطا لأول وهلة ، والشيئان مرتبطان ببعضهما فكلما ارتبطا وثيقا حتى أننا  
لا نستطيع فصلهما عن بعض بسهولة . علينا أن نبسط السؤال وذلك بدراسة  
الظاهرة اللغوية من مراحليها المبكرة - إذا بدأنا - على سبيل المثال ، فهل بدراسة  
كلام الأطفال ؟ لا ، فبالنسبة للتعامل مع الكلام فإلنا نقاد إلى الخطأ الكلية ، وهو  
افتراض أن مشكلة الخصائص الباقية تختلف عن مشكلة الخصائص الحالية . لقد  
دخلنا في حلقة مفرغة .

صعبا يمكن الاتهام فقد قربنا ذلك ، والآن هل وجدنا هنا الموضوع  
المتكامل لعم اللغة ؟ حيثما كنا ، فنحن في مواجهة مع المأزق : فإذا ركزنا انتباهنا  
على جانب واحد فقط في كل مشكلة ، فذهن تتجمل خطر التقليل لتري الثنائية التي



سبل بنائها ، ومن جهة أخرى ، إذا درسنا الكلام من وجهات نظر متعددة معا ، فإن موضوع علم اللغة سيظهر لنا وكأنه كتلة مختلطة من عناصر متغايرة وأشياء غير مترابطة . والإجراء أو النظام الآخر ينتج الباب لعلوم محددة - علم النفس ، الاثنوبولوجيا ، الجغرافيا ، لغة الفقه .. الخ . متميزة عن علم اللغة ، ولكن من له حق المطالبة أو ادعاء الكلام ، في تصور المنهج الخاطئ . علم اللغة ، كواحد من موضوعاتها . وكما أرى فإن هناك حلا واحدا للصعوبات التي صرحت : من البداية علينا أن نضع قدمينا على أرض اللغة ونستعمل اللغة معيارا لكل مظاهر الكلام الأخرى . عبر كثير من الثنائيات بشكل طبيعي ، فإن اللغة قادرة أن تغطي نفسها منفردة التعريف أو التحديد المستقل وتجهز نقطة الارتكاز التي تقع الفكر ( العقل ) .

ولكن ما اللغة ( Language ) ؟ يجب ألا يخلط بينها وبين القدرة الفنية عند الإنسان ، الكلام ، الإنساني ( Language ) ، التي يعتبر الجزء المحدد ، ولهذا فهو بالتأكيد الجزء الأساسي .

إنها تاج المجتمع للغة الكلامية ونجميع التقاليد الضرورية التي أقروها الاجتماعى لتسمح لأفراد بتدريب متكلمهم . وبالنظر إليها ككل ، فإن الكلام متضمن الجوانب والعناصر المتغايرة ، فهو يغطي جوانب متعددة في وقت واحد فجزائية عضوية ونفسية . وموحيص الجانبين الفرد والمجتمع . ولا نستطيع أن نضعه تحت أى نوع من الحقائق الإنسانية ، لأننا لا نستطيع الكشف عن توحده .

واللغة ، بالمقابل تعد مكتفية ذاتيا كما أنها أساس التصريف . وطالما أعطينا للغة المكان الأول بين حقائق الكلام ، فإنا نقدم النظام الطبيعي داخل الكتلة التي

لأنهم ببساطة لا يصف آخر . قد يعترض شخص على ذلك الأساس التصنيفي على أساس أن استعمال الكلام قائم على ملكة طبيعية يربطها اللغة شيء ، مكتسب وتقليدي ، فيجب أن لا تحتل اللغة المكان الأول ، ولكن يجب أن تكون تابعة للضرورة الطبيعية .

ان تنفيد ذلك الافتراض سهل .

أولا ، لم يثبت أحد أن الكلام ، باعتباره يظهر نفسه عندما نتكلم ، طبيعي كلية ، بمعنى أن جهازنا الصوتي قد صمم كما صممت أرجلنا للشيء . والفزيونوميديون عن الاتفاق حول هذه النقطة . د فويتسي Whitney ، على سبيل المثال ، الذي يعد اللغة واحدة من تقوئين الاجتهادية المتعددة ، يعتقد أننا نستخدم الجهاز الصوتي كأداة لغة من خلال المصادفة الخالصة ، والبحث عن الملائم والمناسب ؛ كان على الانسان أن يختار الاشارات ( الإيماءات ) ، ويستخدم الرموز المرئية بدلا من الرموز السمعية . وبدون شك فان افتراضه غير مؤكد بدليل ، فان اللغة لا تقتضيه من كل جوانبها مع تقوئين الاجتهادية ( انظر ص ٧٣ وما بعدها ص ٧٥ ، وما بعدها ) . و فرق ذلك ، فقد ذهب د ويتسي ، بعيداً جداً عندما قال ان اختيارنا قد وقع على أصداء التلق ، فإن الإختيار قد فرضته الطبيعة بشكل أو بآخر .

ولكن لنرى الأمر من جانب في النقطة الأساسية ؛ اللغة اصطلاحية ، وطبيعة العلامة المراقبة لها ليست مشكلة . ان مسألة جهاز النطق تحتل موضع مكانا ثانويا في مشكلة الكلام . ان تمرينا واحدا للكلام المنطوق يجب أن يؤكد هذه النتيجة . بالتطبيق على الكلام والصيغة اللاتينية *articulus* تعني العضو ، جزء ، أجزاء صغيرة من التتابع ، يدل النطق اما اجزاء الصغيرة السلسلة الكلامية داخل

للقاطع أو الأجزاء الصغيرة لسلسلة الداني داخل وحدات دالة . والمطلوع  
gegliederte Sprache يستعمل في المعنى الثاني في الألمانية . وبإستعمالنا  
لتعريف الثاني ، نستطيع القول أن ما هو طبيعي للإنسان ليس الكلام الشفوي  
ولكن القدرة على تشكيل اللفظ وبناءها ، أعني نظام من علامات محددة توصل أو  
تتطابق مع أفكار محددة .

لقد اكتشف بروكا Broca أن ملكة الكلام تقع في الثلث الأمامي الأيسر من  
تلافيف الدماغ ، ولقد استخدم اكتشافه في التأكيد على الصلة الطبيعية للكلام .  
ولكننا نعلم أن نفس هذا الجزء من الدماغ هو مركز كل شيء يتعلق بعملية الكلام  
ومن ضمنها الكتابة .

إن المقولات السابقة ، مجتمعة مع الملاحظات التي قدمت في حالات الحصة  
(عدم القدرة على التعلق بسهولة) المختلفة الناتجة عن أذى أصاب المواقع المركزية،  
يمكن أن تدل :

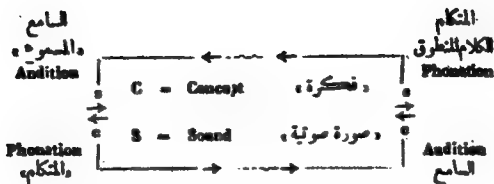
( ١ ) على أن الاضطرابات المختلفة للكلام الشفوي متصلة بمئات العروق مع  
تلك الموجودة في الكلام المكتوب ،

( ٢ ) أن كل ما قد في كل حالات الحصة أو (الأوجرافيا Ogrophie )  
يضمف ملكة أو قدرة إنتاج الصوت المطلوب أو كتابة للعلامة المطلوبة أكثر  
من قدرة استدعاء أو استحضار - وبصرف النظر عن ما فيها - علامات النظام  
المطرد للكلام بمساعدة الأداة . إن المفهوم الواضح الذي يقع تحت توظيف الأعضاء  
المتخلفة هناك يحدث ملكة عامة أكبر تحكم العمليات التي تشكل الملكة الشفوية  
المناسبة . وهذا يقودنا إلى نفس النتيجة السابقة . وإعطاء اللفظ المكان الأول  
في دراسة الكلام ؛ نستطيع أن نقدم المناقشة الأخيرة . إن القدرة على تعلق الكلمات

- سواء كانت طبيعية أولا - تمارس فقط بمساعدة الاداة المبكرة بواسطة الجميع والتجديد لاستعمالها ، ولهذا السبب ، فان القول بأن اللغة تعطي الوحدة للكلام لا يبط قولاً وحمياً أو خيالاً .

#### ٢ - «وضع» مكان اللغة في «تألق» الكلام :

حتى تتمكن من فصل الجزء الخاص باللغة عن الكلام ككل ، علينا أن نعتبر الحدث القردى الذى يمكن من خلاله إعادة بناء الدائرة الكلامية . ولحدث يتطلب حضور شخصين على الأقل ، وهذا هو الحد الأدنى الضرورى لاكمال الدائرة ، اقترح أن شخصين «أ» و «ب» يتحاوران مع بعضهما . ولنفترض أن «متاح» الدائرة في دماغ «أ» ، الذى تترابط فيه الحقائق الفكرية مع ما يمثلها من الأصوات الغوية ( الصور الصوتية ) المستعملة في تصيهم . للكرة المعطاة لا تبدو متطابقة مع الصور الصوتية في الدماغ ، هذه ظاهرة نفسية غالبة يتبها بالتسالى عملية ( فيسيولوجية ) عضوية : الدماغ ينقل الأثر أو الدافع المتطابق مع الصورة إلى الأعضاء التى تستخدم في إنتاج الصورة . ثم تنتقل الموجات الصوتية من فم «أ» إلى أذن «ب» : عملية فيزيائية غالبة . وبذلك ، تستمر العلاقة فى «ب» ، ولكن النظام معكوس من الأذن إلى العقل ، الانتقال الفسيولوجى للصورة الصوتية في الدماغ ، التجميع النفس للصورة مع الفكرة المطابقة . إذا تكلم «ب» بعد ذلك فان الحدث الجديد سيبدأ - مع دماغه إلى «أ» - تماماً كما حصل في الحدث الأول ويكرر بنفس الاشكال المتتابة ، التى سأوضحها بالمفكر الآتى :



والتحليل السابق لا يدعى فيه انكسار . وهائنا أيضا أن نعزل الشعور السمعي الخاص ، تطابق ذلك الشعور مع الصورة الصوتية الأخيرة ، الصورة الصوتية للكلام المنطوق ( الملفوظ ) : الخ . لقد حشرت عناصر الفكرة لتكون الأساس ، ولكن الرسم يظهر عند النظر إليه الفارق بين الجانب الفيزيائي ( الموجات الصوتية ) والجانب الفسيولوجي المنطوق والمسموع ، والأجزاء النفسية ( صور الكلمة والافكار ) . في الحقيقة ، عاينا أن لا ننفلت في ملاحظة انفصال صورة الكلمة عن الصوت منه ، وإن ذلك يكون نسياناً مثل الفكرة التي يرتبط بها . والمادة التي وضعناها يمكن تقسيمها إلى :

( أ ) قسم خارجي يتضمن الاهتزازات الصوتية التي تنتقل من الغم إلى الأذن ، وقسم داخلي الذي يتضمن كل شيء آخر .

( ب ) القسم النفسي وغده النفسي ، ويتضمن الثاني النتائج المعنوية ( الفسيولوجية ) للأعضاء الصوتية مثلاً مثل الحقائق الفيزيائية التي تكون خارج نطاق الفرد .

( ج ) القسم المعطوم والجهول : كل شيء يتوجه من مركز تداعي المعاني للكلام إلى أذن السامع بعد معطوما ، وكل شيء يتوجه من أذن السامع إلى مركز تداعي المعاني هذه بعد مجهولا .

(د) أخيرا ، كل شيء معلوم في الجزء نفسه من الدائرة بعد أداء (ا رسالا) .  
 (B → C) ، وكل شيء مجهول بعد تلقيا (استقبالا) (C → B) . وعلينا  
 أيضا أن نضيف ملكة التجميع (تداعي الماني) والتنسيق التي نجهدها طالما  
 ابتعدنا عن العلامات المفردة ، هذه الملكة ذهب الدور الأساسي في التنظيم  
 القوي باختيارنا نظاما (أنظر ص ١٢٢ وما بعدها) .

ولكن حتى نفهم بوضوح دور ملكة التجميع والتنسيق ، علينا أن نترك  
 الجهد ، الحدث القوي الذي هو جين الكلام ، ونقرب الحقيقة الاجتماعية .  
 عبر كل الأفراد الذين ربط الكلام بينهم ، سيظهر نوع ما من المستوى :  
 سيعيدون جميعهم اتاج — ليس تماما بالطبع ، ولكن تقريبا — نفس العلامات  
 موحدة مع نفس الأفكار .

#### كيف يحدث البلور Crystallization الاجتماعي للغة ؟

أي أقسام الدائرة يسهكون معقدا أو متوشا ؟ بالنسبة لجميع الأقسام فلإنها  
 لا تشاوك بالتساوي فيها . أما القسم غير نفسه فيمكن اخراجه من المنظور .  
 عندما نسمع اما يتكلمون لغة لا نعرفها ، فإنا نستقبل الأصوات ولكنها  
 تبقى خارج إطار الحقيقة الاجتماعية لأننا لم نفهمها ، حتى ولو كان الجانب القوي  
 من الدائرة يتحمل المسؤولية كاملة . فان الجانب الإداني (الارسال) مفقود ، ان  
 الأماء أو الارسال لا يكون أبدا من المجموع .

ان الأداء (الارسال) فردي دائما ، والفردي هو سيده الهائم . سألني  
 الجانب الإداني لتنفيذ الكلام (Parole) . من خلال أداء ووظيفة ملكات  
 الاستقبال والتنسيق ، فان الاتصالات التي تمر بك بشكل واحد عند الجميع تكون  
 قد فرضت على أفكار المتكلمين .

كيف نستطيع تصوير الانتاج الاجتماعى بطريقة تجعل اللغة (حسنة) عن  
 أى شيء آخر؟ إذا استطعنا حصر مجموع صور الكلمات المخزونة في عقل كل الأفراد  
 فإننا نستطيع مطابقة الرابطة الاجتماعية التى شكلت اللغة انها مخزن علوم بأعضاء  
 من مجتمع معين عبر استعمالهم التسيط للكلام ، ان النظام النحوى له وجود قوى  
 في كل عقل أو بصورة أدق ، في عقول مجموعة من الأفراد ، لأن اللغة ليست  
 موجودة بالكامل عند أى متكلم ، إن وجودها الكامل فقط داخل المجموعة . في  
 فصل اللغة عن الكلام ( في التفريق بين اللغة والكلام ) نحن نفرق في  
 نفس الوقت .

١ - بين ما هو اجتماعى وما هو فردى ،

٢ - بين ما هو أساسى وما هو ثانوى وحجم المصادقة .

ليست اللغة وظيفة أو عمل للتكلم ، انها انتاج تمثله الفرد بطريقة مجهرية .  
 انها تتطلب التروى دائما ، وتخلها ( الفكرة ) فقط من أجل الوصف  
 والتصنيف ، الذى سنتناوله فيما بعد ( أنظر ص ١٢٢ وما بعدها ) . أما الكلام  
 بالمقابل ، فهو حدث فردى . انه يعتمد وقل من خلال الحدث ، علينا  
 أن نميز بين :

١ - التجمعات التى يستعمل بواسطتها التكلم قواعد اللغة ليجز عن فكره ،

٢ - والعامل التيزيائى النفسى الذى يسمح له بتجسيد تلك التجمعات .

لاحظ أننى عرفت وحسوت الأشياء أكثر من تحديد الكلمات ، هذه  
 التحديدات لا تعرض للخطر بواسطة الكلمات القائمة نوعا ما وفى ليس لها معان  
 مطابقة ن اللغات المختلفة . على سبيل المثال ، الكلمة الألمانية *Sprache* تعنى اللغة  
 والكلام *Rede* ، كذلك تطابق مع التكلم ولكنها تصنيف دلالة الخاصة

الجانب . والكلمة فلاينية Sermo سبر من الكلام والتكلم ، وينا Lingua  
نقى ، اللغة .. الخ .

لا يوجد كلمة تطابق تماما مع أى من المفاهيم المحددة قبل ، لهذا جرت  
تعديلات الكلمات بطريقة غير منتظمة . الابتداء من الكلمات في تحديد الأشياء  
يعتبر اجراءاً رديئاً .

للتلخيص ، هذه هي خصائص اللغة أو ميزاتها :

١ - اللغة موضوع محدد جيداً في كتلة من العناصر المتغيرة لحقائق الكلام .  
انه يمكن وصفها في جزء محدد من البنية الكلامية عندما نتحدث الصورة  
السمعية مع التكرار .

انها الجانب الاجتماعي للكلام ، انها خارج نطاق الفرد الذي لا يستطيع  
ابتكارها (خلقها) ولا تغييرها بنفسه ، انها تتواجد (تحدث) فقط بفضل ترويح ما  
من العقد الموقعة من أعضاء الجماعة . وفوق ذلك ، على الفرد أن يتخضع مهنة حتى  
يشعر أداء اللغة ، فالطفل يمثلها تدريجياً . انها شيء متميز بحيث أن الرجل  
الذي حرم من استعمال الكلام يحتفظ بما زودته به لأنه يفهم العلامات الصوتية  
التي يسمها .

٢ - اللغة ، لائبة الكلام ، هي شيء يمكن دراسته منفرداً . الفئات الميتة لم  
يتكلم بها لمدة طويلة ، ومع ذلك فإننا نستطيع بسهولة تحليل أنظمتها القوية .  
نستطيع أن نستغنى عن العناصر الأخرى للكلام ، في الحقيقة ، ان علم اللغة  
يكون محكماً فقط إذا استبعدت العناصر الأخرى .

٣ - يبين الكلام متغير العناصر فان اللغة كما حدثت متجانسة التكوين . انها



نظام من العلامات التي يكون توحده المئات والصور الصوتية فيها نشوء  
الأساسي والوحيد ، ويكون فيها قسما العلامة نسيجن .

٤ - اللغة حسية مادية بشكل ليس أقل من الكلام ، وهذا عامل مساعد لنا في  
دراستها .

العلامات الغوية التي هي في الأساس نسبية ، ليست مجردات ، التجمعات التي  
تحمل طابع الموافقة الجمعية - والذي يجمعها مع بعضها تشكيل أو بناء اللغة -  
تعد حقائق لها مكانها في العقل . بجانب هذا ، فإن العلامة الغوية مادية ملبوسة ،  
ومن الممكن تحويلها إلى رموز كتابية اصطلاحية ، بينما يكون من المستحيل عليها  
أن تقدم صورا منفصلة لأحداث الكلام *actes de parole* . ان نطلق حتى أصغر  
كلمة يتطلب عددا غير محدود من التحركات العضلية التي يمكن أن تتألف وتوضع  
في صيغة كتابية بصورية كجيدة .

في اللغة ، وبالمقابل ، هناك فقط الصوتية ، والآخرية يمكن ترجمتها إلى صورة  
مرئية دقيقة . ولهذا إذا لم نحسن التعامل مع العدد الكبير من التحركات الضرورية  
لتحقيق الصور الصوتية في الكلام ، سوف نرى أن كل صورة صوتية ليست أكثر  
من مجموعة من عدد محدود من العناصر أو القويجات ( الوحدات الصوتية ) التي  
يتمكن بالتأليل استعادتها بعدد مطابق من الرموز المكتوبة ( انظر ص ٦١  
وما بعدها ) .

ان الامكانية الكبيرة لوضع الأشياء التي تتعلق باللغة في صيغ كتابية تسمح  
لنا بمشاهدة وكتب النحو أن تمثلها بدقة لأن اللغة هي غزير الصور الصوتية ، والكتابة  
هي الصيغة للأدوية أو الشكل اللاموس لتلك الصور .

٥ - وضع اللغة أو مكانها في الخلق الإنساني: علم العلامات *Semiology*

إن الخصائص السابقة للغة تكشف عن ميزة أكثر أهمية . لقد انضمت حدود اللغة غير معطيات الكلام ، ويمكن تفسيرها داخل الظاهرة الإنسانية ، بينما لا يمكن فعل ذلك مع الكلام . لقد عرفنا أن اللغة ( قانون اجتماعي ) مؤسسة اجتماعية ، ولكن هناك ملامح وميزات متفردة تنصلها عن المؤسسات السياسية والقانونية .

علينا أن نبحث عن نوع جديد من الحقائق حتى نستطيع توضيح الطبيعة الخاصة للغة .

اللغة هي نظام من العلامات الذي يعبر عن الأفكار ، ولذلك فهي مشابهة لنظام الكتابة ، لأبجدية لهم ، للطقوس وللذاهب الرمزية ، لصيغ المجاملة ، للإشارات العسكرية ، الخ . ولكنها أعم من كل هذه الأنظمة . لقد أصبح ممكنا تصور ذلك العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل المجتمع ، ولابد أن يكون جزءا من علم للنس الاجتماعي وبالتالي من علم النفس العام ، سوف أسميه *Semiology* علم العلامات ( في *Semiosis* اليونانية ، علامة ) .

علم العلامات سوف يبين ما الذي يشكل العلامات ، ما القرائن التي تحكمها . ولأن العلم لم يظهر للوجود إلى الآن ، فلا أحد يستطيع القول ماذا سيكون ولكن له حق الوجود ، لقد قد أول وقد في التقدم . علم اللغة هو جزء فقط من العلم العام لعلم العلامات . إن القرائن المكتشفة بواسطة علم العلامات ( السيميولوجيا ) سوف تكون ملائمة لعلم اللغة ، والأخير سوف يبين مجاله المعروف جيدا داخل كتلة الحقائق الأنثروبولوجية ( علم الاجناس البشري ) .

إن تحديد المكان الصحيح لعلم العلامات هو من عمل أول ومن واجبات علم النفس .

وعمل الفيزيائي أن يكتشف عما يعمل منه نظاما حاسما داخل كرات (الذخائبات  
السيمبولوجية) معطيات علم اللامات . ستعود لهذا البحث فيما بعد مرة أخرى ،  
أرغب هنا فقط في التنويه على شيء واحد : إذا كنت قد تجدحت في تحديد مكان  
علم اللغة بين العلوم ، فإن ذلك يعود لربطى إياه بعلم اللامات .

لماذا لم يعرف علم اللامات حتى الآن كعلم مستقل له موضوعه الخاص مثل  
كل العلوم الأخرى ؟

لقد كان الفيزيائيون يوافون (حوله) في حلقات : اللغة أفضل من أى شيء  
آخر ، تعطينا القواعد لنفهم المشكلة السيمبولوجية ، ولكنه كان يجب على اللغة ،  
حتى تضعه في مكانه الصحيح ، أن تدرس اللغة في ذاتها ، وهنا بالتحديد اللغة نظمتها  
كانت تدرس دائما مرصلة بشيء آخر ، من وجهات نظر أخرى . وذلك قبل كل  
شيء المفهوم السطحي لمائة الناس : فالتناس لا يعرف أكثر من النظام الاسمي  
لللمنى في اللغة (أنظر ص. ٦٥) . وبذلك فأى بحث في طبيعتها الحقيقية محظور .

وبعد هذا ، فهناك وجهة نظر عالم النفس ، الذى يدرس ظاهرة *mechanism*  
العلامة في الفرد ، هذا هو أسهل منهج ولكنه لا يؤهل لغير الأداء الفردى ولا يصل  
إلى العلامة التى تعد اجتماعية . أو حتى عندما تدرس اللامات من وجهة النظر  
الاجتماعية فقط فإن المبررات التى تعمل اللغة بالتموهات الاجتماعية الأخرى —  
تلك التى تكون إرادة أو مقصودة بكثرة أو بقلة — قد تأكلت ، وكتبت ،  
لقد ابتعدوا عن المنهج *by-passed* والمبررات الخاصة بأنظمة علم اللامات  
بشكل عام وباللغة بحاجه (مرفوعة تماما) تجاوزت تماما . باللبه التعاضدية  
للمبررة للعلامة — ولكن الشيء الذى يبدو أقل وضوحا من النظرة الأولى — هو  
بشكل ما تلك التى تعجب (تمنع) الإرادة الاجتماعية أو الفردية دائما .

باحصلا، ان الخصائص التي تميز الأنظمة السيميولوجية عن جميع المؤسسات الأخرى تظهر بوضوح فقط في اللغة عندما تظهر في الأشياء التي لم تدرس بشكل كاف ، والضرورية أو القيمة المميزة لعلم السيميولوجيا لهذا السبب لم تعرف بشكل واضح .

ولكن بالنسبة لي ، فإن مشكلة اللغة سيميولوجية بشكل رئيسي ، وأن كل التطورات استمدت أهميتها من تلك الحقيقة المهمة . إذا كنا سنكتشف الطبيعة الحقيقية للغة فعلينا أن نعرف الجوانب المشتركة بينها وبين جميع الأنظمة السيميولوجية ، ان القوى القوية التي تبدو عظيمة الأهمية لأول مرة (على سبيل المثال ، دور الجهاز العروقي ) سوف تحظى بتقدير ثانوي فقط إذا عملت فقط على فصل اللغة عن الأنظمة الأخرى . هذا الاجراء سوف يقوم بأكثر من دعم الموضع للمشكلة القوية .

بدراسة الطغرى (الذاهب) . التقاليد ، الخ ، مثل تمللمات ، فاق انتقدنا خلق نظاما جديدا على الحقائق وبرز الحاجة لضها في علم السيميولوجيا ونفسرها بواسطة قوانينها .

## الفصل الرابع

### علم اللغة اللغوى وعلم اللغة الكلامى

حدد وضع علم اللغة ضمن الدراسة الكلية للكلام ، أكون قد وضعت كل علم اللغة . كل عناصر الكلام الأخرى - تلك التى تشكل الكلام - تخضع نفسها بحرية العلم الأول ، وهى بفضل هذا الموضوع أو النتيجة تجد أقسام علم اللغة مكانها الطبيعي .

افترض ، على سبيل المثال ، أن إنتاج الأصوات ضرورى للكلام . فالأعضاء الصوتية تعد خارجية بالنسبة للغة مثل الأجهزة الكهربائية المستعملة فى نقل أو إرسال شفرة موديس إلى تشفرة ناسا ، والتعلق ، أخى ، تنهيد أو أناة الجسد البشري ، فإنها لا تعتبر النظام نفسه بأى شكل أن اللغة تشبه - السمعية فى أن ما تله السمعية لا تعرض هذه الحقيقة الخطر . ان الحجة المواجهة لتفريق النطق عن اللغة يجب أن تكون التغيرات الصوتية ، والتساوبات فى الأصوات التى تحدث فى الكلام والتى تمارس تأثيراً حقيقياً على مستقبل اللغة نفسها .

هل نملك الحق فى الادعاء بأن اللغة تعيش مستقلة عن التغيرات الصوتية ؟ نعم ، لأنها تختار فقط الجرم المادى للكلمات ( من الكلمات ) وإذا حابها اللغة على أنها نظام من العلامات ، انما فقط بطريقة غير مباشرة ، عبر التغيرات المتعاقبة لتفسير أو التشرح ، ليس هناك شيء ضرورى فى الظاهر ( أنظر ص ٨٤ ) . ان تحديد أسباب التغيرات الصوتية قد يكون له أهمية ودراسة الأصوات

سيكون مفيداً بالنسبة لهذه النقطة ، ولكن ليس أى من هذه أساسياً : في علم اللغة ، كل ما نحتاج إل عمله ملاحظة التحولات الصوتية وحساب تأثيراتها . إن ما قلناه عن التطق ينطبق على كل أقسام الكلام ، فنشاط المتكلم يجب أن يدرس في عدد من الأبحاث أو المجالات التي ليس لها مكان في علم اللغة إلا من خلال علاقتها باللغة .

وهكذا فدراسة الكلام ثنائية ( مزدوجة ) : جزؤها الرئيسي — يأخذ اللغة على أنها موضوعه ، التي يعد إجتماعيا خالصا ومستقلا عن الفرد — نفسى على وجه الخصوص ، وجزؤها الثانوى — الذي يتخذ الجانب الفردى من الكلام موضوعا له ، أى ، التكلم ، متضمنا التطق — فيزيائى نفسى . وبدون شك فإن الموضوعين متصلان تماما ، كل منهما يعتمد على الآخر : فاللغة ضرورية حتى يكون الكلام مفهوماً ويؤدى كل تأثيراته ، ولكن الكلام ضرورى لاقامة اللغة وتأسيسها ، وتاريخياً فإن حدوث الكلام يكون أولاً . كيف يأخذ المتكلم على طاقته ( كيف يعتمد المتكلم على نفسه ) في أن يربط الفكرة مع صورة الكلمة إذا لم يسبق له مراعاة الحفث الكلامي ؟

ولفوق ذلك ، لقد تعلمنا لغتنا الأم عن طريق سماع الآخرين ( الإحصات للآخرين ) ، وبعد خبرات طوية فقط نستغرق عقلنا . أخيراً ، الكلام هو الذى يسبب التطور القومى : الإطباعات تتجمع من سماع الآخرين وهم يجوزون عاداتنا القومية . فاللغة والكلام يعتمد كل منهما على الآخر ، فالسابق هو أداة ونتاج الثانى . ولكن إحتادهما على بعضهما لا يمنع كونها شيئين متميزين بشكل مطلق . واللغة توجد على شكل كمية من الإطباعات المستمرة في كل كل عضو من الجماعة ، كما أنها تعب الجسم الذى توزع منه نسخ . تتعاقب لكل فرد ( انظر ص

(١٣). الفخ موجودة عند كل فرد ، فهي مشتركة بين الجميع - ولا تختلف بشكل إرادتي عند المستقرة عديم.

بعبارة الشكل الآتي عن طريقة تواجدها :

$$1 = 1 + 1 + 1 + 1 \dots (نمودج جمع)$$

ما الدور الذي يلعبه الكلام في نفس الجماعة ؟ إنه مجموع ما يقوله الناس

**ويتضمن :**

١ ) التركيبات الفردية التي تعتمد على إرادة المتكلمين .

ب) الأحداث الطقسية المقصودة المتساوية الضرورية لأداء هذه التركيبات. فالكلام يمكننا ليس أداة أو وسيلة جمعية ، ظاهرة فردية ولحظية . هناك في الكلام قطعية من الأحداث الخاصة كما هو في الشكل :

$$(\dots //1 + //1 + '1 + 1)$$

لكل الأسباب السابقة ، فإن النظر إلى اللغة والكلام من نفس وجهة النظر سيكون أسوأ وهماً أو غمياً . وبناؤها ككل ، فالكلام لا يمكن دراسته لأنه غير متجانس ، ولكن الاختلاف والتبعية تحتاج منا إلى توضيح كل البحث . هذا هو التفرع الأول الذي نجد في محاولتنا لتشكيل ( النظرية الكلامية ) نظرية الكلام . وعلينا أن نختار بين طريقتين لا يمكن متابعتها معاً ، لا بد من متابعة كل منهما على حدة على الشخص إذا وجد استعمال مصطلح علم اللغة ضرورة حقيقية لكل من الجانبين ، فهاهنا أن يتكلم عن علم اللغة الكلامي . ولكن ذلك العام يجب أن لا يختلط مع علم اللغة الخاص ، الذي تعد اللغة موضوعه الوحيد . وسوف أوجه عنايتي فقط لعلم اللغة العام ، وإذا استعملت بالتالي مادة تخص الكلام لتوضيح نقطة ، فإني سأحاول عدم عرو وإزالة الحدود التي تفصل بين المبدئين .





## المصطلح الخامس

### العناصر الخارجية والداخلية للغة

إن تحديدى اللغة يفترض مقدما بقضاء كل شيء يقع خارج عضويتها أو نظامها - باختصار، من كل شيء معروف على أنه «علم اللغة الخارجى». ولكن علم اللغة الخارجى يتناول اشياء كثيرة هامة - أكثر الاشياء التى تفكر فيها عندئذ يبدأ دراسة الكلام.

أولاً - وقبل كل شيء، تأتى كل النقاط عندما تلتق حدود علم اللغة مع حدود علم الاعراق البشرية (Ethnology) كل العلاقات التى تربط تاريخ اللغة وتاريخ الجنس البشرى أو الحضارة.

إن التفاعل القوي بين اللغة والانثروبولوجيا الوصفية (Ethnography) يضم الأنسكس الزوابط التى تجمع الظاهرة القوية تماماً (أنظر ص ٧ وما بعدها).

إن ثقافة الأمة تؤثر على لغتها، واللغة من جهة أخرى، عليها مسئولية كبيرة ابناء الأمة. وتأتى ثانياً العلاقات بين اللغة والتاريخ السياسى. الحوادث التاريخية الكبيرة مثل الغزو الرومانى كان لها تأثير غير محدود (واسع الأثر) على مجموعة من الحقائق القوية.

الاستعمار، الذى يعتبر شكلاً واحداً فقط، وهو أن المتصر يمكن أن يأخذ،

يحدث ويجب تغييرات في تلك الفنة . وذلك ينقلها إلى بيئات مختلفة . كل أنواع الحقائق يمكن أن يستشهد بها على أنها دليل قوي . على سبيل المثال ، لقد كانت مشروع الديمقراطية عندما ترحلت سياسياً مع الماركس ، وبما أن القرويون الآن إزالة ذلك التأثير القوي .. السياسة الداخلية للحكومات لا تقل أهمية في تأخيرها على حياة الفنة ، بعض الحكومات ( مثل سويسرا ) تسمح بتواجد لغات متعددة ، وأخرى ( مثل فرنسا ) تتدخل من أجل الوحدة القومية .

إن مرحلة التقدم الحضارى بفضل أو تساهد تطور اللغات الخاصة ( اللغة القانونية ، المصطلح العلمى .. الخ ) .

ومما نأتى إلى النقطة الثالثة : العلاقات بين اللغة وجميع أنواع المؤسسات ( الكنيسة ، المدرسة ، الخ ) . كل هذه المؤسسات بالتالى مرتبطة تماماً بالتطور الأدبي للغة ، نظراً العامة أنها جميعاً أكثر فصفاً وملازمة من التغيير العلمى .

تقوم اللغة الأدبية عند كل نقطة بمراقبة الحدود التى وضعها الأدب بوضوح ، نحن بحاجة إلى دراسة أثر العالونات ، الحكمة ، والمعادن القومية . وفوق ذلك ، فإن اللغة الأدبية تبرز القضية المهمة لصراع بين الجهات المحلية ( انظر ص ١٩٥ وما بعدها ) ، كما أن واجب القارى أياً أن يعتبر ويبحث العلاقات المتبادلة بين لغة الكتاب واللغة العلمية ، لأن كل لغة أدبية تحتاج للتجاسة ، وفى النهاية يفضلها عن ميدانها العلمى ، اللغة المتكلمة ( لغة المحادثة ) .

أنهم ، كل شئ يتعلق بالإشعار الجغرافى للغات والإسهامات اللغوية بعض

علم اللغة الخارجى أو ينتمى إليه . وبدون شك فإن التناقض أو الخلاف بين علم اللغة الداخلى والخارجى يبدو أكثر نسبة هنا ، لأن الظاهرة الجغرافية مرتبطة تماماً بوجود أى لغة ، ولكن الامتداد الجغرافى والانقسام الهجى لا يختار عادة النظام الداخلى اللغة . يؤكد بعضهم أن الأبحاث السابقة يمكن فصلها ببساطة عن دراسة اللغة تماماً .

لقد سيطرت هذه النظرة بغضاً عندما تركزنا كيد على الحقائق . تماماً مثل النظام الداخلى التبتة فإنه مقيد بقوى خارجية ( الأرض والمناخ . الخ ) . ألا يعتمد النظام النحوى بإستمرار على القوى الخارجية للتغير النحوى ؟ يبدو أننا نادراً ما نستطيع تقديم تفسيرات مقننة أو كافية للمصطلحات التقنية والكلمات الدخيلة التى تكثر فى اللغة من غير الأخذ بعين الإعتبار تطورها . هل من الممكن تعيين النمو العنصرى الطليعى للغة عن الصيغ الصنافية ، مثل اللغة الأدبية التى تنتمي إلى الخارجى ( علم اللغة الخارجى ) ، وهكذا القوى غير المعطوية ؟

اللغات المشتركة تتطور دائماً من خلال الجهات الدلالية . أعتقد أن دراسة الظاهرة الجغرافية للخارجية أكثر فائدة ، ولكن أن نقول أننا لا نستطيع فهم النظام النحوى الداخلى من غير دراسة الظاهرة الخارجية يعد خطأ .

خذ على سبيل المثال استعارة الكلمات الأجنبية . نلاحظ فى البداية أن الافتراض ليس قوة مطردة أو متواصلة فى حياة اللغة فى بعض الوديان المنعزلة توجد لهجات لم تأخذ أبداً أى مصطلح ( صناعى ) من الخارج . فهل علينا أن نقول ، ن مثل هذه اللغات خارجية عن حالات الكلام الطليعى وأنها تتطلب دراسة صهيبة الشكل sociological بقدر رفضها لعملية الامتزاج ؟ بقى شيء مهم ، أن الكلمة الدخيلة ( المقترضة ) لا تنسب على أنها دخيلة عندما ندرس

داخل النظام ، ولكنها تبقى قطعاً من خلال علاقتها وتوافقها مع الكلمات المراقبة لها مثل أى علامة أصلية .

المعلومات عن الظروف التي تمرى إلى التطور القوي ، الكلام بشكل عام ، ليست لازمة أو أساسية أبداً . لأن بعض اللغات - على سبيل المثال ، الندية والسلافية القديمة - حتى هرية المتكلمين الأصليين غير معروفة ، ولكن نفس مثل هذه المعلومات لا يمنحنا بأى شكل من دراسة هذه اللغات داخلياً أو بشكل ذاتي ، ومعرفة التحولات التي خضعت لها . على أى حال ، فإن الفصل بين وجهتي النظر يعد إلزامياً ، وبقدر فصلها عن بعض بقدر ما يكون ذلك أفضل . إن أفضل دليل الحاجة إلى الفصل بين وجهتي النظر هو أن كلا منها يتكرر منها بمزا . إن علم اللغة الخارجي يستطيع أن يضيف تفصيلاً إلى تفصيل دون أن يحكم عليه في صوارة من النظام . كل كاتب ، على سبيل المثال ، سوف يجمع الحقائق المناسبة من وجهة نظره حول إنتشار اللغة تبعاً لأقليمها . فإذا بحث عن القوي التي أبدعت اللغة الأدبية بباب الجهات المحلية ، فإنه يستطيع إستعمال قائمة بسيطة دائماً . وإذا كان يرتب الحقائق بشكل فل أو كثير تنظيمياً ، فإنه سيجعل هذا مجرد البحث عن الوضوح . في علم اللغة الداخلي فإن الصوارة تختلف كلياً . سوف لا يقوم بأى ترتيب أو تنظيم . اللغة نظام لها ترتيبها الخاص بها .

مقارنتها مع المنطريج سوف يوضح القطة . في المنطريج ، ما هو خارجي يمكن عمله نسبياً ببساطة مما هو داخلي . حقيقة إنتقال اللغة من فارس (إيران) إلى أوروبا يعد خارجياً ، مقابل ذلك ، كل شيء

يدخل في نظامها وقواعدها بعد داخلها . إذا استخدمت رجال الشوارع  
من عاج بدل رجال من خشب ، فإن التغيير لا يؤثر على النظام ،  
ولكن إذا زدت أو أنقص عدد رجال الشوارع ، فإن هذا التغيير  
يكون له تأثير عميق على ، نمو ، العبة .

ولابد دائما من التمييز بين ما هو خارجي وما هو داخلي ، في كل  
مثال يمكن أن تتحدد طبيعة الظاهرة بتطبيق هذه القاعدة : كل شيء يغير  
النظام بأي شكل يعد داخلها .



## الفصل السادس

### النمى الكتابى للغة

#### ١ - الحاجة لدراسة الموضوع :

إن الموضوع الأساسى لىم اللغة هو التاج الاجتماعى المستقر فى عقل كل فرد، أعى، اللغة . ولكن التاج يتنوع بحسب المجموعات القوية : فلىنا أن تتامل مع لغات . فالقوى عىر على تثقىف نفسه ( الاطلاع ) بأكبر عدد ممكن من اللغات حتى يمكنه تحديد ما هو عالى فىها عن طريق ملاحظاتها ومقارنتها . ولىنا بشكل عام نتعرف على اللغات من خلال الكتابة فقط . حتى فى دراسة لغتنا القومية فإننا نتمد باستمرار على النصوص المكتوبة .

نوائد ضرورة استعمال الللى الكتابى عند التعامل مع اللغات المنوعة ، وضرورة أكبر عند دراسة اللغات التى لم تنش طويلا . سوف نحتاج إلى نصوص مباشرة لتكون تحت تصرفنا فى كل مثال فقط إذا كان الناس يعملون وأنما ما يعىل لأن فى باريس وينا . هناك ، نأذج من كل اللغات قد سجلت . حتى اللغىات المنوعة قد أصبحت الآخرين من خلال الكتابة فقط . الكتابة ، لغة التى لا تتلى بنظامها العالى ، تستعمل باستمرار لتلى اللغة . لاستطيع بسهولة نعالها . عىنا أن نىم بدرجة فائتها وعىوبها وأعطارها .

#### ٢ - أهم الكتابة ، أحباب حوثرها على الشكل الكلامى :

الغة والكتابة نظامان متجان اللمات ، وجود الثانى من أجل عراض

واحد و تمثيل الأول (وجود الكتابة من أجل تمثيل اللغة) . أن موضوع اللغة ليس الصيغ الكلامية والكتابة للكلمات ، أن الصيغ المتكلمة وحدها تشكل الموضوع . ولكن الكلمة المتكلمة مفيدة بشكل أساسي بصورتها الكتابية حتى أن الصورة الكتابية تسمى لاغتهساب الدور الرئيسي . حتى أن الناس يطولون أهمية أكبر لصورة الكتابة للعلامة الصوتية من العلامة نفسها .

غداً ما نأمل أن يستقد أنه يمكن معرفة شخص ما عن طريق صوره أكثر من مظاهر مباشرة . هذا الوم ، الذي يتواجد دائماً ، قد انعكس على كثير من المفاهيم التي يناقش الناس حولها عادة على موضوع اللغة . خذ المفهوم الذي يقول بأن اللغة تنفّر بسرعة أكبر عندما لا توجد الكتابة (عندما لا تكون هناك كتابة) . لا شيء يمكنه الابتعاد عن الحقيقة . من الممكن أن تعوق الكتابة عملية التغيير تحت ظروف معينة ، ولكن غيابها لا يعرض وجود اللغة الخطر بأي شكل . ان أقدم النصوص المكتوبة من اللغة اللتوانية *Lithuanian* ، التي مازالت متكلمة في شرق بروسيا وفي جزء من روسيا ، تحمل تاريخ سنة ١٥٤٠ ، ولكن لغة هذه الفترة المتأخرة تعطي صورة أكثر صدقاً الهندوأوروبية الأصلية مما تعطيها للكتابة سنة ٢ قبل الميلاد ، هذا المثال يكفي ليبيان مدى استقلال الفئات عن الكتابة .

لقد طشت بعض الحقائق المنوية البسيطة جداً من غير مساعدة العسكارية . خلال جميع مرحلة اللغة الألمانية التسمى القديمة ، كان الناس يكتبون *totum, fustem, novum* ، وقد ظهرت الصيغ *totum, fustem, novum* حول ذلك في أواخر القرن الثاني عشر ، ولكن *novum* بقيت كما هي .

كيف تأمل الاختلاف ؟ عندما ظهر التنفّر المبلى ، *novum* ، (تلفظان فوق حرف الة في الألمانية) ، كانت توجد هناك ، *٢* ، في انقطاع التال .



إنجلترا الألمانية القديمة على الصيغ *deapyan, fulyan* وكذلك *stantan* . في البداية المبكرة للرحلة الأدبية (حوالي ٨٠٠) أصبح حرف *y* ، ضعيفا حتى لم يبد له أثر في الكتابة لمدة ثلاثة قرون ، ولا يزال أثر خفيف متبقيا في الصيغة الكلامية ، ولكن الأمر عجيب عرودة ظهورها على شكل تغير على *umiant* ، حوالي سنة ١١٨٠ م .

بدون مساعدة الكتابة ، اختلاف طفيف في النطق انتقل على نحو دقيق . وهكذا فالغة لها تخاليد شغوية ثابتة وعددة مستمدة من الكتابة ، ولكن تأخر الصيغة المكتوبة تحجب رؤيتنا هذه .

لقد خلط الغريون الأوائل بين اللغة والكتابة ، كما فعل أصحاب الدراسات الإنسانية قبلهم . حتى أن بوب ، فشل في التفريق بين الحروف والأصوات . فإن أعماله تعطي انطباعا بأن اللغة وأبجديتها شيان متلازمان . وقد وقع تلاميذه الحاليون في نفس المدة ، الصورة الكتابية *th* ، ( للاحتكاكي *h* ) جعلت جريم *Grimm* ، يعتقد ليس فقط ، أن *th* ، صوت ثنائي ولكنها أيضا انفجارية مهممة *aspirat d occlusus* ، ونجا لذلك فقد خصص لها مكانا مميزاً في قانونه عن تغير الأصوات الساكنة (الصوامت) أو *Lautverschiebung* (أنظر ص ١٤٤) لا يزال الباحثون يحاطون بين اللغة والكتابة . جليستون دي شامبس *Gaston de schamps* ، قال أن برثلوت *Ferthelot* قد حي الفرنسية من التدمير لأنه عارض اصلاح الهجاء . ولكن كيف يمكن بيان أثر الكتابة ؟

(١) أولا ، الشكل الكتابي قد طبع في أذهاننا وكأنه شيء مستمر وثابت ، وهو أكثر ملائمة من الصوت للحفاظ على وحدة اللغة عبر الزمن . ومع ذلك ،

قد ابتكرت وحدة زائفة تماماً ، إن الرابط الخارجى للكتابة تعد ملاحظته أو الإساءة به أكثر سهولة من الرابط الخفى ، : الرابط الصوتى .

٢ ) يبر غالبية الناس إتقانها كثيراً للإطلاعات المرئية ببساطة لأنها أكثر ثباتاً ووضوحاً من الإطلاعات السمعية ، ولهذا فهم يفضلون الأول . ان الصورة الكتابية تعمل على فرض نفسها عليهم على حساب الصوت .

٣ ) اللغة الادبية تجمع على أن الكتابة لا تستحق الامة . ذهاباً معاجها وقراءتها في المدرسة ، يتعلمها لاطفال عن طريق الكتب ، اللغة محكومة بشكل واضح بنظام ، يتألف هذا النظام من مجموعة مكتوبة من قواعد دقيقة لاستعمال الإملاء Orthography . ولهذا تتطلب الكتابة أهمية رئيسية .

النتيجة هي أن القارئ ينسون أنهم تعلموا الكلام قبل أن يتعلموا الكتابة ، والتابع أو النتيجة الطبيعية معكوسة .

٤ ) أخيراً ، عندما لا يكون هناك توافق بين اللغة والإملاء ، فإن استمرار الخلاف يكون سبباً على كل شخص باستثناء القارئ ، وإذا لم يقدم حلاً للشككة ، فإن الشكل الكتابي هو الذى يفوز حتماً ، لأن أى حل مدعوم بها يكون سهلاً ، ولهذا فالكتابة تحصل أهمية لا تستحقها .

#### ٤ - أنظمة الكتابة :

هناك نظامان فقط للكتابة :

١ ) إن كل كلمة في نظام الكتابة التصويرية : Hlographie ، مثله بعلامه واحدة غير مرتبطة بأصوات الكلمة نفسها . وكل علامة مكتوبة ( تمثل كل الكلمة ) ( تحديد الكلمة كاملة ) وبالتالي ، تفر عن الفكرة التى تحملها الكلمة .

ان النموذج الكلاسيكي لنظام الكتابة التصويرية هو اللغة الصينية .

٢ ) النظام العام المعروف بالنظام الصوتي Phonetic يحاول توليد وإيجاد تابع من الاصوات التي تشكل الكلمة . تكرر الانظمة الصوتية في بعض الاحيان مقطعية ، وأحيانا أخرى أبجدية لحروف هجائية ، أعني ، قائمة على عناصر لا يمكن إختزالها مستعملة في الكلام . علامة على ذلك . فان أنظمة الكتابة التصويرية تصبح بشكل مطلق مزججا عندما تنفذ بعض هذه الأمور قيمتها الالامية وتمييز رموزها لاصوات منفردة . ان مقولة ان الكلمة المكتوبة تتجه لتحل محل الكلمة المنطوقة في عقولنا ( فكريا ) هي صحيحة في كلا نظامي الكتابة ، ولكن هذا الاتجاه يكون أكثر قوة في نظام الكتابة التصويرية . بالنسبة للصينيين ، فان الصورة الكتابية والكلمة المنطوقة يبدآن رمزاً امكسرة واحدة ، والكتابة بالذنية فهم تعد لفظة ثانية ، وإذا كان هناك كلمتان لهما نفس الصورة الصوتية مستعملة ان في المحادثة فمن الممكن أن يبدأ الكتابة حتى يوضح فكره . ولكن البديل العقل للكلمة المنطوقة ( توجد منه نتيجة المرجحة ) لا توجد فيه التبعات المرجحة التي توجد في النظام الصوتي ، لأن البديل مطلق ، نفس الرمز الكتابي يصلح لتمثيل الكلمات في اللهجات الصينية المختلفة .

سأحدد البحث بالنظام الصوتي ، وبخاصة لما يعمل اليوم ، النظام الذي نشأ من الابجدية اليونانية .

عندما اشكرت الابجدية الصوتية — ما لم تستمر وتشتهر بفائضاتها — لأول مرة قدمت تمثيلاً عالياً جيداً لله . فيها يتعلق بالمتعلق ، فان اليونانية جديدة بالملاحظة أو التعدير ( انظر ص ٦٤ ) ولكن علاقة التناقض والتأنيث بين الكتابة والعقل ليست نهائية . لماذا لا بد من اختبار هذا السؤال أو التأكد منه .

## ٤ - أسباب التعارض بين الكتابة والنطق :

سوف أذكر أم الأسباب من بين الأسباب العديدة لعدم التوافق بين الكتابة والنطق .

أولاً : أن اللغة تتطور باستمرار ، بينما تميل اللغة إلى الإستقرار والثبات .  
النتيجة التي وصلت إليها هذه النقطة هي أن اللغة لم تتطابق طويلاً مع ما هو مفترض أن تسجله .

إن المخطوطات أو الكتابات التي تكون صحيحة ودقيقة في فترة معينة ستبدو مخيفه بعد قرن . لأن الناس مع الزمن يمكن أن يغيروا الرموز الكتابية لتطابق التغيرات النطقية ، ثم يجهرون بالحالة . وقد حدث هذا في الفرنسية في حالة : *oi* :

| الشكال الكتابية | الصورة النطقية    |                  |
|-----------------|-------------------|------------------|
| <i>rei, Loi</i> | 1 <i>rei, Loi</i> | القرن الحادي عشر |
| <i>roï, Loi</i> | 2 <i>rei, Loi</i> | القرن الثالث عشر |
| <i>roi, Loi</i> | 3 <i>roo, Loo</i> | القرن الرابع عشر |
| <i>roi, Loi</i> | 4 <i>roa, Lwa</i> | القرن التاسع عشر |

كما نرى قد سجلت التغيرات النطقية حتى الفترة الثانية ، فإن كل خطوة في تاريخ اللغة كانت متلائمة مع خطوة مماثلة لها في تاريخ الكتابة الكلاسيكية بدون تغيير بينما إستمر التطور الفعلي ، من تلك اللحظة بدأ التعارض بين اللغة وإعلامها ( طريقة كتابتها ) يزداد حدة . أخيراً ، إن محاولة ربط المصطلحات المتعارضة قد انعكست على النظام الكتابي نفسه : فإن التجمع *oi* ، يتطلب

قيمة لا تنسب إلى O ، أو i ، هذا الماذج يمكن أن تزيد الغرض أو  
أن تتكاثر بشكل غير محدود على سبيل المثال ، لماذا يترجم على الفرنسيين أن  
يكتبوا mais ، لكن ، و felt حقيقة ، بينما نطلق ما تان الكلمتان Fez me  
ولماذا تحمل ، C ، غالباً قيمة s ، e ،

الجواب على هذا أن الفرنسية احتفظت بالصور المجازية المهجورة . التهجئة  
دائماً تتخلط أو تنقر خلف العلق . L ، الفرنسية تميزت اليوم إلى Y ، ،  
يقول المتكلمون ever, money ، تماماً مثل ما يقولون ، ينطق netoyer  
و essuyer ، ولكن الصيغ الكتابية لثانين الكلمتين لا تزال ، ينطق mouiller  
و يرقط eviller ، ،

سبب آخر لتعارض بين تهجئة والنطق هو هذا : إذا استمرت الإنجليزية  
من لغة أخرى فقد لا تتلام موارد أو ثروتها مع الوظيفة الجديدة ، فتتواجد  
الذريعة (١) (على سبيل المثال ، استمال حرفين للتعبير عن صوت واحد ) . خذ  
مثلاً ، e ، هذا الصوت الانساني الاحتكاكي المهموس في اللغة الألمانية . فلما لم  
يمكن في اللاتينية علامة تحمل هذا الصوت فقد استعملوا e : e : لقد حاول  
شامريك ebliperic تلك للهروفنسي (٢) أن يضيف رمزاً خاصاً لهذا الصوت  
إلى الإنجليزية اللاتينية ، ولكن محاولته لم تجح ولاقت e : القبول . كان في  
الإنجليزية خلال العصور الوسطى - الحرف للعلق ، e : ( كان Sel )

(١) الذريعة : الحجة لحدوث التعارض بين التهجئة والنطق لكي يواتمرا بين  
الهجاء المستعار وأصاليهم في النطق .

(٢) الأسرة الفرنجية أو الفرنسية حكمت بلاد الأل و ألمانيا ما بين سنة ٥٠٠ هـ -

٢٧٥١ هـ

والحرف المفتوح ، e ، ( كان Lead ) ، ولما فشلت الأبجدية في وضع رموز  
 مميزة للصوتين ظهرت أو ابتكرت الصورتين المجائيتين eed and lead ، تستعمل  
 الفرنسية الرمز الثاني ، ch ، لتمثيل الـ s ، الخفية أو المهموسة ، ألخ . كما  
 يساعد الاشتقاق على توسيع الفجوة بين التهجئة والطق . وله قوة عامة خلال  
 بعض الفترات ( على سبيل المثال ، عصر النهضة ) . وكذلك الاشتقاق الراقف  
 غالباً ما يفرض نفسه على تهجئة الكلمة : لقد أقحم حرف d ، في الكلمة الفرنسية  
 « وزن » poids ، وكان الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية pounds ، و poids  
 مشتقة فليباً من petusum ، وإذا كان تطبيق هذا الأسس ضحايا الصحيحة  
 قليلة ، فإن تهجئة الكلمات تبعاً لاشتقاقها فكرة عاطفة . الأسباب الأخرى  
 للتعارض ليست في مثل هذا الوضع ، بعض الفرائب أو الشواذ لا يمكن  
 تبريرها حتى على الأسس الاستغافية . لماذا تستعمل then بدلاً من tun في  
 الألمانية ؟ لقد ذكرت الـ h ، لتمثل المهموس الذي يتبع الصامت الابتدائي ،  
 لكنه يجب أن يخاف أننا يحدث أو يظهر صوت مهموس ، وهناك كثير من  
 الكلمات المشابهة لم تكتب أبداً فيها الـ h ( Tagend, Tisch, etc ) .

### • نتائج التعارض :

إذا أردنا وصف وتصنيف التباينات الذاتية الكتابة فانه سيطول الأمر .  
 هناك ظهور بارز وموتلك لكثرة من الرموز التي تمثل أو تعبر عن صوت واحد .  
 بالنسبة لـ z الفرنسية تستعمل g ، ge ، g ( الثنائيات geat ويجمع geler  
 وجيل gail ) وبالنسبة لـ z تستعمل اللاتين s and x ، وبالنسبة لـ c ، c ، c  
 ( ميال القبول acquiescent ) و ( قبول ac acquiesce ) و ( أمة nation )  
 و ( عشرة dix ) x وبالنسبة لـ c غالباً تستعمل c ، qu ، k ، ch ، cc ، cqu

و يكتب *acquiesce* ، وبالمقابل ، رمز واحد يمثل أو يبرهن من قيم متضادة :  
 بالنسبة لـ *g* تمثل *h* ، و *s* ، و *g* تمثل *g* and *x* الخ . التهجئات غير  
 المباشرة جدية باعتمادنا أيضا . لا يوجد صامتان في *sette, taller* الخ ،  
 تستعمل الألمانية *tt, ll* الخ . لمجرد الدلالة على أن حرف الة السابق مفتوح  
 وقصير . وبسبب التعريف أو اضطراب عائل تصنيف الالهيلية الساكن النهائي  
 • لتحليل صوت الة السابق : *made, mad* فصوت *h* الذي يفضل عادة  
 المقطع السابق ( الأول ) ، يخلق مقطعا ثانيا بالنسبة للمين . والصور الهجائية غير  
 المنطقية لا تزال تمثل شيئا في اللغة ، ولكن الأخرى ليس لها وجه ولا سبب .  
 لا يوجد في الفرنسية صامتان باستثناء صيغ الاستقبال القديمة :

*etc.* و *s'arrêter* ، و *mourrai* سأموت

بينما يكثر وجود الصامتين في املاء *orthographe* ( الة ) :

*etc.* و *passer* ، و *souffrir* و *jeûner* و *gâcher* ، و بالتأكيد *bourru*

إن الكتابة تذبذب مع الزمن لكنها غير ثابتة وفي صراع مستمر من أجل  
 الاضطراب والانتظام ، ونتيجة هو قلب الصور الكتابية ( صور الاملاء ) التي  
 تنشأ من محاولات تسجيل الأصوات في فترات مختلفة . نخذ الألفاظ الآتية في  
 الألمانية القصص القديمة :

*orthu, ordhu, orde, or thri, dhri*

تري أن *dh, th, st* تمثل نفس العناصر الصوتية . ولكن أي عنصر ؟  
 ولكن الكتابة لا تقدم الجواب . فإن التقيد الذي يظهر هو هذا : مواجعة تهجين  
 لنفس الكلمة ، فانا لا نستطيع أن نؤكد أن *th* قرأنا من التهجئة هو الممثل  
 حقيقة .

نفترض أن نعرض الهجات الجاورة تقدم الصورة الكتابية ، *as a* ،  
الكلمة في إحدى الهجات و *as a* نفس الكلمة في لغة أخرى ، إذا كان الصوت  
واحداً فإن النسخ الحيلية ( الكتابات ) تشير إلى وجود ثقل في الصور الكتابية  
( ثقل إملائي ) ، وإذا لم يكن الصوت واحداً ، فإن الاختلاف يكون صوتيا  
ولمعييا ، كافي الصغ اليونانية *Paizo, paizda, paiddo* أو أن قترتين متعاقبتين  
تتأبكتا أو تتماخضتا . الصيغ الإسبانية *hwat, hwat, etc* التي حل  
بدلا منها آخرها *what, wheel* الخ . فهل ماذا يقرر إلى تغير كتابي أو إلى تغير  
صوتي ؟

يتخصص البحث السابق فيما يلي : الكتابة يجب الفهم لفنة ، إنها لا توضح  
الفنة ، ولكنها تترما وتجاهها غامضة . تلك الحقيقة تبينها بشكل واضح الصورة  
الكتابية ( تهجئة ) الكلمة الفرنسية *Osseau* ، طائر ، أن رمزها الكتابي لا يبر  
إلى صوت متكلم واحد منها *wazo* . لقد فشلت الكتابة هنا في تسجيل أي جزء  
من صورة الفنة . ونتيجة أخرى هي أن ( أقل ما تمثله الكتابة ) ما هو مفروض  
أن تقدمه وهو الإتجاه بقوة الاستعمال وكأنها أصبحت قواعد وأسس . لم يقصر  
التحويون أبداً في الإلتفات إلى الصيغ المكتوبة . لقد فسر الإتجاه أو الهدف  
ببساطة نفسيا ، ولكن نتائجهم مرعبة . إن الاستعمال الحر للكلمتين والنطق  
*prononciation* تلفظ *prononoe* ، يبين إساءة الاستعمال ويناقض حقيقة  
القراءة الشرعية بين الكتابة والفنة .

إن كل من يقول إن حرفا ما لا يبد من نطقه بشكل محدد ، يكون قد أخطأ  
الصورة الكتابية للصوت بالنسبة للصوت نفسه . بالنسبة ل *oi* الفرنسية حتى  
تنطق *wa* ، لا بد من أن توجد هذه التهجة مستقلة ، عادة *wa* ، تكب *oi* .



انه من الخطأ أن نكتب الشذوذ والفرازة إلى العلق الاستثنائي له O رال ١ ،  
 لأن هذا يتضمن أن اللغة تعتمد على الصيغة المكتوبة أو الشكل الكتابي ، وأن  
 الحركات أو تحديد ما يمكن أن تستخدم في الكتابة . وكان الرموز الكتابية هي  
 المعيار . إن المهاجم الزائفة حول القرابة بين الصوت والرموز الكتابية تظهر حتى  
 في القواعد المعوية ، كما في حالة له د ه ، الفرنسية . إن بعض الكلمات التي تبدأ  
 بحرف ه لا غير مهموس تكتب مع ه ، من خلال تذكر صيغها اللاتينية :  
 homame « رجل » ، ( سابقا Omo ) ؛ يجب homo اللاتينية . ولكن في  
 الكلمات ذات الأصل الألماني فإن له ه الاولى ( الابتدائية ) عادة ما تطلق :  
 hente « خجل » ، و د يسمح ، hareng « فأس صغيرة » ، hache .

إن الكلمات الألمانية الأصل — طالما استعمل المحس — تايير القوانين التي  
 تحكم الصوامع الابتدائية ، قول المتكلمين ، due hatches « فأسان صغيران » ،  
 و Leherang « السباح » ، والكلمات الأخرى تخضع للقوانين التي تحكم الصوامع  
 الابتدائية ، قول المتكلمين z - omme - due رجلان ، L'omme « الرجل » .  
 إن القاعدة بالنسبة لتلك الفترة ، الحذف والزيادة لا يحدثان قبل ه « المهموسة » ،  
 كانت صحيحة . ولكن هذه المقولة لا معنى لها في أيامنا هذه . إن ه المهموسة  
 لا تبقى طويلا حتى تطبق الصفة مخ شء لا يكون صوتا ( صوتيا ) ولكنه يمنع  
 الحذف والزيادة .

لقد دخلنا ثانية في حلقة مفرغة ، وال ه تشكل نتيجة زائفة للكتابة .

لقد تمهدنا الطريق الكلبة ليس عن طريق جعلها ، ولكن بواسطة تأريخها . إن  
 شكل الكلبة أو صيغتها في لحظة محددة يمثل لحظة في تطورها الاجباري . ونحكم  
 تطورها قرائن دقيقة . وكل خطوة مؤكدة ومعدة بخطوة ساجدة لها . وعليها أن

تأخذ في الاعتبار الفهم الوحيد الذي غالباً ما يبنى : تطور الكلمة ، اشتقاقها .  
 ان اسم مدينة Auch هو *oe* في الكتابة العصرية ، وهي الكلمة الوحيدة في الفرنسية  
 التي تمثل فيها الـ *h* النهائية الـ *s* . . ولكننا لا نوضح شيئاً عندما نقول  
 ان الـ *h* النهائية تنطق *s* فقط في لغة Auch . والسؤال الوحيد الذي يهتما  
 هو هنا : كيف تحولت الفئة اللاتينية *Auscii* إلى *Os* ؟ الاملد ليس  
 بها . فهل يجب نطق اللفظة الفرنسية *gagueure* « دغان ، مع ، *O* ، أو *U* ؟  
 يقول بعض المتكلمين : *geür* ، وبالنسبة لـ *heure* ساعة « تنطق *or* .  
 ويقول آخرون : لا أنها *geür* لأن *ge* ، تساوى *y* ، كما في *gedie* ،  
 « بسجن ، المأزنة ( تأفه ) لا يدل على شيء . البحث الحقيقي لإشتقاق : لقد  
 صيغت *gagueure* من *gager* « يستحق ، يكتسب ، تماماً مثل *tourneure*  
 شكل « قد صيغت من *tourner* « يدير ، وصيغة *gezur* فقط لها تبرير ،  
 فإن *geür* تعود لمجرد الطبيعة الاتباعية للكتابة . ولكن طغيان الكتابة  
 يزايد بفرض هذه على الجماهير ، ان التهجئة ( الصورة الكتابية ) تؤثر في اللفظ  
 ومحورها . وهذا يحدث في النماذج الأدبية القصصية ( اراقية ) التي تلعب فيها  
 الفصوص المكتوبة دوراً مهماً . وهكذا تعود الصور المرئية إلى النطق العاطفي .  
 شكل هذه الأخطاء مرحية فعلاً . ان التمارين المهجائية تسبب الخطأ في نطق كثير  
 من الكلمات الفرنسية . على سبيل المثال ، هناك صورتان « جائيتان لقب *lefevre*  
 ( من اللاتينية *feber* ) شعبية وبسيطة ، والاخرى تعظيمية واشتقاقية :  
*Lefevre* and *lefevre* . لأن الـ *v* والـ *u* لم يفرق بينهما في النظام القديم  
 للكتابة ، فقد كانت *lefevre* تقرأ *lefebare* مع الـ *h* ، التي لم تتواجد  
 فعلاً والـ *u* التي كانت نتيجة الغموض والالتباس . وآآن فان الصيغة الأخيرة

هي المذبذبة فعليا . ان الاخطاء التي تصدر "تهجئة" من المحتل أن يكون مألوفا  
 أكثر كلما تطاول الزمن ، كما أنه من الممكن أن يزداد عدد الحروف التي ينطقها  
 المتكلمون . إن بعض البارسيين ينطقون الآن الـ *Sept femmes* في الكلمة  
 صبح نساء . ولقد توقع دارمستير *Darmesteter* اليوم الذي ينطق فيه الحرفان  
 الأخيران في اللفظ *vingt* عشرون ، أنه خطأ أو شذوذ املائي . بعض  
 التهجئات الصوتية تخص اللغة ولكنها لم تنشأ من وظيفة الطبيعة وإنما تعود  
 إل تأثير عارضي . وعلى علم اللغة أن يفسر في جزء خاص للملاحظة : انها  
 حالات غريبة .



# الفصل السابع

## علم الأصوات اللغوية

( علم وظائف الأصوات Phonology )

١ - تعريف :

إن الذي يحرم نفسه متعمداً من دقة ملاحظة صورة الكلمة المكتوبة يعرض نفسه لخطر ادراك الكل غير الطبيعة والمنشوعة فقط . إن اقضاء الشكل المكتوب يشبه حرمان السامع المبتدىء من حوام النجاة . سيكون من الأفضل استبدال ما هو طبيعي بما هو صناعي ، ولكن هذا مستحيل قبل أن ندرس أولاً أصوات اللغة ، والأصوات معزولة عن رموزها الكتابية ليست إلا مفاهيم مبهمة ، والعامة التي نودعها بالكتابة - تلك المعضلة - لا تزال هي الأفضل . الفريون الأوائل الذين لم يعرفوا شيئاً عن الوظائف المعنوية للأصوات المخطوطة ، كانوا غفوهين بانتمزاز . بالنسبة لي ، تعد الخطوة الأولى في اتجاه الحقيقة لأن دراسة الأصوات أنسبها تقدم العلم المطورية . لقد رأى الفريون المحدثون أخيراً الضوء . لقد بدأت اتابعة أو التعقب لنتائج أبحاثهم الخاصة بواسطة الآخرين ( علماء النفس ، الباحثين في الألشيد ، الخ ) ، لقد قدموا الفريون علماً مباحداً محرراً من الكلمة المكتوبة .

ان فيزيولوجية الأصوات ( في الألمانية Laut- or sprach physiologie )

يقال له بالـ الصوتيات phonetics ( في الفرنسية phonétique ، وفي الألمانية phonetik ) ، ويدل أن هذا الاسم ليس ملائماً . وسأتمهل بفلا منه علم الأصوات phonology ، لأن الصوتيات phonetics تضي أربا - ويجب أن تستمر في دلالتها - دراسة التطورات الصوتية . ويجب عدم الجمع بين ميدانين متميزين بشكل مطلق تحت نفس الاسم فالصوتيات phonetics علم تاريخي ، إنه يحلل الأحداث والتغيرات ويحرك عبر الزمن . ولكن الأصوات phonology خارج الزمن ، لأن أداة النطق لا تتغير أبداً . فالدراستان متميزتان أو مختلفتان . ولكنها ليستا متنافستين . فالصوتيات هي الجزء الأساس لمعلم اللغة ، على الأصوات - هذا يحل إعادة - بعد فقط ميداناً مساعداً ويغمر الكلام على وجه الخصوص . ( أنظر ص ١٧ وما بعدها ) ان ما نستطيع أن تقدمه التحركات أو التغيرات الصوتية على وجه الضبط لو لم توجد اللغة بعد غير واضح ، ولكنها لا تفي : لغة ؛ ويمكننا بعد ما يتناكل حركات الجهاز الصوتي اللازمة لاحتاج أي انطباع سمعي فائتالم نوضح بأي شكل مشكلة اللغة . انها نظام قائم على التقاض العقل الانطباعات السمعية ، تماماً مثل النسيج الذي يكون من عمل في ناتج من التناقضات ، المرئية لحيوط من ألوان مختلفة ، والتي المهم في التحليل مودود التناقضات وليس الطريقة التي حصل على الألوان من خلالها . وهناك ( عخطط أو صورة ) للنظام التكنولوجي قد وضعت في الملحق ، أحاول هنا فقط مجرد تحديد إلى أي مدى يستطيع علم الأصوات مساعدة علم اللغة لتفروج من خدام المستكافة .

## ٢ - الكتابة الصوتية :

يحتاج القوي قبل أي شيء آخر إلى طريقة لكتابة الأصوات المتطورة توليد للنموض . فلا ، لقد اقترحت أنظمة كتابية عديدة .

ما هي متطلبات نظم صوتي حقيقي للكتابة ؟ أولاً ، يجب أن يكون هناك رمز لكل عنصر من عناصر السلسلة الكلامية . لم يكن هذا الطلب دائماً . وهكذا فملءاء الأصوات الانجليزية اهتموا بالتصنيف أكثر من التحليل ، فقد وضعوا رمزين حرفيين وثلاثة لبعض الأصوات .

الثاني ، لابد من إيجاد بعض الطرق أو الوسائل لوضع حد صارم أو فارق حاسم بين الأصوات الانفجارية الداخلية *implosive* والانفجارية الخارجية *explosive* (أنظر ص ٤٩ وما بعدها) .

هل هناك أسس لاستبدال أبجدية صوتية بنظام جاهر للاستعمال ؟

أستطيع هنا فقط توضيح هذا الموضوع الهام . أعتقد أن الكتابة الصوتية يجب أن يقتصر استعمالها على الفردين فقط . أولاً ، كيف يمكن أن تجعل اللغات الانجليزية والألمانية والفرنسية ، لغة ، تتبنى أو تتقبل نظاماً موحداً ؟

ثانياً ، ان الأبجدية المتلائمة لكل اللغات ، من الممكن أن تكون مستعقة بالملائمة للميزة ، - ولا نقول شيئاً عن المظهر المحزن لصنعة الكتابة الصوتية - ومحاولات الحصول على اللغة سترك القاري ، بشكل واضح ، وذلك بتعمية ما كانت تعنيه الكتابة في التعمير . ولن تكون القوائم كافية أو قادرة على تمريض الأدباء أن اللغة الصوتية غير مطلوبة بقوة خارج مجال العلم .

أما القراء فهي بحث آخر ، فإنا نقرأ بطريقتين : كلمة جديدة أو غير معروفة موضحة مستعقة عن حروفها ، ولذلك فإن تصور الكلمة ككل يكتسب قيمة رمزية كتابة *an ideographic* منا يأخذ الاملاء التقليدي بنأره . انه من المفيد أن نميز بين الكلمات الفرنسية *tant* كثير و *temps* الوقت ( *et end out* ) يكون ( *tu* ) وبين مدين *he owed* وعليه أن *and du had so* من *du of the*

يملك . and he devalent (they owed him) .

دعونا نأمل أن غالبية السخايات الناضجة في الكتابة سوف تحذف . كما أن الإيجابية المصرية تساعد في تعلم اللغات ، ويجب أن لا يسمم استعمالها .

### ٣ - سرعة الدليل الذي تروونه في الكتابة :

يجب أن لا يعتقد أن اصلاح الجاء سوف لا يتابع في الحال تحقيق أو ادراك أن الكتابة عادة أو معضلة .

ان الاسهام الحقيق لعم الامرات هو في تقديم المقاييس الوقائية للتعامل مع الصيغ المكتوبة التي لا بد أن نمر من خلالها حتى نصل إلى اللغة . ان الموضوع الذي تقدمه الكتابة يكون صحيحا عندما يفسر . وعلينا أن نضع لكل لغة ومدرسه ، نظاما صوتيا . أعني ، وصف للأصوات مع ما تمثله وظيفيا ، لأن كل لغة تقوم ( تعمل بناء ) على عدد محدد من الوحدات الصوتية ( الفونيمات ) المميزة بدقة . هذا النظام هو فقط مجموعة الحقائق التي تعني الفونى . ان الرمز الكتابية تعمل شيئا بامتنا ( حقيقاً ) لها ، ان صعوبة تحديد صحة التشابه تختلف تبعاً للغة وطا محيطها .

ان الفونى الذي يتناول لغة في الماضي يملك معطيات أو معلومات غير مباشرة تحت تصرفه .

ما الموارد أو المصادر التي يمكن استعمالها لتفكيك نظامها الصوتي ؟

١ - أولاً ، فليل كل لغة ، التحليل الخارجى ، وبخاصة الأصوات المأخوذة الأصوات ومثلها في تلك الفترة . انه لم يبق القريبين الناذس عشر والسابع الفونديين ، وبخاصة أولئك الذين اعتنوا بتعليم الأجانب ، تمكروا لنا



ملاحظات عامة (مفيدة) . ولكن المعلومات الموجودة في كتابات  
المعاصرين غالبا ما تكون غامضة ، لأن الكتاب لم يكن لهم منهج صوتي .

ان المصطلحات في أوصافهم متقلبة وتعرّضا للغة العلمية والنتيجة هي أن  
( وليلهم ) يحتاج بالتالى إلى تفسير . وتسميتهم للأصوات - على سبيل المثال -  
غالبا ما تكون مختلفة : لقد سمي التحوير اليونانيون الأصوات المجهورة  
p, t, k, etc. أصناف صوامت *mutae* والأصوات للهمزة *aspiratae* p, t, k, etc.  
( *aspiratae* ) صوما *aspiratae* التي ترجمها التحويريون اللاتينيون بكلمة *aspiratae* .

٢ - المعلومات الأكثر دقة سوف تتحقق من تجميع المخطوطات الخارجية مع الدليل  
أو الشاهد الداخلى ، التي سأصنفها تحت نقطتين .

١ - النوع الأول يشكل الحليل القائم على اضطراب التطورات الصوتية . ان  
معرفة الصوت الذى يمتد الحرف خلال فترة أخرى يعد سببا في تحديد  
قيمة ذلك الحرف . وقيمة الحالية هي نتيجة التطور الذى يسمح لنا  
بأن نطرح جلبا الفرضيات الأخرى من البداية . على سبيل المثال ، فإن  
قيمة الحرف الساكن *κ* في الهندوأوروبية الأصلية ، يحدد بوضوح بحال  
الحديث . إذا عرف القوي (نقطة الخروج) المخرج والتطور الموازي  
للأصوات المتكافئة القديمة خلال نفس الفترة ، فإنه يستطيع استخدام  
التحليل القياسي ، ويكون لى . طيمبا (من الطيمبي ) ، فإن مشكلة  
تحديد (مخطط المطلق) المطلق الوصلى تكون أصعب عندما تكون نقطة  
البداية والنتيجة النهائية غير معروفتين ( *see* الفرنسية (على سبيل المثال  
في *deux* ) يجب أن تكون صانعا مركبا أثناء المرور الوصلى

لأنها توسط بين (a) القديمة و O الحديثة . وإذا عرفنا من بعض التراسي الأخرى أن المئات المركب *shpauhong* ما زال موجوداً في لحظات معينة ، فإنا نكون مطمئنين إلى افتراض وجوده خلال الفترة السابقة . إننا لا نعرف تماماً ما تمثله Z في كلمة *Wasser* في الألمانية القديمة ، ولكن دليلنا المدعم *gatales. wasser* هو الصيغة القديمة من جهة والصيغة الألمانية الحديثة *Wasser* من جهة أخرى . و *W* هي صوت وسط بين *U* و *A* ، ونستطيع أن نوافق على فرضية أننا نأخذ بعين الاعتبار *U* و *A* ، لنقول بأن *Z* تمثل الصوت الحسكي ، على سبيل المثال ، يبدو مستحيلاً ، لأن النطق الإنساني فقط يستطيع أن يأتي بين تفتين أسنانيين آخرين .

(ب) هناك أنواع متعددة من الأدلة المعاصرة . ( الاختلافات المحلية )

اختلافات التهجئة تخدم واحداً من أنواع عديدة . وقد وجدنا خلال

فترة واحدة أن الألمانية القديمة تلك الصيغة *Waser, Zahan,*

*ezap* ولكن لم نجد أبداً الصيغة : *Wasser* وعندما نجد الصيغة :

*oan and apan, Wasez und Waser, etc.*

فيها يكن ، فإنا نستنتج بسهولة أن صوت *S* قريب من صوت

*W* . ولكنه يختلف عن الصيغة الذي تمثله C خلال نفس الفترة .

المظهر التالي من هذه الصيغة مثل *Waser* تثبت أن الوجدتين الصويتين

المتبعين الأصليين أصبحتا مختلطتين بعض الشيء .

نجد المصاحف الشعرية وثائق ليست ذات قيمة في دراسة النطق . إنها تقدم

أنواعاً كثيرة من المعلومات متبداً على السواء نظام نظم الشعر التي تم على عهد

المقاطع ، نقيتها . أو تشابه أصواتها (الجناس الاستهلال alliteration . لتجمع  
 assonance ، ونقافية rime ) تشير اليونانية في كتابتها إلى حروف الة الطويلة  
 (على سبيل المثال ̄ و تكتب w ) ولا تشير إلى الآخريات . علينا أن نشير  
 الشعراء حتى نستخرج كلمة U ، e ، a . وهكذا . نسمع لنا النقافية أن نحدد إلى  
 أية فقرة ظلت الصوامت النهائية للألفاظ الفرنسية ( gras and f.s ) لا يلبسها  
 facile ، أنا أعمل I do ، غنثنة ومن أية لحظة اندمجنا مع بعضها . تظهر النقافية  
 والسجع أن (a) المشتقة من (a) اللاتينية ( مثال from mare ، بحر ، from  
 talam ، mar مثل from patrem ، أب ، pere لم تكن تنطق مثل  
 a ، o ) الآخريات . هذه الكلمات لا تظهر أبدا في النقافية أو السجع مع (e ، she  
 elle (من illa) ، vert أخضر (من viridem و bell (من bella) ،  
 الخ . أخيرا ، هناك دليل تقدمه الألفاظ المقترضة ( الدخيلة ) ، التورية Puns  
 (التلاعب بالألفاظ) والحكايات غير القابلة للتصديق (Cock - and - bull stories)  
 في القوطية على سبيل المثال ؛ صيغة kawtsjo تقدم معلومات حول نطق لفظة  
 conatio في اللاتينية "عامية (vulgar) . وأن الكلمة الفرنسية roi "ملك" كانت تنطق  
 roé في نهاية القرن الثامن عشر تشهد عليها القصة التالية لتي رواها نيروب Nyrop  
 ( Gram maire historique de la langue française , p. 178 ).

ذاك المرء أتى آتى بها من قبل أمام محكمة الثروة ، وقد سئلت فيما إذا لم  
 نقل في حضور اليهود أن الملك (roi) كان مغالوبا ، أجابت أنها لم تتكلم عن  
 ملك مثل ، كابت Capa ، أو الآخرين مطلقا ، ولكن عن دولاب المغرول  
 (ron et maître) . كل الأنظمة والإجراءات السابقة تساعدنا على اكتساب  
 بعض المعلومات عن النظام العسوقي لفترة كما أنها تفسر وتستعمل بشكل

مفيد أدليل الذي تقدمه الكتابة . في التعامل مع لغة حية ، فإن المنهج العقل  
الوحيد يتكون من :

أ ( إقامة نظام صوتي بناء على ما ظهر من الملاحظة المباشرة .

ب ( وملاحظة نظام العلامات المستعملة لتمثيل — بشكل غير تام — هذه  
الأصوات. لا يزال كثير من النحريين ملتزمين بالمنهج القديم الذي اتبعته وبنيت  
بهاطة كيف يكون نطق كل حرف في اللغة التي يرغبون في وصفها . باستعمال  
المنهج القديم ، مما يكن ، فانهم لا يستطيعون بيان النظام الصوتي لغة بوضوح .  
ومع ذلك فإن خطوات واسعة في الانتهاء الصحيح قد بدأت فعلا ، وقد قام  
علماء الأصوات بانجاز هام في اتجاه إعادة صياغة أفكارنا حول الكتابة  
والنطق .

ملحق

اسس علم الاصوات



# الفصل الأول

## النوع الصوتي

### PHONOLOGICAL SPECIES

١ - تعريف الوحدة الصوتية (Phoneme) :

« بالنسبة لهذا الجزء فإنه في مقدورنا أن نستعمل نسخة طبق الأصل مختصرة من ثلاث محاضرات ألقاها دى سوسير سنة ١٨٩٧ م (Theorie de syllabe) نظرية المقطع ، التي تعرض فيها أيضا للأسس العامة التي يبحث في الفصل الأول ، وفوق ذلك ، فإن كثيرا من مادة ملاحظات الشخصية تبحث في علم الأصوات ، وفي نقاط كثيرة تقوم المذكرات بتوضيح وإكمال المعلومات المقدمة في البحثين الأول والثالث . « ملاحظة للكاتب ، ، ، .

لقد حدد كثير من المفكرين أنفسهم على وجه الخصوص بالحدث فلفظي (الصوتي) . أخصى ، إنتاج الصوت بواسطة أعضاء النطق (الحنجرة ، الفم ، الخ) وأعمالها الجانب السمعي . فنتجهم خطأ . إن الانطباع السمعي لا يأتينا فقط يمكننا بشكل مباشر مثل صورة حركة أعضاء النطق ، ولكنها أيضا تكون الأسماء لاى نظرية . الانطباعات السمعية تبقى غير مقصودة أو مدركة قبل دراسة الوحدات الصوتية ، أذنانا تتعبرنا عن طامية a, e, i, o, u . حتى لو كانت كل التحركات التي يقوم بها الفم أو الحنجرة في نطاق السلسلة الصوتية يمكن تصويرها ، فإن الملاحظ سيبقى غير قادر على فرز الجزئيات داخل مجموعة التحركات الصوتية ،

انه لم يعرف أين بداية الصوت ونهاية لصوت الذى يليه . ويكون الانطباع السمعى ، كيف يمكننا القول انه يوجد كلمة (fal) ؛ على سبيل المثال ، ثلاث وحدات فضلا عن اثنتين أو أربعة ؟. ولكن عندما نسمع صوتا فى سلسلة كلامية فائتا نستطيع تعيين نوعه فى الحال ، طالما أن هناك انطبعا فاعيا ، فالصوت يكون مفردا .

ان ما يهم ليس طول الصوت ( قارن : Fal and fal ) ولكن نوعية الانطباع .

ان سلسلة الصوت غير منقسمة إلى ضربات متساوية ولعلكن إلى ضربات متجانسة ، كل ضربة متميزة بوحدة من الانطباع ، وذلك هى النقطة الطبيعية للانطلاق بحر عم الأصوات .

عنا ، الأبجدية اليونانية المبكرة ذات قيسا ملحوظة ، فكل صوت بسيط يمثله فى اليونانية علامة كتابية واحدة ، وكل علامة تمثل دائما نفس الصوت البسيط .

لقد كانت الأبجدية اليونانية المكتشفا بارعا قد تلقنها الرومانيون بعد ذلك .

فى الكتابة البربرية ، كل حرف يطابق ضربة متجانسة :

|   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|
| B | A | P | B | A | P | O |
|---|---|---|---|---|---|---|

فى الشكل العلوى ، يمثل الخط الأفقى السلسلة الصوتية ، والأعمدة القصيرة العمودية تشير إلى الانتقال من صوت إلى آخر . لم يكن فى الأبجدية اليونانية المبكرة تهجئات مركبة مثل (ab) الإنجليزية التى تمثل (s) ولا يوجد تبادل للحروف



على صوت واحد مثل C و S لتمثل (S) ، ولا توجد علامة مفردة لصوتين مثل (X) لتمثل (Ks) لقد تحققت النسبة واحد إلى واحد بين الأصوات (والصور الكتابية) والتهجئات - القواعد الضرورية والرافية لنظام صرفي جيد للكتابة - بشكل كامل في اليونانية . لم تمسك الأمم الأخرى بهذا الأساس ، وأبجديتها لا تحلل الكلمة الكلامية تبعاً لخصائصها الحسية المتجانسة .

فالقارصة على سبيل المثال ، توفرتوا عند كثير من الوحدات المركبة مثل : Pa, ti, do, etc مثل هذه الملاحظة ، تسمى مقطعية ، ولكن هذه التسمية ليست دقيقة لأنه يوجد أنواع أخرى من المقاطع ( على سبيل المثال : Pak, tra الخ ) . ولقد بين الساميون الصوامت فقط . وهم يكتبون كلمة مثل (barbaros) على الشكل التالى « بربر » B B B S <sup>(1)</sup> . ان تعديد الأصوات في السلسلة الكلامية يمكن أن يقوم فقط على الانطباعات السمعية ، ولكن وصف هذه الأصوات بعد عملية تخفية تماماً . يمكن أن يقوم الوصف على أسس الحدث النطقي ، لأنه يستحيل تحليل الوحدات الصوتية داخل سلسلتها (الصوتية) .

علينا أن نرجع إلى التحركات المتشابهة في التصويت (Phanition) ، هناك صوت معين يتطابق بوضوح مع حدث معين : b (الضربة السمعية) = I (الضربة النطقية) . الوحدات الأولى الخاصة مع قطع السلسلة الكلامية مكونة من b و I ، انها وحدات صوتية . فالوحدات الصوتية (phoneme) هي مجموع الانطباعات السمعية والتحركات النطقية ، الوحدة المسروقة والوحدة المنطوقة ، كل منها يجب الآخر أو شرط لوجود الآخر . وهكذا ، فهي وحدة

(1) يعنى بذلك أن الحركات أو العلل القصيدة لا تظهر في اللغات السامية فكلمة «بربر» لا تظهر فيها الفتحة في الكتابة . (الترجم)

مرتببة تدخل في كل سلسلة. إن المصراع التي تتفق أولاً عبر تحليل السلسلة الكلامية  
أبجديات هذه السلسلة : أنها لحظات متعززة اختزالها ، مما يجعلها غير قابلة  
للدراسة خارج الزمن الذي نشأه .

إن التجمع مثل (ka) ، على سبيل المثال ، سيكون دائماً لحظة مضاعفة إلى أخرى  
جزء واحد من طول معين . مضاف إلى آخر . مقابل هذا ، فإن صوت (a) المتعذر  
اختزاله ، يأخذ منفرداً ، يمكن دراسته تعريفاً خارج إطار الزمن . نستطيع  
أن نتحدث عن (a) بشكل عام كنوع من الـ (T) (استعمل الحروف الكبيرة  
(Capitales) لأبجديات النوع) وعن الـ (i) بشكل عام كنوع من الـ (I) الخ .

إذا أخذنا في الاعتبار الصفة المميزة للصوت وأعملنا كل شيء يستند على  
التابع في الزمن ، بالمشابهة ، المجموعة الموسيقية Do, Re, mi يمكن معالجتها  
قطب كجسوة متساكة مادية في الزمن ، ولكن إذا اخترت واحداً من عناصرها  
التي لا يمكن اختزاله ، فإننا نستطيع دراسته نظرياً أو تعريفاً .

إن تحليل أعداد كافية من السلاسل الكلامية من لغات مختلفة يستطيع من  
خلالها علم الأصوات مطابقة وتصنيف العناصر التي تعمل بها كل لغة .

وبعد ذلك ، إذا تجاهلنا أو أهملنا الاختلافات السماعية غير الهامة ، سوف  
يجد أن عدد الأنواع غامضاً وغير محدد . لقد قامت بعض الأبحاث المحافظة  
بمعدل لائحة لهذه الأنواع ووصفتها بالتفصيل<sup>(1)</sup> . أرغب هنا مجرد بيان الأسس  
الثابتة البسيطة التي يقوم عليها أي تصنيف مثل هذا . ولكن دعني أقول بعض

(1) Cf. Sievers, *Grundzüge der Phonetik*, fifth ed., 1902;  
Jespersen, *Lehrbuch der Phonetik*, sec. ed., 1913; R. and  
Elements de Phonétique générale, 1910 (Ed.).

كلمات حول الجهاز الصوتي ، والدور الذي يمكن للأعضاء المختلفة ودور نفس هذه الأعضاء باعتبارها منتج الصوت .

#### ٢ - الجهاز الصوتي ودوره الوظيفي :

١ - لقد حددت وصف الجهاز الصوتي بالشكل المرسوم الذي فيه (A) تشير إلى التجويف الأنفي و (B) التجويف الفموي و (C) الحنجرة ( مع الفتحة المزمارية (Glottis) ، E) بين الوترين الصوتيين ) .



أما أقسام الجهاز الصوتي التي يجب فهمها داخل الفم فهذه هي :  
 (a) اللسان ، (b) (B) تشير إلى طرفه و (c) إلى القبة ،  
 الأسنان العلوية ، (d) ، الحنك ، (e) المكون من الحنك العلوي الصلب (B) ، في  
 المقسم والظلم الغضائي المتحرك أو الحنك اللين ، في الخلف ، وأخيرا اللهاة .  
 الحروف الهوائية تبين الأعضاء الفاعلة أو النشطة أثناء النطق ، الحروف اللاهوائية  
 تبين الأقسام غير الفاعلة (المتحركة) . الفتحة المزمارية (E) ، تتكون من عضلتين  
 متوازيتين أو الوترين الصوتيين ، يفتحان عندما يتباعد الوتران عن بعضهما ،

وينتجان عندما يلتقيان ان الاغلاق الكلى لا يحدث ، والانتتاح يكون كبيرا  
في بعض الاحيان وحقبا في احيان اخرى وعندما يكرن الانتتاح كبيرا ويسمح  
بمرور الهواء بحرية فانه لا يسمع تردد أو ذبذبة ، يحدث التصويت أو الجهر  
( Voicing ) عندما يمر الهواء عبر الانتتاح الضيق مسيوما أو جاعلا الوزن  
يتذبذبان . لا يوجد خيار أو بديل آخر لاحدار الاصوات الطبيعية .

التجريف الانفى ضرر ثابت تماما ، ومرور الهواء لا يتوقف إلا برفع  
اللسان و فقط ، فهي اما باب مفتوح أو مغلق .

والتجريف القوي يقدم أو يملك درجة واسعة من الامكانيات ، فالتفتان  
يمكن استخدامها في زيادة طول النغمة ( الصوتية ) ، والممكن يمكن نغمتها ( إلى  
الخارج ) أو بعضها ( إلى الداخل ) ، وتنوع كبير لحركات اللسان والاسان يمكن  
استخدامها لتضييق أو حتى اغلاق التجريف .. إن الدور الذي تلعبه نفس  
الأعضاء في إنتاج الاصوات يناسب مباشرة مع قدرتها الحركية ، ان الاتحاد في  
الدور الوظيفي للحجرة والتجريف الانفى يحكم بالتنوع أو الاختلاف في  
الدور الوظيفي للتجريف القوي . إن الهواء للفوت أو الخارج من الرقبتين يمر  
لولا بالفتحة للوملوية . انه لا يمكن إنتاج صوت حنجوري بتضييق الوترين  
الصوتيين ، ولكن الحجرة لا يمكنها إنتاج نغمات صوتية تسمح لنا بفصل  
وتصنيف الاصوات الغرية ، وفي هذا المعنى ، فان الصوت الحنجوري يكون  
موحداً . الملاحظ أن الصوت عند انطلاقه مباشرة من فتحة الزمار يأخذ حفة  
الليات . ان النغمة الانفية لا تعمل أكثر من كونها حجرة رنين « resonator » .  
الذبذبات الصوتية التي نمر بها . انها لا تعمل كتنتج الصوت وبالمقابل ، التجريف  
الانفى يقوم بالوظيفتين كتنتج الصوت وحجرة رنين . عندما تكون الفتحة

المزامرية واسعة الانتاج فانه لا يتواجد التذبذب المنجوري (Laryngeal vibration) ويكون منشأ الصوت المسموع في التجويف القفوي (مشارك الفريانيين مهمة تقرير ما إذا كان الحادث صوتا ، sound أو مجرد ضجيج noise .

ولكن عندما يسبب تضيق أو شد الوترين الصوتيين تذبذب الفتحة المزامرية يكون دور القسم الرئيسى تكيف الصوت المنجورى .

باختصار ، ان العوامل المشاركة في إنتاج الصوت هي : هواء الوتر ، الطلق القفوى ، التذبذبة المنجورية وحجرة الرنين الأخرى .

ولكن اللاحقة أو التالفة البسيطة لا تعين أو تملأ الخصاص الخلطية للوحدات الصوتية (الفونيمات) . ان بيان ما يشكل أو يبنى الوحدات الصوتية — عند تصنيفها — أقل أهمية من بيان ما يميز بعضها عن بعض . فالقسوة السلبية يمكن أن تكون أكثر أهمية في تصنيف الوحدات الصوتية من اقوة الايجابية ومكثا ، يكون الوتر القفوى الايجابي لانه يمثل جزءا من كل حدث صوتي ، وليس له قيمة خلفية ، ولكن يمكن تمييز الوحدات الصوتية من غير وجود حجرة الرنين الأخرى ، — القوة السلبية — تماما كما هو الحال عند وجودها . ان الشيء الهام هو أن هناك عنصرين ثابتين من العناصر التي عددها مئة ثمان ، ولهذا قها ضروريان وكافيان لإنتاج الصورة :

( أ ) هواء الوتر .

( ب ) الطلق القفوى .

وبما يمكن أن يخلق العاملان الآخران أو يستندان على العاملين السابقين :

( ج ) التذبذبة المنجورية .

( د ) حجرة الرنين الأخرى .

وفوق ذلك ، نعلم أنه بينما تتأثر العوامل ( أ ، ب ، ج ، د ) فإن ب ، ج ، د تهيئ انتاج أصوات متنوعة عديدة ممكنا . ويجب أن نضع في اعتواننا أن الوحدة

الصورية تمنع عندما يتحقق حدثها الصوري ، وكذلك تتحقق كل الوحدات  
الصورية عندما تمنع الأحداث الصورية . التصنيف السابق لقوى المستعملة في  
الاتجاه الصوري بين أن الأحداث الصورية تختف أو تتزحزح بواسطة العناصر  
ب ، ج ، د ، هـ ، فقط .

علينا أن نحدد التعلق القسري لكل وحدة صورية سواء وجد الصوت المنعزلي  
( — ) أو غيب ( [ ] ) وسواء استخدمت حيرة الرين الأني ( ٠٠٠٠ )  
أو لم تستخدم ( [ ] ) . وعندما يجهل أحد هذه العناصر الثلاثة يكون التلاقي  
لصوتين بنفسا ، ولكن طالما عرفت العناصر الثلاثة ، فإن تجمعاتها المختلفة  
تحدد التزحزح الأساسي للأحداث الصورية . والجداول التالي بين التغيرات أو  
الاعتلاقات الممكنة :

| IV                | III           | II            | I             |
|-------------------|---------------|---------------|---------------|
| أ - نفس الوغير    | نفس الوغير    | نفس الوغير    | نفس الوغير    |
| ب - التعلق القسري | التعلق القسري | التعلق القسري | التعلق القسري |
| —                 | [ ]           | —             | [ ]           |
| د - ٠٠٠٠          | ٠٠٠٠          | [ ]           | [ ]           |

العمود الأول بين أو يدل على الأصوات المهيمنة ، والثاني بين الأصوات  
المهيورة ، والثالث بين الأصوات المهيمنة الانفية ، والرابع بين الأصوات  
الانفية المهيورة . ولكن بين واحد مجهول : طبيعة التعلق القسري ، ولهذا فإن  
المشكلة هي تحديد التزحزحات للمكة لتعلق القسري .

## ٢ - تصنيف الأصوات لها نقطتها الصوتية :

تصنف الأصوات بشكل عام تبعاً للخروج ( أو مكان النطق ) . ولكن نقطة انطلاق ستكون مختلفة . بصرف النظر عن المكان الذي يشغله النطق ، فإن هناك دائماً منفذاً أو فتحة ما ( aperture ) أخرى ، درجة ما من الانفتاح تقع بين الحدين ، الانغلاق التام والانفتاح الأقصى . على تلك الأسس ، وبالتدرج من الانفتاح الأدنى إلى الانفتاح الأقصى نجد أن الأصوات تقع ضمن السبعة الأصوات التي سأحدها أو أشبه إليها بالأرقام : ٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، وفي داخل كل نوع قطب أو زوج الوحدات الصوتية داخل أنواع مختلفة تبعاً لدرجة ( مكان نطقها ) . . سأعمل على تطوير أو تكييف المصطلحات حتى غير الدقيقة أو غير الصحيحة منها في كثير من النقاط ، فالكلمات مثل ، جلق ( guttural ) ، حكي ( Palatal ) ، أسنان ( dental ) ، رخوة ( labial ) .. الخ ، تعد غير منطقية بشكل أو بآخر . لا بد أن تكون هناك خطبة أكثر عقلية أو منطقية لتقسيم الحنك إلى عدد ما من المناطق . وبعد ذلك يتركز الانتباه على النطق القوي ، ويجب أن يكون نمطاً دائماً متعدد نقطة الاتصال الرئيسية . عند ابتكار الفصيلة سأسير على هذا المفهوم وسأستعمل حروف رسم الجهاض الصوتي ( أنظر ص ٤١ ) :

سيكون مكان رقم الفتحة بين الحرف اليوناني (الذي يشير إلى العضو المعطوف) والحرف اللاتيني (الذي يشير إلى العضو المجهر) . ممكن ( BOE )  
 معنى حصول الانغلاق التام بينما يكون طرف اللسان مثبتاً متقابل طرف اللسان  
 (director) العكسي .

أخيراً ، في داخل كل نطق ، فإن اختلاف نوع الوحدات الصوتية (الفونيمات)

يكون ميزا بعلامح معاجية - الصوت المنجورى وحجرة الرنين الأبنى . تتميز  
بغايها تماما كما تتميز بمحورها .

أب الملحين المراققين والصيغة تقدم نوعا من الوحدات الصوتية المصنفة  
مغلغيا وببساطة . وبالعطيق ، يجب أن لا توقع أن نجد هنا وحدات صوتية لها  
تركيب مميزة خاصة ، وبصرف النظر عن أهميتها الفلية ( على سبيل المثال ،  
المهموجات : Ph, db, acc ، الاحتكاكيات : io, ds, pf, acc ، الصراوات  
الحنكية ، الصراوات الضعيفة مثل ه أو ( e ) الساكنة . الخ ) .

ولا أن توقع وجود وحدات صوتية بسيطة ليس لها أهمية عاية ولا تبد  
أصواتا متبينة .

#### أ ) الفتحة الصغرية : الاقحاربات ( Zero aperture : Occlusives )

الأصوات الانفجارية تعمل كل الوحدات الصوتية الناتجة عن انفلاق كلى ،  
احتجاب الهواء ، ثم انسياب الكامل من الفموى ( oral cavity ) . ليس  
هذا المكان البحث فيما إذا كان الصوت يتج عند حدوث الانفلاق أو الانفلاق  
فبلا ، من الممكن أن يحدث بطريقه أخرى ( أنظر ص ٥١ وما بعد ) .

أن الأنواع الرئيسية الثلاثة للأصوات الانفجارية قد سمح بها الصلوجية  
( مكان نطقها ) : شفوية ( p, b, m ) ، أسنانية ( t, d, n ) ، وحلقية  
( k, g, ŋ ) .

التروح الأول ينطق بالشفوتين ، بالنسبة لثانى فان طرف اللسان يكون فى  
وضعه مقابل مقدمة الحنك ، بالنسبة لثالث فان مؤخرة اللسان تلامس  
مؤخرة الحنك .



لغات كثيرة والهندوأوروبية خاصة تفرم بالفرق بين نطقين حقيقيين ،  
 الأول حكي ( في منطقة H - ١ ) والآخر حلق ( في منطقة H - ١ ) . ولكن  
 في اللغات الأخرى ( على سبيل المثال ، الإنجليزية ) فإن الخلاف غير ملاحظ  
 والأذن تشبه أو تسعها متشابه ، صوت H الحلقية ( مثل صوت H (C)  
 في كلمة ( cart ) و H الأمامية ( كما في King ) .

والجدول التالي بين أشكال الراحات الصوتية الانفجارية المختلفة :

| الصغرى |     |     | الأسانيد |    |    | الحقيقية |    |    |
|--------|-----|-----|----------|----|----|----------|----|----|
| (m)    | b   | p   | (n)      | d  | t  | (n)      | g  | k  |
| dDa    | dDa | dDa | Do       | Do | Do | Do       | Do | Do |
| —      | —   | —   | —        | —  | —  | —        | —  | —  |
| ..     | ..  | ..  | ....     | .. | .. | ..       | .. | .. |

الأصوات الأنفية m, n, ng هي الحقيقية انفجارية أنفية مجهزة ، نجد  
 نطق ( mba ) فاننا نرفع الهاء ( mba ) لنطق القاء الأنفية للانتقال من  
 صوت H ( mba ) إلى صوت H ( b ) . في نظرية ، كل نوع له صوت مهموس أنفي —  
 القسوت الأنفي غير مصحوب بذبذبة مزمارية ( فتحة الزواجر dental ) ، ويمكننا ،  
 فالمهموسة m تحدث بعد صوت مهموس في اللغات الاسكتدافية ، كما أنه يوجد  
 في قديمة أصوات مهموسة أنفية ، ولكن المتكلمين لا ينظرون إليها كصاخر  
 بطلاية . الأصوات الأنفية وضمت بين ملالين ( [ ] ) داخل الجدول ، واقسم  
 يكون من تماماً أتباء نطقها ، وانفتاح ققاء الأنفية يعطيا قصة أو منفذا  
 واسعا ( أنظر النوع (C) ) .

## ب، الصفح الاول : الأصوات الاحتكاكية (Fricatives)

الوحدات الصوتية لنوع ب، مميزة بالانطلاق الجزئي الذي يسمح للهواء بالمرور عبر الثقب الضيق . ان الاسم ( spirant ) شديد التمييز ، بينما كلمة plosive لا توضح شيئاً عن درجة الانطلاق ، وانها توحى بالاحتكاك الناتج من الانفجار الهوائي ( في اللاتينية Fricare ) .

ان الوحدات الصوتية لنوع ب، لا تشبه الوحدات الصوتية لنوع أ، فهي تقع تحت ثلاثة أنواع : الاول ، الصفرة تماماً (المماثل للصوتين P and V) فليدا ما تستعمل ، سوف أمهلاً ، وهي عادة تستبدل بالأسنانة الصفوية ، التي تتج من تلامس اللسان القليل والاسنان العلوية ( P and V ) . وتضم الأسنانة الى أنواع متعددة ، ممتدة على شكل الاسال أو اللامسة التي يؤديها طرف اللسان ، وبدون الدخول في التفاصيل ، فاستعمل الرموز  $b^h$ ,  $b^h$ ,  $b^h$  لثلاث اشكال مختلفة لطرف اللسان .

بين الأصوات التي تشمل أو تستخدم الحلق ، تمرز الأذن بكل عام النطق بالأصوات (الحلق) والحقن للحنق (الحلق) .

| الإسبانية     |               |               |                |               |                         |                    | (الإسبانية الصفوية) Labio - Dental |     |
|---------------|---------------|---------------|----------------|---------------|-------------------------|--------------------|------------------------------------|-----|
| $\frac{p}{b}$ | $\frac{t}{d}$ | $\frac{k}{g}$ | $\frac{x}{ch}$ | $\frac{s}{z}$ | $\frac{\theta}{\delta}$ | $\frac{\gamma}{j}$ | P                                  | V   |
| $\frac{p}{b}$ | $\frac{t}{d}$ | $\frac{k}{g}$ | $\frac{x}{ch}$ | $\frac{s}{z}$ | $\frac{\theta}{\delta}$ | $\frac{\gamma}{j}$ | [ ]                                | [ ] |
| [ ]           | [ ]           | [ ]           | [ ]            | [ ]           | [ ]                     | [ ]                | [ ]                                | [ ] |

| Palatale ( ) Gutturale ( ) |                |       |       | b = English th in the g           |   |            |
|----------------------------|----------------|-------|-------|-----------------------------------|---|------------|
| X <sup>1</sup>             | R <sup>1</sup> | X     | R     | = S th in then                    |   |            |
|                            |                |       |       | S =                               | S | S in say   |
| Y I f                      | Y I f          | Y I i | Y I i | Z =                               | S | S in rose  |
| [ ]                        | —              | [ ]   | —     | S =                               | S | th in show |
|                            | [ ]            | [ ]   | [ ]   | Z =                               | S | g in rouge |
|                            |                |       |       | X <sup>1</sup> = German ch in ich |   |            |
|                            |                |       |       | = North german g in liegen        |   |            |
|                            |                |       |       | X = German ch in Bach             |   |            |
|                            |                |       |       | = North German g in Tag           |   |            |

هل هناك صوت بين الأصوات الاحتكاكية يماثل ( n, m, z, etc ) بين الأصوات الانفجارية - أعني ، الألفية v, z, etc ؟ من السهل أن نتخيل وجود ذلك ، على سبيل المثال. صوت ( v ) الألفية في الكلمة الفرنسية *inventer* يلفح ، ولكن الصوت الاحتكاكي الذي يجره بعد أو يجره ذلية الفات .

ج - المخرج اللساني : الأصوات لائبة ( أنظر أعلى ص ٤٦ ) .

د - التدرج اللسان : الأصوات اللينة أو الرخوة ( ص ٤٧ ) .

نوعان من الأصوات للنظرة صنفان على أنها أصوات رخوة :

١ - في النطق الجانبي ( المتكلم بالهرف ١ في شكل السفلي ) يرتكز اللسان مقابل نقطة الخنك ، ولكنه يترك فتحتين في كلا الجانبين . من الممكن فرزما أو تمييزهما تبعاً لموضع النطق ، الاستانيسية ١ ، الحنكية ١/ والحنورية ( ٢ ) الحنكية .

وتتعلق الوحدات الصوتية الجانبية في معظم اللغات بنفس الطريقة مثل

ale, z, p. ويقتضي أن الأصوات المبهوسة الجمانية ليست مستعجلة، أنها موجودة حتى في الفرنسية عندما تلتحق « (1) وحدة صوتية مبهوسة فأنه يمكن نطقها بدون الصوت المنجوى، (على سبيل المثال، تطلق « (1) في كلمة Plate، مطر، مقابل تطلق « (1) في «أزرق، bleu) ولكن المتكلمين لا يعنون الاختلاف. لا توجد أهمية لبحث (1) الأنفية التي تعد نادرة وغير متنوعة، ولكنها تحدث بعد الصوت الأنفي خاصة (على سبيل المثال، في الكلمة الفرنسية «brillant» «اعتزاز».

٢- في تعلق الأصوات الترددية (Vibrant) (التي تار إليها بالحرف ٧ في الشكل السفلي) يكون اللسان فيه أبعد عن الحنك منه عند تطلق « (1)، ولكن عند التغير للامسة بين اللسان والحنك يصل المخرج للترددات (الأصوات للتردد) معادلا، تخرج الجانيات (الأصوات الجمانية).

يتبع التردد بطريقتين: عندما يمتد أو يتدفع اللسان أماما مقابل طرف اللسان « (٢) الترددية) أو مع اتصال مؤخرة اللسان بالحنك « (٢) التي ترتبة لمؤخرة) ومقابل جولة الأصوات المبهوسة أو الجمانية الأنفية يطبق على الأصوات الترددية.

| I    | I'     | I    | II   |      |
|------|--------|------|------|------|
| B/3o | Z/3I-2 | Z/3I | BV3o | Z3oX |
| —    | —      | —    | —    | —    |
| [ ]  | [ ]    | [ ]  | [ ]  | [ ]  |

وبعد المخرج الثالث، لا دخل في سفل جديد، تتصل من الصوت إلى

الصوائت ( Vowels ) . بالنسبة لهذه نقطة ، لم أعرض الفرق بينها سبب بسيط جدا : آلية التصويت ( النطق ) واحدة في كليها . فصيغة الصائت مشابهة من كل الوجوه للصائت المحجور .

من وجهة نظر النطق الشفوي لم يحدث تمييز شديد . يختلف الآثر السمعي قطع . وبعد درجة ما من المخرج ، فإن الفم يعمل بشكل رئيسي كحجرة رنين : يبرز جرس الصوت المنجري ويتضاءل الضجيج القوي . ان عدد مرات انقطاع الصوت المنجورى توقف على مدى إحكام إغلاق الفم ، وبقدر ما يكون الفم مفتوحا بقدر ما يكون الضجيج قويا ، هكذا يتغلغل الصوت في الصوائت عبر عملية ميكانيكية خالصة .

#### هـ - المخرج الرابع : i , u , ɔ

ان صوائت النوع هـ تغلق انفلاقا أكبر مما تتطلبه الصوائت الأخرى — غالبا بقدر ما تتطلبه الصوائت . بعض النتائج أو التباينات التي ستظهر مؤخرا تبرز القسمة ألسان صوائت هـ ( Semi - Vowels ) ؛ التي تسمى بشكل عام الوحدات الصوتية لنوع هـ ، ، ان الوحدة الصوتية ( i ) ينطق والشفتان مكشكتان ( - ) مع نطق أعمى ، و ( u ) تنطق والشفتان في شكل دائري ( ٠ ) مع نطق خلفي ، وتنطق ( u ) عندما تكون في حالة نطق ( u ) والنطق كافي ( ١ ) .

مثل كل الصوائت الأخرى ، i , u , ɔ لها صيغ أنفية . وهنا نستطيع املأنا لآلتها نادرة . انها تتحق للملاحظة ، مما يكن ، وهو أن الأصوات المكتوبة u , ɔ في الفرنسية ليست في الحقيقة ( i ) و ( u ) الانفيين ( انظر أسفل ) . هل هناك ( i ) ناعمة ، أعنى ، تنطق بدون صوت منجورى ؟

نفس السؤال يبرز بالنسبة لـ  $a, \bar{a}$  وبالنسبة لكل الصوائت . هذه الوحدات الصوتية المطابقة للصوائت المهمة متواجدة ولكن غير مختلطة مع الصوائت المهمة ، أعني ، الصوائت المتطوعة مع ارتفاع الانتحة المزمارية . الصوائت المهمة تدعى  $(a, \bar{a})$  التي تنطق قريبا :

في  $(a)$  و  $(\bar{a})$  التي تسمع أولا من غير ذهنية ثم  $(i)$  العادية .

و - المخرج الخاص :  $\circ, \bar{\circ}$

| i    | u    | \bar{u} |
|------|------|---------|
| — 42 | ○ 42 | ○ 42    |
| —    | —    | —       |
| [ ]  | [ ]  | [ ]     |
| u    |      |         |

إن نطق الوحدات الصوتية لنوع  $\circ, \bar{\circ}$  تتطابق تماما مع نطق  $a, \bar{a}$  .  
تحدث الصوائت الألفية ( على سبيل المثال ) الصوائت الفرنسية :

( « بنى » , *rué* , « جرس » , *pois* , « الضرب » الألفا *po*  $\bar{a}, \bar{a}, \bar{a}$  )  
صينغا مهمة عن المهمة  $(\bar{h})$  ( *ha, ha, ha* )

ملاحظة ( *N. B* ) كثير من اللغات تظهر درجات متعددة للخروج داخل  
النوع  $\circ, \bar{\circ}$  , توجد في الفرنسية — على سبيل المثال — مجتوحتان على الأقل ،  
أحيانا مغلقة :

( « ثمان » *deux* و « ظهر » *dos* و « جرس » *de*  $\bar{a}, \bar{a}, \bar{a}$  )  
والآخر مفتوح ( « جرعة » *neutre* و « الموت » *mort* و « بحر » *mer*  $\bar{a}, \bar{a}$  )

| o   | o    | o    | é   | o    | o    |
|-----|------|------|-----|------|------|
| -5P | o 6i | o 5P | -5P | o 6i | o 5P |
| —   | —    | —    | —   | —    | —    |
| [ ] | [ ]  | [ ]  | ... | ...  | ...  |

ز - المخرج السادس : a

ا ( a ) لما خرج أقصى . هذا الصوت له صيغة أنفية ، a — ضعيفة ،  
وأكثر حياء لتأكد - و a صيغة مهملة صوت ا ( h ) ل ( ha ) .

| a   | a   |
|-----|-----|
| -6i | -6i |
| —   | —   |
| [ ] | ... |





## الفصل الثاني

### الوحدات الصوتية في السلسلة الكلامية

#### ١ - الحاجة لدراسة الأصوات في السلسلة الكلامية :

يمكن أن نجد التحليلات المفصلة لأصوات الكلام في أبحاث خاصة ، وبخاصة في أبحاث علماء الأصوات الانجليز . مل التحليلات المفصلة وحدها تؤدي الدور للمساعد لعلم الأصوات في علم اللغة ؟ مثل هذه الكمية من التفصيلات لوحت لها قيمة في ذاتها ، ما يهم هو التركيب فقط . الفرض ليس بحاجة إلى أن يكون علماً صوتياً من الطراز الأول ، إنما يطلب الحصول على بعض المعطيات اللازمة لدراسة اللغة . ان منتج علم الأصوات بجانبه الصواب عند نقطة واحدة :

يتقاسم علماء الأصوات في غالب الأحيان أن اللغة لا تكون إلا من الأصوات فقط ، ولكن من استدادت الأصوات المنطوقة ، ملالوا لا يكرسون اهتماماً كافياً للعلاقات المتبادلة الأصوات . ان هذه العلاقات غير قابلة للتمييز مباشرة ، فالتقاطع أسهل للطابقة أو التماثل من أصواتها لقد رأينا في ( ص ٢٥ ومابعدها ) أن بعض الأنظمة البدائية للكتابة لاحظت الوحدات المقطعية ، ولقد اخترع أو ابتكر النظام الأبجدي مؤخراً . إلى جانب ذلك ، لا توجد وحدة بسيطة أبداً تدل على الارتباك في علم اللغة . إذا حدث في لحظة معينة أن كل أصبحت في لغة معينة فانه لا ينتج شيء عن هذا التغيير ،

فإن الثغرى يمكن أن يسجل الظاهرة ببساطة من غير أن يحاول تقديرها صوتياً .  
 يصبح لعل الأصوات قيمة عظيمة فقط عندما يشترك عناصر أو عناصر في  
 علاقة قائمة على التعاون الداخلي ، لأن التغيرات أو التفرعات لكل عنصر محددة  
 بالتغيرات أو التفرعات العنصر أو العناصر الأخرى ، الحقيقة الوحيدة أن هناك  
 عنصرين يستدعيان علاقة وقاعدة - وهذه مختلفة تماماً عن الإجابة البسيطة .  
 في محاولة البحث عن أساس صوتي يكون هذا العلم متناقضاً مع نفسه بإظهار التحيز  
 لأصوات مفردة . تكفي وحدتان صوتيتان لاجتثاث الحيرة والارتباك في الألمانية  
 النحوي القديمة ، على سبيل المثال ، *hagel, hag wagon* ، أصبحت أخيراً  
*hag, hag, wagu laug, aonr, dorn later, became, lang, domawf*  
*dorn.*

وتختلف النتيجة تبعاً لطبيعة ونوع الوحدات الصوتية المتراكمة (المستخدمة) ،  
 يظهر الصائت في بعض الأحيان بين الصوائت الأصلية ، ويبقى التجمع سليماً في  
 أحيان أخرى .

ولكن كيف يمكن أن يصاغ القانون ؟ أين ينشأ الاختلاف ؟ بدون شك في  
 تجمعات الصوائت (*g, k, g, etc*) الموجودة في الكلمات . يحتوي كل تجمع  
 بوضوح على صوت انفجاري ، أما أن يكون مسبوقة أو متبوعاً بصوت رخو أو  
 أني . ولكن على ماذا يدل ذلك ؟ كلما أمعنا النظر في الصوتين ، *g* and *n* ، على  
 أنها كيتان متجانستان ، لا نستطيع أن نفهم لماذا يجسرد نوع الاتصال في  
*g - n* and *n - g* لا بد أن يؤثر في النتائج . بجانب علم أصوات الأنواع  
 ( علم الأصوات النوعي *phonology of species* ) مازال هناك مجال لعل  
 مختلف تماماً يستعمل التجمعات الثنائية وترتيب الوحدات الصوتية كقطعة انطلاق ،  
 وهذا شيء آخر كلي . في دراسة الأصوات المفردة ، فإنه يمكن أن تلاحظ وضع

أعضاء النطق ، الصفة السمعية للوحدة الصوتية ليست قضية لأنها تتحدد بالأذن ،  
وبالنسبة للنطق فالنظام يملك حرية غير محدودة . ولكن عندما تأتي لنطق صوتين  
متصلين فإن المسألة ليست بسيطة . ويجب أن نضع في ذهننا إمكانية التناقص بين  
الامر المطلوب والامر الناتج . نحن لا نملك المقدرة دائما على نطق ما نريد . ان  
الحرية في ربط الانواع الصوتية محكومة بإمكانية ربط التحركات العنقية لتقديم  
احتمالية لما يمكن استبداله داخل المجموعة . يحتاج إلى وجود علم الصوت يصلح  
لتحركات العنقية مثل المعادلات الجبرية :

التجمع الثاني يتطلب عدداً من العناصر السمعية والميكانيكية التي تمهد لكل  
منها الاخرى بشكل متبادل ، فان التغير في أحدها يكون له أثر انبساطي ملموس  
وضروري على الاخرى .

في الحديث التصريحي ( Phonological act ) فان الشيء الوحيد الذي  
يملك صفة عالمية منه فوق كل الاختلافات المحلية لوحدة الصوتية هو الاطراد  
الميكانيكي لتحركات العنقية . ان أهمية علم الاصوات التركيبية في علم اللغة العام  
قد اوضحت . بينما علم الصوت التقليدي بشكل عام يقدم قواعد لنطق جميع  
الاصوات — العناصر المنتهية والفرعية من اللغات — ويقف عندما يجد  
علم الاصوات التركيبية الامكانيات وبين العلاقات الثابتة للوحدات الصوتية  
المتلازمة . فان حالة *beige beige* ( انظر ص ٥ ) تبرز المسألة المطروحة  
حول الاصوات الجهورية في الهندوأوروبية الاصلية ، وآكن سياسد علم  
الاصوات التركيبية بشكل كبير في حل المسألة ، لأن التجمع المقطعي للوحدات  
الصوتية هو منها الوحيد من البداية حتى النهاية . وليست هذه المشكلة الوحيدة  
التي تحمل هذا المنهج ، حقيقة واحدة مؤكدة . لا نستطيع أن نبحث ببساطة مسألة

الجهود حتى نحصل تقديراً كاملاً لفرق التي تحكم تركيب الوحدات الصوتية .

## ٢- الاصوات الانفجارية الداخلية والانفجارية الخارجية :

### Implosion -- and Explosion

سأبدأ من ملاحظة أساسية : هناك اختلاف ملموس في نطق  
low P's of appa . فان نطق الـ P ، الاول ينتج من انغلاق والثانية  
من انغلاق ( تحرر ) . يتشابه الاطباء حتى أن علماء الاصوات ( Phonet. )  
( class ) استعملوا P ، واحدة ليسجلوا اتباع P ، ( انظر ص ٤١ ) .  
ولكننا نستطيع استعمال علامات خاصة < > لنبين هذا الاختلاف بين  
two P's of appa . ونلتحق بينهما عندما لا يتباينان ( قارن  
opta , at pa ) هذا القارق أو التحديد يصلح لكل الانفجاريات  
والاحتكاكيات ( affa ) والانفيات ( amma ) ، والرغويات ( illa ) ،  
ولكل لوحات الصوتية بشكل عام، متضمنة كل الصوات ما عدا ( ooo , oo , x .

قد اصطلحنا على أن الاختلاف هو الانفجار الداخلي ، Implosion ،  
والتحرر ( الانفلاق ) ، explosion ، الانفجار الخارجي . قال P ، اما  
أن تركز الانفجارية داخلية ( P ) أو انفجارية خارجية ( P ) ويمكن أن  
تكم بنفس الطريقة عن الاصوات المنفذة والمنفحة ونستطيع وبدون شك  
أن نبين بجانب الانفجار الداخلي والخارجي فاصلاً بينها عندما يكون الانفجار  
طويلاً ، وإذا كان يخرج الوحدة الصوتية عرجياً ( واسعاً ) ( قارن  
th . 10 of alla . فان صدور الصوت نفسه يشتر بيننا تبقى أعضاء  
النفق ثابتة من غير حراك . وبشكل عام ، فان كل السلاسل الكلامية تتضمن  
استعدادات وسطية سائمية ( holder six ante ) كرايح أو ترقاى . ولكنها

نـبـ التعلق الانفجاري الداخلي ، لان تأثير : سناو ودي الصعود التالية  
سأهني الامتبارات الداخلية والخارجية فقط .

إن المنهج الذي حددته سوف لا يكون مقبولا في المواجهة الشاملة لعلم  
الاصرات ، ولكن يمكن تبريره في المخطط المقترح (أو المصمم) لاختصار  
الاسر المقطعية لتبسيط الخطة بقدر الامكان . ولست ادعي اني سأحل كل  
المشاكل والصعوبات الموجودة فيها بتقسيم "سلطة كلامية إلى قاطع ، ولكن  
ببساطة لتقديم قواعد منطقية لدراسة الشبكة .

ملاحظة عامة أخرى ان حركات الانغلاق والانفتاح الضرورية لاصدار  
الاصوات يجب أن لا تختلط مع الخارج المختلفة للاصوات انفسها. ان أى وحدة  
صوتية ( phoneme ) يمكن أن يكون انفجاريا داخليا وخارجيا ، ولكن  
الخارج لا يحدث انفجارا داخليا أو خارجيا بطريقة تصبح فيها الحركة أقل  
تحديدا أو تميزا كلما اتجه الخارج. في الاصوات *i, u, e* فان الاختلاف يبدو  
أكثر وضوحا. في *i, i:, u, u:* نستطيع أن نقول *i, u* ، المنغمة *i:, u:* ،  
المنفحة : بالمشابهة ، في *u, u:, e, e:* الصوت الانفجاري الداخلى  
وتأخره الانفجاري الخارجى يتغيران اختلافا شديدا حتى أن الكتابة لى بعض  
الاحيان تحطم نفسها المطرد وتجل الاختلاف فالحرف الانجليزي *w* ،  
والالمانى *v* و *v* ، الفرنسية *v* ( في *هيون* ، *youx* ) تمثل الاصوات  
المنفحة في مقابل *v* المستماتان *i* و *e* . ولكن عندما يكون الخارج  
منغما ( على سبيل المثال *o* و *o:* ) فانه يكون من الصعب التمييز بين الانفجار  
الداخلى والخارجى عمليا ، كما أنه يمكن تصور الاختلاف نظريا ( لارن

وأخيراً ، كما رأينا آنفاً ، الانفصاح الانضى الخارج يويل كل اختلاف .  
فصوت الـ « ، » ليس له انفجار داخلي أو خارجي . لهذا السبب يجب إعادة  
مضاعفة جدول الوحدات الصوتية ، ما عدا « ، » ، والقائمة التالية للوحدات  
الجنزية (التي لا يمكن اختصارها) (irreducible) تبين :

|  |  |      |
|--|--|------|
| $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$ | $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$ | etc. |
| $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$ | $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$ | etc. |
| $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$ | $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$ | etc. |
| $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$ | $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$ | etc. |
| $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$ | $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$ | etc. |
| $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$ | $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$ | etc. |

مبدأً من اممال الفوارق العددية مبادئاً (  $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$  ,  $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$  ) ، سأحتفظ بها  
بضائة على شكل (  $w$  ,  $y$  ) بترير وجهة نظري مستقر بعد (أنظر ، الجزء  
السابع) . لأول مرة تكون قد خرجنا من التجريد .

والآن ولأول مرة بعد الملبوس ، الوحدات الجنزية التي تشغل مكانها  
وتوافق الضربة في السلسلة الكلامية : لم تكن «  $P$  » ، شيئاً سوى وحدة موجودة  
ترتبط الصفات المشتركة لـ  $\begin{smallmatrix} \uparrow \\ \downarrow \end{smallmatrix}$  ، الوحدات الوحيدة الموجودة فعلياً  
بنفس الطريقة ، بقاء التجريد الواسع للأصوات الضغوية يربط  $P$  بـ  $M$  مع  
بعضها . إننا نتكلم عن «  $P$  » ، وكأنها فصيلة حيوانية ، هناك ذككور وإناث  
يتمكون الفصيلة ، ولكن لا توجد عينة نموذجية .

سابقاً ، فرضنا وصفتنا بطهرات ، ولكن علينا أن نهد مع المجرّد حتى نصل

المعوس . لقد ارتكب علم الأصوات خطأ كبيراً عندما اعتبر المجرىات وحدات حقيقية من غير أن يعتبر بدقة أكثر تحديداً أو تعريف الوحدة . لقد بحث الأجدية اليونانية في فرز العناصر المجرىة — هذا الانحياز الذي يستلزم تحليله أكثر دقة ( انظر ص ٢٩ ) . يبقى أن تحليلات الأجدية اليونانية كانت ناقصة ، لأنها لم تغد كاملة .

ماعى الـ  $p$  ، الكلمة تماماً ؟ باعتبارها الزمنى كجزء من السلسلة الكلامية ، فهي ليست على وجه الخصوص  $p$   $max$   $p$  ومازالت أقل من  $p$   $max$  ، لقد تحلل هذا التجميع إلى عناصره بوضوح ، وإذا تناولناه عارج السلسلة الكلامية فانه شيء لا وجود مستقل له ، والذي لا نستطيع أن نعمل به أى شيء . ماذا يعنى التجمع  $g + 1$  لوحده ؟ لا يستطيع صوتان مجردان تشكيل لحظة فى الزمن . ولكن لنكلم عن  $g$   $1$   $2$   $3$   $4$   $5$   $6$   $7$   $8$   $9$   $10$   $11$   $12$   $13$   $14$   $15$   $16$   $17$   $18$   $19$   $20$   $21$   $22$   $23$   $24$   $25$   $26$   $27$   $28$   $29$   $30$   $31$   $32$   $33$   $34$   $35$   $36$   $37$   $38$   $39$   $40$   $41$   $42$   $43$   $44$   $45$   $46$   $47$   $48$   $49$   $50$   $51$   $52$   $53$   $54$   $55$   $56$   $57$   $58$   $59$   $60$   $61$   $62$   $63$   $64$   $65$   $66$   $67$   $68$   $69$   $70$   $71$   $72$   $73$   $74$   $75$   $76$   $77$   $78$   $79$   $80$   $81$   $82$   $83$   $84$   $85$   $86$   $87$   $88$   $89$   $90$   $91$   $92$   $93$   $94$   $95$   $96$   $97$   $98$   $99$   $100$  وهكذا ، يجمع العناصر المجرىة الكلام بعد تحليلها تماماً . وكذا نرى كيف أن عنصرين يكفيان لارتباك وتشويش علم الأصوات التقليدى ، واستحالة العمل مع وحدات صوتية مجردة — كما هو حاصل — بات مؤكداً .

نظّموا حتى النظريات انه فى أى وحدة صوتية بسيطة مدروسة أو متغيرة داخل السلسلة ( على سبيل المثال ،  $p = pa = pe = po$  ) يحدث أو يظهر الانحياز الداخلى والخارجى بالتوالى .

وبدون شك فإن أى انغلاق ( تحرر ) لابد أن يكون مبروراً بانغلاق . ولأنه لا مثالا آخر ، عند نطق الـ  $p$   $max$   $p$  لابد أن أنسى أولاً انغلاقاً لنطق الـ  $p$  ، ثم انغلاق الـ  $p$  ، المنفتحة (١) بينها لا يقتضئ الانغلاق الـ  $p$  ، بالفتحة .

(١) استعملت المنفتحة والمنغقة استـ إلا اصطلاحاً حتى لا يختلط مفهوم الفتحة العربية بالفتحة الطقية واتجاهها الى الانغلاق .

ولكى أرغب في توضيح وجهة نظري حتى أجيب على ذلك الاعتراض. في تحليل  
لحدث الطلق يجب أن أخذ في الاعتبار فقط العناصر المختلفة التي تحدث انطلاقاً  
ممن على الأذن، «ساعة بتحديد الواحد - السمية السلسلة الكلامية». ولا بد من  
الآخذ في الاعتبار وحدات آلة الر - م الفيزيائية لتبليغ الموجات الصوتية.  
(boom etc-motor)، عند ذلك فإن التعلق الانفجاري لصوت «  
بجانب الانفجار الداخلي للصوت»، لا يكون له وجود عندى، لأنه  
لا يتجسّد صوتاً بل هو، أو على الأقل لا يكون لها في سلسلة الوحدات الصوتية.  
لا بد من فهم هذه الفظة الرئيسية تماماً حتى يمكن فهم التطورات التالية.

٢ - استحداث منهج للغة للأبجديات الخارجية والداخلية في الدراسة :

انظر الآن إلى ما يمكن أن يتبع من كل تسامح من التجمعات الأربعة  
للانحيازات الخارجية والمخالطة المكنة نظراً:

$$>> (t \quad << (r \quad >< (y \quad <> (i$$

(١) تمسح الانفجار الخارجي والداخلي (>) . بعد تطبيق المسلة الكلاسيكية نستطيع أن نربط دائماً الوحدات الصوتية الانفجارية الخارجة والداخلة :

<sup>4</sup> १, <sup>4</sup> २, <sup>4</sup> ३, etc ( e. g. Sanskrit <sup>4</sup> १ rin English; <sup>4</sup> २ (at; Proso; Indo — European <sup>4</sup> १ m to —, etc. )

وبالطبع ، فإن بعض المجموعات ( combinations ) مثل  $\frac{1}{2} \frac{1}{2}$  ، إلخ ، ليس لها أثر سمى ، ولكن تبقى الحقيقة وهي أن نطلق الد.  $\Sigma$  ، المفتحة يترك أعضائه



النطق والوضع الصحيح لحدث انفلا ما عدابة نقطة معينة . والمركبتان  
النطقتان لا تتداخلان مع بعضهما .

(٢) تجمع الانفجار الداخلى والخارجى (< >)

نحت نفس الظروف — ومع نفس التحفظات — فانه يمكن دائماً ربط  
الوحدات الصوتية الانفجارية الداخلية والخارجية :

h m k i, etc ( eg. Greek ha ima, English active, etc ).

وبالطبع فان لحظات التتابع النطقى لا تقع بعضها بنفس الطريقة كما فعلت في  
النظام العكسى التجمع رقم (١) .

إن الاختلاف بين الانفجارات الداخلية الأولية والخارجية هي هذه :

الانفجار الخارجى الذى يتجه لتحييد الاعضاء العطقية ، فانه لا يشارك في  
الاحطة التالية ، ولكن الانفجار الداخلى يأخذ وضعاً محددًا لا يمكن أن يكون فيه  
نقطة للانطلاق لاي انفجار خارجى . ومن أجل ذلك السبب ، لا بد أن يلجأ  
دائماً للحركة سهلة نوعاً ما حتى يضع الاعضاء الضرورية لنطق الوحدة الصوتية  
الثانية في الوضع الصحيح . ويمكن اجراءات نطق الـ s ، في p ، على  
سبيل المثال ، لا بد أن تغلق الشفتان لتكونا جاهزين لنطق الـ p ، المنفتحة .  
ولكن الخبرة تبين أن تسهيل الحركة ليس له أثر فعال . انها تنجح صوماً محتملاً  
لا يتعارض بأية حال مع تتابع السلسلة .

٢ - ترابط الانفجار الخارجى (١) (< >) : يمكن أن يحدث انفجاران

(١) حصل خطأ مطبعى أو من المترجم عن الاصل (لأن الشرح يتكلم  
عن الانفجار الخارجى) والاشارة تدل على ذلك .

خارجيان متباينان ولكن إذا كان الثاني يتعلق بوحدة صورية ذات مخرج أقل  
أو مساو ، فإن الانطباع للوحدة المسمية الذي يتحقق في الحالة المعاكسة أو في  
تابعات التبعات ١٠ و ٢ ، سوف يضيع :

يمكن نطق  $P_{K_0} = (P_{K_0})$  ، ولكن هذه الأصوات لا تشكل سلسلة ،  
لأن أنواع  $P_{K_0}$  ، لها نفس المخرج . وهذا يتعلق آخره غير طبيعي سوف  
يتحقق من التوقف بعد  $P_{K_0}$  . الأولى في  $P_{K_0} - P_{K_0}$  . بالمقابل ،  $P_{K_0}$   
تعطى الانطباع بالاستمرارية ( Price ) ، لا نسب  $P_{K_0}$  صورية ( قانون  
الكلية الفرنسية ، لاشئ ، rien ) لأنه يحدث الانفجار الخارجي الأول في  
الحال ، وأعضاء النطق تكون قد اتخذت وضعها الصحيح لاحداث الانفجار  
الخارجي الثاني من غير التعارض مع الاثر السمي الأول . ، هكذا ، تكون  
الأعضاء جازية في وضعها لنطق  $P_{K_0}$  ، في « price » ، بينما تكون « P » في حالة  
نطق . ولعكس يستحيل نطق معكس المجموعة « P » ، ليس لأنها استعانة  
بيكايكية ( آلة ) ( نستطيع ) أن نغير لنطق « P » ، أثناء نطق « P » المنقطة ،  
ولكن بسبب حركة  $P_{K_0}$  تأتي مواجهة للخروج الامثل  $P_{K_0}$  ، فانه لا يمكن  
امواكه . سيكون مطلوباً حركتان منفصلتان لتجعل  $P_{K_0}$  مسوطة ، ولا بد أن  
ينقطع الاصدار .

إن الترابط الانتهائي الخارجي يمكن أن يشمل على أكثر من عنصرين  
بالخاصة إلى أن كل مخرج تابع يكون عرض من المخرج السابق له ( على سبيل  
المثال  $P_{K_0}$  ) . علاوة على بعض الحالات الخاصة التي لم أستطع بحثها بالتفصيل .  
أن الله الطبيعي للعدد الممكن للانتهائات الخارجية ذو عدد درجات المخرج  
المميز عليها .



إن هذا التحديد للسلسلة العادية يجعل للملاحظات الآتية التي لها أهمية كبيرة  
ممكنة .

#### ٤ - الحد النطقي والسلسلة التصويغية ( Vocalic peak ) :

إن الانتقال من انفجار الداخلى إلى لانفجار الخارجى فى السلسلة الصوتية  
يحدث أنزاعاً و الذى يحدد أو يشار إليه بالحد المقطعى ( على سبيل المثال  
( the i k of particulièrement

إن التوافق المطرد للأساس الميكانيكى والاذن السمعى المحدد يؤكد أن تجمع  
الانفجارين الداخلى والخارجى له الحق فى الوجود فى علم الاصوات . وميزتها  
ثابتة بالرغم من الانواع التى نكتبها . انها تشكل نموذجاً يحتذى على أنواع كثيرة  
بقدر ما يمكن إيجادها من تجمعات ( Combinations ) .

يظهر الحد المقطعى فى بعض الاحيان عند نقاط مختلفة فى نفس مجموعة  
الوحدات الصوتية ، معتمدة على سرعة الانتقال من الانفجار الداخلى إلى الخارجى .  
فى كلمة "ardre" . على سبيل المثال ، فانه لا التقسيم هنا لكلمة "ardre" ولا  
لأنها "ardre" يحطم السلسلة ، لأن كلا الترابطين الانفجارين الداخلى  
والخارجى "ardre" يتغيران تدريجياً .

نفس الشيء ينطبق على "uly" من الكلمة "ulye" . "ulye" or "ulye" .  
Particulièrement ونلاحظ ثانياً ، أنه فى الانتقال من الصمت إلى الانفجار  
الداخلى الأول (>) - على سبيل المثال "parr in artist" - أو من الانفجار  
الخارجى إلى الداخلى (<) على سبيل المثال "port in particulièrement  
- فان الصوت الذى يحدث عند الانفجار الداخلى يتميز عن الأصوات المجاورة

بواسطة أثر الصوت الخاص . ان الاثر صوتي لا يعتمد بأي شكل لي ناسج  
مخرج الصوت . a ، ، لأنه في d ، p ، فان صوت الـ r ، يحدث نفس  
الاثر . انه متأصل أو ملازم للانفجار الداخلي الأول بصرف النظر عن أنواعها  
الصوتية ، أعني ، درجتها من المخرج ، سواء حدث الانفجار الداخلي بعد صمت  
أو بعد انفجار مخرجي مائه . وثر كثيراً . ان الصوت الذي يحدث انطبعا صوتيا  
هـ . القوة الصوتية

كما تدعى القسم الصوتية أيضا صرائت ، Sonants ، وكل الأصوات الأخرى  
في نفس المقطع صوامت ، Consonants ، . الصوائت ( حروف العلة )  
والصوامت ( الحروف الساكنة ) تشكل أنواعا عشقة ( أنظر ص ٤٨ ) .  
الصرائت والصوامت - من جهة أخرى - يعينان أو يدلان على الوظائف  
داخل المقطع . ف نظام الثنائي للمصطلح أزال الارتباك الذي بقي لمدة طويلة .  
وهكذا ، فالوحد الأول هو نفسه في الفرنسية : « قدم » and Pied ، « غلص »  
fiddle ، انه صائت ( حرف علة ) ولكنه صائت في Fiddle وصامت في  
Pied ، يظهر التحليل أن الصرائت انفجارية داخلية دائما بينما الصوامت  
يمكن أن تكون انفجارية داخلية ( eg. i in En.kin, bei, written boy )  
أو انفجارية خارجية , ( eg. y ni french p'y a, written Pied . )

إن التحليل يؤكد الاختلاف القائم بين النوعين . بشكل مطرد ( ٥٥٥ )  
وصرائت ، ولكن هذا مجرد مصادفة أو توافق : انها تلك مخرجا أوسع من  
الأصوات الأخرى ، وأنها تقع في بداية سلسلة الانفجار الداخلي على عكس  
الانفجارات التي تلك مخرجا حقيقيا . فهي دائما صرائت ( Consonants ) .  
عند تطبيق هـ فحركات الصوتية للمخرج ٢ ، ٣ ، ٤ ( الأنفية ، الرخوة ،

أصوات (لـ لـ). تلعب دوراً آخر معتمدة على الأصوات المجاورة وعلى طبيعة  
نطقها .

### ٥ - لقد النظريات للنظمية :

إن الأذن تدرك الانقسام المنطقي في كل سلسلة كلامية ، كما أنها تدرك الصوت  
المجهور ( الصائت *Sonant* ) في كل مقطع . أنه يمكن قبول الحقيقة مع استمرار  
استقرار سبب وجوب صحتها .

### لقد أعطيت تفسيرات مختلفة :

(١) يلاحظ أن هناك أصواتاً أكثر جهرأ (*Sonorous*) من الاخرى ،  
لقد حاول بعض الباحثين أن يؤسس المقاطع بناء على الجهر في وحداتها الصوتية ،  
ولكن كيف تكون الوحدات الصوتية المجهورة مثل *u* ، *i* ، *e* ، ( هـ )  
ضرورية لتشكيل مقاطع ؟ ليست بالضرورة تشكل مقاطع ؟ بجانب هذا أي  
يتوقف الجهر إذا كانت الأصوات الاحتكاكية ، مثل *s* ، *z* ، مقطعية ( على سبيل  
المثال *Pen* ) ؟ إذا كان الجهر النسبي للأصوات متعللاً بكون قوياً  
( *loudness* ) فكيف نستطيع فهم هذه التجمعات مثل *wi* ( على سبيل  
المثال : في الكلمة الهندوأوروبية الأصلية *Wiken* ) التي يعد أقل  
منصر مجهور فيها قطعياً ؟

(٢) — فـ *Sievers* E. كان أول من أشار إلى أن الصوت المصنف  
على أنه صائت ( حرف عة ) ليس من الضروري أن يحدث انطباقاً صوتياً مجروداً  
( على سبيل المثال قد رأينا سابقاً في ص ٥٢ وما بعدها أن *y* و *w* هي ليست  
إلا *i* و *e* ) أما بالنسبة لمن يسأل لماذا يجب أن يكون الصوت وظيفة ثنائية

— أو أثر سمعي ثانى ، لأن الوظيفة *Function* ، تعنى شط هذا — فلهذا الجواب : إن وظيفة صوت معين تعتمد على ما إذا كان الصوت ، يتقبل النبر المقطعى ، *syllabic accent* . هذه حلقة مفرغة . إذا كنت حراً تحت كل الظروف لوضع النبر المقطعى الذى ينشأ انبجورات أينما أريد عندها يقال للنبر صوتاً مجهولاً *Sonantic* . ولكن إذا كانت المقطعية تعنى أى شئ ، فيجب أن ينتق مضامها من القرائين المقطعية ( من القوائن التى المقطع ) . ليس لأن مثل هذه القرائين تأمنة أو غير وجوده ولكن لأن نوعية الجهر الصوتى قد وصفت ( *as Silbenhiidend* ) ، وكأن تشكيل المقاطع يعتمد على النبر المقطعى .

إن الفرق بين منهجنا ومنهجين السابقين ( ١ + ٢ ) أصبح واضحاً : بتحليل المقاطع كما يحدث فى السلسلة فالتا نجد الوحدات الجفرية ( *irreducible* ) — الاصوات المنفصلة والمنفصلة . وبجميع هذه الوحدات يصبح فى مقدورنا تعيين الحد المقطعى والتمسة الصوتية ، أصبحنا نعرف الآن تحت أى الظروف الفسيولوجية يجب أن تحدث أو تظهر المؤثرات السمعية . ان النظريات التى سبق تعدا سارت على الطريق المعاكس البحث : تدهى اقتراعات النظريات لتقتل على الحد المقطعى ومكان الجهر بأنه يكرن فى النوع الصوتى المفرد ، فه مجموعة محددة من الوحدات الصوتية يكون نطق صوت أكثر طبيعية وسهولة من نطق صوت آخر . ولكن بواسطة امكانية الاختيار واتساعها بين الانفتاح والانغلاق يستمر نطق "عمرات" ، وتعتمد المقطعية على الاختيار أكثر من اعتمادها مباشرة على النوع الصوتى . ونظريتي — بدون شك — لا تصالج ولا تعمل جميع المسائل . القاء صائتين ( *Hiatus* ) ، على سبيل المثال ، لدى كثير ما يحدث . هو بمثابة رابط انتهاز داخلى منكك ( *bre ken implosive link* )

يحتل مفرد أو غير مفرد ، ، شد : a-i (in French ébahi

• a-gi-a (in french il cri ، أطلق النار ،

إنها تظهر بسهولة أكبر عندما يكون النوع الصوتي ذا مخرج واسع .

الترابطات الانفجارية الخارجية (منفصلة) غير المتدرجة تواجد في السلسلة الصوتية تماما مثل المجموعات العادية . وقد ذكرت مثالا عليها سابقا ، *Kteino* (أنظر ص ٥٥ الماش) . أو خذ التتابع *pa* : يمكن نطقها بشكل عادي فقط *pa* ، لا بد أن تولف مقطعين ، ويكون لها مقدمان إذا نطق صوت *pa* الخنجرى بشكل دقيق أو عجز ، ولكن إذا أخفى نطق *pa* فإن التناقض بينها وبين صوت *pa* ، يكون غير كاف لأن *pa* ، إحدى الوجدات الصوتية التي تتطلب أقل مخرج ، والنتيجة أنه لو لم نل مقطعا واحدا فقط ، وسمى شي . مشابه *pa* .

في كل الترابطات الانفجارية المنفصلة ، عندما تدخل لارادة والقصد ، فإنه يمكن نحاش الضرورات الفسيولوجية (الصوتية) إلى حد ما .

إن تحديد ما هو مفرد وما هو عسوى (فسيولوجي) غالبا ما يكون صعبا ، ولكن الصوتية ( *phonation* ) يعتمد على تسامع الانفجارات الداخلية والخارجية ، وهذه أساسية في تشكيل المقاطع ( *syllabication* ) .

٦ - طول ومدى (الاعتجار الداخلي والاعتجار الخارجي :

لأن قصيرا المقاطع في مصطلحات لامية أو وظيفة الانفجارات الخارجية والداخلية تزداد إلى ملاحظة مامة لأنها بدسطة تعمم الحقيقة القياسية .

نستطيع أن نميز نوعين من الصوتات لطريقه في اللاتينية واليونانية :



الطريقة طبيعياً (meter) والطريقة نبأ لوضعها أو حالتها (factum) . لماذا  
 صلت « Pac » ، طريقة في « Factum » ؟ هل بسبب التجمع « Cc » ، ؟  
 لا ، لأنه إذا كان التجمع لوحده يحدد الطول فإن كل مقطع يبدأ بصامتة، سيكون  
 طويلاً ؛ ولكن هذا ليس صحيحاً ( Cf. Ciemo, etc. قرون ) .

إن السبب الحقيقي هو أن الانفعال الخارجى والداخلى عتفان بشكل أساسى  
 فيما يتعلق بالطول . فإن الاول يكون سريعاً بحيث لا تستطيع الأذن قياسه ،  
 ولذلك السبب أيضاً فإنها لا تحدث انطباضاً صريحاً . ان ما يمكن قياسه هو  
 الانفعال الداخلى فقط ، حتى أننا نشعر بأننا نقيم فترة طريقة على الصامتة التى  
 يبدأ عنده الانفعال الداخلى .

بجانب هذا ، نحن نعلم بأن الصوائت التى تظهر قبل التجمع ( Combination )  
 الانجاسى أو الاحتكاكى والرخوى تعالج بطريقتين : فإن الـ « a » ، في « Patrum » ،  
 يمكن أن تكون طويلة أو قصيرة ، فالأساس واحد فى أى مثال آخر . تنطق  
 « transfer » بنفس السهولة ، ان المنهج الاول للنطق يسمح لـ « a » ، أن  
 تبقى قصيرة ، والثانى ينشئ مقطعا طويلاً . نفس المعالجة الثانية لـ « a » غير  
 ممكنة فى كلمة مثل « Factum » ، فإنه يمكن نطق « a » بيننا لا يمكن نطق  
 « a » ، « a » .

## ٧ - الوحدات الصوتية للمخرج الرابع ، « a » - صوت الـ « a » ( Diphthongs ) ، « a » حول الكتابة .

أخيراً ، إن الوحدات الصوتية للمخرج الرابع تستدعي بعض الملاحظات  
 الإضافية .

لقد رأينا مقابل ما يحدث مع الأصوات الأخرى - أن الـ *an* يجر  
وضمين من الصورة الكتابية (  $\text{u} = \text{u}^1, \text{y} = \text{y}^1, \text{i} = \text{i}^1$  ) بالنسبة  
للوحدات الصوتية المنخرج الرابع (أنظر ص ٥٢) . والسبب بسيط : في مجموعات  
مثل *eye* , *awe* ، فإن البارق بين الحرة والمتغلة أكثر حدة من أى شيء  
آخر ،  $\text{u}^1$  and  $\text{u}^2$  نحدثان انطبعا صوتيا واضحا ،  $\text{u}^1$  and  $\text{u}^2$  نحدثان انطبعا  
ساكنا . من غير ادعاء شرح الحقيقة ، أرغب في اظهار أن  $\text{u}^1$  ،  $\text{u}^2$  ،  $\text{i}^1$  ،  $\text{i}^2$  ،  
لا يمكن أن تترافق مع صوت مغلق : فإن  $\text{u}^1$  ، في *ai* ، لا يمكن أن يكون  
لها نفس الأثر مثل  $\text{y}$  ، في *ayye* ، ( قارن : *English boy* and *French pied* ) ،  
من حيث الوضع أو الوطنية ،  $\text{y}$  ، صوت صامت و  $\text{i}$  ، صوت صامت .  
لأن تنوعات النوع الأول هذه لا تحدث حيادية .  
نفس الملاحظات تنطبق على : *u* and *w* , *a* and *w* .

إن بحث السابق يوضح مسألة الصاك المركب . انها نوع خاص من  
الترابط الانفجاري الداخلى فقط ،  $\text{u}^1 \text{u}^2$  and  $\text{u}^1 \text{u}^2$  ، متوازيان بشكل  
مطلق ، وعرض العنصر الثانى هو المختلف فقط . الصاك المركب ترابط انفجاري  
داخلى ( *implosive link* ) تكون فيه الوحدة الصوتية الثانية منفحة  
طرفة انطبعا ( *ambression* ) سمياً بمزا .

ويجب أن نقول أن الجهر يستمر في العنصر الثانى من التجمع وبالمقابل ،  
وإن تجمعا مثل  $\text{u}^1 \text{y}^2$  متميز عن تجمع مثل  $\text{u}^1 \text{r}^2$  فى درجة مخرج  
الانفجار الأخير فقط . هذا يعنى أن ما يسميه علماء الأصوات الصوتات المركبة  
الهابطة ليست صوتات مركبة حقيقية ، ولكنها تجمعات انفجارية خارجية  
وداخلية التى لا ينتج فيها العنصر الاول أثراً سمياً مبرزاً حتى ولو كان منفحة

نسيا (tya) . فالتجعدات مثل :  $\text{a} \text{ } \text{u} \text{ } \text{e} \text{ } \text{o}$  مع وجود الثبر على  $\text{a}$  and  $\text{u}$  ( على سنيل المثال :  $\text{baab, liss}$  في بعض اللهجات الألمانية ) ، تعد صرائت مركبة زائفة لأنها فترات في أحداث انطباع عن الوحدة المتتجة بواسطة

$\text{a} \text{ } \text{u} \text{ } \text{e} \text{ } \text{o}$  الخ .

إننا لا نستطيع أن نطلق  $\text{aa}$  باعتبارها انفجاراً داخلياً ، انفجاراً داخلياً ، وتجنب فصل الترابط من غير حاجة بأى وسيلة لفرض وحدة صناعية على التجمع .

تحديدنا للصائت المركب — الذى يربطه بالأساس العام للترابطات الانفجارية الداخلية — أنها ليست — كما نعتقد — شيئاً متعارفاً لا يمكن تصنيفها ضمن الظاهرة الصوتية ، ليست هناك حاجة لوضعها فى نوع خاص . ان صنة الانفراد أو الاستثناء للصائت المركب ليس لها فى الحقيقة فائدة أو أهمية . ان الشيء المهم ليس تحديد نهاية الجهر ولكن بدايته .

د. سيلفريد E. Sievers وكثير من اللغويين الآخرين قد فوهوا فى الكتابة بين :

$\text{f, u, g, r, o, etc. und f, u, g, r, o, etc. (i = unvollständiges i)}$   
 $\text{i = Schisch (i, i) : mirta, mairta, mairto}$   $\text{ميرتا، ميرتا، ميرتا}$  :  
 $\text{mirta, mairta, mairto}$  مع ملاحظة أن :  $\text{mirta, mairta, mairto}$  ترجع إلى نفس النوع  
 الصوتى ، انها تحتاج بمخافة إلى علامة جنسية ( عامة ) لكيبيا ( مع التمسك بمفهوم  
 أن السلسلة الصوتية تتألف من أنواع متجاورة ( Juxtaposition )  
 إن كتابتهم التى قامت على الدليل السمعى ( oral evidence ) ، غير منطقية .

وتهل أنسارق النطق الذى يجب أن يحدث : ( ١ ) ( y.w ) i.e المتحان  
تساخان ( تختاطان ) مع الاحباستين هـ ( على سبيل المثال . فانها تستطيع  
التميز ، بين news and new ) ، بالمقابل ، فان الاحباستين  
يجوز أن إلى جزئين . ( ثارن : méta und méhta ) . فبعض التماذج  
من السموات التى نتج عن استخدام نظام ى . سيمز . الأول : rhow and  
rhomo . مقابل Old Greek dwis and dw is against

لقد حدث التناقض تحت نفس الظروف الصوتية تماما ، ويشار إليها عادة  
بذس الرموز الكتابية ، u ، اما أن تكون ( w ) المنفتحة أو ( u ) المنغلقة ،  
مستندة على ما إذا كانت لوحة الصوتية التالية أكثر انفتاحا أو انغلاقا . ولكن  
الصور الكتابية • dui, duis rhoo, rhomo • تميز تماما هذه التناقضات  
بالمثل ، فى المندولودوية الأصلية بعد أن المجموعتين .

met or, mētrre, mētrsu and sunu, sunuwal, sunuwa, sunu  
متوازيتان تماما فى مجالتها الثانية للصوتين : r and u . فى المجموعة الثانية  
على الأقل ، فان التناقض بين الانفجاريات الداخلة والخارجية بارز الوجود  
فى الكتابة ، ولكن الصورة الكتابية التى اتفقتنا ( sunu, sunuwal )  
amhuu, amhuu ( نقض التناقض ، أى وجود الفوارق بين الاموال  
المنفتحة والمنغلقة ( U, W, etc ) يجب أن لا يحافظ عليه قط ولكن اسمها  
حتى تبقى كل النظام . يجب أن تكتب mētr, mētrai, mētrpe, mētrou  
وبعدما تظهر الوظيفة المقطعية ، والقسم الصوتية والمحدود المقطعية  
ستكشف .

ملاحظة الأولى : لقد ألفت محظرات التي درست "نحوه على عدة مشاكل ،  
بعض ما تناوله دي سوسير في محاضراته . مستخدم بعض الأمثلة .

(١) يرى ، سيفير ، Sievers ، أن *beritton* ( *German beritt nem* ) مثال  
نمذجي لبيان أن الصوت المفرد يمكن أن يعمل بالتناوب مرتين كصوت مجهور  
ومرتين آخرين كصوت غير مجهور ( صامت ) ( *non-sonant* ) ( مادة تعمل  
n مرة فقط كصوت صامت ، ولابد أن تكتب الكلمة *beritton* ، ولكن  
هذا ليس له أثر كبير ) .

لا يوجد مثال يرتبنا بوضوح أكثر أن الصوت ، *Sound* ، والنوع  
، *Specks* ، ليا مترادفين ، *Synonymous* . لأنه إذا أننا على الصوت  
ة r ، أضى ، الانفجار الداخلى ( *silent articulation* ) فتكون النتيجة مقطعا  
طويلا . الشيء تاروبا من الـ n n = المجهورة والمهموسة ، علينا أن ننقل  
من الانفجار الداخلى ( *First . n* ) إلى الانفجار الخارجى *Secund* . ونبعد  
إلى الانفجار الداخلى ( *third n* ) . حيث أن الانفجارين الداخليين غير متساويين  
بانفجار داخلى آخر ، كلاهما مجهوران .

(٢) في الكلمات القرنة مثل *etc* و *ouvrier* ، *ouvrier* و *مجرم* ،  
*moutrier* ، والنهيات *trier* ، *vrier* - التي تشكل مقطعا واحدا فقط  
بصرف النظر عن كيفية نطقها الفعل ( قارن ص ١٠٥ الهامش ) . أخيرا لقد ابتدأ  
المتكلمون ينطقونها في مقطعين .

( *mour-tri or* ) بفاصل أو بدون فاصل ، أضى ، *ort r i y e* ( - *t r i e* )  
لم يحدث التغيير نتيجة وضع الجذر المقطعى على التنصير *i* ، ولكن بتغيير نطقها  
من الانفجار الخارجى إلى الانفجار الداخلى .

إن الحلق العامي الكلمة *urrier* هو *urrier* . هذا التغير في تقسيم *urrier* — إلى مقطعين ، ولكن العنصر الثاني *ur* ، فرق أن كونه ثالثاً غير نطقه وأصبح مجزأً :  $\text{ur} \text{ } \text{y} \text{ } \text{ur}$  . وقد تطورت الـ *ur* ، بالتالي أمام صوت الـ *r* الجهرية .

(٣) وعلينا أن ننظر الحالة المشهورة للصوائت "رائدة أمام" s ، النتيجة بصامت في الفرنسية: "حجاب سائر" acutum ācutum Frohb esca, ōcu "sk" Latm ، هنا رابط منفصل (أنظر ص ٥٥) & أكثر (طبيعية) ألفة . ولكن s ، الانهيار الداخلي تعمل كصفة صوتية عندما تكون في بداية الكلمة ، أو عند ما تلي الكلمة السابقة بصامت فيخرج ضعيف . أو ، الواصلتان نيا للتلان فقط في نوع الجهم ، الصوت لـ s : أن أي صفة صوتية ملوثة (مدركة حيا) تميل لتصبح أكثر وضوحا في النطق عندما يـ أول . المتكلمون الاحتفاظ بها نفس الظاهرة مستولة من ، فضيحة ، "oeslendre" ، والعلق العامي "sequelette, estatue" (الفرنسية الراقبة ، تمثال ، Statue و الحيكمل العظمى ، "Squelette" ) . كما أنها تظهر في النطق العامي لحروف الجر : ed : "un oeil ed tache" ، عين حلك النش ، "de tromascribed" ، تكتب ، عبر الترخيم الوسطى "de tanele" became d'tanche "syncope" . ولكن لتدرك حيا في هذا الوضع فيجب أن تكون "a" ، انهيارية داخلية (d tanche) ، لقد أحدات النتيجة تطور الصوائت الرائدة .

٤) انه ليس من الضروري أن تعود إلى الجهرات الهندوأوروبية ، وأن نأل ، على سبيل المثال ، لماذا تثيرت لفظة *hagi* في الألمانية القديمة النصفي إلى *hagal* بينما *hag* بقيت سليمة . صوت الـ *h* ، هنا - العنصر الثاني -

من القرايط الانشاجي الساخا. ( ٥ ٥ ٥ ٥ ) تعمل كصامت مهموس ولا تملك  
 سببا لتغيير وظيفتها. ولكن ص ت د L ، في د hagl ، ، هو أيضا انشاجي  
 داخل ، هو قة صريية . كونها مجهورة ، فلها طررت صائتا زائدا أكثر افتتاحا  
 ( ل د د ، ، إذا قبلنا التهجئة كدليل ) . لقد أصبح الصائت أقل تميزاً مع مرور  
 الزمن ، وسما يكن ، وليوم تنطق hagel ثانية ا ٥ ٥ ٥ ٥ .

فان صنة ، L ، هي المستولة عن الاختلاف بين نطق الكلمة الألمانية  
 والفرنسية ، نسر ، د ، Hagel : neige ، يوجد فيها د L ، منقطة  
 بينافى الكلمة الفرنسية د L ، منقطة متبوعة بـ د ، صامتة ( ٥ ٥ ٥ ٥ )





# القِسم الأول

## أسس عامة



## الفصل الأول

### طبيعة العلامة اللغوية

١ - العلامة : الدال والمدلول : Sign, signified, signifier :

ينظر بعض الناس إلى اللغة — عند تحليلها إلى عناصرها — وكأنها عملية تسمية ( naming - process ) قط — قائمة من الكلمات تتطابق كل منها مع الاسم الذي تدل عليه . على سبيل المثال :

هذه الفكرة مفتوحة للتقدم من عدة جوانب . أنها تقتضي أن الأفكار الجاهزة ترجع قبل الكلمات ، ( حول هذه النقطة ، انظر أسفل ص ١٣١ ) . أنها لا تخبرنا فإيا إذا كان الاسم صوتيا أو محتويا في الطبيعة ( الشجرة ، على سبيل المثال ، يمكن أن ينظر إليها من وجهة نظر أخرى ) .

في النهاية ، أنها تجعلنا نقترح أن الربط بين الاسم والشيء عملية سهلة جدا — الاقتراض بأنه أي شيء صحيح — ولكن هذه الطريقة من إساحتها تستطيع أن تهربنا من الحقيقة لأنها تريدنا أن الوحدة الفكرية ثنائية الكيان ، تشكل الواحدة بنوا يتصيح مصطلحين .

لقد رأينا — مع الأخذ بعين الاعتبار الحاقرة الكلامية ( ص ١١ ) — أن كلا المصطلحين اللذين تشتمل عليهما العلامة الفكرية نفسيان ومتحدان في العقل برباط جسي . لابد أن تتأكد هذه النقطة أن العلامة الفكرية لا توجد الفكرية

شجرة



ARBOR

خمرات



EQUUS

etc.

etc.

etc.

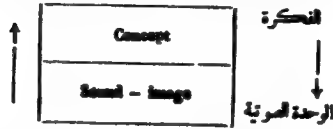
والاسم ولكن توجد الفكرة والصورة الصوتية ( Sound - Image )

ان الصورة الصوتية ليست الصوت المادي ، انها شيء فيزيائي عالٍ ، ولكن الطابع النفسي للصوت هو الانطباع الذي يحدثه على مشاعرنا . ان الصورة الصوتية حسية ( Sensory ) وإذا حمل وسميتها مادية ( material ) فهي لا تحدى ذلك المعنى . وعن طريق مقابقتها للمصطلح الآخر في الجمع ، الفكرة ، التي تعد أكثر تجريداً بشكل عام .

إن الميزة النفسية لصورتنا الصوتية واضحة عندما نلاحظ كلامنا .

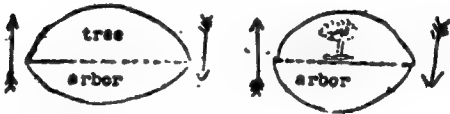
مستطيع أن نكم أنفسنا أو نتلو عن ظهر قلب قطعة من الشعر من غير أن نمرك شفاهنا أو لساننا . ولأننا نعامل ألقاط لساننا على أنها صور صوتية فيجب أن نتجنب الكلام عن الوجدات الصوتية ( Phonemes ) التي تشكل الكلمات . هذا المصطلح ، الذي يهتم النشاط الصوتي ، ينطبق على الكلمة المتكلمة فقط ، ليركز الصورة الداخلية ( الشعور الداخلي ) في الحديث . مستطيع أن نتجنب ذلك فهم الحاطي . بالكلام عن الأحداث والمقاطع التي نمر بها الكلمة ونذكر أن الأسماء تعمل على الصورة الصوتية .

العلامة الغيرية هي كيان نفسي له جانبان يمكن تمثيله بالرسم الآتي :



العنصران وحدة متألّفة ، وكلّ منها يستلحق الأخرى . سواء حاولنا أن  
نجد معنى الكلمة اللاتينية (arbor) أو الكلمة التي تستعملها اللاتينية لتعبر عن  
فكرة (tree) « شجرة » ، إنه من الواضح أن القراءات التي تقرأها تلك اللغة تبدو  
لنا لتطابق الحقيقة ، وقد أمكننا ما يمكن أن يصوره الآخرون .

نعم أيضا العلامة الغيرية يطرح أم سؤال من علم للمصطلحات . لقد سميت لمجمع  
الفكرة والصورة الصوتية علامة ، ولكن في الاستعمال للنائب فان المصطلح يعني  
الصورة الصوتية فقط ، الكلمة ، على سبيل المثال ( شجرة arbor ) يمثل الواحد  
مننا لتسيان أن « شجرة » (arbor) سميت علامة لأنها فقط تحمل مفهوم « شجرة  
tree ، بالإشارة إلى حقيقة أن فكرة الجانب الحسي تضمن لفكرة كلها .



سيخفق النعوض إذا أشبهنا إلى المفاهيم الثلاثة المستخدمة هنا بثلاثة أسماء ،  
كلّ منها تحقق وتناقض الأغريات أعزّم الاحتفاظ بكلمة علامة (Signs) لتعني  
لكل ، ولنضع بدلا من لفكرة (Concept) والصورة الصوتية (Sound-image)

على التوالي (Signifie) المدلول و (signifiant) الـدال ، المصطلحان الأخيران لها فائدة الدلالة على التناقض (التعارض) الذي يفرقهما عن بعضهما وعن كل ما يشكّلان جزءاً منه .

وفيما يتعلق بالعلامة (Signe) ، إذا كنت قد درّجتها ، هنا بكل بساطة ، لأنني لم أجد كلمة تحمل معناها . فالعلامة العادية لم تقدم غيرها . فالعلامة الغريبة ، كما حدثت ، لما ميزتان أساسيتان . في إعلان عن مدين الإسمين أكون قد وضعت الأتس الرئيسية لأي دراسة من هذا النوع .

## ٢ - الأساس الأول : الطائفة الاعترافية arbitrary للعلامة :

ان الرابط بين الـدال (signifier) والمدلول (signified) اعتباطي .

ولما كنت أضع بالعلامة لكل المتحقق من جميع الـدال والمدلول ، أستطيع القول ببساطة : للعلامة الغريبة اعتباطية .

ان فكرة ، أخت sister ، غير مرتبطة بأية علاقة قرابة داخلية مع تابع الأصوات s-O- التي تحمل كدال عليها في القرينة ، التي يمكن تمثيلها بشكل مساو بأي تابع آخر مشابه يؤكد بالاختلاف داخل الثنائ ، وبالوجود القوي للثلاث المتتلة .

ان مدلول ، ثور Ox ، يحمل كدالة عليه s - o - ذاتي جلب من جانبه و s-o-o (oches) من الجانب الآخر .

لا يجادل أحد في أساس اعتباطية العلامة ، ولكن غالباً ما يكون اكتشاف الحقيقة أصعب من تحديد مكانها الصحيح . ان الأساس الأول يحكم انويات اللغة . ونتائجها لا تحصى . في الحقيقة فإن كل نتائجها ليست متساوية الوضوح من أول ومرة

ولكن قد تخطى كثير من العقبات ، يستطيع المرء اكتشافها ومعها الأهمية  
الأولية للأساس .

ملاحظة عابرة :

عندما يصبح علم العلامات (Semiology) منظمًا باعتباره علمًا . فإن السؤال  
الذي يبرز هو فيما إذا كان يتضمن بدقة نماذج من التعبير قائمة على علامات طبيعية  
كاملة تمامًا مثل الإيماءات (الاشارات Pantomime) . على فرض أن العلم  
الجديد راسخ بها ، فإن همه الرئيسي سيكون كل مجموعة الأنظمة القائمة على  
اعتباطية العلامة .

في الحقيقة ، كل حالات تعبير المستعملة في المجتمع قائمة — في الأساس —  
على السلوك الجمعي أو — على ما يعتبره نيس الشيء — - التقاليد الاجتماعية صيغ  
الجمامة (Polite formules) على سبيل المثال ، التي تصطبغ بخلوها من التعبير  
عن المشاعر الطبيعية إلى حد ما (كما هي في حالة الصينيين الذين يحمون امبراطورهم  
بالتخاضع على الأرض تسع مرات) غير محكومة بقاعدة ، أنها هذه القاعدة  
وليس القيمة الجوهرية للإيماءات التي تعبر المرء على استعمالها . العلامات التي  
تعد كلية الاعتباطية تحقق أو تؤكد بشكل أفضل من الآخرين مثالية فكرة  
علم العلامات ، لهذا كانت اللغة الأكثر تعقيداً وأعاليه من كل أنظمة التعبير ، كما  
أنها الأكثر تمييزاً ، في هذه الحالة يمكن لعلم اللغة أن يكون النموذج الممتاز لكل  
فروع علم العلامات مع أن اللغة ما هي إلا نظام سيميولوجي خاص واحد فقط .

إن كلمة رمز symbol ، قد استعملت لتعني العلامة الغوية ، أو بتخصيص  
أكثر ما سميناه « الدال » (Signifié) . إن الأساس الأول بالموازين الدقيقة  
يقف ضد استعمال هذا المصطلح . إحدى سمات الرمز Symbol أنه لا يكون

كلى الاعتبارية ، انه ليس مازغا ، لان هناك بدائية الرابط الطبيعى بين  
القال والمدلول .

ان رمز "عدالة" - كثنى الميزان - لا يمكن استبداله بأى رمز آخر ، كركبة  
بجملات (Chariot) . ان كلمة arbitrary اعتبارية ، تتطلب مضمونا . ان  
المصطلح يجب أن لا يقتضى ضمنا أن اختيار القال مقروك كلية للكلام . (سوف  
نرى فيما بعد أن الفرد لا يملك القدرة على تغيير العلامة بأى شكل عندما تكون  
قد استقرت فى المجتمع القومى ) ، أقصد أنه ليس باعثة ، أعنى أن الاعتبارية فيه  
أنه بالفعل ليس له صلة طبيعية مع المدلول .

وفى الختام ، دعنا نراعى اعتراضين لا بد من ظهورهما لترسيخ  
الأساس الأول :

١ - تقليد الأصوات الطبيعية (onomatopoeia) قد يستعمل لإثبات أن  
اختيار القال ليس دائما اعتباطيا . ولكن سينغ تقليد أصوات الطبيعة  
ليست عناصر عضوية من النظام القومى . بجانب هذا ؛ ان عددا أقل  
عما يفترض بشكل عام .

فالكلمات الفرنسية مثل : « قرع الناقوس ، gas و « سوط ، four-t  
يمكن أن تخرج بعض الأذان برنين متتابع ، ولكن لنرى أنها لا تتحمل  
دائما هذه الخاصية . فنحن بحاجة إلى النظر فى صيغها اللاتينية :

(fouet) مشتقة من « شجرة الزان ، gas مشتق من clavicum  
صوت البرق ) ، ونوعية أصواتها الحالية ، أو حتى الصفة التى تنسب  
ليها ، هى نتيجة تصادفية لتطور الصوت . بالنسبة للكلمات الوثيقة الصلة



بتقليد الأصوات الطبيعية — على سبيل المثال — ( *gug - gug* )  
*tick - tack, etc* ) ليس فقط محدودة في عددها ، ولكنها أيضاً  
 عبارة بطريقة اعتباطية نوعاً ما ، لأنها تقريبية فقط وتقليدات  
 اصطلاحية لبعض الأصوات ( قارن : الألفاظ الانجليزية  
*bow - how* والفرنسية *ouais* ) . أضف إلى ذلك ، عندما  
 دخلت هذه الكلمات إلى اللغة قلما خضعت إلى حد ما لنفس التطور —  
 الصوتي ، الصرفي ، النحوي — الذي خضعت له الكلمات الأخرى . ( قارن :  
 دجاجة *Pigeon* ، وأساساً من اللاتينية العامة *pipio* ، اشتقت بالتالي  
 من صيغة تقليدية لأصوات الطبيعة ) : دليل واضح على أنها قدت شيئاً  
 من ميزتها الأصلية حتى نفترض أنها علامتها النغمية بشكل عام التي  
 لا نمدد بهاها .

#### ٢ - صيغ التعجب (Interjections) :

وهي مرتبطة تماماً بتقليد الأصوات الطبيعية ، ويمكن تناولها على نفس  
 الأسس ، ولا تدحض أو تفند فرضيتنا تماماً . يحاول المرء أن يجد  
 فيها تعبيرات ثقافية ، لها توجه حقيقة ، صالحة للتكلم بالقرى الطبيعية .  
 ولكن بالنسبة لغالبية الصيغ التعجبية ، فإنا نستطيع أن نبين أنه لا يوجد  
 رابط دقيق بين مدلولها والدال عليها .

فحتاج إلى مقارنة اثنين حول هذه النقطة ، لنرى كم تختلف مثل هذه  
 التعبيرات من لغة إلى أخرى .

إن المعادل الانجليزي للصيغة الفرنسية ( *ouch !* أو *ouch !* ) .

ونعلم فوق ذلك — أن كنهما من صيغ التعجب كانت كلمات لها  
دلالات خاصة ( قارن :

« موت الإله » ، (1) ( from mort Diew ), etc. ( ! زول )  
! mordie و ! يلغن ، ! French, dialle

فصيح تقليد أصوات الطبيعة ، وصيغ التعجب ذات أهمية ثانوية ،  
وأصلها الرمزي إلى حد ما مفتوح للنقاش .

### ٣ - الأساس الثاني : الطبيعة الطولية للدال :

( The linear Nature of the signifier ).

كرن الدال سمعياً فهو غير معزول في الزمن عن أن يكون له  
المدىات التالية :

أ ) انه يمثل امتداد زمني . و

ب ) الامتداد الزمني محدود بحد واحد هو الخط . بينما الأساس  
الثاني واضح .

وقد أحمل الأنثرون المشهورون بانه دائما ، بدون شك ، لأهم  
وجده بسيطاً جداً ، ومهما يكن ، فإنه أساسي : ونائبه لا يحصى ان  
أهميته تعادل أهمية الأساس الأول . إن آلية اللغة جميعها تعتمد عليه  
( أنظر ص ١٢٢ وما بعدها ) .

وفي مقابل الحالات المرئية ( Visual Signifiers ) ( الاشارات البصرية

---

(١) المترجم الانجليزي ( قارن :

( English goodness and sounds ! from God's wounds . )

.. الخ ) التي تصليح تقديم تجمعات تزامنة ذات أبعاد مختلفة . هناك الحالات السمية التي لا نملك إلا إبعاد الزنى . ان عاصره متحققة بالتابع ، انها تشكل حلة .

لقد أصبح هذا القصور واضحا عندما تمثلت بالكتابة والمخطوط الخاص للعلامات الكتابية حل محل التابع في الزمن .

لا تظهر بوضوح الطبيعة الطولية للمال في بعض الأحيان . عندما أنبر قطما على سبيل المثال ، فانه يندر أنني أركز على أكثر من عنصر دال على نفس النقطة . ولكن هذا وهم وخداع . فان المقطع وبهره يشكلان حدثا صوتيا واحدا فقط . فانه لا توجد ثنائية في الحدث ، ولكن تناقضات مختلفة لما يسبقها أو ما يتبعها ( انظر حول هذا الموضوع ص ١٢١ ) .



## الفصل الثاني

### تغير العلامة واستقرارها

Immutability and Mutability of the sign

١ - التغير :

ان المال الذي يختار بحرية مع الطائر بالنسبة لفكرة التي يمثلها ثابت وليس حراً بالنسبة للجماعة القوية التي تستعمله . وليس الكثرة (الكتل) دخل في المسألة ، والدال الذي يختاره بواسطة الآلة ، لا يمكن استبداله بآخر . هذه الحقيقة التي يبدو التناقض متجسدا فيها ، يمكن أن نسمي عينا (طائيا) « الركام للفرق أو الراكد deck stacked » .

نقول لغة : اختاري ! ولكننا نضيف : لإبد أن تكون هذه العلامة وليس غيرها . لا يستطيع فرد حتى ولو رغب فيها ، أن يعدل بأي شكل من الاشكال الاختيار الذي حدث . وما هو أكثر ، فان الجماعة نفسها لا تستطيع أن تحكم أو تراقب طويلا كلمة واحدة ، انها مقيدة بالوجود القوي . لا تستطيع اللغة أن تتطابق طويلا مع قانون (عقد) نقي وبسيط . وبشكل دقيق من وجهة النظر هذه ، فان العلامة القوية تشكل موضوعا دائما على وجه الخصوص للدراسة ، لأن اللغة تقدم أفضل دليل ، وهو أن القانون الذي تجلته الجماعة هو شيء مسروح به . وليس قابعة لم فيها حرية الاختيار .

وعونا نرى أولاً ، لماذا لا نستطيع مراقبة العلامة الفوقية ، ثم لنجمع بعد ذلك النتائج المهمة التي تصدر عن الظاهرة . لا يهم أي فترة تختار ، أو بعد الزمن الذي ستراجع فيه ؛ فإن المفرد يبدو دائماً مهيأاً من المرحلة السابقة . يمكننا أن تصور الحدث الذي بواسطته دلت الأسماء على الأشياء ، وأن عقداً قد أبرم بين الأفكار والعصور الصورية ، ولكن مثل هذا الحدث لم يسجل أبداً . إن مفهوم أن الأشياء يمكن أن تكون حدثاً ، كذلك قد تبه أو ترقط بواسطة حدثنا الشديد من الطبيعة الاعتيادية للعلامات .

لا يوجد تجمع - في الحقيقة - يعرف أو عرف مطلقا أكثر من أن اللغة  
تتاج موروث من الأجيال السابقة ، وعلى المرء أن يتقبلها هكذا . ولهذا ، كان  
السؤال عن أصل الكلام غير مهم ، كما هو مفروض بشكل عام أن يكون . أن  
المسألة لا تستحق السؤال ، أن الموضوع الحقيقي لمع اللغة هو خلق المؤلف ،  
الحياة المتجددة للغة الموجودة . أن حالة اللغة الخاصة هي نتاج القوى التاريخية ،  
وهذه القوى تبين ، لماذا لا تنهد العلامة ؛ أخصي ، لماذا نقارم أي استبدال  
احتياطي .

لا ينبغي شيء بقولنا إن الفقه شيء موروث ، وتركها عند هذا الحد . ألا يمكن أن تعدل القوانين الموجودة والموروثة من لحظة إلى أخرى ؟ لمواجهة ذلك الاحتمال ، علينا أن نضع الفقه داخل وحدهما الاجتماعى ، ونضع السؤال كالتالى مؤسسة اجتماعية أخرى .

كيف انتقلت المؤسسات (الامراف Institutions) الاجتماعية الأخرى؟

هذا السؤال الجديد التعميم يحتمل السؤال عن الاستقرار (والاستقرار)

سيظهر في كل مثال وجود نسبة مختلفة ١ بين التقاليد التابعة والحدث الاجتماعي  
للمر . الخطوة الثانية هي اكتشاف سبب حمل قوى النوع الأول وزنا أكثر أو  
أقل من القوى الثانية في صنف محدد .

أخيراً ، نعود إلى اللغة علينا أن نسأل لماذا يسيطر حمل الانتقال التاريخي  
على اللغة كلياً ويمنع أى تغير واسع مفاجئ .

هناك ، إجابات كثيرة يمكن على هذا السؤال . على سبيل المثال ، على المرء أن  
يثبت إلى الحقيقة وهي أن ثاقب الأجيال ليس مركباً بعينه فرق بعض ، كمن  
يجرون قطعة أثاث ، ولكنها انصهار وتداخل ، فكل جيل يحتوى على أفراد من  
من كل الأعمار - مع حقيقة أن تصكيف اللغة وتعديلها ليس مرتبطاً بتتابع  
الأجيال . وعلى المرء أيضاً أن يتذكر كية المحاولات أو الجهود المبذولة لتعلم  
اللغة الأم ويستنتج أن التغير العام سيكون مستحيلاً . ومرة أخرى ، لابد أن  
يضاف أن التفكير لا يدخل في الاستعمال النشط للغة - فالمتكلمون لا يكونون بشكل  
واسع - بالقوانين المفردية ؛ ولما كانوا لا يهتمون بها ، فكيف سيمثلونها؟ وحتى  
لو أدركوا هذه القوانين ، فانه من الممكن أن تؤكد أن إدراكهم لن يقدوم في  
الطالب إلى النفس ، لأن لا يحب بشكل علمي ~~تغير~~ بالغة لشيء ومطلوب . ان  
التجارب إلى الاعتبارات السابقة مهمة . ولكنها ليست عينية أو آتية (topical) .

والنضايحية أساسية ومباشرة بدخل أكبر ، وكل الآخرين يعتمد عليها .

#### ١ - الطبيعة الاجتماعية للعلامة :

مقدماً ، لا بد أن نقبل الامكانية التاريخية للتغير ، التفكير الجيد يوحى بأن  
الطبيعة الاجتماعية للعلامة هي في الحقيقة ما يحى اللغة من أى محاولة لتعديلها ،

حتى لو أصبح الناس على وعى أكثر بالغة مما كانوا ، فانهم سيبتون لا يعرفون كيف يبتونها . والسبب بسيط ، وهو أن أحد موضوع حتى يكون بحالا البحث لا بد أن يملك أساسا منطقية . أنه من الممكن — على سبيل المثال — البحث فيما إذا كان نظام الزواج بواحدة أكثر منطقية من نظام تعدد الزوجات ، ونقوم مناقشات لتأييد أحد الجانبين . ويستطيع المرء أن يجادل حول نظام الرموز ، لأن الرمز على علاقة منطقية مع الشيء الذي يدل عليه ( انظر ص ٦٨ ) . ولكن اللغة نظام من العلامات الاحتمالية وتنقسمها القواعد الضرورية ، الأرض الصلبة والبحث . انه لا يوجد سبب لتفضيل *Sœur* (to) sister, *oeuf* (to) boeuf .. الخ .

## ٢ . ان تعدد العلامات ضرورى لتفكيك اللغة :

هناك مائق آخر مهم لتفكيك اللغة . وهو كثرة عدد العلامات التي تدخل في بناء أى لغة . ان نظام الكتابة يتحد ما بين عشرين إلى أربعين حرفا يمكن عند الحاجة استبدالها بنظام آخر ويصح نفس الشيء على اللغة التي تعبر عددا محدودا من العناصر ؛ ولكن العلامات الغوية غير متناهية العدد .

## ٣ . ما لول ان تعقد النظام :

( The over - complexity of the system )

إن الخط الذي يتطأ . به هذا المصنوع ( كما نرى فيما بعد ) لا يكون اللغة كالمادة الاحتمالية ( احتمالية تماما ) ولكنها مكررة إلى حد ما بالمطلق ، ويظهر ما أيضا ، من ناحية ثانية ، أن عدم قدرة الركام من تعريبها أصبح واضحا . ان النظام على معتد لا يمكن ادراكه إلا من خلال التفكير . فان أكثر الناس استعمالا له يوسيا بظهر ما فيه . فستطيع أن تفكر في تفكير فقط من خلال العقل .



المختصين ، النحويين ، الملاحقة ، الخ ، ولكن الميزة طلتنا أن كل الفضولين قد فشلوا .

#### ٤ - التصور الذي الجمعي نحو التغيير والابتاع :

##### Collective inertia toward innovation

الفة — وهذا البحث يتجاوز كل الأخريات — موضع اهتمام كل شخص في كل لحظة ، تنتشر داخل المجتمع وتؤثر به ، أن الفة شيء يستعمله الجميع يومياً ولا نستطيع ما أن نقارن بينها وبين أى مؤسسة أخرى . ان قوانين ( أنظمة ) الشيفرة Codes ، الطقوس ادينية ، الاشارات البحرية ، الخ . تتضمن عدداً محدداً فقط من الأفراد مجتمعين ( معاً ) خلال فترة محددة من الزمن . في الفة ، كل واحد يشارك كل الاوقات ( كل الناس يشتركون في كل الاوقات ) . وهذا هو سبب تأثرها باستمرار بالكل .

هذه الحقيقة الكبرى تكفي لبيان استحالة الثورة . من بين كل المؤسسات الاجتماعية فان الفة أقلها عرضة لحق المبادرة . انها تخرج بحماية المجتمع ، والآخر ، كسرول بطيه ، هي القوة المحافظة الرئيسية .

ولكن القول بأن الفة هي نتاج القوى الاجتماعية لا يكفي لتوضيح أنها غير مرنة ، فقد يكون ، أياً ما تخلصت من المرحلة السابقة ، ولا بد أن نحذف أن هذه القوى الاجتماعية مرتبطة بالزمن . لم تقب الفة وتضيق من الوزن الجماهي ، ولكن من لومن أياً ما . وهذا ان الأتقان متلازمان . ان التمسك بالماضي في كل لحظة يكبح حرية الاختيار . تقول رجل ، ود كنب ، هنا لا يمنع من وجوه روابط ز مجموع الظاهر بين القرنين المتناقضتين — الاصطلاح الاحتياطي بفضل حرية الاختيار والزمن الذي يجعل الاختيار صحيحاً ثابتاً ، ملائماً ( b. f. zell )

لأن المدة اعتباطية ، فإنها لا تنفع أي قانون سوى قانون العرف ، ولأنها قائمة على العرف فهي اعتباطية .

#### ٢ - الاستمرارية (Notality) :

الزمن ، الذي يؤكد استمرارية اللغة ، يبالغ بنجاح ، وثر آخر ، مناقضا بوضوح الأول : سرعة أو بطء تغير العلامة القوية . وبمعنى آخر ، لهذا السبب ، نستطيع تناول الآتين التغير والثبات للعلامة . في التحليل الأخير ، فإن الحقيقةين تعتمد كل منهما على الأخرى : الصلابة عرضة للتغير لأنها تفقد نفسها .

إن الذي يسيطر في كل التغير هو ثبات الجوهر القديم ، تجاهل للماضي يدأ رأياً نسبياً فقط . لهذا كان أساس التغير قائما على أساس الاستمرارية . ان التغير في الزمن يأخذ أشكالاً متعددة ، وعلى كل واحد منها يمكن أن تكون قد كتبت أهم فصول علم اللغة . ومن غير الدخول في التفاصيل ، دعنا نرى أي الأشياء يحتاج إلى تحليل .

أولا ، دع الخطأ لا يطرأ إل المنى الذي أعطيناها لكلمة التغير (change) بعد استخدام المسمى . فكلما غلبت طبيعة التغيرات السريعة المتعلقة بالمال ، أو من المحتمل التغير أصغر فالتغير الذي تحصل الفكرة المدلول عليها . تلك النظرة مستكونة من ثلاثة بعير في النظر عن ماهية قوى التغير ، حوله كانت في حالة الانفصال أو التجمع ، فإنها تحدث وتماحد تغير العلاقة بين المدلول والمقال .

هذه بعض الأمثلة ، لقد أصبحت لغة ديفل ، (weaver) اللاتينية وديفرق ، (weaver) بالفرنسية كلاماً قد تغير ، الصورة الصوتية والفكرة ، ولكنه من غير المفيد الفصل بين جرتي الظاهرة .

انه أصبح كافيا لان نقرر مع ان . . بعين الاعتبار الكل ، أن الربا بين  
 النكرة والعلامة قد ضاع ، وأصبح هناك تغير في العلاقة . إذا استبدلنا مقارنة  
 (neque) اللاتينية الكلاسيكية بالنقطة (neyer) الفرنسية ، بمقابلة المصطلح  
 السابق مع (neetre) في العامية اللاتينية ؛ هنا في القرن الرابع أو الخامس ؛ يفرق  
 فالجاءة قليلة الاختلاف ، ولكن مرة أخرى ، فإنه تغير ماوس في الدال ، هناك  
 تغير في العلاقة بين الفكرة والعلامة .

لقد أصبحت النقطة الألمانية القديمة . . ثلث ، Drittel في الألمانية الحديثة  
 Drittel ، لقد بقيت الفكرة هنا نفسها ، لقد تغيرت العلاقة في النجدين : فان ثلثا  
 لم يتغير في منظوره المادي فقط ، ولكن في صيغته النحوية أيضا ، ان فكرة الجزء  
 (Teil) لم تدم طويلا Drittel تعدد كلمة بسيطة . على أى وجه من الوجوه هناك  
 تغير دائم في العلاقة .

في الانجلوسكسونية فان الصيغة قبل اكدبية ، قدم . (fet) بقيت كما هي  
 بينا جميعا ، (feti) أصبح fet (الانجليزية الحديثة feet) . بصرفه لخطر عن  
 الخيرات المتوهمة ضمنا ، هناك شيء واحد مؤكد: هناك تغير في علاقتها . تطابقات  
 اثبات بين المادة الصوتية والفكرة .

إن اللغة غير قادرة بشكل أساسي على حماية نفسها عند القوي القوي حيا بين  
 لحظة وأخرى تغير العلاقة بين المدلول والبال . هذه احدى نتائج اجتياحية  
 العلامة .

خلافا لثمة ، فان المؤسسات الانسانية الأخرى — التقاليد ، القوانين ، الفخ ،  
 قنوم كلها في درجات مختلفة على العلاقات الطبيعية بين الأشياء ، كلها تلك  
 التكيف اضروري للمجاز المطلوبة للبرغ الغاية . حتى موضة الملابس ليست  
 كبة الاجتياحية .

نستطيع أن نتعرف قليلا أو بجزء من الظروف المفروضة بواسطة الجسم  
الإنساني .

إن اللغة غير محددة بشيء ، اختيار المعاني لأنه لا شيء يمنع تجمع أى فكرة  
مما كانت مع أى تابع للأصوات مناسب

ولنا كيد حقيقة أن اللغة مؤسسة أصيلة صادقة ، فإن ، ويتى Whitney ،  
يابع باستمرار على الطبيعة الاعتيادية للعلامات ، وهذا العمل ، يكن قد وضع  
علم اللغة في مجاله الصحيح . ولكنه لم يتابع ذلك يرى أن اعتيادية لغة تعدها  
مختلفة بشكل أساسي عن بقية المؤسسات الأخرى . وهذا واضح عن الطريقة التي  
تتطور بها اللغة . لا يمكن أن يكون هناك شيء أكثر تعقيدا — باعتبارها نتائج  
الفترة الاجتماعية والزمن فله لا يستطيع أحد أن يغير شيئا فيها ، ومن جهة  
أخرى ، فإن اعتيادية علاماتها تستلزم نظريا الحرية في تأسيس أى علاقة بين  
للحالة الصوتية والأفكار . والنتيجة هي أن كلام المنصرين المتحدثين في  
الطلاقة يحافظان على حياتها الخاصة إلى درجة غير معروفة بأى وجه ، وذلك  
النتائج الغريبة أو حتى التطورات تحت تأثير كل القوى التي تميز جانب  
المعاني أو جانب الأصوات . فالتطور حتى ، ولا يوجد على مثال اللغة واحدة  
يُدفع هذا التطور أو يقاومه .

وبعد مرحلة ما من الزمن يمكن باستمرار لتسجيل بعض التغيرات الواضحة  
الوالدة . لاخر من الاستقرار لأنه يحمل الحقيقة . لغات الاعيادية (artificial) ،

إنه الذي يدمع اللغة ، يتحكم فيها أو يراقبها فقط طالما لم تكن في دائرة ،  
ولكن من اللحظة التي تقوم فيها بدورها وتصبح ملاك لكل فرد تصبح الرقابة  
والتمسك . نأخذ لغة الببراتر ( Esperanto ) كنموذج ، إذا فاجئت وتقدمت

هل يستطيع طرد القانون العنيد؟ دفة واحدة ، انها تنبيه تماما لغة السبراشو  
التي زيد أن تمثل في الحياة الكاملة لمعلومات ، انها تستغل بها القوانين  
التي لا تملك شيئا مشتركا مع قوانينها التي تملك نشأة منطقية ، وعندما وسوف  
لا يمكن الرجوع إلى الوراء .

إن 'قراض' الإنسان لغة مناسبة يمكن للأجيال أن تتقبلها سوف يكون  
مشابها لرقيد دجاجة على بعض بط : إن اللغة التي أنشأها لابد أن تكون ولدت  
« . طوعا أو كرا » ، تبعا للاتجاه الذي يحكم كل اللغات ( اختيار الذي ينطلي  
كل اللغات ) .

المعلومات محكمة بأساس من أسس علم المعلومات العام : إن الاستمرار في  
الزمن متزاوج ، مع التغير في الزمن ، وهذه ذات صلة وثيقة بالأنظمة الكتابية  
وكلام المرشدين الصامت .. الخ .

ولكن ما الذي يؤدي الحاجة إلى التغير؟ من الممكن أن الالم على عدم توضيح  
وتركيزي على هذه النقطة ، كما فعلت مع أساس التغير . وهذا لا يعني تفعلت في  
التغير بين القوى المختلفة للتغير . ولا بد أن تأخذ في الاعتبار اختلافها الكبير  
حتى نلهم إلى أي مدى هي ضرورية .

إن أعجاب الاستمرارية لها الأعباء أو الأدوار في تصور الملاحظ ، ولكن  
أعجاب التغير في الزمن ليس لها تلك ، انه من الأفضل أن نأخذ في الحسبان  
فإنني حول هذه النقطة ، ولستكن لعدة الجسور في التغير في العلاقات بشكل  
عام . إن الزمن يتغير كل شيء ، ولا يوجد سبب لإخراج الله عن هذا  
القانون العالي .

دعنا نراجع النقاط الرئيسية لبحثنا وربطها بالأسس الموضوعية  
في المقدمة .

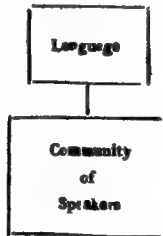
١ - متجنيين التعريفات المقيمة للكلمة ، من خلال مجموع الظاهرة الممتدة  
بالكلام - تناول قسمين في البداية : اللغة والكلام .

اللغة : كلام يتقنه التكلم . أنها المجموعة الكلية للعادات الثورية التي  
تسمح للفرد بأن يفهم وأن يفهم .

٢ - ولكن هذا التعريف أو التحديد لا يزال يترك اللغة خارج سياقها الاجتماعي  
لأنه يجعل اللغة شيئا صناعيا حتى أنها لا تتدخل إلا الجزء الفردي من  
الحقيقة .

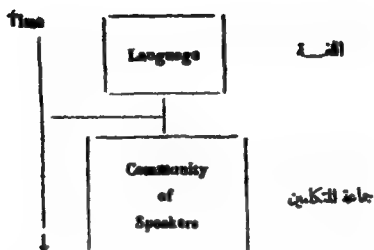
إن جماعة المتكلمين ( *langue parlante* ) ضرورية لتحقيق اللغة .  
بمكس كل الظواهر ، فإن اللغة لا توجد بمعزل عن الحقيقة الاجتماعية ،  
لأنها ظاهرة بيولوجية ( علم اللغات ) . أن طبيعتها الاجتماعية إحدى  
بهراتها الداخلية .

إن تعريفها القائم على هذه كيانين متلازمين ، كما يترتب هذا اليوم .



إن اللغة لا تعيش تحت ظروف مرسمة أو موصوفة — انها تملك امكانية الحياة ، لقد اهلينا الامة للحقيقة الاجتماعية فقط . وليس الحقيقة التاريخية كذلك .

٢ - العلامة اللغوية اعتباطية ، والغة كحقيق تعريفا تبدو لتكون نظاما — لانها تعتمد كاية على اساس منطقي حر ويمكن تنظيمها عند الطلب . طبيعتها الاجتماعية — على اعتبار استقلاليتها — لا تخرج من البحث بشكل واضح وجهة النظر منه . ومن غير شك فانها لا تقرم على الاسر المنطقية الخاصة التي تعمل بها المجموعة النفسية ، ولا بد على المرء أن يأخذ في الاعتبار كل شيء بسبب الانحراف في الاهتمامات الطبيعية بين الأفراد . ولكن الشيء الذي يمنع اللغة من أن تكون اسطلاما بسيطا يمكن تعديلها بناء على قوى مجموعات ذات مصالح مشتركة لا بشكل طبيعتها الاجتماعية . انها على الأصح فعل الزمن مقرونا بالفترة الاجتماعية . وإذا أقسى الزمن ، فان الحقائق اللغوية ستكون نائمة . ولا يمكن الخروج بأي نتيجة . ولكن إذا أخذنا بالاعتبار اللغة في الزمن من غير اعتبار جماعة المتكلمين — تصور فرداً معزولاً يعيش قرونا متعددة — فنحن نحتمل أن لا نلاحظ تغيراً ؛ الزمن لا يؤثر في اللغة . بالمقابل ، إذا أخذنا في الاعتبار جماعة المتكلمين مر غير اعتبار الزمن ، فانتا سوف لا ترى تأثير القوى الاجتماعية التي تؤثر في اللغة . لتشيل الحقائق الفعلية ، علينا أن نضيف لرسمنا الأول علامة تدل على مرحلة من الزمن .



إن اللغة ليست حرة بشكل مستمر ، لأن الزمن يسمح لقوى الاجتماعية  
الفاكحة عليها لتحدث تأثيرها . وهذا يعيدنا إلى أساس لاستمرارية اللغة التي  
ألمحنا إليها . ولكن الاستمرارية بالضرورة تتضمن التغير ، درجات متنوعة من  
التغيرات في العلاقة بين المدلول والمقال .



# الفصل الثالث

## على اللغة الوصفي والتطوري

Static and Evolutionary Linguistics

### ١ - الثنائية الداخلية لكل العلوم مرتبطة بهم :

قليل جدا من الأنوع يشكون في أن تدخل عامل الزمن يخلق صعوبات خاصة  
بعلم اللغة . ويقترح لملهم مبرين مفرقين تماما .

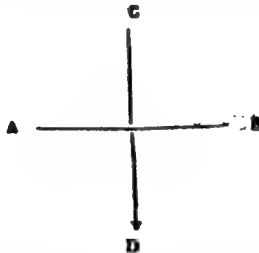
غالبية العلوم الأخرى لم تتأثر بهذه الثنائية الجذرية ، فالزمن لا يحدث آثاراً  
خاصة عليها . لقد وجد علم اللغة أن التجزؤ تخضع لتغيرات مقدرة ولكنها لم تصل  
الحد الذي يلزم بالتفريق علم نفسك إلى علمين . علم الجيولوجيا معنى بالتعاقبات في  
كل لحظة حتمياً . ولكن دراسة الطبقات أو الأطوار لم تصبح فيها يتصل بذلك  
فراغاً متميزاً جغرياً من المرفة . واثقون له علم الوصفي والتاريخي ولا يتعارض  
أحدهما مع الآخر . والتاريخ السياسي قد اتضح كإيمان الزمن ، ولكن المؤرخ  
الذي يصف مرحلة خاصة ، فإنه لا يعمل منفصلاً عن التاريخ بالمقابل ، ولست  
علم القوانين السياسية وصفى بشكل أساسي ، ولكن إذا دعت الحاجة فإنه يستطيع  
بسهولة أن يتعامل مع القضية التاريخية من غير أن يفقد وحدته . وعلى العكس ،  
فإن تلك الثنائية قد فرضت نفسها تماماً على العلوم الاقتصادية .

هنا ، وخلافا لكل العلوم الأخرى ، يشكل الاقتصاد السياسي والتاريخ  
الاقتصادي فرعين من المعرفة منفصلين بوضوح داخل علم واحد ، والأعمال التي

ظهرت حديثاً حول هذه المراتب توضيح الفرق . فليس هذا الشكل يمثل الاقتصاديين يمثلون الضرورة الداخلية . الضرورة المأثرة تهيئنا على تقسيم علم الحدة إلى قسمين ، كل واحد مع أساسه الخاص . وهنا كما في الاقتصاد السياسي فنحن في مواجهة مفهوم قيمة . فكلما للبلدين مرتبطان بنظام لموازنة أشياء ذات قوازين مختلفة . المال والأجور من جهة ، والمدلول والقدال من جهة أخرى . بالتأكيد فإن كل العلوم ستستفيد من بيان — بدقة أكثر — الروابط المراقبة التي تنظم أو تخطط موضوعهم الرئيسي . لا بد من تحديد الفروق في أي مكان فيما لتوضيح الآتي : بين :

(١) محور التزامنا (AB) الذي يمثل علاقات الوجود المشترك للأشياء ، ومن أيما أفضى تدخل الزمن .

(٢) ومحور التناجات ، (CD) التي نستطيع أن نقدر معه شيئاً واحداً في وقت محدد ، ولكن التي تقع عليه كل الأشياء على المحور الأول بمنفعة مع تغيراتها .



بالنسبة لعلم المرتبط أو المعنى قيم ، فإن العلامة المميزة ضرورية عملية ،

وقد يحتسبون في بعض الأحيان ضرورة خاطئة . في هذه المجالات لا يطيع الباحثون تنظيم أبحاثهم بدقة بدون أن يأخذوا في الاعتبار روابطها المشتركة ، ويقوموا بالتمييز بين نظام القيم ونفس القيم باعتبارها مرتبطة بالزمن . لا بد للفرد أن ينتبه إلى هذا الفارق قبل أي شيء آخر . لأن الفئة نظام من قيم خالصة غير محددة بشيء سوى الترتيب أو التنظيم المؤقت لمصطلحاتها الفنية ، مادامت متصلة في الأشياء ، وفي علاقاتها الطبيعية ، كما يحدث في علم الاقتصاد ، ( فان قيمة قطعة من الأرض — على سبيل المثال — مرتبطة بانتمائها — يمكن — إلى حد ما — تتبعها في الزمن إذا تذكرنا أنها تعتمد في كل لحظة على نظام من القيم المتصاعدة أو المتصاعدة في الوجود .

إن ارتباطها بالأشياء يعطيها — بحكم الظروف — قواعد طبيعية ، والأحكام التي تقيسها على مثل هذه القيم تكون لهذا الـ «بغير» كلمة الاحتياطية ، قابليتها للتغير محدودة . وقد رأينا الآن أن المصطلحات الفنية ليس لها مكان في علم الفئة .

مرة ثانية ، إن ما يزيد تعقيد ودقة تنظيم نظام القيم هو — الأكثر ضرورة بسبب شدة تعقيد — دراسته بمراتب روابطها المشتركة . لا يوجد نظام آخر تتجسد فيه هذه الميزة إلى نفس الحد مثل الفئة . لهذا لا نجد في أي شيء آخر مثل هذه القيم الحقيقية الملموسة ، ومثل هذا العدد الكبير وتعدد المصطلحات وكلها أيضاً تعتمد على بعضها بعضاً . إن تعدد العلامات التي إستخدمناها في تفسير إستمرارية الفئة — جعلت دراسة العلاقات في الزمن والعلاقات داخل النظام مستحيلة تماماً .

إن أسباب التمييز بين طين في الفئة أصبح واضحاً .

كيف يمكن تصنيف العلوم ؟ إن 'المصطلحات المتاحة لا تبين التفرق بنفسه  
 اللغة . تاريخ علم اللغة وعلم اللغة التاريخي مصطلحان غامضان : بينما التاريخ  
 السياسي يتضمن وصف تغيرات المختلفة تماماً مثل رواية الأحداث ، وقد يعتقد  
 الطالب أنه يدرس اللغة فيما نأمل أن يكون عندما يصف حالاتها المتعاقبة (المتتابعة) ،  
 ولكن هنا يتطلب دراسة منهجية للظاهرة التي تجعل اللغة تنتقل من حالة إلى أخرى .  
 التطور وعلم اللغة التطوري أكثر دقة ، وسأستعمل هذه المصطلحات دائماً ،  
 بالمقابل ، نستطيع التكلم عن علم الحالات اللغوية ( *état de la langue* ) أو  
 علم اللغة الثابت . ولكن لنكون بوضوح أكثر : أقص وتقاطع حالتى الظاهرة التي  
 تهمر نفس الموضوع ، أفضل أن أتكلم عن علم اللغة الوصفى ( *Synchronic* )  
 وعلم اللغة التاريخي ( *diachronic* ) . كل ما يخص الجانب الثابت من علنا فهو  
 وصفى وكل شيء قابل للتطور فهو تاريخي . وبشكل عام ، *Synchrony* ،  
 الوصفية و *diachrony* التاريخية تدلان بالتوالي على حالة الثبات اللغوي والمظهر  
 التطوري .

## ٢ - الثانية الداخلية ، وتاريخ علم اللغة ( الازدواج الداخلي وتاريخ علم اللغة ) :

إن أول ما يجاب لنا عند دراسة حقائق اللغة هو أن تتابعها في الزمن يجعلها  
 تبقى طويلاً على نفس الشكل الذي كانت عليه عند المتكلم . إنه في مواجهة مع حالة  
 الثبات . ولهذا السبب يكون على اللغوي الذي يرغب في فهم حالة الثبات ، أن  
 يطرح جانباً كل المعلومات عن كل شيء يتصل بإنتاج اللغة . ويتجاهل الجانب  
 التاريخي ( *diachrony* ) .

إنه لا يستطيع الوصول إلى فكر المتكلمين إلا بحظر الماضي ، وطمس كلية .

ان تدخل التاريخ يمكنه فقط أن يروى الحكم أو يحرفه . لا يحفل عاولة أخذ نظر شامل للجبال الألب بتسويده مما من عدة قمم من جبل جورا ، Jura ، ، لا بد أن يؤخذ المنظر العام من أفضل موقع . ونس لشيء ينطبق على اللغة ، لا يستطيع ومنها ولا يبيان مشتريات الاستعمال فيها إلا بالتركيز على حالة واحدة .

عندما يتبع تطور اللغة ، فانه ينبى الملاحظ المتقل الذى يذهب من ق. إلى أخرى فى جبل « جورا » ، حتى يسجل التغيرات فى وجهة النظر .

منذ ظهور علم اللغة الحديث إلى الوجود ، وهو منهمك كلية فى الدراسة التاريخية للغة . فقه اللغة المقارن اللغة الهندوأوروبية يستعمل الأدوات المتوافرة لديه لإعادة بناء التمرذج أو الأصل القديم للغة بشكل فرضى ، المقارنة ليست مجرد إعادة بناء الماضى .

وقد استخدم نفس المنهج فى دراسة سبعة العائلات اللغوية ( اللغات الرومانية ، اللغات الألمانية ، إلخ ) ، وقد تعطلها الوصف بشكل غير منتظم .

هذا هو الاتجاه الذى قدمه « بوب » Bopp . تصوره لغة كان لهذا السبب مولها وعميرا . وبالعكس من هذا ، ماذا كان منهج أو إجراءات أولئك الذين درسوا اللغة قبل بداية علم اللغة الحديث . أمتى ، المحيرون المتأثرون بالمناهج التقليدية ؟

من الغريب أن نلاحظ أن وجهة نظرم هنا لا عيب فيها مطلقاً .

إن أبحاثهم تشير بوضوح إل أنهم حاولوا وصف حالات اللغة ( اللغة الثابتة ) . وكان برنامجهم وصفيًا تمامًا . لقد حاول النحر الملكى ( Port-Royal Grammar ) — على سبيل المثال — وصف حالة اللغة الفرنسية تحت حكم لويس الرابع عشر ،

وتعديد أو تأكيديهما. ولذا يجب فائدة محور الوسطى غير مطلوبة، ان  
 المحور الأفقى قد اتبع باغلاص ( انظر ص ٨٠ ) من غير استطراد. فقد كان  
 المنهج وقتها صحيحاً، ولكن، لنا لا يبنى أن تطبيقه كان كاملاً. لقد أهمل المحرر  
 التقليدي كل أجزاء اللغة، مثل صياغة الكلمة، انه معيارى، وبأخذ على عاتقه  
 فرض القواعد من غير اعتماد على حقائق مسجلة، تنقصه النظرة الشاملة، وهو  
 غالباً لا يستطيع التفريق بين المصنعة المكتوبة والكلمة المنطوقة. إلخ.

لقد وجه النقد إلى النحر الكلاسيكى على أنه ليس علمياً، ولا تزال قواعده  
 أقل قابلية للنقد او معطياته أكثر تعديداً من صحة علم اللغة الذى ابتدأ بواسطة  
 بوب، Bopp، والأخير يمثل جزءاً ضعيف التحديد، وليس له وضوح  
 موضوعى قاطع. لقد مثل مثلتتين (على ما حدثن) لأنه غير قادر على التفريق  
 بدقة بين الحالات والتتابعات (الثبات والتطور، والوصفى والتاريخى). لقد  
 أعطى علم اللغة بشكل كبير مكاناً للتاريخ، سنعود إلى وجهة النظر الوصفية  
 (الثابتة) للنحر التقليدى، ولكن بروح جديدة وبإجراءات أخرى، والمنهج  
 التاريخى سيرتبط بهذا التجديد، والمنهج التاريخى باننا لا يقدم أفضل فهم للثبات  
 الغبرى (وصف اللغة). لقد رأى النحر القديم الحقيقة الوصفية فقط، لقد  
 اكتشف علم اللغة نوعاً جديداً من الظاهرة، واحتملها ليست كافية، لا بد أن  
 يستشعر المرء التناقض بين نوعى الحقائق لنستخرج أو تبين كل تناقضهما (أو  
 نتائجهما).

### الغالبية المدخلية (الازمواج الداعى) موضعاً بالامثلة :

إن التناقض بين وجهتى النظر الوصفية والتاريخية، تناقض مطلق، ولا يسهل  
 بالحلول الوسطية (التسوية). بعض الحقائق ستظهر ماهية الاختلاف، وسبب

نملر الاختصار أو التبسيط . ان الكلمة اللاتينية « Crispus » وزودت  
النزحية بجذر الكلمة « crép- » التي صيغت منها الأفعال : « النظر التماسية  
crépír » و « ازالة اللات décrépir » . وبالعكس من هذا ، في لحظة ما —  
استمرت كلمة : décrépitus — ذات أصل غير معروف — من اللاتينية ،  
وأصبحت : « décrépi » : عاجز للمعد .

وفي الوقت الحاضر — بالتأكيد — يتم جماع التكلمين علاقة بين :

un homme dérépí = الحائط الذي يسقط من اللات ، و un homme  
décrépi = الرجل للمعد .

كما أنه لا يوجد شيء مشترك بين الكلمتين تاريخيا ، غالبا ما يتكلم الناس عن :  
« F se de de repite of a house » .

وعند العمل وصفي ، لأنه يتناول العلاقة بين صيغتين متواترتين أو  
متماجتين في اللغة . من أجل تفتتها كان توأم الأحداث التطورية ضروريا .  
فإن نطق « crép » قد أصبح « dérép » وفي لحظة معينة كان لابد من اقتراض  
كلمة جديدة من اللاتينية . انه من الواضح أن الحقائق الخارجية غير مرتبطة  
بالحقائق الوصفية التي أنتجت . انها تنسب إلى نوع مختلف .

ومذا ، مثال أكثر وضوحا ، في الألمانية القمص القديمة كان جمع كلمة  
« حيف gast » ، هو « gasti » ، في البداية ، وكان جمع « يد hant » هو  
« hanti » ... إلخ .

لقد أتت — أخيراً الهاية « -i » ، نغمة في صوت حرف الصلة





إن العلاقة بين المفرد وجمعه ، مها كاء ، الميغ ، يمكن التعبير عنها في شكل  
لمحة بالمرور الآتي :



وأي حقائق تدور حول الانتقال من صيغة إلى أخرى يجب وضعها بجانب  
المرور الممردى ، تبين الصورة الكلية



مثلاً التوضيحي يوحى بعدة ملاحظات وثيقة الصلة بالموضوع :

(١) إن الحقائق التاريخية لا تهدف بأي شكل إلى الإشارة إلى القيمة ، بالاعتناء  
على علامة أخرى ، إن « gesti » إلى أموجب « gesti » و « geste » - (Geste)  
لا تملك قبل شوه مع جميع الأسماء ، وفي « tragt tragt » حدث نفس التغير المل  
( namists ) في التصريف للفعل ، وهكذا دواليك ، الحقيقة التاريخية حدث  
مستقل ، الحقائق الوصفية الخاصة التي يمكن أن تنشأ عنها لا ترتبط بها كلية .

(٢) إن الحقائق التاريخية لا تتجه دائماً نحو تغيير النظام . ليس لدى المنكلمين  
وهبة في الانتقال من نظام في العلاقات إلى آخر ، أن التعديل لا يؤثر في التنظيم  
قطر ولكن في عناصره أيضاً . هنا نجد مرة أخرى الأساس الذي أعلنه سابقاً :  
إن النظام لا يتبدل مباشرة . انه غير قابل للتغير في نفسه ، بعض العناصر فقط

تتغير من غير تعلق بالثبات أو الجرد الذي يربطها بالكل ، إنما مثل الكواكب  
التي تدور حول الشمس تتغير أبعادها ووزنها : أن هذا الحدث المنفصل يستلزم  
نتائج أو نتائج عامة ، ويخرج كل النظام عن التوازنية (التعادلية) . أن تمارض  
للمصطلحين مطلوب لتحقيق صيغة الجمع (plurality) :

either fôc : fôci or foc : fet

كلا الإجراءين ممكن ، ولكن المتكلمين يتفقون من نهج إلى آخر - حتى  
يتكلموا - دون أن يكون لهم دخل فيها . انه لا يحل أحدهما محل الآخر ،  
ولا أحد النظامين يولد الآخر . لقد تغير عنصر واحد في النظام الأول ، وهذا  
التغير كاف لإبراز النظام الآخر .

٢) إن الملاحظة السابقة تظهر الطبيعة التلقائية انشائية للحالة . وز مقابل  
المنهزم الواثق الذي كيناه تماما لأنفسنا عنها ، لغة ليست ملاملا (mechanism)  
أبداع وكيف مع صورة الأفكار التي يراد التعبير عنها . نرى في المقابل أن الحالة  
التي تحقت أو تمتعت عن التغير لم تتجه لإبراز المعنى الذي كانت تتحل به . في  
الحالة تلقائية ( fortuitous ) ( fôc : fôci ) . - تنقاد المكونات من وجود  
الاختلاف ويظهرها تبرز التناقض بين المفرد والجمع ، fôc : fôci ليست أفضل  
لتحقيق هذا الفرض من fôc : fôci . في كل حالة يقوم الفكر بتقنية المادة  
المعطاة أو المعدة وتوزع فيها الحياة . هذا المنظور الجديد الذي أوحى به علم اللغة  
الكلاسيكي ، غير معروف لنحو التقليدي الذي لا يستطيع تحله مطلقا بتامجه  
الحاسة . ومعظم فلاسفة اللغة كانوا يجهلون كذلك ، ولهذا ، لا يوجد شيء ذو  
أهمية من وجهة النظر الفلسفية .

٤) كل حقائق المجموعات اللارينية ذات النوع الواحد - حل الآخر -

ثمة حقائق المجموعات الوصفية ؟ لا تشبها بأى وجه ، لأنها رأينا أن التغيرات غير مقصورة كلية ، بينما الحقيقة الوصفية ذات معنى دائما ، انها تتطلب معالجه فساسدا في وقت واحد ، فهي لا تطلب Gaste لوحدها ، ولكن التفاعل Gaste : Gâte يوضح الجمع . والحقيقة التاريخية معاكسة تماما : فانه يستخدم مصطلحا واحدا ، وبالنسبة لظهور المصطلح الجديد ( Gâte ) فلا بد أن يفسح له المجال أولا المصطلح القديم ( gaste ) . ان محاولة توحيد الحقائق المختلفة في علم واحد سيكون بالتأكيد تناولا غريبا . ان المنظر أو التصور التاريخي يتعامل مع الظاهرة التي لا ترتبط بأنظمة مع أنها تتحكم فيها .

هذه بعض الأمثلة التي تقوى وتدمم الاستنتاجات المستخلصة من النقاط الأولى . ان النبر في الفرنسية يقع دائما على المقطع الأخير إلا إذا احتوى على الحرف الساكن • ( mou ( s ) . هذه حقيقة وصفية ، العلاقة بين مجموعة الكلمات الفرنسية جميعها والنبر ، ما مصدرها ؟ الحالة السابقة . ان اللاتينية تحتوي على نظام أكثر تنقيدا واختلافا للنبر ( التنبير accentuation ) : يكون النبر على ما قبل المقطع الأخير إذا كان المقطع الأخير طويلا ، وعندما يكون قصيرا ، فان النبر تراجع إلى المقطع الثالث من الآخر ( فارن . amicus à nous ) .

إن القانون اللاتيني يقرر علاقات لا تنقاس بأى شكل على القانون الفرنسي . وبمعنى شك ، يبقى فيه نفس الموضع ، فهو دائما يقع في الكلمات الفرنسية على المقطع الذي وقع عليه في اللاتينية : amicus → amicitium → ame ولكن الصيغتين تختلفان تبعا لزميتها ( بالنسبة لوقيتها ) ، لأن صيغ الكلمات تنهت : اننا نعلم أن كل شيء بعد النبر اما أن يتخفى أو يعصر إلى • • • ساكنة . وكنيجة لتغير الكلمة فان موضع النبر بشكل محمل ، لا يبقى طويلا ،

كما هو ، ينتبه المتكلمون فيما بعد إلى العلامة الجديدة ، فيضعون الثبر بشكل طبيعي أو غريزي على المقطع الأخير حتى في الكلمات المستعارة التي تظهر في صيغها المكتوبة . ( Facile, conseil, ticket, bargrave, etc ) .

لا يحاول المتكلمون تغيير الأنظمة بوضوح لاحداث صيغة جديدة حتى في الكلمات مثل : ami → amicum فان الثبر يبقى دائما على نفس المقطع ، ولكن الحقيقة التاريخية قد تدخلت : لقد غير المتكلمون موضع الثبر دون أن يكون لهم يد في ذلك . ان قانون التنبير ( accentuation ) . مثل كل شيء ينحصر أو يتصل بالنظام القوي ، هو تنظيم المصطلحات ، انه النتيجة التلقائية واللاإرادية التطور .

وهذا مثال أكثر ارتباطا . في السلافية القديمة كلمة Slova ، تملك في مفردا الصامت ، slovam - b . وفي حالة الجمع المرفوع Slova ، وفي حالة الجمع المجرور slova - b . إلخ . كل حالة عند التصريف لما نهايتها الخاصة . ولكن في الوقت الحاضر فان حرفي الة الضعيفين b and - b . وفي السلافية اللتين تمثلان صوتي ، ð and ð ، في الهندوأوروبية الأصلية قد اختلفتا .

الغة التشيكية ( Czech ) على سبيل المثال ، يوجد فيها Slovo, slovam ، slova ومثلها تماما am žena : المفرد المنصوب žen ، الجمع المرفوع žený ، الجمع المجرور žen . وهنا حالة الجر ( بالاحاقاة ) ( slov, žen ) ذات تصريف ضري . نرى بعد ذلك أن العلامة امدادية ليست ضرورية لتجهد عن الفكرة ، ان الة تقبل بالتناقص بين الشيء واللاشي . ان

للتكلمين الشيكين يعرفون ،  $\forall x$  ، على أنها جمع مجرور ببساطة لأنها ليست  $\forall x$  ، ولا  $\exists x$  ، ولا أى واحدة من الصيغ الأخرى .

إنها تبدو غريبة لأول مرة أن مثل هذا للقيام الخاص مثل الجمع المجرور لا بد أن يحمل العلامة الصفية ، ولكن هذه الحقيقة الأكيدة تثبت أن كل شيء يحدث عبر مصادقة محنة . اللغة عامل يحتمل في أداء وظيفته بالرغم من المفاسد التي يمثلها أو يعبر عنها . كل هذا يؤكد الأسس التي قررت سابقا للنخس :

إن اللغة نظام يمكن بل يجب أن تدرس أقسامها في تماسكها الوصفي . ولهذا فالتنحيات لا تؤثر في النظام ككل ، ولكن في عنصر أو آخر من عناصره يمكن دراستها فقط خارج النظام . إن لكل تغير — بدون شك — أثره الملموس على النظام ، ولكن الحقيقة الأساسية تختار نقطة واحدة فقط ، لا يوجد رابط داخلي بين الحقيقة الآلية والأثر الذي قد ينمكس وبالتالي على جميع النظام . إن الاختلاف الأساس بين المصطلحات للتعاوية والمصطلحات المتوافقة ( المتصاحبة في الوجود مع بعضها ) ، بين الحقائق الجزئية والحقائق التي تفتقر النظام تحول دون جعل نوعي الحقيقة الموضوع الأساسى لدم مستقل أو مفرد .

### الفرق بين النوعين موضوعا بالانحرافات :

لتوضح الاستقلال والاعتناء المتبادل لعلم اللغة الوهم في فهل نستطيع أن نتأذن الأول بابرار الموضوع في مظهره الخارجى ؟ .

إن أى تصور يتخذ مباشرة على طبيعة الموضوع الماروج ، وهو ~~مختلف~~ عنه — فإن الموضوع نفسه شيء متصل . ~~بصورة أخرى~~ فإنه لا داعي لوجود علم كمال لتصورات . فإنه في اختيار الحساب ( الأجسام ) أعضاها ، توجد هناك .

نفس العلاقة في علم اللغة بين الحقائق التاريخية والحالة الغوية (وعلم اللغة الوصفي) التي تشبه تصور الحقائق في لحظة معينة . لم نعرف شيئاً عن الحالات الوصفية بعناسة الحيات ، - أهي ، الحوادث التاريخية - أكثر من معرفتنا عن التصورات الهندسية بالدراسة ، بناتية أكثر ، الأنواع المختلفة للأجسام . بالمقابل إذا قطع ساق النبتة مرضياً ، فإن شكلاً آخر مقدماً يتشكل على السطح المقطوع ، الشكل منظور مبسط الأنسجة الطولية ، كما تكون قادرون على رؤيتها بعمل قطع ثاني طولي الأول . هنا ترى ثانية أن كل منظور يعتمد على الآخر بين المقطع الطولي للأنسجة التي تشكل النبتة ، والمقطع العرضي بين ترتيبها على سطح صين (أو على فروع معين) ، ولكن الثاني يتميز عن الأول لأنه يظهر العلاقات المحددة بين الأنسجة - العلاقات التي لا يمكن إدراكها من مشاهدة سطح المقطع الطولي . ولكن من بين كل المقارنات التي يمكن تصورها ، فالتقارنة الأكبر هي تلك التي يمكن أن نغريها بين وظيفة النخلة Functioning ولعبة النطرنج في كلا التمثيلين نحن في مواجهة مع نظام من التقسيم وتعديلاتها أو تكييفاتها الجديرة بالملاحظة . إن لعبة النطرنج وثيقة القرب الصافي لما تقدمه نخلة بشكل طبيعي . وهنا نختبر المسألة بناتية أكثر .

أولاً ، إن حالة مجموع رجال النطرنج تتطابق تماماً مع حالة النخلة . تعتمد القيمة الخاصة للقطع على موضعها فوق رقعة النطرنج تماماً مثل كل مصطلح لغوي وأخذ قيمته من تناقضه مع كل المصطلحات الأخرى . من الجهة الثانية ، فإن النظام لحظي دائماً ، فهو يتغير من موضع إلى آخر أنه صحيح أيضاً أن القيم تعتمد قبل أي شيء آخر على تقليد ثابت مجموعة القواعد التي توجد قبل بداية اللعب ، وتعتبر به كل حركة . القواعد التي اتفق عليها مرة وبالدقة للجميع توجد في النخلة أيضاً ، إنها الأسس الثابتة لعلم العلامات .

أخيراً ، للانتقال من حالة التبادل إلى الحالة التي تليها ، أو - تبعاً لعلم  
المصطلحات الخاص بنا - من حالة وصفية إلى أخرى ، لابد من تحريك قطعة  
شطرنج واحدة ، لا يوجد ناك خط عام .

عندما نأخذ القسم المتمم للظاهرة التاريخية مع كل خصائصها . في الحقيقة :

( أ ) تتحرك قطعة واحدة فقط في كل لعبة شطرنج ، بنفس الطريقة في لغة ،  
التعبير لا يؤثر إلا في العناصر المنردة .

( ب ) بالرغم من ذلك ، فإن الحركة تأتسب على يحمل النظام . أنه يستحيل  
على اللاعب أن يتوقع تماماً مدى التأثير . ان التغيرات الناتجة من القيمة ستكون  
- تبعاً للظروف - اما فارغة ( لا قيمة لها ) ، خطيرة جداً . أو ذات  
أهمية متوسطة .

إن حركة محددة تستطيع أن تثير كل اللعبة حتى أنها تؤثر في القطع التي لم  
ينعماها اللعب في الحال :

انقدراً بنا أن ذلك ينطبق بنفس الطريقة تماماً على اللغة .

( ج ) في الشطرنج ، كل حركة تتميز أو تختف بشكل مطلق عما قبلها ، وعن  
التالية الموازنة . ان تأثير التغير يعود إلى حالة أخرى : الحالات المادية فقط . إن  
أى وضع في لعبة الشطرنج له وحدته المديرة لكونه متحرراً من كل الأوضاع  
السابقة . إن الطريقة المستعملة في الوصول إلى هناك ، لا تحمل أى فرق على  
الاطلاق . إن من يتابع المباراة كاملة لا يستفيد أكثر من المشاركة النظرية التي  
تظهر في لحظة حاسمة ليتوقع حالة اللعبة . لوصف هذا الترتيب ، قلناه من غير  
المنيد كلية استعادة ما حدث قبل عشر نوان . كل هذا ينطبق تماماً على اللغة ،

ويقرى الفارق الجذري بين علم اللغة التاريخي وعلم اللغة الوصفي . إن الكلام لا يجعل ( لا يحدث أثر ) إلا على اللغة الوصفية ، والتغيرات التي تدخل بين الحالات ليس لها مكان في حالة أخرى . إن المقارنة ضيقة في نقطة واحدة فقط : لاعب الشطرنج يعتمد لأحداث التغير ويمارس الفعل على النظام ، يـ - نما اللغة لا تعتمد شيئاً ، إن أجزاء اللغة تتغير - أوحى تكيف - تلقائياً وبالمصادفة .  
 إن التغير العلى ( umlaut ) في الكائنات الآتية . ( أنظر ص ٨٢ : Nār de for  
 han'ti and Gāste for gasti أتج نظاماً جديداً لصياغة الجمع ، لكنه أبرز صيغاً تخصية أيضاً مل ( tragt from trogit ) . الخ .

حتى نجعل لعبة الشطرنج تبدو عند كل نقطة مشابهة للدور الوظيفي ( Functioning ) اللغة ، فليتنا أن نتخيل لاعبا غير ذكي أو غير واع . هنا الخلاف الوحيد ، مما يكون ، يجعل المقارنة أكثر وضوحاً بإظهار الحاجة الملمحة للتفريق بين نوعي الظاهرة في علم اللغة . لأنه إذا لم تستطع الحقائق التاريخية أن تتحول إلى النظام الوصفي التي سببته عندما كان التغير مقصوداً ، كلما كانت المقارنة أكثر عندما تغف القوة الفعلية في مواجهة تنظيم نظام اللغات .

### ٥) يقابل علماء اللغة لهما اتجاهها وأسها :

لقد ظهر بوضوح التناقض بين علم اللغة الوصفي والتاريخي في كل مكان .

على سبيل المثال - ولابدأ بالحقيقة الأكثر وضوحاً - فإن أهميتها ليست متساوية . لقد أصبح واضعاً من وجهات النظر الوصفية هي السائدة أو المسيطرة ، لأنها هي الصحيحة والحقيقة الوحيدة بالغة لجماعة المتكلمين ( أنظر ص ٨١ ) . ونفس الشيء ينطبق على العتري :



إذا استخدم المنظور التاريخي ، فإنه لا يلاحظ اللغة طويلا ، ولكن مجموعة من الحوادث التي تشكلها . يؤكد الناس - غالباً - أنه لا يوجد شيء أكثر أهمية من فهم أصل الحالة الخاصة ، وهذا صحيح إلى حد ما : ان القوى التي شكلت الحالة توضح طبيعتها الحقيقية ، ومعرفة ما نطمحنا من بعض الصور الحادثة ( أنظر ص ٨٤ وما بعدها ) ، ولكن هذه فقط تثبت بوضوح أن علم اللغة التاريخي ليس غاية في حد ذاته . ان ما قبل عن الصحافة ينطبق على التاريخي : انها تعود إلى كل مكان إذا انحرف عنها الشخص . تختلف أيضا مناهج علم اللغة التاريخي والوصفي ، وفي طريقتين :

( أ ) لعلم اللغة الوصفي مصدر واحد ، هو المتكلمون ، ومنهجه الكلي يتكون من تجميع الأدلة من المتكلمين ، لتعرف بصدق أن ما يوسع نطاق الشيء هو الحقيقى ، انه ضرورى وكان أن نحدد المعنى الذى تبقى فيه في فكر المتكلمين . علم اللغة التاريخي ، بالمقابل ، عليه أن يميز منظورين ، أحدهما التروى . وهو الذى يتابع المرحلة الزمنية ، والثاني : الاسترجاعى ( استعادة الماضى retrospective ) يعود إلى الماضى في الزمن ، والنتيجة هي الثنائية المنهجية التي ستتناولها في القسم الخامس .

( ب ) الاختلاف الثار ينتج من تحديد المجالات التي يتضمنها كل واحد من فرعى العلم . تعتبر الدراسة الوصفية كوخوض لها ، ليس أى شيء مزامن ، ولكن مجموع الحقائق فقط الملاحظة لكل لغة ، والتفريق أو الانفعال يرداد بقدر ما تكون الجهات والجهات المساعدة ضرورية . ان مصطلح ( synchronic ) الوصفية ليس دقيقا بما فيه الكفاية ، لا بد من استجاءه بآخر - أكثر طولا لتأكيد - idiosynchronic ، الوصفي المنبج ، مقابل هذا ، علم اللغة التاريخي ليس هو

نقطه نبحر محتاج ولكنه يرفض مثل هذه الحرجية، لاهترورة لانها اصطلاحان  
التي يدرسها إلى نفس الفئة .

( قانون : الهندوأوروبية الأصلية *essi* ، الإيرانية : *esti* ، الألمانية :  
والفرنسية *est* ) .

إن تتابع الأحداث التاريخية وتوهمها في المكان هو بقية التي يديم  
اختلاف الفئات يكفي لتبرير توافق صيغتين أن تشير إلى أنها مرتبطتان برابط  
تاريخي ، قد يكون غير مباشر . ان التناقضات السابقة ليست هي الأكثر حدة ،  
ولا الأكثر عمقا وصعوبة .

إحدى نتائج التناقض الجسري بين الحقيقة الوصفية والتطورية أن كل المفاهيم  
المرتبطة بوحدة أو بأخرى لتترك في عدم إمكانية تبسيطها بنفس المستوى .  
ان أي مفهوم يبرز هذه الحقيقة .

إن الظاهرة الوصفية والتاريخية — على جيل المثال ، لا يوجد شيء مشترك  
بينها ( أنظر ص ٨٥ ) ، إحداهما تمثل العلاقة بين العناصر المتزامنة والأخرى  
تمثل حلول عنصر على آخر في الوقت المحدد ، حدث . سنرى أيضا في ( ص ١٠٧ )  
أن الوحدات الوصفية التاريخية شيتان مختلفان بشدة ، ان أداة التي الفرنسية *des* ،  
تتطابق مع الاسم . خطوة *pas* ، إنها السببية بين شيتان في الفرنسية الحديثة .  
هذه الملاحظات تكفي لإثبات ضرورة عدم الخلط بين وجهتي النظر ، ولكن هذه  
الضرورة ليست بأي شكل آخر وضوحا من الفرق الذي نحن بصدد بيانه .

## ٦ ) القانون التاريخي والوصفي :

إنه أمر شائع أن تتكلم عن القوانين في علم اللغة . لكن مثل الحقائق التاريخية

فلا محكومة بقوانين؟ إذا كان صحيحا، فلماذا ننبه؟ بما أن اللغة مؤسسة اجتماعية، يمكن أن نترض منقسا أنها محكومة بتعمرات مقبسة على تلك التي تحكم المجتمعات. وأن كل قانون اجتماعي له ميزتان أساسيتان :

أن يكون الزاميا وعاما، يدخل بالقوة ويطغى كل الحالات - صر الحدود الزمانية والمكانية بالطبع - هل يلائم قوانين اللغة هذا التعريف؟ إن الخطوة الأولى في الإجابة على هذا السؤال - على نفس الخط مع ما قلناه تماما - هي أن نفصل مرة أخرى المجال الوصفي عن المجال التاريخي. يجب أن لا تختلط المائتان إن الكلام عن القانون الأخرى بشكل عام يشبه محاولة القبض على شبح. هذه بعض الأمثلة مأخوذة من اليونانية التي يختلط فيها الترتبان بشكل مقصود :

١ - أن الأصوات المهمة المجهورة في الهندوأوروبية الأصلية أصبحت مهموسة (voicels) etc. و أعالى ، phérò → bharò و نفس الحياة ، thumos → dhumes .

٢ - إن التبر لا يقع متأخرا عن المقطع الثالث من الأخير (anteponit) .

٣ - كل الكلمات المنتهية بحرف علة أو بالحروف ( u, m, r ) تستثنى من كل الصوائت الأخرى (للافتعاد عن كل الصوائت الأخرى) .

٤ - السابعة الصوتية الألفية ، s ، أصبحت ، sh ، (علامة الجنس) : septem ( Latin septem ) → heptè .

٥ - تحول الـ m ، الأخيرة إلى ، n ، :

Jugum → Zugon ( cf. Latin jugum ).

٦ - تسقط الانفجاريات الأخيرة :

guanik → gūni, opharst → éphere, ephsiont → epharon

[illegible]

ولكن هذه الايامية هي كافية لجهنم لطبق فكرة القانون على الحقائق

التطورية ، نستطيع الكلام عن القانون فقط عندما تجمع مجموعة من الحوادث لنفس القاعدة ، وبالرغم من بعض المظاهر المضادة ، فإن الحوادث التاريخية تصادفة وعامة دائماً . إن صفة التصادفية والحصرية للمعاني الدلالية تنضج الآن . فإن الكلمة الفرنسية « پوستر » ، التي اكتسبت معنى « قطعة من الخشب » ، يعود ذلك لأسباب خاصة . ولا يمتد على تنهات أخرى يمكن أن تحدث في نفس الوقت . إنها حادثة واحدة فقط من الحوادث المسجلة في تاريخ اللغة .

أما بالنسبة لتحولات التركيبية والصرفية ، فإن البحث ليس واضحاً من البداية . في وقت معين اختفت كل صيغة حالة الرفع القديمة من الفرنسية . هذه مجموعة من المعاني تنضج بوضوح لنفس القانون ، ولكن هذه ليست هي الحالة لأن كل المعاني ليست إلا مظاهر متعددة لحقيقة واحدة ، ونفس الحقيقة المفردة . إن المفهوم الخاص للوضوح ، أصبح معروفاً . وقد سبب اختناقه بشكل طبيعي ذوال كل سلسلة للسميخ . بالنسبة لمن يرى الملامح الخارجية للغة ، فإن وحدة الظاهرة تفرق أو تضيق في ظواهرها المتعددة .

مهما يكن فليس هناك إلا ظاهرة واحدة أساسية ، وهذا الحدث التاريخي معزول تماماً في نظامه الخاص مثل التغير الدلالي الذي حدث لكلمة « پوستر » ، إنها تأخذ شكل القانون فقط ، لأنها تحققت داخل نظام إن النسق العام للظواهر يخلق الاضطراب والارتباك . وهو أن الحقيقة التاريخية تنضج لنفس القواعد التي تنضج لها الحقيقة الوصفية .

وأخيراً ، فيما يتعلق بالتغيرات الصوتية فإنه ينطبق عليها نفس الشيء تماماً .

والآن ، فالأثر المألوف هو الكلام عن التوازيين الصوتية . في الحقيقة ، لقد  
 قيل أن كل الكلمات المتواجدة في زمان محدد ، ومكان محدد ، ونمط نفس  
 للميزات الصوتية هي متأثرة بنفس التغير ، على سبيل المثال ، القانون الأول في  
 ص ٩٢ ( diómos Greek thūmos ) أثر في كل الكلمات اليونانية المشتقة على  
 صورت مجهول مجهول :

(cf. nephos → nephes, neodun → neothu, argos → arghos, etc)

القانون الرابع ( septem → hepta ) ينطبق على :

Serpe → herpō, sōs → hōs

وعلى كل الكلمات التي تبدأ بحرف « s » .

هذا الاحتراد الذي كان موضع خلاف في بعض الأحيان ، قد أسس  
 ببرهوح تام ، إن الاستثناءات الواضحة لا تقلل من هذه التغيرات الحتمية ،  
 لأنه يمكن تفسيرها ، إما بقوانين صوتية أكثر خصوصية ( أنظر المثال ص ٩٠  
 trithos, thirho ) أو بإدخال حقائق من نوع آخر ، ( القياس ، الخ ) .

لا يبدو أن هناك تريباً أفضل من التعريف السابق لقانون الكلمة . وعلاوة  
 على ذلك ، وبصرف النظر عن عدد الأمثلة التي يمكنها القانون الصوتي ، فإن كل  
 الحقائق التي يتضمنها ليست إلا ظواهر لحقيقة معينة مفردة . إن البحث الحقيقي  
 هو بيان فيما إذا كانت التغيرات الصوتية تؤثر في الكلمات أو في الأصوات فقط ،  
 ولا يوجد شك حول الجواب .

في الكلمات : ne phos, neothu; arghos, etc. فإن — وحدة صوتية  
 معينة — المجهول المجهول الهندوأوروبي ، أصبحت مبهمة ، صوت « s » في  
 اليونانية الأصلية الإغريقي أصبح « s » ، الخ .

كل حقيقة تمزول ، مستثة عن الحوادث الأخرى من نفس النوع ، مستثة  
أيضا عن الكليات التي حدث فيها تغيير . لقد نفى بالطبع الجوهر الصوتي لكل  
الكليات ، ولكن يجب أن لا يخذعنا هذا بالنسبة للطبيعة الحقيقية للظاهرة .

ما الذي يؤكد مقولة أن الكليات أنفسها ليست مشتركة مباشرة في التحولات  
الصوتية ؟ أن أبسط ملاحظة هي أن هذه التحولات غريبة أو مفارقة للكليات ،  
ولا يمكن أن تمس جوهرها . إن وحدة الكلمة غير مشكلة فقط من مجموع  
وحداتها الصوتية . ولكن من صفات أخرى أكثر من صفاتها المادية . نفترض  
أن أحد خطوط البيانو قد خرج من النغم : فإن النغمة المتسافرة ستسمع في كل  
وقت يضرب فيه لأحد البيانو على المفتاح المائل . ولكن أين التناثر ؟ هل هو  
في الحس ؟ بالتأكيد ، لا . إن الحس لم يتأثر ، ولكن البيانو فاسد . نفس الشيء  
تماما ينطبق على علم الأصوات . نظامنا من الوحدات الصوتية هو الأداة التي نلعب  
بها حتى نتطق بكلمات اللغة ، إذا تغير أو تحول أحد عناصرها ، فمن الممكن أن  
نفسا ننتج عبارة ، ولكن التحول نفسه غير متعلق بالكليات التي تتمك إلى حد ما  
في الكلام ، إلا أن مجموعنا ، لهذا ، فالتناقض التاريخية هامة أو مستثة . إن التغير  
في النظام يحدث بواسطة الأحداث التي لا تعد خارج النظام فقط (أنظر ص ٨٤) ،  
ولكنها معزولة ولا تشكل نظاما في داخلها .

للخص : الحقائق الوصفية ، ليست المشكلة في ما عينا ، تظهر الاضطراب  
المحتم ، ولكنها ليست الزامية بأي وجه من الوجوه ، الحقائق التاريخية بالمقابل  
تقرض نفسها على اللغة ولكنها ليست عامة بأي شكل من الأشكال .

بمعاصر : — وهذه هي النقطة التي أحاول التقيام بها — أن كلا الزوجين  
غير مكتمل بقرائين بالمعنى المحدد سابقا ؛ وإذا كان هناك من يرغب في التلام

عن القروان الغربية ، فالكتابة تشمل معاني غنظقة تماما . «متحدة على الحقائق  
الى تدل عليها فيما إذا كانت من النوع الأول ، أو من الثاني .

## ٧ - هل هناك وجهة نظر بانكرونيكية (Panchronic)

بأنسبة هذه لفظة ، فإن مصطلح «توتون Law» ، استعمل في معناه القارنى  
ولكن ألا يمكن استعمال المصطلح أيضا في اللغة ، كما يستعمل في الفيزياء والعلوم  
الطبيعية ، أعنى ، إلى حد ما في العلاقات الممكن اثباتها في كل مكان ، وللأبد ؟  
وباختصار ، ألا يمكن دراسة اللنة من وجهة نظر بانكرونيكية  
Panchronic ؟ ٩ .

بدون شك . بما أن التغيرات الصوتية دائمة الحدوث وما زالت تحدث ، هذه  
الظاهرة العامة تعد صفة دائمة الكلام ، ومن لهذا إحدى قرائن الكلام في اللغة ، كما  
هو في لغة التطريح ( أنظر ص ٨٨ وما بعدها ) ، هناك قواعد تيش أكثر من  
كل الاحداث . ولكنها أسس عامة توجد مستقلة عن «حقائق المادية» . عندما  
تتكلم عن الخصوصية أو الامراد ، الحقائق المادية ، فانه لا يوجد وجهة نظر  
بانكرونيكية . كل تغير صوتى ، بصرف النظر عن انتشاره الفعلى ، محدود بوقت  
وسطقة معينين ، انه لا يحدث تغير في كل الأوقات وفي كل الاماكن ، التغير  
يوجد فقط تاريخيا . هذه الأسس العامة هي على وجه الضبط ما يميل كقياس  
للتغير ما يخص اللغة وما لا يخصها . إن الحقيقة المادية أو الواقعية أو تغير  
نفسها انفس بانكرونيكى لا يمكن أن تخلص اللغة . خذ الكلمة الفرنسية «شوة»  
Choue ، من وجهة النظر التاريخية ، انها متناقضة مع الكلمة اللاتينية الى اسفلت  
شوا ، «ce» ، من وجهة النظر الوصفية فانها تتناقض مع كل الكلمات التي يمكن  
أن تجمع معها في الفرنسية الحديثة . أصوات الكلمة فقط التي تعتبر مستقلة (lex)



ثابتة للاطلاع البانكرونيكية ، *Panckronie* ، ولكن ليس لها قيمة لغوية ،  
حتى من وجهة نظر البانكرونيكية ، *Pache* ، فانه *Sex* ، تدرس في سلطة  
مثل : « شيء عجيب » *du sex admirable* ليست وحدة ، ولكن كلمة  
مشتركة ، في الحقيقة . لذا *sex* غير *con* أو *non* ؛ لأنها ليست قيمة لأنه  
ليس لها معنى . من وجهة النظر البانكرونيكية ، لا يمكن الوصول إلى الحقائق  
لناسة من اللغة .

#### ٨ - نتائج الغلط بين الوصفي والتاريخي :

ستقدم مثالين :

أ ( تبدو الحقيقة الوصفية متكررة أو رافضة للحقيقة التاريخية ، ( ومن  
يمكنه نظراً عميقاً ) ، أو من عنده بعد نظر الانشياء يتصرر أن الاختيار  
يجب أن يكون ، هذا في الحقيقة ليس ضرورياً ، إحدى الحقيقتين  
لا تهمس الأخرى ، الكلمة الفرنسية ، *fépé* ، تعني أصلاً الاحتقار  
لا يمنع الكلمة من حل معنى مختلف تماماً الآن ، إن القيمة الوصفية  
والاستغرافية متبدلان . بالمشابهة ، يقول الصوفى القليلي إن اسم الفاعل  
( *present participle* ) متغير ، ويظهر التوافق إلى نفس الدرجة ،  
مثلي : الصفة في حالات معينة في الفرنسية الحديثة . ( قارن : « الماء  
الحار » *une eau courante* ) ولكنه ثابت في الأعراب .

( قارن : شخص يركض في الشارع *une personne courant dans l'arc* ،  
*le rue* ، ولكن النحو التاريخي بين أنها ليست مسألة عن شيء واحد  
ولا عن نفس الصيغة : الأول هو الاستمرارية في تغيير اسم السائل

اللاتيني (consonum) بينما يأتي الثاني في الصيغة الأصلية الثابتة  
أصدر (consona) .

هل تناقض الحقيقة الوصفية الحقيقة التاريخية ، وهل يجب أن يدان  
النحو التقليدي ، لأنه نحو تاريخي ؟ لا . لأن ذلك يظهر نصف الحقيقة  
فقط . يجب أن لا نغفل أن الحقيقة التاريخية وحدها تكفي لبناء اللغة .  
بدون ذلك ، فال اسم الفاعل Consonant من جهة أصله يحتوي على عنصرين ،  
ولكن في التفكير الجمعي لجماعة المتكلمين ، فانها تجمع مع بعضها ، وتندمج  
في عنصر واحد .

الحقيقة الوصفية هنا مطلقة ، ولا تخيل الجدل مثل الحقيقة التاريخية .  
ب) الحقيقة الوصفية مشابهة للحقيقة التاريخية ، لأن الناس تخطئ بين  
اللاتين أو يعتقد أنه من غير الضروري الفصل بينهما . على سبيل المثال ،  
لقد حاولوا بيان معنى الكلمة الفرنسية « أب » ، أبو ، بقولهم انها تعادل  
نفس معنى الكلمة اللاتينية « Pater » ، مثال آخر : الصوت القصير  
« e » في اللاتينية أصبح « i » في المقاطع المفتوحة غير الاستهلاكية ،  
بجانب كلمة « conficio » ، « conficere » . وبجانب « amicus » نجد « inimicus »  
« الخ » . فلهذا ليسوا بالمتحررين على هذا الشكل : إن صوت « e » في كلمة  
« facio » ، أصبح « i » في « conficere » لأن المقطع الاول ليس طويلا .  
هنا ليس صحيحا : فلهذا « e » لم يتحول أبدا إلى « i » . في « Conficere »  
لإعادة تأسيس الحقيقة لابد من اختيار قريتين وأربعة مصطلحات .  
لقد نطق المتكلمون في الأول « conficere » — « facio » ، وبعد ذلك ،  
تحولت « conficere » إلى « conficere » بينما بقيت « facio » بدون تغيير فقالوا :  
: facio → conficere

facio ↔ conficio period A

facio ↔ conficio period B

إذا حدث تغير فانه يكون بين conficio and conficio . ولكن القاعدة  
مبينة بشكل رصى ، حتى أنها لم تذكر Conficio . وبجانب التغير التاريخي  
هناك حقيقة ثانية ، تتميز بشكل مطلق عن الأولى ، وتعمل بناء على التناقض  
الوصفي الخاص بين : facio and conficio

إن هذا يدفعنا إلى القول بأنها ليست حقيقة ولكنها نتيجة ، وبالرغم من  
ذلك ، فانها حقيقة ضمن نوعها الخاص . في الحقيقة ، كل الظواهر الوصفية  
تنبه هذه .

إن القيمة الحقيقية لتناقض facio : conficio غير متبذرة ، لأن السبب  
الحقيقي ، وهو أن التناقض غير واضح تماماً . ولكن للتأجيلات أو المتناقضات مثل :

Gāto and gēto , gāto , هذه أيضا نتائج تصادفية لتطور الصوت ، هي  
بالرغم من ذلك ظاهرة نحوية أساسية من النوع الوصفى . حقيقة أن النوعين  
مترابطان تماماً من ناحية أخرى ، كل منها يسبب الآخر ، أدى ذلك إلى النتيجة  
الغائبة : إن الفصل بينهما ليس له أهمية . في الحقيقة ، لقد خلط بينهما علم اللغة لعدة  
قرون من غير التحقق من عدم جدوى هذا المنهج .

الخطأ الذي تبين موضحا بعض الأمثلة . لتغير الكلمة البريانية Phrakids  
على سبيل المثال ، يبدو أنها كافية لتقول أن صوت " gōr kh " تحولت  
إلى " x " قبل الصوامت المهموسة ، ولتبين عن طريق تغيير هذه التماثلات  
الوصفية مثل :

phrakids : p'rakids, khakos : Laktos etc.

ولكن في حالة مثل : *trikhe* : *thrikhe* ، فإنه يوجد تمثيد ، وهو انتقال حرف "t" إلى "th" ، يمكن تفسير الصيغ تاريخياً بواسطة القسمل الإسمي (chronology) الذي . أن الجذر "thrikh" في اليونانية الأصلية ، انتهى بالهاء "si" - تحول إلى "thriki" ، إنه تطور قديم جداً - مطابقاً لذلك الذي أنتج *Lektron* من الجذر "Lekh" . وبعد ذلك فإن كل ميموس متبوع بميموس آخر في نفس الكلمة قد تغير إلى صوت مجهور ، و *thrikhe* أصبحت *trikhe* ، وبشكل طبيعي تكون *thriki* قد خرجت من هذا القانون .

#### ٩ - فاصح :

لقد وصل علم اللغة هنا إلى نتيجة الثاني . كان علينا ، في الأول أن نتأخر بين اللغة والكلام (أنظر ص ١٧ وما بعدها) ، نجد أيضاً تأخيراً على مفتاح طرقه إحكاماً وصلى إلى التاريخي والآخرى إلى الوصفي . جانا نضع يدنا على الأساس الثنائي للتصنيف ، نستطيع أن نصف أن كل شيء تاريخي في اللغة هو تاريخي قطع ، ويعمل الكلام .

إنه أجل كل تغيير في الكلام . إن كل شيء لابد أنه ينطقه عند بلوغ الأفراد قبل أن يصبح مقبولا للاصطحاب العام . الألمانية الحديثة تستعمل : *ich, wer, wir, waren* بينما كان التصريف حتى القرن السادس عشر : *ich was; wir waren* .

(قارن بالإنجليزية : *I was, we were*) . كيف حدث إجمال *wer* عمل *was* ؟ بعض المتكلمين ، متأثرون بـ "waren" ، إنكروا "war" من خلال التباس ، كانت هذه حقيقة كلامية ، لقد كبرت الصيغة الجديدة عدة

مرات وتقبلتها الجماعة ، فأصبحت حقيقة لغوية . ولكن لا نغطي كل ابتداعات المتكلمين بنفس النجاح — وقدور ما تبقى فردية بقدر ما تكرر مرفوعة أو مجهزة — لهذا ندرس اللغة ، أنها لا تدخل في مجال ملاحظتنا حتى نقرأ جماعة المتكلمين . كل حقيقة لغوية تكون مسبوقة بحقيقة دائمة ، أو حتى بعدة حقائق متشابهة ، في مجال الكلام ، هذا لا يضعف الفارق السابق بيانه بل يقويه لأنه في تاريخ أى ابتكار هناك دائماً لحظتان متميزتان :

( ١ ) عندما تظهر في الاستعمال الفرض . و

( ٢ ) عندما تصبح حقيقة لغوية ، متاثلة مادياً وظاهرياً ، لكن أفرتها الجماعة .

الجدول التالي يبين الشكل المنطقي الذي يجب أن تأخذه الدراسة اللغوية :

|                             |   |                      |   |                 |   |                        |                    |
|-----------------------------|---|----------------------|---|-----------------|---|------------------------|--------------------|
| الكلام<br>(Human)<br>Speech | { | Language<br>Speaking | { | اللغة<br>الكلام | { | Synchrony<br>Diachrony | الوصفي<br>التاريخي |
|-----------------------------|---|----------------------|---|-----------------|---|------------------------|--------------------|

يجب أن يعرف أن ( المثالية ) ، الشكل النظري للعلم لا يحسب دائماً ما نقره عليه ضرورات التطبيق في علم اللغة ، هذه الضرورات أو المتعضيات هي أثرامية من أى شيء آخر ، أنها نفس — إلى حد ما — للاضطراب الذي يسود الآن في البحث اللغوي . إذا كانت المعطيات اللغوية هنا قد قبلت مرة وإلى الأبد ، فإن التوجيه الحقيقي لا يستطيع فرض نفسه على الأبحاث تحت اسم المعرفة للمثالية .

في الدراسة الوصفية الفرنسية القديمة ، على حيل المثال ، هناك المنهج

تج للثقاق والأكس التي لا تنترك في شيء مع تلك التي يريد استعراجها عن طريق متابعة تاريخ نفس اللغة من القرن الثالث عشر حتى القرن العشرين ، على عكس ذلك ، فقد تعامل مع لثقاق والأكس المشابهة لتلك التي ستكون ظاهرة في وصف انة الباتو اليابانية ، اليونانية اللاتينية سنة . ٤ ق م أو القرون المعاصرة .

إن الأوصاف المختلفة لا بد أن تقوم على علاقات متشابهة ، إذا كانت كل لغة " *langue* " تشكل نظاما مستقلا ، فان كل اللهجات تتضمن الأسس الثابتة المؤكدة التي تقابل القوي مرة بعد مرة في لغة الله من لغة إلى أخرى ، لأنه مقيم على نفس النوع .

نفس الشيء في الدراسة التاريخية . كلما يفحص القوي فترة محددة في تاريخ اللغة الفرنسية ( على سبيل المثال ، من قرن الثالث عشر حتى القرن التاسع عشر ) ، اليابانية أو أي لغة أخرى مها تكن ، كلما يجد نفسه يتعامل مع ثقافات التي لا يحتاجها المقارنة حتى يؤسس الثقافات العامة للنوع التاريخي . يجب أن يكون هدف كل باحث أن يكرس جهده في مجال واحد من البحث ، وأن يتعامل مع أكبر عدد ممكن من الثقافات في هذا المجال . ولكنه من الصعب جدا أن نفكر طلياً هذه اللغات المختلفة . على عكس هذا ، كل لغة في التطبيق لتحليل وحدة الدراسة ، ونحن مدفوعون بقوة الظروف لتناولها بالتأويل من وجهة النظر التاريخية واللغوية - وقبل كل شيء ، يجب أن لا ننسى أبداً أن هذه الوحدة الظاهرية في النظرية ، إنما يعني الاختلاف الهجي وحدة أعمق . أيا ما كانت الطريقة التي ندرس بها اللغة ، فانه يجب علينا أن نضع كل حقيقة في نوعها الخاص ولا نخلط بين المنهجين .

سيكون قسماً علم اللغة على وجه الخصوص - كما حدثت - مما  
موضوع دراستنا . سيهتم علم اللغة الوصفي باللاقات النضية والمنطقية  
التي تربط المصطلحات المترافقة معاً ، وتشكل نظاماً في الفكر  
الجمعي المتكلمين .

علم اللغة التاريخي ، بالمقابل ، سوف يدرس العلاقات التي تربط  
المصطلحات المتنافية ، معاً ، وغير المدركة بالعقل الجمعي ، ولكنها تتبادل  
مواقعها أو محل محل بعضها من غير أن تشكل نظاماً .





# القسم الثاني

علم اللغة الوصفي

**SYNCHRONIC LINGUISTICS**



## الفصل الأول

### عموميات

إن مدعى علم اللغة الوصفي العام ، وضع الأسس الرئيسية لأنه نظام وصفي متبيز ، قوانين أى حالة لغوية ( علم اللغة الوصفي ) . كثير من المواد التى سبق تصغيرها فى القسم الأول تخص إلى حد ما علم اللغة الوصفي ، على سبيل المثال ، الخصائص العامة للعلامة ، هى الجزء المنتم لوصفية ، كما أنها استعملت لتأكيد ضرورة فصل على اللغة . كل ما يسمى « نحو عاما » *general grammar* ، يخص علم اللغة الوصفي ، لأنه لا يكون إلا من خلال الحالات اللغوية ( الوصف النحوي ) وهى العلاقات المختلفة التى تعد المجال الذى يقوم عليه النحو . فى الفصل التالية ستناول قطب الأسس الرئيسية الضرورية لتقريب المسائل لأكثر خصوصية من علم اللغة الاستاتيكي ( الثابت ) أو نعرض بالتفصيل حالة اللغة ( اللغة فى حالة الثبات ) .

إن دراسة علم اللغة الوصفي هى بشكل عام أصعب من دراسة علم اللغة التاريخي . الحقائق التطورية أكثر تماسكا وصرامة ، فإن علاقاتها للممكن ملاحظتها تجمع الأساطيل المتعاقبة التى يمكن إدراكها بسهولة مع بعض ، أنه من السهل ، غالباً ما تكون مسلية ، تتبع سلسلة من التغيرات . ولكن علم اللغة الذى يكشف عن القيم والعلاقات للترانقة يواجه صعوبات كثيرة جداً . إن الحالة اللغوية فى التطبيق لا تعد نقطة ولكن - إلى حد ما - مرحلة زمنية تركز قد

تمرضت خلالها إلى مجموعة من التبدلات تشكل الحد الأدنى . وقد تغطي المرحلة عشر سنوات أو جيلا أو قرناً أو حتى أكثر من ذلك .

إنه من الممكن أن لا يحصل إلا تغيير طفيف ماوال مرحلة طويلة ، ثم تخضع لتحولات جينية خلا سنوات قليلة . قد تتواجد لغتان معاً في مرحلة زمنية محددة فتطور احدهما بقرة ، والاخرى لا يحدث لها شيء عملياً ، فالدراسة لابد أن تكون تاريخية في المثال الأول ، ووصفية في الأخير . الحالة المعقدة تعتمد بنسب متفاوتة ، وحتى التغيرات القوية إلى حد ما بالرغم من كل شيء . ان دراسة الحالة القوية ( الثبات القوي ) تعني عملياً مجاهل التغيرات القليلة الأهمية ، تماماً كما يفعل علماء الرياضيات في امالم الكليات المتنامية الصغر في بعض حساباتهم تماماً كما في الفيزيائيات .

إن التاريخ السياسي يفرق بين « عهد » ، « era » ، نقطة في الزمن و « period » ، التي تشمل فترة محددة . ولا يزال المؤرخون يتحدثون عن عهد أنطونيوس ، العهد العباسي ، الخ . عندنا يتناول مجموعة من المميزات التي بقيت ثابتة خلال تلك المراحل . يجب أن يقال أيضاً ان علم اللغة الوصفي ( الاستاتيكي ) يهتم بالعهود « eras » ، المراحل ، الصغرى ، ولكن الحالة « state » ، هي المفضلة . إن بداية أو نهاية العهد « era » تكون موسومة عادة بنوع من الثورة اللغوية التي تنجم إلى تعديل الحالة الموجودة للأومر . إن كلمة « state » ، حالة تتجنب إعطاء الانطباع بأن أي شيء مماثل يحدث في اللغة بجانب هذا . ولأن مصطلح « era » ، عهد مستعار من التاريخ يجعلنا لا نفكر باللغة نفسها بقدر تفكيرنا بالظروف التي تعيط بها وتتحكم فيها . باختصار ، انها تعبر إلى حد ما عن الفكرة التي سبناها علم اللغة الخارجي « external linguistics » ( أنظر ص ٢٠ ) .

وبجانب هذا ، ان التحديد الزمنى أو الارتباط بالزمن ليس الضرورية  
الوحيدة التى تواجهها فى تعريف الحالة الذوية : فإن المكان يظهر نفس المشكلة .  
باختصار ، أن مفهوم الحالة المخفية لا يكون إلا تقريباً أو نسبياً . فى علم اللغة  
الثابت ، كما هو فى غالبية العلوم ، لا يوجد مجال لامكانية التعليل من غير التبسيط  
العادى للمعطيات .



## الفصل الثاني

### للمواد الأساسية للغة

١ - التعريف : ثلاثة والوحدة :

إن العلامات التي تشكل اللغة ليست مجردات ، ولكنها أشياء حية حقيقية (أنظر ص ١٥) ، للعلامات والعلاقات بينها هو ما يدرسه علم اللغة :

وهنا يبرز الأساسيين الذين يمكن كل البحث :

١ ) لا توجد المادة الغوية إلا من خلال ترابط الحال والمداول (أنظر ص ١٦) فإذا تخلف عنصر واحد ، فإن المادة تتلاشى ، وبدلاً من الشيء الحسي تكون في مواجهة التجريد المطلق .

إننا نخطئ باستمرار في تمسكنا بجزء من المادة ، ونظن أننا نتناولها في مجملها . ، وهذا لا بد أن يحدث ، على سبيل المثال ، إذا ما قسمنا اللغة الكلامية إلى مقاطع ، لأن المقاطع ليس لها قيمة إلا في علم الأصوات ، Phonology . ، إن تتابع الأصوات لا يكون لنوا ، إلا إذا كان يحمل فكرة . باعتبارها مستقلة ، فإنها مادة للدراسة الفسيولوجية ( علم وظائف الأعضاء ) ، ولا شيء أكثر من ذلك . ونفس الشيء ينطبق على المداول إذا فصل عن الحال عليه . فإذا أخذت الأفكار مستقلة مثل : بيت ، أبيض ، يرى ، إلخ فإنها تفقد علم النفس .

إنها لا تكون مواد لغوية إلا عندما ترتبط بصورة صوتية ، في اللغة ، الفكرة

نوع أو ماضية من خصائص مادها الصوتية تماماً مثل الشريطة الصوتية التي تعد نوعاً أو خاصية من خصائص الفكرة .

إن جانبى الوحدة اللغوية يقاربان أو يشبهان غالباً بالإنسان الذى يتكون من جسم وروح . وهذا التشبيه أو لقارئة غير مقبول والاختيار الأفضل هو ذلك المركب الكيماوى مثل الماء . مركب من الهيدروجين والأكسجين ، فإذا أخذنا منفصلين فإن أى عنصر من المنصرين لا يحمل خواص الماء .

ب ) إن المادة اللغوية لا تعرف بدقة حتى تعدد . أعنى ، فصلها عن كل شئ . يحيط بها فى سلسلة صوتية . هذه المواد المحددة أو الوحدات تتناقص كل واحدة الأخرى فى عالية ثثة أو آليتها . كان الواحد مدفوعاً فى البداية لتشبه العلامات بإلهاداهت المرتبة التى يمكنها القضاء فى المكان من غير أن تختلط أو تتشوش ، ولا تقواض أن فصل العناصر اندالة يمكن من المجتبا بنفس الطريقة من غير الجوء إلى العملية العقلية . إن كلمة صيغة : Form ، التى تستعمل غالباً للدلالة عليها (قاربت التمييز ، والصيغة الفعلية ، و الصيغة الاسمية ) تساعد على الخطأ . ولكنه ما همز أن الصفة الأساسية للسلسلة الصوتية هى أنها ذات امتداد طول ( أنظر ص ١١١ ) إذا أخذنا الموضعها ، أنها ليست إلا خطأ ، شريطاً مستمراً على طولته ، لا تنحصر الآن فى مكانه ذاتى ، وانقسام مقطوع واضح ، لتقسيم السلسلة لإحدى من الدخول فى المعاني . وهما تسمح لة غير مألوفة ، تكون فى حمرة فى برا كتيبة تحليل تابع الأصوات ، لأنه يستحيل التمثيل إذا أخذنا بالاعتبار الجانب الصوتى فقط . الظاهرة اللغوية . ولكن عندما نعرف المعنى والوظيفة التى يفرد بها كل جزء من أجزاء السلسلة ، نجد أن الأجزاء تحمل نفسها من بعضها بهما ، والشريط المشوه ينقسم إلى أجزاء .



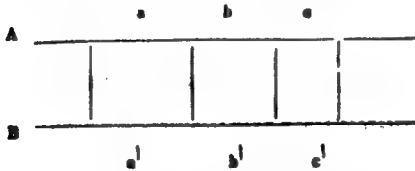
والآن لا يوجد شيء مادي في التحليل .

فناقص : ان اللغة لا تتقدم نفسها كجموعة من العلامات المحددة سلفا التي لاحتاج إلا للفراسة ، نبأ لمعانها وترتيبها انها كلمة مضطربة ، ولا يكتف عاصرها الخاصة إلا الإنقياء والآلفة . ليس للوحدة ميزة صوتية خاصة ، والتعريف الوحيد الذي نستطيع أن نعطيه لها هو هذا : هي شريحة صوتية تشكل عند ابعاد كل شيء يتقدم عليها أو يتبعها في السلسلة الكلامية ايمان على فكرة معينة .

#### ٢ - منهج التحديد :

إن من يعرف اللغة يميز وحدتها بمنهج بسيط جداً — نظرياً — إلى أى درجة . يتألف منهج من استعمال الكلام كعنصر مادي للغة ونموجها كسلتين متوازيتين ، احكاما الأفكار ، A ، والاخرى للمور الصوتية ، B ،

في التحديد الحقيقي ، التقييم عبر سلسلة المور الصوتية ( e , d , c ) سيطابق التقييم عبر سلسلة الأفكار ( a' , b' , c' ) :



خذ كلمة قريسية *Silapora* . هل يستطيع قطع السلسلة بعد حرف ، L ، وحصل ، *silap* ، وحدة ؟ لا ، نحن بحاجة فقط لأخذ الأفكار بالاعتبار لرى

أن التفسير خطأ . كما أن التقسيم المطلق *Six - la - par* لا يمكن أخذه على أنه يملك قيمة لغوية . إن التقسيمات الممكنة الوحيدة هي هذه :

(١) « إذا أخذتها » *si - z - la - par* ( *si je l'apprends* )

و (٢) « إذا لم ألتها » *si z - l - a - par* ( *si je l'apprends* )

وهي محددة بالعاني المرتبة بالكلمات . ولشيت صحة نتيجة الإجراء (المنهج) ولتأكد من أننا نتعامل مع الوحدة ، يجب أن نتأكد من طريق مقارنة لمجموعة من الجمل التي تظهر فيها نفس الوحدة من أن تفصل الوحدة عن بقية السياق ونحدد في كل مثال أن المعنى يحقق أو يسوغ التحديد . أخذ شبي الجملة الفرنسيين :

( « قوة الريح » *la force du vent* )

و ( المعنى الحرفي : نهاية قوة الشخص ، *a bout jure* ( *a bout de* ) منهك ، *force* في كل تسمية تتفق نفس الفكرة مع نفس التسمية الصوتية « *force* » ، هكذا بالتأكيد تكون الوحدة اللغوية . ولكن في : « أجهزني على الكلام *i ( m'informe par )* . *i l ma force a parler* » . فإن « *force* » لها معنى عذاف كليا : إنها لذلك وحدة أخرى .

#### ٤ - الصعوبات العملية للتحديد :

النتيجة الموضح سابقا بسيط جدا نظريا ، ولكن هل من السهل تطبيقه ؟ نحن مجبرون على اعتقاد ذلك إذا بدأنا من المفهوم ( فكرة ) الذي يقول إن الوحدات المتحركة تعد كلمات . ماذا تكون الجملة غير تجمع كلمات ؟ ما الذي يمكن الإمساك به بسهولة أكثر من الكلمات . وبالرجوع إلى المثال السابق ، من الممكن أن نقرر

ان تحليل الساحة الكلامية *elzapr* قد تحقق في الأربع وحدات المحددة ،  
 وتلك الوحدات كلمات : *Si-jé-1- apprends* ، ونحن الآن نقوم بملاحظة  
 ان هناك عدم اتفاق حول طبيعة الكلمة ، وقبل من التفكير بين أن المعنى المادى  
 للمصطلح يتعارض مع مفهوم الوحدة الأساسى .

وحتى نقتنع ، لابد أن نفكر في الكلمة الفرنسية *Cheval* ، وحان *Cheval* ،  
 وصيغة جمعا *chevaux* . والناس يقولون بسهولة أنها صيغتان لكلمة  
 واحدة . ولكن بالنظر إليها ككل ، انها بالتأكيد شيان متميزان مع الأخذ في  
 الاعتبار المعنى والصوت .

*In . mwa:z* ( *mois* as in *le mois de septembre* شهر سبتمبر )

*and . mois*, in *un mois après* ( بعد شهر )

هناك أيضا صيغتان من نفس الكلمة ، ولا توجد مسألة الوحدة الأساسية  
 الجزئى واحد ، ولكن الشريحة الصوتية مختلفة . طالما نحاول تضييق الوحدات  
 الأساسية بالكلمات فالتنا في مواجهة معضلة : فاما أن تتجاهل العلاقة — التى  
 لا توضح شيئا — التى تربط : *Cheval* and *chevaux* وتربط الصوتين  
*mwa* and *mwa:z* الخ .

ونقول انها كلمات مختلفة ، أو بدل الوحدات الأساسية أن نكتفى بالتجريد  
 الذى يربط الصيغ المختلفة لنفس الكلمة . إن الوحدة الأساسية يجب أن تظهر ،  
 ليس في الكلمة ولكن في أى شيء آخر . بجانب هذا ، كثير من الكلمات تمد

وحدات مركبة ، وتستطيع بسهولة فصل الوحدات المساعدة (الواحق ،  
السوابق ، المفعول) .

المشتقان مثل : *paint — fun and delight* يمكن تقسيمها  
إلى أجزاء متميزة ، كل منها معنى ووظيفته الواضحة . وعلى العكس ،  
هناك بعض الوحدات أصعب من الكلمات : مركبات ( « مساة قلم الجبر » ،  
*French ports — piano* ) ، تعابير كلامية :

( « من فضلك ، *il vous plait* » ) ، صيغ تعريضة ( « صيغة المضارع  
التمام » ، *il a été habille* » الخ .

ولكن هذه الوحدات التي تقاوم التحديد بنفس القوة التي تقاومها الكلمات  
تماما يجعل من المتعذر عليها فك تفاعل الوحدات الموجودة داخل السلسلة  
المرتبطة وتعيين العناصر الأساسية التي تعمل على أساسها الفقة (أو تقوم  
عليها الفقة) .

بدون شك ، فإن المتكلمين لا يعرفون الصعوبات العملية لتحديد الوحدات . كل  
شيء مما كانت أهميته حشية يبدو وكأنه عنصر أساسي بالنسبة لهم ، وهم  
لا يفتقرون في تمييزها في الحادثة . ولكن شيئاً واحداً يربط في الأسراع ، تفاعل  
الوحدات الدقيقة والحادثي يجب حسابها أثناء التحليلات المنهجية النظرية  
الواسعة الإقتدار إلى حد ما يجعل الجمل هي الوحدات الأساسية الفقة :

إننا نتكلم في جمل ثم نقوم بعد ذلك بتعيين الكلمات . ولكن إلى أي  
مدى نحصل الجمل الفقة ( انظر ص ١٢٤ ) ؟ . إذا كانت الجملة تنص

الآلام ، فإنها لا تستطيع تجاوز الوحدة المنفردة ، ولكن دعنا نفترض أن هذه  
الضربة غير موجودة .

إذا تصورنا الجمل التي يمكن نطقها في مجموعها ، فإن الصفة الثلاثة لنظر  
عدم تشابهها بأي شكل من الأشكال . نحن مدفوعون لتبني التنوع  
انضم للجمل بالتنوع المسائل من الأفراد التي تشكل النوع الحيواني .  
ولكن هذا وم : لأن الصفات المشتركة بين حيوانات النوع الواحد  
أكثر أهمية من الاختلافات التي تفرق بينها . في الجمل — على العكس ،  
الاختلاف من المسيطر ، وعندما ننظر إلى الرابط الذي لا يجمع تنوعها  
أو اختلافها ، مرة أخرى نجد — من غير البحث عنها — الكلمة مع  
بزيها الثورية ، وهكذا ، نعود إلى نفس الصعوبات السابقة .

#### ٤ - نتيجة :

لا تظهر مسألة الوحدات في غالبية العلوم : فالوحدات محددة منذ  
البدية . في علم الحيوان : فإن الحيوان يمثل نفسه تماما . علم الفلك  
يعمل مع وحدات متفرقة في الفضاء : النجوم . الكيمياء يستطيع  
دراسة طبيعة وتركيب ثنائي كرومات البوتاسيوم دون أن يشك على  
سبيل المثال في دقة تحديد الموضوع . عندما لا يكون للعلم وحدات أساسية  
يمكن معرفتها بسهولة ، يكون ذلك بسبب عدم لزومها . في التاريخ ،  
على سبيل المثال ، هل الوحدة هي الفرد ، أو المرحلة الزمنية أو الأداة ؟  
لا نعرف . ولكن ماذا تنفي ؟ نستطيع دراسة التاريخ من غير أن  
نعرف الجواب . تماما مثل لعبة النطريج تكون في الترابط الكل لنقطع  
النطريج الخشنة ، والآلة توصف بأنها نظام قائم كلية على التناقض في

وحداتها الأساسية : فمن لا يستطيع التنبؤ من الاضطراب عليها ،  
ولا اتخاذ أى خطوة من غير الرجوع إليها ، ولا يزال تحديدنا بشكل  
مسألة دقيقة يجعلنا نتجنب في البداية فيما إذا كان لها وجود حقيقى . إن الميزة  
الغريبة المصنعة في اللغة أنها لا تملك مواد مدركة حيا من البداية ، وبالتالي  
لا تسمح لنا بأعمالك في وجودها ، وأن عملها الوطني هو الذى يشكها .  
وبدون شك فإن لدينا ميزة تميز اللغة عن كل القوانين السيولوجية ( العلامات )  
الأخرى .

## الفصل الثالث

### للتأملات ، الحقائق ، القيم

العبارة التي قلنا ما منذ لحظات تقمصا في مواجهة أم مشككة ، لأن أي مفهوم أساسي في علم الالهة الاستاتيكي ، يعتمد مباشرة على مفهومنا للوحدة ، ويندمج بها . ماذا ما أرغب في وصفه على التوالي ، مع الأخذ بعين الاعتبار مقامين (التأمل الوصفي) والحقيقة الوصفية والقيمة الوصفية .

أ ( ما التأمل الوصفي ؟ السؤال هنا ليس عن التأمل الذي يربط أداة الفهم القرنية ، لا pas ، مع التأمل اللاتيني (pensum) ، والتأمل التاريخي الذي يتعلق بأي شيء . ( انظر ص ١٨١ ) ، ولكن على الأصح عن التأمل المتساوي الأهمية بالطريق ما نقوله من أن جملتين مثل : لا أعرف Je ne sais pas ، و لا أدخل ذلك ne dites pas cela “ تتضمن نفس العنصر . السؤال غير المجدي الذي لا بد من قوله ، هـ اك تماثل لأن نفس الشريحة القرنية تحمل نفس المعنى في كلتا الجملتين . ولكن ذلك التصور غير مقنع لأنه إذا كان مطابق الشرائع السوتية والأفكار يثبت التأمل ( انظر ص ١٠٥ : about : La farce du veno : de force ) فان العكس ليس صحيحا .

يمكن أن يكون هناك تماثل بدون هذا التزامن ، عندما نعاد لنفظة Gentleman : عدة مرات في عاصمة ، فان الشعور لدى المستمعين يكون بأن

نفس التعبير يعاد في كل مرة و فرق ذلك فان الاختلافات أو التفرعات في النظم والتنظيم تجعل الاختلافات الصربية مدركة في السياقات المختلفة - اختلافات مدركة حسيًا تمامًا، مثل تلك تميز بين الكلمات المختلفة ( قارئ ) :

French pomme and pousse گوتة and جو goute and أذوق  
and four أمة four etc.)

بجانب هذا ، فإن الضرر بالتقابل ، يستمر بالرغم من عدم وجود تماثل مطلق بين *Contingents* الأولى والثانية حتى من وجهة النظر الدلالية . في نفس الحال ، يمكن أن تعبر الكلمة عن معاني مختلفة تماماً ، من غير أن يتعرض تماثلها الفنية .

(قارن : ويبنى قلا and adopter un enfant يتبنى طرازا (مودبلا)  
and la fleur de la noblesse زهرة النيل french adorer une mode  
زهرة التفاح . etc. la fleur du premier . )

إن آية الله ، مكتبة الاختلافات والتماثلات ، إن الأول لا يعد إلا  
قسيه الثاني .

لقد توخعت مشكلة التماثلات في كل مكان ، و فوق ذلك ، فلنأخذ نربط  
جزيئياً مع مسألة المواد والوحدات ، وما هي إلا تركيب — واضحة من بعض  
جوانبها — للمشكلة الكبرى .

تبرز هذه الميزة ، إذا أجرينا بعض المقارنات مع سقاق تؤخذ من خارج الكلام . هل سييل المثال ، تكلم عن تماثل القطارين اللذين ينادران جنيف إلى باريس الساعة ٨،٢٥ كل فترة ٢٤ ساعة . نشعر وكأنه نفس قطار كل يوم ، بل



كل شيء - القاطرة ، الهرجة وانعد ، للوظفين - من المحصل أن يكون مختلفا . أو إذا هدم شارع وأعيد بناؤه ، فنقول أنه نفس الشارع بالرغم من نوعية المادة التي من المحتمل أنه لم يبق من المادة القديمة شيء . لماذا يبق الشارع كما هو ، بينما أعيد بناؤه كلياً ؟ لأنه لا يشكل كياناً مادياً عاصماً ، أنه يقوم على ظروف محددة تتميز عن المواد التي تلائم الظروف ، على سبيل المثال ، موقعه بالنسبة للشوارع الأخرى .

بالمشابه ، ما الذي أحدث القطايق ؟ هل هي ساعة المتأخرة ، طريقه ؟ وهل هي بشكل عام كل ظرف ميزه عن القطارات الأخرى عندما تتوافر نفس الحالات فنصل على نفس المواد .

ومكنا ، فإن المواد ليست مجردة ، لأننا لا نستطيع أن نتصور شارعا أو قطارا خارج مقيمتها المادية . دعنا نقابل الماذج السابقة مع حالة مختلفة تماما بذلة سرقة منى ، وقد وجدتها معروضة في غزن الملابس المستعملة . نجد هنا كياناً مادياً يتكون من مجرد مادة جاهدة - القماش ، تخطيطه ، ذر كساته ، الخ . فإن بذلة أخرى لن تكون بذلتى بالرغم من مشابهاها لها . ولكن التماثل الفئوى لا يشبه تماثل الكساء ، ولكنه يشبه تماثل القطار والشارع . في كل مرة أقول كله *Gentlemen* . فأنا أعيد مادتها ، كل نطق يشكل حدثاً صيرتياً جديداً ، وحدثاً نفسياً جديداً . إن ارتباط بين الاستمالين لنفس الكلمة لا يستند على التماثل المادى ولا على التماوى فى المعنى ، ولكن على عناصر مستكشف فيما بعد ، والتي ستظهر الطبيعة الحقيقية للوحشات الفكرية .

(ب) ما الحقيقة الوصفية ؟ إل أى عناصر المجردة أو الحسية لغة يمكن أن ينطبق الاسم ؟ خذ كنموذج الفارق بين أقسام الكلام . ما الذى يدهم تصنيف



بالمال . ومن جهة أخرى ، لافظة تصنيف على أى شيء هنا الكيانات المادية  
 — لنقول على سبيل المثال ، ان أرقام الكلام هى مكونات اللغة ببساطة ، لأنها  
 تطابق الأصوات المنطقية — علينا أن نفهم أنه لا يوجد حقائق لغوية منفصلة عن  
 المادة الصوتية مقطعة إلى عناصر دالة .

جـ ) أخيراً ، ليست كل فكرة تناوّلها في هذا الفصل تختلف بشكل أساسى عن  
 ما سمعناه فى أى مكان القيم . ان مقارنة جديدة مع مجموعة حجار الشطرنج . سرف  
 تظهر هذه النقطة . ( أنظر ص ٨٨ ) خذ الحصان ، على سبيل المثال ، هل يشكل  
 عنصراً بنفسه داخل اللعبة ؟ بالتأكيد ، لا . بالنسبة للعبة التى يتألف منها —  
 خارج دائرة والأحوال الأخرى — فاتها لا تعنى شيئاً بالنسبة للاعب ، لقد  
 أصبحت حقيقة ، عنصراً أساسياً فقط عندما ترتبط بقيمة ، وأصبحت ملكاً لها .  
 افترض أن قطعة تحطمت ، أو ضاعت أثناء اللعب ، فهل يمكن استبدالها أو  
 التعويض بمعادلة لها ؟ بالتأكيد . ليس بحصان آخر فقط . ولكن حتى بأى شكل  
 يحصل أى مشابهة الحصان يمكن أن يمثل المطابق ، ويمثل نفس القيمة المنسوبة  
 إليه . ثم نرى أنه فى الأنظمة السيميولوجية (علم العلامات) مثل اللغة ، التى تتوقف  
 العناصر على بعضها فى توازن تمثيلى مع قواعد ثابتة ، فان مفهوم المطابقة يرتبط  
 بمفهوم القيمة ، وهكذا ، دواليك .

باعتبار ، لهذا كان مفهوم القيمة يتضمن مفاهيم الوحدة ، والكيان الأساسى  
 أو المادى والحقيقى ، ولكن إذا لم يكن هناك خلاف رئيسى بين هذه المفاهيم  
 المتعددة فاتها تتبع ظهور المشكلة على التوالى بصور مختلفة . فها إذا حاولنا تحديد  
 أو تعريف الوحدة ، الحقيقة ، الكيان المادى ، أو القيمة . فانا نمرد دائماً إلى  
 السؤال المركزى . القضية المركزية التى تسيطر على علم اللغة الاستانكي (الثابت)

سيكون من المفيد من وجهة النظر العملية أن تبدأ مع الوحدات لتحديد ماميا ،  
 وأن بين أسباب ترمها بولسة تعنيفها . انه من الضروري البحث عن سبب  
 تقسيم اللغة إلى كلمات - لأنه رغم من صعوبة تحديد ما ، فإن الكلمة هي الكلمة  
 التي تحير العقل شيء مركزي في آلية اللغة - ولكن ذلك موضوع يمكن بنفس  
 لشغل كتاب . وبالتالي علينا أن نصف أو نصف الوحدات المساعدة ، ثم  
 الوحدات الأكبر ، الخ . بتحديد العناصر التي تعالج هذه الطريقة ، فإن علم اللغة  
 الوصفي سيؤدي دوره أو عمله بشكل كامل ، لأنه سيربط كل الظواهر الوصفية  
 بأساسها الرئيسي . لا يمكن القول ، أن هذه المشكلة الأساسية ستبقى في المواجهة  
 بشكل واسع ، أو أن مظهرها وصورتها قد فهمت ، في مسألة اللغة ، فإن الناس  
 يفتنون دائما بالوحدات غير المحددة تماما . ولا يزال ، بالرغم من أهميتها العظيمة ،  
 من الأفضل الاقتراب من مسألة الوحدات من خلال دراسة القيمة ، من وجهة  
 نظري - القيمة لها الأهمية الرئيسية أو الأولى .

# الفصل الرابع

## القيمة اللفوية

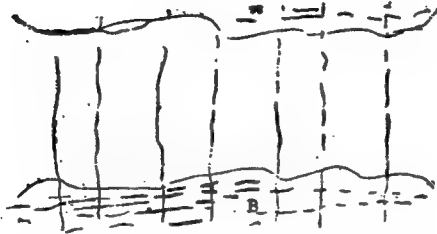
### ١ - اللغة كتعليم ثنائي من فكرة وصوت :

لإثبات أن اللغة ليست إلا نظاماً من القيم الخاملة ، فإنه يكفي أن تأخذ بالاعتبار شعهرين المتخصصين في أدائها لوظيفتها ، *Functioning* ، : الأفكار والأصوات . ان أفكارنا من ناحية نفسية - منفصلة عن التعبير عنها في كلمات - ما هي إلا كلمة مشحونة وغير واضحة . يتفق الفلاسفة والفزيون دائماً على الاعتراف بأنه من غير الاستعانة بالعلامات ، فأننا لا نبتاعج عمل فواصل واضحة وفارق ثابت بين فكرتين .

بدون اللغة تعد لفكرة شيئاً عابثاً ، وصحابة مجرولة ، لا وجود لما يسبق الأفكار ولا شيء واضح قبل ظهور اللمة . مقابل العالم المسمم للأفكار ، هل نستطيع الأفكار بأنفسها تقديم الكميات أو المواد سابقة التحديد ؟ لا يوجد أكثر من الأفكار . ان المادة الحسية ليست أكثر ثباتاً ولا صلابة من الفكرة ، انها ليست غالباً يجب أن تكون بالضرورة قدر الأفكار ولكنها مادة مطاوعة تتكلم بالثال إلى ألسان واضحة بحيرة لتزود الدوال ، *Signifiers* ، المطلوبة بالفكرة . ولهذا يمكن تصور الحقيقة القرية في مجموعها الكل أعنى اللغة على شكل صورة أجواء صغيرة متجاورة على جانبي المحطة عبر الحدود من أفكار غتلملة

٨٠ . والمحة التامنة المساوية من الأصوات B . .

الشكل التالي يعطى فكرة بليدة عنها :



إن الدور المميز للغة مع مراعاة الفكر، ليس خلق معان صوتية مادية لتحقيق الأفكار . ولكن لتعمل كرابط بين الفكرة والصوت تحت ظروف تنبى بالضرورة الحدييات المتبادلة للوحدات .

الفكر ، مشوش طبيعيا ، لابد أن ينضم في التقدم في عملية in the process of its decomposition أن الأفكار لا تنطى الشكل المادى ولا الأصوات تحول إلى كيانات أو مواد عقلية ، أن الحقيقة التامنة إلى حد ما هي الأصح أن ، الفكرة - الصوت ، تتضمن أو تقتضى انقسام . وأن اللغة تعمل خارج وحداتها بينما تأخذ شكلا من كلمتين مشوشتين .

مصور علاقة المراء مع سطح الماء ، فإذا تغير الضغط الجوى ، فإن سطح الماء سينفجر إلى مجموعة من الأجزاء ، أمواج ، الأمواج تنبى وحدة أو ثنائية الفكرة مع المادة الصوتية . اللغة يمكن أن تدعى ميدان الألفاظ ، استعمال الكلمة ،

كما حدث سابقا ( انظر ص ١٠ ) . كل مصطلح لغوي يعد ههنا ، الشيء  
الذي تركت فيه الفكرة في صوت ، والصوت الذي أصبح علامة على الفكرة .

ويمكن مقارنة اللفظ ، بصحيفة من من الورق : الفكرة وجه الورقة والصوت  
خلفها ، لا يستطيع المرء قطع وجه الورقة من غير أن يقطع خلفها في نفس  
الوقت . نفس الشيء في اللفظ ، فان المرء لا يستطيع فصل الصوت عن الفكرة  
ولا الفكرة عن الصوت ، يمكن عمل القصة فقط بشكل تجريدي ، والنتيجة  
تكون إما قضية خالصة أو صريفة خالصة .

علم اللفظ يعمل بين المنطقتين أى في منطقة الحدود عند تجمع الصوت والفكرة  
فان تجمعها ينتج صيغة وليس مادة . هذه الصيغة تعطى فيها أفضل لما قيل  
قيل ( انظر ص ٦٧ وما بعدها ) حول اعتبارية العلامات . ليس فقط لأن  
المخيلين المرتبطين بالحقيقة الغريبة مشروران ومخملان ، ولكن لأن اختيار شريحة  
محددة من الصوت لتبر عن فكرة محددة هي اعتبارية تماما .

إننا لم يكن ماذا صحيحا ، فان مفهوم القيمة سيكون عائلا ، لأنه يتضمن  
افتراض عنصر خارجي . ولكن القيم الحقيقية تبقى كلية النسبية ( أو متصلة  
تماما ) ، ولهذا كان الرابط بين الفكرة والصوت جذري الاعتبارية .

إن الطبيعة الاعتبارية للعلامة تفسر بالتالي سبب قدرة الحقيقة الاجتماعية  
منفردة على ابتكار نظام لغوي . ان الجماعة ضرورية إذا ما القيم التي تنود في  
وجودها مجرد الاستعمال والقبول العام كانت بحاجة إلى ترتيب .

لننظره بنفسه غير قادر على تثبيت أو تحقيق قيمة واحدة . أحف إلى ذلك  
أن فكرة القيمة ، كما حدث ، تبين أنه إذا اعتبرنا المصطلح انحاءا ، يلا به

صوت محد وفكرة عدة بعد عملاً قارحاً ولتحديد هذه الطريقة سوف ينصل للمصطلح من نظامه ، انما نمنى الاقراض بأنه يمكن أن يبدأ من المصطلحات ، ونبنى النظام بجمعها مع بعضها بعضاً ، هداما — بالمقابل — تكون من الاتكال الكلى على بعضها البعض الذى تكبرن من هذه البداية ، وتعمل على عاصرما من خلال التحليل .

ولتطوير هذ البحث ، فاننا سندرس القيمة على التالى من وجهة نظر المدلول أو الفكرة ( الباب الثانى ) ، ومن وجهة نظر الدال ( الباب الثالث ) والعلامة الكاملة ( الباب الرابع ) . كوتنا غير قادرين على تعجيم ( بيان حجم ) الكيانات أو المواد الأساسية أو الوحدات القوية مباشرة ، فاننا ستعامل مع كلمات . بينما لا تتطابق كلمة تماماً مع تعريف الوحدة القوية (أنظر ص ١٠٥) انما على الأقل تحمل شيها ليس ناما للوحدة ونفصلها في حسيها ، وبناء على هذا ، ستستخدم الكلمات ، كأجزاء مارية للمصطلحات الحقيقية في نظام الوصف ، والاسر الى تنبيلها بمساعدة لكلمات ستكون مالحة للواد أو الكيانات يمكن نام .

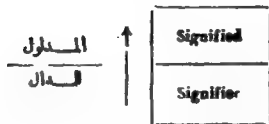
#### ٢ - القيمة القوية من وجهة النظر الفكرية ( المفاهيمية Conceptual ) :

هندما تتكلم عن قيمة الكلمة ، فاننا بشكل عام نفكر أولاً في خصوصية تمثيلها لفكرة ، وعنا في الحقيقة أحد جوانب القيمة القوية . ولكن إذا كان هذا صحيحاً ، فالتفرق بين القيمة والمعنى ؟ هل يمكن أن تكون الكلمتان مترادفتين ؟ لا أعتقد ذلك ، كما أنه من السهل الخلط بينهما ، لان الخلط لا يتحقق فقط من تشابههما بقدر ما يتحقق من دقة التفرق الذى نقران اليه .



من وجهة النظر الفكرية ، فإن الفكرة من غير شك عنصر واحد من عناصر  
 المعنى ، ومن الصعب أن نرى كيف يكون المعنى معتمداً على القيمة ، ويبدو  
 متذبذباً عنها. ولكن علينا أن نوضح القضية أو خطر اختصار اللغة إلى عملية اسمية  
 بسيطة ( أنظر ص ٦٥ ) .

وهنا أولاً ، نأخذ المعنى كما هو مفهوم بشكل عام ، وكما صور في ص ٦٧ .  
 كما بين الاسم في الرسم ، فإنه ليس إلا قسم الصورة الصوتية . كل شيء يحدث  
 ولا يتضمن إلا الصورة الصوتية ، والفكرة ، عندما تنظر إلى الكلمة كوحدة  
 مستقلة متميزة بأكملها ذاتي .



ولكن يوجد هنا تناقض ظاهري : تبدو الفكرة من جهة ، على أنها القسم  
 الصوتية . ومن جهة أخرى ، فالعلامة نفسها بالتالي تشكل القسم للعلامات  
 الغريبة الأخرى .

الغنة نظام من المصطلحات المتداولة ( ذات الاتكآل المتبادل ) الذي  
 تكتسب قيمة كل مصطلح فيه محولاً عن المحاور المتزامن للفظ للآخرى  
 كما يوضحه الرسم .



كيف يمكن بعد هذا أن يخط بين القيمة والمعنى القسم المصورة الصوتية ؟  
 انه يبدو من المستحيل تعديه العلاقة الحاصلة هنا بواسطة الاسم الاتقية بذلك  
 الحاصلة قبل (ص ١١٤) بواسطة الاسم المصورة. ويوضحها بصورة أخرى  
 — فأخذ مرة ثانية نموذج صحيفة الورق التي قطعت نصفين ص ١١٢ —  
 فانه من الواضح أن العلاقة المحفوظة بين القطع المختلفة A, B, C, D, etc.  
 متباعدة عن العلاقة بين وجه كل قطعة وخلفها في A/ A', B/ B', etc.

لحل المسألة ، دعنا نلاحظ من البداية أن كل القيم التي من خارج الفئة  
 محكومة بوضوح ، بنفس أساس التافض الظاهري . انها دائما مركبة :

- (١) من شيء متخالف يمكن أن يتحول إلى الشيء الذي تحدده القيمة ، و
- (٢) من أشياء متماثلة يمكن مقارنتها مع الشيء الذي تحدده القيمة .

كلا العاملين ضروريان لوجود القيمة . حتى نحدد قيمة قطعة الخس فربكان ،  
 لهذا لزم أن يعرف :

- (١) أنه يمكن استبدالها أو تحويلها إلى كمية مساوية من شيء مختلف ، هل  
 سبيل المثال ، خبز .

(٢) يمكن مقارنتها بقيمة مائة من نفس النظام ، هل سبيل المثال ، قطعة  
 من ذات — الفرنك الواحد ، أو بنفرد من نظام آخر (الدولار) ، بنفس  
 الطريقة يمكن تحويل الكلمة إلى شيء غائب ، إلى فكرة مثلا ، بجانب هذا ،  
 يمكن مقارنتها بشيء له نفس الطبيعة ، بكلمة أخرى مثلا . فان قيمتها لهذا ،  
 السبب ، ليست ثابتة (معددة) طالما نقول ببساطة انه يمكن استبدالها بفكرة  
 معددة ، أعني ، أن لها هذا المعنى أو ذاك : ولا بد من مقارنتها بقيم

مائة مع كلمات أخرى هتف على الفريش منها . ان عتواها يشب قط  
بتعاون كل الأشياء التي توجد خارجها . كونها جزءا من العالم فهي  
لا تمتلك معنى قط . ولكن أيضا وبشكل خاص تمتلك قيمة ، وهذا شيء  
عزف تماما .

بعض الأمثلة سوف تبين بوضوح أن هذا صحيح . ان الكلمة القرنية  
الحديث " mouton " تستطيع أن تعبر عن نفس معنى الكلمة الانجليزية  
" sheep " . ولكن لا تحصل نفس القيمة ، وهذا لعدة أسباب ، بشكل  
خاص ، لأنه عدد الكلام عن قطعة من اللحم ، جاهزة لتقديمها على المائدة يستعمل  
الانجليزية لفظة " mouton " ولا يستعملون " sheep " .

اختلاف القيمة بين sheep and mouton راجع إلى حقيقة أن كلمة  
" sheep " يوجد في الاستعمال معها مصطلح ، بينما لا يوجد في القرنية غير  
هذه الكلمة .

في داخل اللغة الواحدة نستدل كل الكلمات لتعبر عن أفكار مترابطة  
تحدد بعضها بعضا بالتبادل ، المترادفات مثل الكلمات القرنية : مخيف  
redouter ، و د خرف Craindre ، و د " avoir peur " لاقية لها ولا من  
خلال تعارضها أو تناقضها :

لوم توجد كلمة redouter فإن كل عتواها سيلقى إلى الكلمة المتافئة أو  
المواحدة لها ، بالمقابل ، تردد قيمة بعض الكلمات من خلال اتصالها  
بالأخرى : حل سيل للثال ، العنصر الجـ بـ الذي تقع في كلمة  
décoré ( ou vieilles décorés , " sheep 33 " ) .



لنا ، فهم معروفة في بعض اللغات . فالمعبرة لا تعرف حتى الفوارق  
الاساسية بين الماضي والمضارع والمستقبل . والالمانية الأصلية لا يوجد  
فيها صيغة خاصة تدل على المستقبل ، والقول بأن الحاضر يعبر عن  
المستقبل ، يمد خطأ ، لأن قيمة المضارع في الالمانية ليست مثل قيمته  
في اللغات التي يوجد فيها مستقبل بجانب المضارع . ان اللغات السلافية  
باتظام تبرز مظهرين للفعل : الفعل التام ، وهو يمثل الحدث ، بجانب  
كامل في جملة ، والفعل الناقص يمثل كبدل ، وعلى امتداد الزمن .  
إن الأنواع يصعب فهمها على الرجل الفرنسي ، لأنها غير معروفة في  
الفرنسية ، وإذا كانت مقدرة سلفاً ، فإن هذا ليس بصحيح . بدل  
الوجود القليل للأفكار ، فالتأخر في جميع الأمثلة السابقة فيما تنبأت  
من النظام ، عندما قيل لتطابق الأفكار فهمت على أن الأفكار مختلفة  
تماماً ، وأنها حدثت ليس بواسطة عتواها الإيجابي ولكن سلباً بملاتها  
بالمطلحات الأخرى للنظام .

إن أهم صفة مميزة لما كونها خلاف الأخرى . وأن الآن فإن التفسير  
الحقيقي لشكل العلامة أصبح واضحاً .



مكنا ، تعنى أن فكرة *Je suis* ، القرنية مرتبطة بالصورة الصوتية *Je suis* ، باختصار إنها ترمز إلى المعنى ، لكنه من الواضح تماما أن الفكرة من جهة أولية ، ليست شيئا ، لأنها ليست لإقيمة محددة بعلاقتها مع القيم الأخرى المائة ، وبدون هذه القيمة والعلاقات فإن المعنى لن يتواجد . إذا قلت ببساطة أن الكلمة تعنى شيئا ما عندما يكون في فكرى فجميع من الصورة الصوتية والفكرة ، أنا أقوم بصياغة عبارة من الممكن أن تبين ما يحدث عادة ، ولكننى لا أوضح بأى شكل من الأشكال الحقيقة الفكرية في جوهرها وتماها .

#### ٤ - القيمة الفكرية من وجهة النظر اللغوية :

إن الجانب الفكرى للقيمة ، مؤلف من مجرد علاقات واختلافات مع الأخذ بالأختار المعطيات الأخرى للغة ، وليس شئ يمكن أن يقال باللغة لجانبها اللغوى .

إن الشئ المهم في الكلمة ليس الصوت وحده ، ولكن الاختلافات الصوتية التى تجعل بالإمكان تمييز هذه الكلمة عن كل ما عداها من الكلمات ، لأن الاختلافات تعمل معنى ، قد يبدو هذا غريبا « ولكن كيف » . هل يكون العكس ممكنا ؟

إذا كانت إحدى الصور الصوتية ليست أكثر علامة من الأخرى لما تملكه من سلطة التميز ، فن الواضح ، حتى في الأمثلة ، لأن تقسيم اللغة أو تجزئتها لا يمكن أن يقوم فى التحليل التهاق على شئ إلا على عدم التوافق مع القيمة . إن الاحتياطة والاختلاف صفتان متلازمان . إن تغير العلامات المفردية بين هذا وبذو .

إنها دقيقة لأن المصطلحين *son* و *se* ، في حد ذاتها لا يستطيعان جعلوا الوصول إلى مستوى الوعى والادراك - لا لا تدرك ذاتها إلا الاختلاف بين *se* - لأن كل مصطلح حرفي تفرده تبعا لقوانين التي لا علاقة لها بوظيفته الهلالية .

لا توجد علامة إيجابية تميز الجمع المجرور في كلمة *each son* (أنظر ص ٨٦) ، ولا تزال الصيغتان *son* : *sons* تزدانان تماما بنفس العمل الذي تفرده الصيغتان التديمتان *sons* و *sons* ، وان لفظة *son* لها قيمة لأنها مختلفة فقط .

هذا مثال آخر بين بروض أكثر الذر التنظيمي ( *systematic role* ) للاختلافات المنفصلة الصوتية : واليونانية كلمة *epheon* ، تعد ناقصة ، فلا تانصا ) ، و *son* و *son* ، بالرغم من أن الكائنين قد صيغتا بنفس الطريقة ، الأولى تقيح نظام المعارف الدال على تسبقهم أقول : بينما لا يوجد مقارن *son* ، وأذن تكرر العلامة على وجه الضبط *son* : *son* تطابق العلاقة بين المعارف والناقص ( قارن : *son* و *son* ) أن وظيفة العلامات بعد ذلك لا تكون من خلال قيمتها الفعلية ، ولكن من خلال موقعها النسبي . أضف إلى ذلك ، أنه من المستحيل على الصوت وحده ، المنسر المادى ، الاختصاص بالغة ، أنه شيء ثانوى ، فقط ، انه مادة جاذبة للاستعمال . كل قيمتها التقليدية تتميز بعدم اختلاطها مع المنسر الحسى الذى يدعها . على سبيل المثال ، ليس المعدن الموجود في قطعة النقود هو الذى يحدد قيمتها . ان القطعة التي تحمل قيمة اسمية قدوماً نعمة فركات ؛ لكن أن تحتوي على أقل من

نصف قيمتها من اللفظ . ان قيمتها تختلف تبعاً للبلغ المطبوع عليها ، وبما  
لاستعمالها داخل وعالج المحدد السياسية . ، وهذا يصدق تماماً على الدال الذي  
التي لا يبد صورياً ، ولكن ، منوهاً — لا يتكون من جوهر المادى ولكن من  
الاختلافات التي يبرز صورة الصورية من كل الصور الأخرى .

إن الأساس السابق يعد أساساً لأنه ينطبق على كل العناصر المادية لأنه  
بالإضافة إلى الوحدات الصوتية ( الفونيمات ) . تشكل كل لغة كلماتها بناء على  
قواعد من نظام من عناصر ، sonorons ، مصوتة ، يكون كل عنصر فيها  
وحدة محددة واضحة ، وأحد الوحدات التابعة للعدد . ان الوحدات الصوتية  
لا تنبذ ، كما يمكن أن يعتقد . بصفتها الإيجابية ، ولكن بواسطة الحقيقة التي  
توضحها الوحدات الصوتية . والوحدات الصوتية هي بالإضافة إلى كل  
التفاصيل الأخرى ، نسبة ، مواد أو كيانات سلبية .

الدليل على ذلك هو المعنى الذي يملكه المتكلمون بين نقاط التقارب في نطاق  
الاصوات المتباعدة . في القرنية على سبيل المثال ، الاستعمال العام لصوت « r »  
الترجيحية لم يمنع كثيراً المتكلمين من استعمال تردد نهاية اللسان . انهم لم تعجب اللغة  
بأى اضطراب . ان اللغة لا تتطلب إلا أن يكون الصوت مختلفاً ، وليس ، كما  
يمكن أن يتصور للمرء أن لها صفة الثبات . نستطيع أن نطلق صوت « r »  
الفرنسي مثل صوت « r » الألماني في التكلمين « rache, rache, etc. »  
ولكن في الألمانية لا نستطيع استعمال « r » بل « r » لأن الألمانية تتميز بين  
المتكلمين ويجب أن يحافظ على اتصالها .

بالإضافة ، لا يوجد في الروسية مدى لصوت « r » في مقابل « r » ( صوت  
« r » الحنكي ) ؛ لأن النتيجة ستكون اختلاط الصوتين اللذين تفرق بينهما اللغة



(قارن : ، يتكلم *goverit* ، و ، *gorosit* ، ولكن تكون الحرة أكثر  
إذا نظرنا إلى ، *th* ، ( *ll* ، تلموسة ) لأن هذا الصوت ليس له شكل أو لم  
يصور في نظام الوحدات الصوتية الروسية .

حتى ان حالة عائلة لهذه الأمور ملحوظة في الكتابة ، نظام آخر من العلامات ،  
سوف نستخدم الكتابة لتبين بعض المقارنات التي توضح للساعة كلها أو جميع  
البحث .

### في الحقيقة :

(١) العلامات المستخدمة في الكتابة اعتباطية ، لا يوجد رابط — على سبيل  
المثال — بين حرف *هـ* ، والصوت الذي تتضمنه ( نسمع عنه ) .

(٢) إن قيمة الحروف سلبية تماما ومختلفة . فان نفس الشخص ؛ نطيع كتابة  
حرف *هـ* ، — على سبيل المثال — بصور مختلفة :

هـ هـ هـ

الشرط الاساسي أن لا تخطأ علامة *هـ* ، في كتابتها مع العلامات المستخدمة  
في كتابة *h* ، *h* ، *h* .

(٣) القيم في الكتابة ، لا تؤدي وظيفتها إلا من خلال التناض المتبادل داخل نظام  
عدد يحتمل على عدد معين من الحروف . هذه الميزة الثالثة التي لا تتطابق مع  
الميزة الثانية مرتبطة بها تماما ، لأن كليهما يعتمد على الأولى . ولما كانت  
العلامة اعتباطية فان شكلها لا يؤثر كثيرا ؛ أو لا يؤثر إلا داخل المعرود التي  
يفرضها النظام .

٤) إن أهمية التي أنتجت بواسطة العلامة لا تفعل كل أهمية ، لأنها لا تؤثر في النظام ، ( هذا تابع لليزة الأولى ) . سواء حلت الحروف بالاسود أم بالابيض ، بارزة أو مخفورة ، بلم حبر أو لوزيل - كل هذا ليس مهما بالنسبة للمخاطب .

٤- تقدير العلامة في ٤.١ لها The sign considered in its totality

كل ما قيل حول هذه النقطة يجب في هذه : لا يوجد في اللغة إلا الاختلاف .  
والامر الأكثر أهمية : ان الاختلاف بشكل عام يقتضى هنا مصطلحات ايجابية بين ما يقرره أو يحمده الاختلاف ، ولكن لا يوجد في اللغة إلا اختلافات بدون مصطلحات ايجابية .

سواء أخذنا المدلول أو الدال ، فان اللغة لا تملك أفكارا ولا أصرا مما ساقه في وجودها النظام القنوي ، ولكن هناك فقط اختلافات صوتية وفكرية ناتجة من النظام ان تنكرة أو المادة الصوتية التي تحتوى عليها العلامة أقل أهمية من العلامات الأخرى التي تحيط بالعلامة . والدليل على هذا ، ان قيمة المصطلح يمكن أن تتغير من غير أن يتأثر معناها أو صوتها ، فقط بسبب تغير المصطلح المتجاوز ( انظر ص ١١٥ ) .

ولكن مقولة ان كل شيء في اللغة ساقى صحيحة فقط إذا أخذ بالاعتبار ان المدلول والدال متبعان ، وعندما ننظر إلى العلامة في مجموعها فإننا نجد شيئا ايجابيا في نوعها . ان النظام القنوي مجموعة من الاختلافات الصوتية مركبة مع مجموعة من الأفكار المختلفة . ولكن اقتران عدد معين من العلامات السمعية مع عدد ماثل من الفواصل المؤقتة من كتلة فكرية تولد نظاما من القيم ، ويصل هذا النظام كرابط مؤثر ( فصال ) بين العناصر الصوتية والنفسية داخل كل

علامة . كما أن المدلول والحدال مختلفان عما اوصليان عندما ينظر إليها - كل على حدة .

إن نحمدتها حقيقة ايجابية ، انه الفرح الوحيد من الحقائق المنى ، ملكه اللغة ، لأن أحداث التوازن بين نوعي الاختلافات هو الوظيفة المديرة للؤسسة القوية . ان الحقائق التاريخية الأخرى تعد نمذجية بهذا المعنى . هناك أمثلة لا يمكن حصرها يكون فيها تغير الحدال متاسبا مع التغير الفكري . وعندما يتضح أن كمية الإدهكار المتميزة تطابق في الأساس كمية العلاقات المديرة . عندما غلط كلتان عبر التغير العرقي ( على سبيل المثال *French decrepit from decrapitus* and *clecrepi from Crispus* ، فإن الامكان التي تعبران عنها سوف تنجبه إلى الاختلاط أيضا ، إذا كان بينهما شيء مشترك فقط ، أو إذا كان الكلمة صريحتان مختلفتان ( قارن : مقعد ، *and chaire* and كوسى *chaïse* ، أى خلاص تسمى جديد سوف يتجه بثبات ليصبح ذالا . ولكن من غير نجاح دائم أو لا يتحقق نجاحه من تجربة الأولى . بالمقابل ، أى خلاف فكري يدرك بالقل يسمى لإيجاد نصير من خلال ذل ميز ، ولكنك نال الثان لا تميزان بدقة في العقل تتجهان للإدماج تحت نفس الحدال .

عندما نقارن الملاحظات - المصطلحات الايجابية - مع بعضها البعض ، غالبا لا يستطيع الاستمرار في الكلام عن الاختلاف ، فالتعبير سوف لا يكون مثلاً ، لأنه لا ينتج إلا على مقارنة صورتين صريحتين ، على سبيل المثال *father and mother* ، أو فكرتين ، على سبيل المثال ، فكرة *father* ، وفكرة *mother* ، علامتان لكل منهما مدلول ودل ، ليستا مختلفتين ، ولتخما منبذتان . لا يوجد بينهما إلا التفاضل إلى الآلية *mechanism* ، الكلية

الفة ، اى سنتم بها فيما بعد ، تقوم على تناقضات من هذا النوع وعلى الاختلافات  
الصورية والفكرية التى تتضمنها .

إن ما يصح على القيمة ، يصح أيضاً على الوحدة ( أنظر ص ١١٠ وما بعدها ) .  
إن الوحدة جزء من السلسلة الكلامية التى تعادل فكرة محددة . كلاماً - طبعياً  
- مختلفان تماماً .

بتطبيقه على الوحدات ، فإن أساس التفريق يمكن أن يقال بهذه الطريقة :

إن ميزات الوحدة ترتبط بالوحدة نفسها . فى الالة كما هو فى أى نظام قائم  
على العلاقات ، فإن ما يميز علامة عن غيرها هو ما يميزها . إن الاختلاف يصنع  
الميزة تماماً كما يصنع القيمة والوحدة .

هناك نتيجة متناقضة ظاهرياً أكثر من نفس الأساس هى هذه :

فى التحايل الأخير ، فإن ما هو مشترك يعود وكأنه حقيقة نحوية تناسب  
تعريف الوحدة ، لأنها تحقق دائماً تناقض المصطلحات ، أنها تختلف فقط لأن  
للتناقض يكون بشكل خاص ، دال (على سبيل المثال ، صيغة الجمع فى الألمانية  
من نوع : Nacht : Nächte ) كل مصطلح يظهر فى الحقيقة النحوية (إن الفرد  
بدون تغير على ( unant ) أو e . ، النهائية فى مقابل الجمع ، مع وجود  
تغير على e . antant ، و e . ، النهائية ) يتكون من تفاعل عدد من التناقضات  
داخل النظام . عند فصلها ، فانه لا Nacht ولا Nächte تشكل شيئاً :  
هكذا كل شئ متناقض نفسها بطريقة أخرى ، يمكن التمسك من العلاقة بين  
Nacht : Nächte برموز جبرية  $\frac{a}{b}$  التى لاتعد الزمان : e . e . و e . b ،  
مصطلحين بسيطين . ولكن نتيجة من مجموعة من العلاقات . اللة إلى حد ما فى

الكلام ، نوع من الجبر ( علم الجبر ) مكون كلية من مصطلحات مركبة . بعض نتائجها أكثر دلالة من الأخرى ، ولكن الوحدات والحقائق النوعية ليست إلا أسماء مختلفة لبيان الاتجاهات المختلفة لحقيقة عامة واحدة : الدور الوظيفي للناقصات النوعية . هذه العبارة أو المقولة صعبة . لأنها يمكن أن تفهم بشكل كبير مشكلة الوحدات . وذلك بالابتداء من الحقائق النوعية . هذا تناقض *Nacht : Nachts* . من الممكن أن نأل ، ما الوحدات التي تنضمها أو المستعملة فيها . هل هما الكلمتان فقط ، كل سلسلة الكلمات الممثلة ( *se en* ) ، أو كل صيغ المفرد والجمع ، إلخ ، أن الوحدات والحقائق النوعية سرف لأن تكون غامضة أو مشوشة إذا كانت العلامات النوعية مكررة من شيء ما بالإضافة إلى الاختلافات .

ولكن حتى تحقق ما هي اللغة ، سرف لا بد شيئا بسيطا فيها ، بصرف النظر عن طريقتنا ، ودائما يكون هناك نفس التركيب المتوازن من المصطلحات التي تتبادل التأثير فيما بينها . وننظر إليها بطريقة أخرى ، اللغة صيغة وليست جوهرأ ماديا ( أنظر ص ١١٢ ) .

هذه الحقيقة لا تستطيع أن تكون متشعبة ( قوية ) . لأن كل الأخطاء في علم مصطلحاتنا وكل أساليبنا الحاطنة في تسمية الأشياء التي تنص اللغة ناشئة عن الافتراض الأخرى وهو أن الظاهرة النوعية لا بد أن يكون لها جوهر مادي .



## الفصل الخامس

### العلاقات المرافقة والسياقية

#### التعريفات :

في الجملة الغوية (البنات الغوى) كل شيء يقوم على العلاقات . كيف ترضى هذه العلاقات وظيفتها ؟ ان العلاقات والاختلافات بين المصطلحات الغوية تجمع في مجموعتين متميزتين ، يتولد من كل منها نوع معين من القيم . والتناقض بين النوعين يعطينا فهما جيدا لطبيعة كل نوع . انها يتطابقان مع شكل نشاطنا العقل الذين لا غنى عن أى منها لحياة اللغة .

في الحادة — من الجهة الأولى — تكتسب الكلمات علاقات قائمة على الطبيعة الطولية ( linear ) لغة لأنها مرتبطة بإساسة مع بعضها . هنا يقص إمكنية تلقى عنصرين مما ( أنظر ص ٧٠ ) .

إن العناصر مرتبطة بالتتابع بناء على السلسلة الكلامية . ان التركيبات أو التجمعات للدمعة طوليا هي السياقات ، Syntagma ، يتألف السياق دائما من وحدتين أو أكثر متراجعة منطقيا ( على سبيل المثال : ضد كل شخص *contre tous* ، بعيد القراءة ، *French re-lire* ، والله خير ، *Dieu est bon* ، الحياة البشرية ، *la vie humaine* ، إنا كن الجمر جيلا سأخرج ، *s'il fait beau temps, nous sortirons etc. )*

من خلال السياق يكتسب المصطلح قيمته فقط ، لأنه يتناقض مع كل شيء.

سابق أو لاحق له أو لكليهما . علاج المحادثة — من جهة أخرى — تكتسب الكلمات علامات من نوع مختلف . الكلمات فهي يوجد بينها شيء مشترك ، تكون مترافقة في المذاكرة ، تحقق في مجموعات متميزة بعلاقات مختلفة . على سبيل المثال ، الكلمة الفرنسية ، التعليم ، enseignement ، تستدعي من غير وعي حشد في الكلمات الأخرى : ( « وقوات حربية etc. or arm ment ، و ، يعرف ، renvoyer و يعلم ، enseigner و ، التدريب حل صنعة ، apprenticeship etc. or éducation و ، تعديل وتحسين ، changement .

كل ذلك الكلمات مترابطة بطريقة ما . نلاحظ أن التناقضات المشككة خارج المحادثة تختلف بشدة عن ذلك التي تشكلت داخل المحادثة . تلك التناقضات المشككة خارج المحادثة غير مدعومة طويلا .

(١) ليس من الضروري أن نفير إلى أن دراسة السياقات يجب أن لا تختلط بالتركيب « Syntax » ، لأن تركيب ما هو إلا جزء من دراسة السياقات ( أنظر ص ٣٢ وما بعدها ) « المؤلف » .

إن مكانها الدماغ ، أنها جزء من المخزون الداخلي الذي يؤلف لغة كل متكلم ، تلك هي علامات المرافقة .

إن العلاقات السياقية تكون موجودة في الزمن الحاضر « in the present » ، أنها تقوم على مصطلحين أو أكثر يكون لها بروز ظاهر في مجموعة ذواتة . مقابل هذا ، العلاقات المرافقة توحد المصطلحات ( في الماضي أو في حالة غيابها « in absence » ) في مجموعة متعلقة بالمذاكرة بالقوة .

من وجهة النظر المرافقية والسياقية ، فإن الوحدة القوية تتبعه الجوه الأساسي



من البداية . على سبيل المثال ، العمود من الجهة الأولى ، فان العمود له علاقة معينة بالعارضة أو التبة التي تدعمه . ان ترتيب الودتين في الفراغ يحقق أو يوحى بالعلاقة الساقية . ومن الجهة الأخرى ، إذا كان العمود من الطراز الاغريق ( Doric ) فانه يوحى بالمقاومة لعقبة بين هذا الأسلوب والأساليب الأخرى ( الطراز الايرني Ionic ، الطراز الكورنثي )<sup>(١)</sup> ، كما أنه لا يوجد أي من هذه العناصر في الفراغ : العلاقة تكون مراقبية .

كل من المستويين أو نوعي التناقص يستدعي أو يحتاج إلى بعض الملاحظات والتعليقات الخاصة .

## (٢) العلاقات الساقية :

ان الأمثلة التي عرضت في ص ١٢٢ تدل بوضوح على أن مفهوم السواق لا ينطبق فقط على الكاثات ، ولكن على مجمرات الكاثات ، على الوحدات المركبة من كل الأطوال والأنواع ( المركبات ، المشتقات ، أشباه الجمل ، الجمل الكلية ) . انه لا يمكن أن تأخذ في الاعتبار العلاقة التي تربط الأقسام الخفيفة لسياق مع بعضها ، على سبيل المثال ، *discontinues* ، كل واحد ، *and towns* ، ضد ، *French contre* « مراقب عمل » *in contremaître* ، سيد ، رئيس *contre and maître* .

كما يجب أن نضع في فكرة العلاقة التي تربط الكل بأجزائه (على سبيل المثال : *centre socle* في مقابل *centre* من جهة ، ومقابل *soles* من جهة أخرى .

## (١) طراز البناء اليوناني .

## أو *contre maître* في مقابل *contre maître* ومقابل *maître*

هناك اعتراض يمكن أن يظهر على هذه الفقرة . الجملة هي النموذج المثال السابق ، ولكنها تحذف الكلام ، وليس الفقرة ( أنظر ص ١٤ ) ، هل هذا لا يعني أن السياق يحذف الكلام ؟ أو لا أعتقد ذلك . ان الكلام يتميز بالحرية في تركيبه ، ولهذا ، يجب أن نقاسم فيما إذا كانت كل السياقات متساوية في الحرية . أولا ، انه واضح من البداية أن كثيرا من التعبيرات تحذف الفقرة . هذه هي العبارات الملائمة التي يمنع تغييرها بالامتثال ، حتى لو استطعنا أفراد عناصرها البنية ( قارن : ما الفائدة ؟ *a quoi bon ?* ، تافه ، هراء *allons donc* ) . نفس الشيء يمكن صريحا - ولكن بدرجة أقل - بالنسبة للتعبيرات مثل : *forcer la main* ، تقبل الا انة بسهولة ، *prendre la mouche* ، تقبل الامانة بسهولة ، *prendre la mouche* ، و *avoir mal rompre une lance* ، قوة الاندفاع ، *a force de* ( *voins, etc* ) ( المتأني ) *que vous en saluez ?* ، هذه مداع ، *etc* ، ولا حاجة لها . *pas mal besoin* ، وكيف تشمرنحوها ؟ ، التي تتميز بقراءة المعنى والتركيب . هذه التحريفات أو التحولات الاصطلاحية لا يمكن اوجمالها ، لأنها تحمل تماثل . هناك أيضا كلمات إذا وضعت تحت التحليل التام فانها تتميز ببعض التفرع العرفي الذي يبقى مجرد صيغة الإستهلاك ( قارن : *أساموت* ، *etc. and mourrai* ، سهولة ، *beside dormirai* ، *difficulté* ، *أسأف* ، *beside facilité* .

هناك أداة أخرى . ان الأنواع السياقية التي تقوم على الصيغ المطردة تحذف الفقرة أكثر مما تحذف الكلام . في الحقيقة ، أنه إذا لم يكن هناك شيء مجرد أو

منه في اللغة ، فان الأنواع تبقى أو تتراجع فقط إذا سجلت اللغة عدداً كافياً من المعينات .

عندما تظهر كلمة مثل *Indiscutable* في الكلام ( انظر ص ١٦٧ وما بعدها ) فان ظهورها يفترض نوعاً محدداً . ويكون هذا النوع بالتالي محك . فقط أثناء تكرر عند كل من الكلمات المماثلة التي تنص اللغة :

« لا يعرف القنب » *la fougasse* « لا يطلق لا يحتمل » *le rôle rabi* .  
« غير آسف » *( impardonable etc. )*

نفس الشيء تماماً ينطبق على الجدل ومجموعات الكلمات التي تقوم على نماذج معقدة . انرا كيب مثل : « ماذا يقول لك » *Il - dit - que vous* . « العالم يدور » *la terre tourne* . هذه الأنواع العامة التي تكون بالتالي مدعمة في اللغة بواسطة الذاكرة الحسية . ولكن يجب أن نتأكد أنه لا يوجد في السياق جبروت قاطبة واضحة بين الحقيقة الفردية التي تعد علامة للاستعمال الجمعي والحقيقة التي تنص الكلام وتعتمد على الحرية الفردية . انه يجب في كثير من الأمثلة تصنيف تركيب الوحدات ، لأن كلا الطرفين قد اغتركتا في إنتاجها وفي انعكاسها فجمعت في إجراء ونسب غير محددة .

#### ٢ - علاقات 'الرفقة' :

إن الزماني الضال ينتمي لمجموعات أخرى بجانب تلك التي تشكلت على موازاة المعلومات التي تملك فيها شيئاً مشتركاً مرشحاً لال حيطرته على طبيعة العلاقات التي تربط المصطلح مع بعضها . فان فكر ينطق له بشره عدداً من المجموعات 'رافقية' بقدر تنوع العلاقات .

على سبيل المثال ، ، يعلم ، *est ignote* ، و تعليم ، *est enseignement* ،  
، تعلم ، *enseigne* ، etc .

هـ صر واحد من الجذر المشترك في كل المصطلحات ، فإن نفس الكلمة تظهر  
في مجموعات مختلفة مشكلة حول عنصر مشترك آخر ، اللاحقة ( قانون :  
*enseignement, ornement, changement, etc. )*

أو الترافق الذي يمكن أن ينشأ عن الأفكار المتدالة .  
( *enseignement, instruction, apprentissage, education, etc. )* .

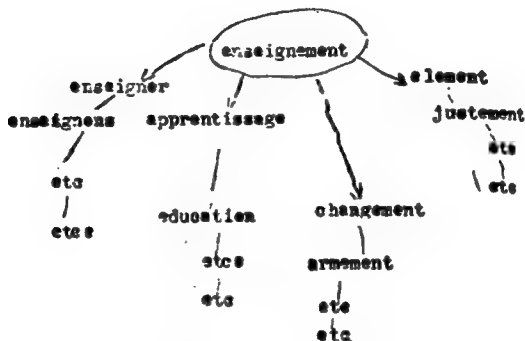
أو ثانية ، ببساطة من تماثل الصور الصوتية ، ( على سبيل المثال :  
( *enseignement and justement* )  
ومكنا ؛ فانه يكون في بعض الاحيان تشابه ثنائي في المعنى والصفة ، وفي  
أحيان أخرى يكون التشابه في الصيغة أو في المعنى فقط . ان الكلمة تستطيع أن  
تتحد أو تستعمل كل شيء . يمكن أن يترافق معها بطريقة أو بأخرى .  
وبما يقدم السياق مباشرة نظاما من التتابع ، وعددا ثابتا من العناصر ، فإن  
المصطلحات في العائلة المراقبة تظهر من غير عدد ثابت ، ولا نظام محدد .  
بعض الكلمات : *painful, delight ful; frightful; etc .*

فاننا لا نستطيع التنبؤ بعدد الكلمات التي قد تحدها الذاكرة أو النظام الخاص  
متفق به . ان الكلمة الخاصة تشبه المركز في مجموعة من النجوم ، انها نقطة النجم .  
عدد غير محدد من المصطلحات المتناسقة ( انظر التوضيح ص ١٢٧ ) . ولكن  
بصورة أو خصيصة واحدة يمكن أن نتأكد أنه تحقق دائما من بعض المجموعات  
المراقبة — النظام غير التابع والسريع المتعدد — ، فان الثاني يمكن أن يدخل  
في مواجهة الاختيار . يحدث هذا في المجلدات التصريفية أو الاشتقاقية التي  
تعد نموذجية لتجسيدات المراقبة .

الكلمات اللاتينية dominus, domi. i, dominò, etc. تد مجموعاً تراثية

واحدة مشكلة حول عنصر مشترك، وهو جذر الاسم و — dou la

ولكن المجموعات:



غير محددة كافي حالة: enseignement, changement, etc.

وعند الحالات عدد. مقابل هذا، الكلمات ليس لما نظام ثابت من التتابع،  
 وأنها تعمل باعتبارها معلقة جملة الحروف يجمعونها بطريقة واحدة أكثر من  
 الأخرى، ان حالة الرفع في أفعال التكلين لا تحمل معنى الأولوية في التصريف،  
 والنظام الذي وضعت فيه المعطحات يعتمد على العروف المحيطة.



## الفصل السادس

### آلية اللغة

#### ١ - التكاليف النهائية :

إن مجموعة الاختلافات الصوتية والمفاتيحية التي تشكل اللغة ، نتج أو تتحقق من نوعين من المقارنات ، تكون العلاقات مراقية أحيانا وسياقية أحيانا أخرى .  
إن التجمعات في كلا النوعين هي بالصفة لأكثر الاجزاء ثباتا في اللغة ، هذه المجموعة من العلاقات المشتركة تشكل اللغة وتحكم أداءها لوظيفتها . إن أكثر الأمور أهمية في تنظيم الفهم هي المبادئ السياقية ، كل وحدات اللغة تعتمد دائما على ما يحيط بها في السلسلة الكلامية أو على تابع أقسامها . ويتضح هذا بواسطة صيغة الكلمة . فوحدة مثل *painful* تتحلل إلى وحدتين مساعدتين ( *pain - ful* ) ، ولكن هاتين الوحدتين المساعدتين ليستا قسمين مستقلين لهما معناه بوضوح مع بعضها ( *painful* ) .

إن الوحدة تساج تجمع عنصرين متضادين اكتسبا قيمتها من خلال الفعل التبادل في وحدة عالية ( *pain X ful* ) . إن اللاحقة لا تتواجد إذا نظرنا إليها بمسحة . إنما يعطيا مكانا في اللغة من مجموعة مصطلحات مشتركة مثل :  
*delightful; fright - ful, etc.* كما لا يبد الجذر مستقلا . انه يبقى أو يتواجد فقط من خلال تجمعه مع اللاحقة .

في كلمة *gauging* فان العنصر *gao* لا يمثل شيئا من غير لاجته .

إن قيمة الكل تبرز من خلال أجزائه ، والأجزاء تحصل على قيمتها بالظفر في مكانها في الكل . لهذا السبب ، كانت العلاقة السياقية للجزء بالنسبة للكل لها نفس أهمية علاقة الأجزاء ببعضها بعض . هذا الأساس العام يحصل الحقيقة لكل نوع سياق ذكر قبل ( أنظر ص ١٢٤ وما بعدها ) لأن الوحدات الكبيرة مكونة من أكثر من وحدات محددة مرتبطة بكاملها أو تماسكها التبادل .

ولذلك ، فإن اللغة تملك وحدات مستقلة لها علاقات سياقية من غير الحاجة إلى أجزائها أو إلى وحدات أخرى . معادلات الجمل أو مساوياتها مثل :  
yes, no, maybe, etc. تعد أمثلة جيدة . ولكن هذه الحقيقة الاستثنائية لا تشكل الأساس العام .

وكقاعدة ، فالتباعد لا يتصل من خلال علامات متميزة ، ولكن من خلال مجموعات من العلامات ، من خلال كتل منظمة تعد هي نفسها علامات . كل شيء في اللغة يختصر أو يؤول إلى الاختصارات ، كذلك التجميعات أيضا . آلية اللغة التي تألف من تعامل المصطلحات المتابعة تشبه عمل آلة التي تتبادل فيها الأجزاء وظائفها حتى تلك المنقطة في عملها في بعد واحد :

#### ٢ - الاماء الوظيفي للترانم تنوعى التجميعات :

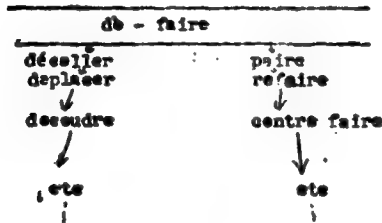
يرجع بين التجميعات السياقية - كما حدث - رباط من التعاون ، أنها تتبادل التحكم والتأثير فيها بينها . في الحقيقة ، الأساق الخاصة تساعد على خلق وابتعاد الأساق المراقبة التي تعد ضرورة بالتالي لتحليل أجزاء السياق .

خذ المركب الفرنسي : *faire - que* . نستطيع تصوره كشرط أفق يتطابق مع السلطة الكلامية :

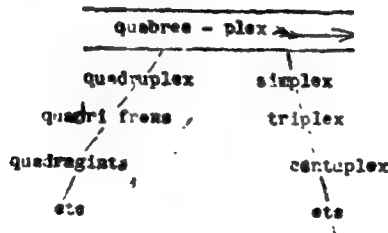


de - faire →

ولكن تضامياً وباء على مايل آخر، فان، تواجداء، ملدون الوعى، لان  
بسرعة واحدة أو أكثر من المراتك توقف وحلات بينها عصر مشترك مع  
الباقى.



إفادات الكلمة اللاتينية quadruplex تشكل وكما، لأنها أجا مدعة  
بسرعة مراقبة ثانية:



إلى واحد الذي يقوم عليها الصيغ الأخرى : *defaire* or *quadruplex* ،  
 فإن هاتين الكلمتين يمكن تحليلهما إلى وحدات مساعدة : هذه طريقة أخرى تماماً  
 لقول بأنها تراكييب صياغية . فإن كلمة *defaire* لا يمكن تحليلها ، على سبيل  
 المثال ، إذا اشتملت الصيغ الأخرى على *de* أو أن *faire* اخضعت من اللغة ،  
 فستكون وحدة بسيطة ، وأن قسمها لا *inopposition* .  
 لقد أصبح واضحاً الآن الدور أو الأداء الوطني للنظام الثنائي في المحادثة .  
 إن ذاكرتنا تحتفظ بأكثر أو أقل الأنواع تعقيداً من التراكييب والسيقات ،  
 بمصرف النظر عن نوعها أو طولها ، وقد ورد إلى المجموعات المراقبة لتحديد  
 اختياراً عندما يمين وقت استئصالها .

عندما يقول الفرنسي : *marchon* ، أنا يشكر من غير وعي  
 في المجموعات المختلفة للراقصات التي تتقارب أو تناسب التراكيب الباقية  
*marchons* ، الأشكال التركيبية لمجموعة *marche* ، *marchez* ،  
 هاتان تضيق بين *marchons* والأشكال الأخرى التي تحدد اختياره ، بالإدانة  
 إلى أن كلمة *marchons* تشدعي مجموعة : دعنا نمشي ، *montons* ،  
 : دعنا نأكل ، *man\_ons* . إلخ وتتنازع من المجموعة بنفس الطريقة . إن  
 التكلم يعرف ما عليه أن يجهز في كل مجموعة حتى ينتج أو يحقق التفرعات التي  
 تناسب الوحدة المطلوبة : إذا غير الفكرة التي يريد التعبير عنها فإنه يحتاج إلى  
 تافعات أخرى ليعزز أو ليحقق قيمة أخرى ، على سبيل المثال ، يمكن أن  
 يقول *marchez* أو من المحتمل أن يقول *montons* .

إنه لا يكفي القول - بالنظر إلى المسألة إيجابياً - أن التكلم يختار  
*marchons* لأنها تدل على ما يريد التعبير عنه . في الحقيقة ، فإن الفكرة

لاستمدى الصيغة ، ولكن النظام لكل الكاس الذي يجعل مجموعة التناقضات يمكنه  
التفكيك العلامة .

إن العلامة لا تسمى شيئا بنفسها . إذا لم يكن هناك صيغ مثل : *marche !*  
*marchez !* مقابل صيغة *marchez* فإن تناقضات معينة ستختفي ، وإن دقة  
كلمة *marchez !* سوف الجهر ، *à son effet* .

ينطبق هذا الأساس حتى على أكثر الأنواع تعقيدا من التراكيب البسيطة  
والجمل .

لصياغة لا زال : « ماذا قال لك ؟ » *il - vous dit - que* ، يغير المتكلم  
مضمرأ واحدا من النموذج التركيبي الكاس ، على مبدل المال ، « ماذا قال لكم ؟ »  
*il - vous dit - que* ، « ماذا قال لنا ؟ » *il - nous dit - que* ، حتى يقع  
اختياره على المضمر المحدد *vous* . بهذه الطريقة ، التي تضمن تجاهل كل شيء  
على لا يساعد على إبراز الاختلافات المتأخرة في الجهة المحددة ، المجموعات للمراقبة  
والتأخير التركيبية ( الصياغة ) كلاهما يلعب دورا .

بالمقابل ، فإن عملية التحديد أو الملائمة والاختيار تحكم الوحدات الصوتية ،  
وحتى العناصر الصوتية ، كما كانت مشتقة على قيمة ، أيا لا أنصكر فقط لنف  
حالات مثل حالة الكلمة الفرنسية : « صغرى *petit* ( الصيغة المؤنثة تكتب *petite* )  
في مقابل *peti* ( صيغة المذكر تكتب *petit* ) أو الكلمة اللاتينية *dominus* في مقابل  
صيغة « عندما يقوم حدوث الاختلاف على وحدة صوتية » فمفهوم بسيط ،  
ولكن الحقيقة الأكثر تميزا ودقة أن الوحدة الصوتية لوحدها تطلب دورا في  
نظام الحالة النغمية ، على مبدل المال ، إذا كانت الحروف : *o, e, a, p, m, n, l* لا تظهر

في نهاية الكلمة اليونانية ، هنا يعني أن وجودها زعمه في مكان محدد يعد في بناء الكلمة وبناء الجملة .

في كل حالة مثل هذه ، فإن الصوت المفرد - مثل أي وحدة أخرى - يختار بعد تناقض على تناق. في صورتنا لتجمع مثل *anna* ، على سبيل المثال ، فإن صوت *a* ، يمثل تناقضا تركيبيا بالنسبة للأصوات المحيطة به ، وتناقضا مراقبا لجميع الأصوات التي تنظر على الفكر :

a n n a

▼

a

#### ٤ - الاعباطة اللفظية والعلامة :

إن آلية اللغة تستطيع أن تبرز من زاوية خاصة هامة أخرى . إن الأساس الرئيسي لاعتباطية العلامة لا يجمع فضلا أو فرضا ما هو جدرى الاعتباطية في كل لغة ، أعنى الثابت ، وما هو نسبي الاعتباطية فقط .

بعض العلامات مطلقة الاعتباطية ، كما نلاحظ في الاخرى عدم غيابها للكلى ، ولكن وجود درجات من الاعتباطية : يمكن أن تكون العلامة باعنا نسبا .

على سبيل المثال ، كل من الكلمتين ، عشرون *Vingt* ، وتسعة عشر ، *dix - neuf* ، تدان غير باعنتين في الفرنسية ، ولكن بنفس الدرجة ، لأن تسعة عشر *dix-neuf* تقدم أو تقترح معطالها الخاص والمصطلحات الاخرى المتراقة معها ، ( على سبيل المثال ، ثمانى عشر *dix huit* تسع وعشرون *vingt-neuf* تسعة عشر *dix* سبعون *dix - soixante* - etc ) .

خذ الكلمتين *enf* و *dix* منفصلتين. فهما في نفس المستوى مثل *vingt* ،  
ولكن كلمة *enf - dix* ، نموذج على الباعث النسبي . نفس الشيء ينطبق على  
كلمة وشجرة الكمثرى ، *poirier* ، التي تستدعي الكلمة لـ *poire* ، كثرى  
ومن خلال لاحقها ، شجرة الكرز *cercisier* ، ، شجرة التاج *pommier* ،  
... الخ . أما بالنسبة للكلمتين ، شجرة العر دار *frêne* ، و شجرة الجاروط *oak* ،  
... الخ .

لا يوجد ناكش. معناه أو قابل القارة. مرة أخرى، قارن كلمة، دواعى  
berger، التى لا تدباعتا على الاطلاق. وكلمة، دواعى البقر vacher، التى  
تدباعتا نسيا، الثنائيات وسجن geole، و دززانة rachat، و دافس  
hache، و دساطور concieret، و دواب concierge، و دواب  
partier، منذ انتم Jabi، و سابقا autefois، و دافس غالباً souvent  
و دافس غالباً frequamment، و دواعى aveugle، و دأجرع ويقرخ  
(boiteux)، و أصم (sourd) و أحسب (boism) دافس ثنية  
(second) و ثانيا (deuxieme).

الكلمة الألمانية ( noun ) والكلمة الفرنسية ( وظيف الأوراق )  
 ( Traffic ) والكلمة الفرنسية ( حرفة ) ( métier ) والكلمة الألمانية  
 Handwork . الجمع الإنجليزي ( ships ) يوسى من خلال حياكة كل  
 المجموعة flags, birds, books, etc. بينا كلتا men and sheep  
 لا توحيان بشئ . في الكلمة اليونانية ( سأعلى : usو عبر عن مفهوم الاستقبال  
 بعلامات استمدت الكلمات المرافقة أو تجمع الكلمات : usو, usو, usو, etc. )  
 وكلمة mind من جهة أخرى ، منفصلة تماما .

ليس هذا مكان البحث عن القوى التي تحدد الباعث أو المحرض في كل مثال ، ولكن الباعث يتنوع ، انه يكسرن متناسبا أو تنسوبا لتسهيل التحليل السياقي ، واتوضيح معنى الوحدات المساعدة الموجودة . في الحقيقة ، بينما بعض عناصر الصيغة مثل :

، *cor's-ter, pomm-ter, etc.* مقابل *-ter in pair-ter*  
 تعد واضحة ، فان الاخرى غامضة أو عالية من المعنى . على سبيل المثال ،  
 مل اللاحقة *-or* مطابق للعنصر المالي الكلمة الفرنسية *coaching* ؟  
 عند مقارنة كلمات مثل :

*couteaux* ( خردوات ) *faucis* ( دكلم ) *coutures* ( سيف قصير )  
*coutures* ( تدقيق ) etc.

فان الواحد لا يملك أكثر من الشعور الغامض بأن ، *-or* ، عنصر  
 مكون يميز الأسماء . إل أي حد حتى في أفضل الحالات ، فان الباعث لا يكون  
 مطلقا أبدا .

ليس فقط أن عناصر العلامة الباعثة نفسها ليست باعثة ( قارن :  
*dix and neuf index-neuf* ) ولكن قيمة المصطلح الكلية لا تساوى أبدا  
 مجموع قيم الاجزاء . فان كلمة *Tech + or* لا تساوى *tech x or*  
 ( انظر ص ١٢٨ ) .

لقد فسر الباعث بواسطة الأساس الذي قرر في الباعث الثاني 2 section .  
 ان مفهوم الباعث القسي يتطلب :

(١) تحليل مصطلح (معروف) محدد من هنا العلامة السياقية .

(٢) استثناء مصطلح أو أكثر من ما العلامة المراقبة .

إنها الآلية التي من خلالها يعبر أى مصطلح نفسه التمييز عن الفكرة ، ولا شيء أكثر من ذلك . بالنسبة لهذه النقطة فإن الوحدات تظهر كأنها قيم . أحدى كمناصر النظام ، وقد أعطينا اعتبارا خاصا لتناقضاتها ، والآن نعرف أو نميز التباسات التي تربطها ، إنما المراقبة والسياقية ، كأنها هي التي تحدد الاعتبارية .

لقد دعت Dix - neuf ترافيا بواسطة dix-huit, soixante - dix, etc. هذه العلامة سياقيا بواسطة عناصرها Dix and neuf ( انظر ص ١٢٨ ) هذه العلامة الثانية ( المزدوجة ) أعطتها جرما من قيمتها . كل شيء يتعلق بالغة كظام — بعا تناعى . يجب أن يقترب من وجهة النظر هذه التي قلنا لفت انتباه النورين : تحديد لاعتبارية .

هذه أفضل أسس ممكنة لتقريب فهم دراسة اللغة كظام .

في الحقيقة ، ان كل النظام المنفرد يتم على أساس غير متعلق لاعتبارية العلامة ، التي تنحدر إلى أسوأ نوع من النقيذ إذا طبقت بدون تقييد أو حصر . ولكن الفكر أو العقل يخطط تقوم أساسا نظاما معروفا خلال أجواء معينة من كثرة العلامات ، هذا هو دور الباحث النفسى . إذا كانت آلية اللغة منطقية كلها ، فإنه يمكن دراستها مستقلة . ولما كانت آلية النفس ما هي إلا معالجة جوية لنظام المنوش طبعيا ، مما يكن ، فإنا لنبنى وجهة النظر المنروحة بواسطة الطيعة الخاصة اللغة ( وندرسها كأنها هي محدد الاعتبارية .

إنه لا يوجد لغة تغلو من باعث ( مشير ) ، ونريفنا يجعل من المستحيل تمرر انه أو التفكير في لئه ، كل شيء فيها باعث ( مشير ) . .

بين الحدين - الحد الأدنى من التنظيم ، والحد الأعلى من الاحتياطية -  
 فهد كل الاختلافات أو الترويعات الممكنة . تعدد الجهاد وتوعها يتضمن دائما  
 عناصر من كلا الطرفين - الاحتياطية الحذرية والباعث النفسي - ولكن في  
 النسب أو الاجزاء التي تختلف كثيرا ، وهذه ميزة عامة يمكن أن تساعد في  
 تصنيفها .

وبمعنى آخر - يجب أن لا يندفع الواحد بعينا جدا ، ولكن يظهر أو  
 ينتج صيغة عامة يمكن أن يحملها التقيض ( الطرف المقابل ) - يمكننا أن  
 نقول ان الفئات التي يكون الباعث فيها ضعيفا أو في أقل الدرجات هي أكثر  
 معجمية ، والتي يكون الباعث فيها قويا أو في درجته القصوى هي أكثر تحررية .  
 ليس لأن المعجمية والاحتياطية من جانب الحر والباعث النفسي من جانب  
 آخر هي دائما مترادفة ، ولكن لأنها تملك أساسا مشتركا .

إن الحدين يشبهان قطبين يتحرك بينهما النظام الكلي . تياران متعاكسان  
 يتقاسمان الحركة القوية : اتجاه لاستعمال الاداة المعجمية ( العلامة غير المثيرة  
 أو الباعثة ) .

والتمثيل المعروف أو المطلق للأداة التحريية ( تولد التركيب ) سوف يرى  
 على صيل المثال ، أن الباعث يارب دورا أكبر في الالامية منه في الانمايزية .  
 وثمة هيديبه صرفة في المعجمية بينما الهندوأوروبية الأصلية والسكريدية  
 تعد ناذج أو عناصر النور المبرف في التحرية . أما هاعل لثة محدفة فان الاتجاه  
 القوي حيه يمكن أن يشين بالانتقال المستمر من الاثارة إلى الاحتياطية ومن  
 الاحتياطية إلى الاثارة .

هذا التغير المتأرجح ( saw - see ) غالبا ما يتحقق في تغير تداخل في اجزاء



نوعى العلامة . هكذا ، وبالنظر إلى اللاتينية نجد الفرنسية متميزة ، عبر أشياء أخرى ، بالزيادة الضخمة في الاعتبارية . أن الكلمة اللاتينية inimicus تستدعى in and amicus كما أنها متأثرة بواسطتها ، مقابل هنا ، فإن كلمة عدو ، ( ensani ) ليس لها باعث — أنها تعود إلى الاعتبارية المطلقة التي تعد حقيقة الميزة الرئيسية للعلامة اللغوية .

سوف نلاحظ هذا التغير في مئات من الأمثلة : ( قارن :

ويكتب ، constare ( stare ) conter ، يريف ، fabrica ( faber ) :  
 رئيس سيده ، magister ( magis ) : راعي ، herbiculus ( herbix ) :  
 berger etc.

إن ميزة الوضوح في الفرنسية تعود إلى هذه الحقيقة .



## الفصل السابع

### النحو وأقسامه

#### ١- تعريفات : الأقسام النظرية :

علم اللغة الوصفي أو وصف حالة اللغة (واقعا) هو نحو في صورة دقيقة ،  
والأثر اللة ، بمعنى أن الكلمة تملك داخل العبارات نغما من ذلك انهمون  
النحو... الخ.

عندما تكون مسألة الموضوع التنظيمي والتركيبى تحكم تفاعل القيم  
التواجدة . النحو يدرس اللغة كنظام تعبير فعال . و التحرية تعنى الوصفية  
والمعنوية " grammatical means synchronic and significant "  
وبما أنه لا يوجد نظام يستقر لمدة مراحله ، فإنه لا يوجد مثيل للنحو التاريخي ،  
ومذا لم يحدث الذي نحن بصدده ما هو إلا علم اللغة التاريخي . لذا تعريف لا يتفق  
مع المفهوم الحديث المعروف .

علم الصرف (morphology) والتركيب (syntax) معا هما ما يسمى مادة  
بالنحو (Grammar) بينما علم المفرد أو علم الكلمات فهو مستثنى .  
ولكن من البداية ، هل هذه التسميات تناسب الحقائق ؟ وهل تتفق مع  
الأسس التي اقترحت الآن ؟

إن علم الصرف يتناول أنواع الكلمات المختلفة (أفعال ، أسماء ، صفات و

خيار... الخ) ، والصيغ الاشتقاقية المختلفة (تصريف الافعال ، تصريف الاسماء... الخ) ، (ولفضل هذه الدراسة عن دراسة التركيب ، فإنه يروم أن موضوع التركيب الوظائف المرتبطة بالوحدات القوية ، بينما علم الصرف لا يأخذ بالاعتبار إلا صيغتها . على سبيل المثال ، ان علم الصرف يبين صيغة الكلمة ، اليونانية -phulax ، في حالة الاضافة هي Phulakos ، والتركيب يبين استعمال الصيغتين . ولكن الفارق خادع وموهم . ان مجموعة صيغ Phulax الاسمية لاتصبح جدولاً تصريفياً إلا من خلال مقارنة الوظائف المرتبطة بالصيغ المختلفة ، تبادلها ، لا تعد الوظائف صرفية ، إلا إذا تماثلت أو تطابقت كل وظيفة مع علامة صوتية محددة . ان تصريف الاسماء ليس قائمة من الصيغ ولا مجموعة من الجردات المطقية . ولكنه تجمع الالفتين ( انظر ص ١٠٢ وما بعدها ) . ان الصيغ والوظائف متداخلتان ، ويبدو من الصعب ، بل من المستحيل فصلها عن بعضها بعضاً ، لغوياً ، ليس لعلم الصرف حقيقة أو موضوع مستقل . انه لا يشكل عمالاً متديراً للمعرفة عن التركيب ، انه لا يستطيع تشكيل علم متيز عن التركيب .

كثيراً ، ليس من المنطق إيراد علم المعاجم عن النحو . ان الكلمات كما هي مسجلة في المعجم لا تبدو لأول وهلة صالحة لتقديم نفسها لدراسة النحوية البعيدة بشكل عام . بالبلاتية بين الوحدات . ولكننا نلاحظ مباشرة ، أن طرائق متعددة يمكن أن تحقق بشكل فعال بواسطة الكلمات ، كما تحقق بواسطة النحو . على سبيل المثال ، الكلمتان اليونانيتان *to and facto* تضافتان مع بعضها بنفس الطريقة مثل *dicor and dico* ، انما صيغتان لغويتان لنفس الكلمة ، ان الفارق بين الفعل تام والفعل الناقص يتحقق لغوياً

في الكلمتين الروسيتين « يسأل » *sprout : spondent* ، ومعجمياً في فكائين  
 ، يقول ، *stazet : gverit* .

ان حروف الجر محسوسة على الحرعادة ، ولكن العبارة المحرورة ، أسلوب  
 الجر ، *en consideration* ، إذا أخذنا بالاعتبار ، هي في الأساس معجمية ،  
 لان كلمة *consideration* تكتب مداما الخاص في شبه الجملة الفرنسية .  
 إذا قلنا الكلمتين اليونانيتين *poit'io : poichomai* مع الكلمتين الفرنسيين  
 ، أطيع ، *obéis* ، أفتح ، *Jeperoude* نجد أن التناقض تحقق نحوياً في  
 المال الأول ومعجمياً في المثال الثاني . العدد الكبير من العلاقات التي تحققت  
 أو ببر عنها في بعض الفئات بالحالات أو بحروف الجر ، تعالج في الفئات  
 الكبرى واسطة المركبات ، وهي تنبه إلى حد كبير للكلمات الخاصة ( الكلمة  
 الفرنسية ، « ملكة السماء » ، *royaume des cieux* ، والكلمة الألمانية  
*Wit: meichele* ) أو بالاشتراك الكلمة الفرنسية ، « طاهرة المراء » ،  
*montia a vent* ، والكلمة البولندية ( *wiatr - ek* ) أو أخيراً ،  
 بالكلمات البسيطة ( الكلمة الفرنسية ، « حلب الحرين » ، *bois de chauffage* ،  
 والكلمة الروسية *drova* ، والكلمة الفرنسية ، « شابات - أشجار » ،  
*bois de construction* ( الكلمة الروسية *Me* ) ان التغير الداخلي للكلمات  
 البسيطة وأشياء الجمل داخل الفئة الواحدة يحدث في كثير من الاحيان  
 ( لأن : الكلمات الفرنسية

أخذ بين الإخبار *andprendre en consideration* يشبه  
*unsuberit* لأر . إنتقام *and tierre vengeance de* ، يتم ، يتم  
 . ( *se venger de* )

وظيفياً . لهذا السبب ، يمكن أن ترابط المعجبة والتركيبية : لا يوجد فرق بين أى كلمة لا تكون بسيطة - الوحدة الجذرية وشبه الجملة - التى تعد حقيقة تركيبية . ان : تيب الوحدات المساعدة للكلمة تخضع لنفس الاسس الرئيسية مثل ترتيب مجموعات الكلمات فى أنباء الجمل .

باعتبار ، ان التنبؤات التقليدية للنحو ، يمكن أن تخيد فى التطبيق ، انها لا تتماق أو تتفق مع النواظق الطبيعية . لهذا النحو علينا أن نبحث عن اساس مختلف وراق .

## ٢ - القسومات النظمية :

علم الصرف ، التركيب ، وعلم المعجم تتداخل ، لان كل حقيقة وصفية متناهية . لا يوجد خط بين يمكن رسمه مقدما . قط الفارق الذى وضع قبلنا بين العلاقات المراقية والبيانية يستطیع أن يقدم التصنيف غير المفروض من الخارج . لا توجد قاعدة أخرى تبعد مسد النظام النحوى . علينا أولاً أن نصحح ما كل ما يشكل الحالة النظرية ونعنها فى نظرية للركبات ونظرية للبراقات . فى الحالة نجد أن أقسام النحو التقليدى ، توافق بشكل جوفى هذا النوع أو ذلك . يجب لتصريف بشكل واضح النوع النموذجى لوراقق الصيغ فى عقل المتكلمين ، والتراكيب ( إحدى ، نظرية قسومات الكلمة تبعاً لأكثر التعريفات حيرة ) يعود إلى نظرية المركبات لان القسومات تفترض هنا وحدتين على الأقل موزعين فى الفراغ . لا تحذف كل حقيقة مركبية على أنها تركيبية ، ولكن كل حقيقة تركيبية ( syntactical ) تنضم إلى النوع المركبى ( syntagmatic ) .

لإتاحة ضرورة المابة الثابتة ، فان أى نقطة نحوية سوف تعمل ، ان

منهزم الكلمة - على سبيل المثال - يبرز مشككين محددين معتمدة على ما إذا درست الكلمة من وجه النظر الراقية أو المركبة . في الفرنسية ، فان الصفة كبيرة *grand* . تعطى صيغة ثنائية من وجهة النظر المركبة ( ولد كبير

" *grà garçon writen grand garçon* "

، طفل كبير ، " *and great old writen grand enfant* " ، وثنائية أخرى من وجهة نظر الراقية ( المذكر *grà* يكتب *grand* ، والمؤنث *grand* يكتب *grande* ) . يجب أن توضع كل حقيقة بهذه الطريقة في نوعا المركبي أو الراقى . ويجب أن ترتب كل المادة الجارية الأساسية تبأ لنظريتها لطبيعيين ، لا يوجد تفهم آخريين ما يجب أن يتغير في النظام العادى لعم اللغة الوصنى . لا استلتم تناول ذلك العمل هنا ، لأن مدق محمد في ارساء أم الأكس العامة .





## الفصل الثامن

### دور البيانات المجردة في النحو

موضوع واحد عام ، قد تناولناه قبل ، يبرز ضرورة الملح لاختبار كل قضية نحوية من وجهتي النظر المبتكنتين في الفصل السابع ٧٨ : البيانات المجردة في النحو .

دعنا تأخذنا من وجهة النظر المراقبة ، أولاً .  
لترافق صيغتين لا يكن للصور فقط بأنها مشتركتان . ولكن لنعز أينا طبيعة العلاقات التي تحكم المراقبات ، على سبيل المثال ، أي المتكئين يدركون أن العلاقة بين

*Jager and Jagerment* أو *eniguer and enigment*

ليست مثل العلاقة بين : حكم *enigment and Jagerment*

مكذا ، يرتبط نظام المراقبات بنظام النحو ، نستطيع أن نقول أن كمية الإدراك أو الوعي والتصنيفات المنهجية التي قام بها النحويون الذين يدرسون الحالة النحوية من غير استخدام التاريخ يجب أن تتوافق مع المراقبات — بوعي أو بغير وعي — التي تظهر في الكلام .

هذه المراقبات تنبئ أو تعالج عائلات لكلة ، الجداول التصريفية والتناصير التركيبية ، ( الجذور ، اللاحق ، اللاحقات التصريفية ، الخ ) — في عرولنا ( أنظر ص ١٨٥ وما بعدها ) .

ولكن هل يبرز أو يفرز الترافق العناصر المادية فقط ؟ لاطبعنا ، لقد رأينا سابقا انها تجمع للكلمات التي ترتبط من خلال البدنى مع بعضها البعض .

( قارن : sovereignty, apprenticeship, education, etc. )

نفس الشيء يجب أن يطبق في النحو ، غط المصنف اللاتينية الثلاث :

domin & reg-is rex-um

فان أصوات النهايات الثلاث لا تفعل أو تقدم أساسا لتوافق أو التجميع ، بينما تصل النهايات برواحطة الشعور بأنها تملك قيمة مشتركة التي تفرض وظيفة متماثلة . هذا يعني لانهاء ترافق أو تجمع في غياب أى دعامة مادية ، وبأخذ مفهوم الاضائة كانه أو وضعه بهذه الطريقة في اللغة . خلال اجراء مماثل ، النهايات التصريفية .-us, -i, -e, etc. ( في الكلمات : domious, domini, ) مرتبطة مع بعضها في العقل وهي الأساس لأكثر المفاهيم العامة للغة ( domine ) المرتبطة مع بعضها في العقل وهي الأساس لأكثر المفاهيم العامة للغة . ونايات الحالة . المراضات ذات النوع الواحد ، ما تزال أوسع ، تضم كل الاسماء والصفات .. الخ ، وتؤكد مفهوم أقسام الكلام . كل هذه الانشاء باقية أو موجودة في اللغة ، ولكن ككيانات مجردة ، ان دراستها صعبة لاننا لامتطيع أن نعرف تماما فيها إذا كان إدراك أو وعى المتكلمين يذهب بعيدا في التحليل مثلا بفعل الحزبون . ولكن الشيء الهام هو أن الكيانات المجردة تقوم دائما في التحليل النهائي ، على كيانات مادية أو حسية . لا يمكن أن يكون هناك تعريد نحوي من غير مجموعة من العناصر المادية كحاشية ، وعليتنا أن نعود دائما في النهاية إلى هذه العناصر . وآن نعود إلى وجهة النظر السيمائية ( التركيبية syntagmatic ) . ان قيمة المجموعة غالبا ما ترتبط بنظام عناصرها . في تحليل السباق أو التركيب ، فان المتكلم لا يهمل نفسه في إبراز أقسامه أو اجزائه ، انه يلاحظ نظاما معيناً من التابع خلافا .

أن معنى الكلمة الانجليزية *pain ful* أو اللاتينية *igni-fer* يعتمد على الحالات الخاصة لوحدها المساعدة : فالتأني لا تستطيع القول *ful-pain* ولا *fer- .* يمكن أن لا يكون للقيمة علاقات مع العناصر المادية ( مثل *signum-ful* ) وتنتج كلية من ترتيب المصطلحات ، على سبيل المثال ، ان اختلاف معنى المجموعتين في الفرنسية : هل يجب على ؟ *Je dois* و ، يجب على *Je dois* يعود فقط إلى نظام الكلمة . بعض الاحيان تصور لفه ما فكرة من خلال نظام كلمة يمكن أن تقلب لفه أخرى خلال مصطلح أو عدة مصطلحات مادية. في التوزيع السابق :

*goose berry wine, gold watch, etc.*

تصور الانجليزية العلاقات من خلال مجرد نظام المصطلحات التي تصورها الفرنسية الحديثة بواسطة حروف الجر ( قارن :

*ven de groseilles, montre en or, etc.)*

تظهر الفرنسية الحديثة بالآلى مفهوم تامة للسند المباشر كلية من خلال وضع الاسم بعد الفعل المتعدى ( قارن : *Je cueille une fleur* : دقظت زهرة ، بينا اللاتينية وبدون اقنات الأخرى تستعمل حالة النصب التي تتميز بنهايات خاصة ... الخ .

إن وضع الكلمة (نظامها) كيان مجرد غير منطقي ، ولكنها تدبر في وجهدها كلية للوحدات المادية أو الحسية التي تتضمنها . والتي تدنأ أو تخرى في بعد واحد .

ان الاعتقاد بوجود تركيب معنوى خارج الوحدات المادية ، موزع في الفراغ بعد خطأ . في الانجليزية ، *the man I have seen* تستعمل بشكل واضح علامة صغرية لتواجه الحقيقة التركيبية التي تصورها الفرنسية ، بواسطة

( *l'homme que j'ai vu* ) que " that "

ولكن مقارنة الحقيقة التركيبية للانجليزية مع الفرنسية ، هو بشكل دقيق

ما يحدث الخداع أو الارتباك بأن اللاشيء يستطيع تمثيل أو اظهار شيء .  
ان الوحدات المادية وحدها تغلق بشكل فعل القيمة بترتيبها أو بتبليغها  
بطريقة معينة .

إننا لا نستطيع دراسة القيمة التركيبية خارج مجموعة من المصطلحات الحسية،  
والحقيقة الوحيدة التي تفهمها أن التركيب القوي ( أضي : الكلمات الانجليزية  
التي سبق ذكرها ) يبين أن وضع الكلمة وحده يعكس الفكرة أو يصورها .

إن الوحدة المادية تواجد فقط من خلال معناها ووظيفتها . وهذا الأساس  
هام بشكل خاص في فهم الوحدات الصغرى ، لأن الواحد مدفوع للاعتقاد بأنها  
توجد بفضل صفاتها المادية المرفقة — فكلمة Love ، على سبيل المثال ، تدين في  
وجودها كلية لأصواتها . بانعقاب — كما رأينا سابقا — فإن المعنى والوظيفة  
يتواجدان فقط من خلال مساندة بعض السمع المادية . لقد تشكل هذا الأساس  
بفضل السياقات أو التركيبات الكبيرة أو النماذج التركيبية، ولكن فقط لأن الواحد  
يميل ليرأها وكأنها مجردات غير مادية تحوم فوق معطيات الجملة .

بتكلمة بعضها لبعض ، فإن الاسمين يحلان تعابري أو مقولاني قريبة من  
تحديد الوحدات ( انظر ص ١٠٣ ) .

# الباب الثالث

علم اللغة التاريخي



## الفصل الأول

### مبهمات

إنما يدرس علم اللغة التاريخي ليس العلاقات بين مصطلحات اللغة الثابتة المتعاقبة أو المتواجدة معا . ولكن علاقات المصطلحات المتعاقبة التي تحمل عل بعضها بعضا مع الزمن . لا يوجد في الحقيقة أى شى . مطلق الثبات (أنظر ص ٧٥ وما بعدها ) ، كل قسم في اللغة خاضع للتغيير . هناك بعض التطوير الذى يمكن إدراكه بالنسبة لكل فترة . ان التطور يمكن أن يختلف في سرعته وكثافته ولكن هذا لا ينعكس الأسس .

إن جدول اللغة يتدفع من غير عرق ، سواء كان سيرا هادئا أو جلفا ، فإن ذلك أهمية ثانوية ان غالبية فـلـنا في ملاحظة أو رؤية التطور غير المعروق ، يعود إلى انصباب الاهتمام على اللغة الأدبية التى - كما سيظهر بعد ، أنظر ص ١٩٥ وما بعدها ) فرحت على اللغة العامية ، ( أعنى اللغة الطبقية ) ولتى خضعت لنوى أخرى اللغة الأدبية ، علما تشكلت تبقى ثابتة نوعا ما بشكل عام ، وتعمل للاحتفاظ بهويتها أو تماثلها ، ان اعتمادنا على الكتابة أعطاهما حيالات عامة من المحافظة ، لهذا ، فاجا ، لا نستطيع أن ندين لنا حجم تنوع اللغات الطبقية عندنا تنحصر من سيطرة أى لغة أدبية .

المسريات - وكل المسريات a. a. a. - هي للموضوع الأول والأساسي

للمثلثة التاريخية . في الحقيقة ، ان تطور الأصوات يتعارض مع مفهوم الثبات لمقاربة الوحدات الصوتية أو مجموعات الوحدات الصوتية ( phonemes ) مع ما كانت تنبئ سابقا لانشاء التاريخية . يمكن أن ترتبط فترة واحدة مع مايلها تماما ، ولكن عندما تدعجان معا ، تكشف الصوتيات عن لعب دور . لم ين شيء ، ولكن وصف أصوات اللغة الباقية ، وهذه وظيفة علم وظائف الأصوات ، phonology .

إن الوصف التاريخي للصوتيات تناسب بشكل جيد مع الاساس ، وموانىء شيء صوتي لا يكون دالا ولا تحويا بالمعنى الواسع لكلمة صوتي ( انظر ص ١٠ ) .

في دراسة تاريخ أصوات الكلمة ، يمكن أن نتجاهل المعنى ، وبأخذنا في الاعتبار المحترى المادى للكلمة فقط ، نخرج شرائح الصوتية من غير أن نأل فيها إذا كانت تحوى معنى . على سبيل المثال ، يمكننا أن نحاول متابعة المجموعة الحالية في المعنى - ewo - في اليونانية الاتيكية . إذا كان التطور اللغوى لايعني شيئا أكثر من تآور أصواتها ، فإن التناقض بين المواضيع التى تخص كل فرع من فروع علم اللغة ، سيدو شديد الوضوح الآن .

سيكون واحدا أن التاريخية تعادل اللانحوية والصوتية تعادل النحوية . ولكن الاصرات ليست وجدا ، والأشياء التى تتغير مع الزمن ، الكلمات تنه مناعا . الأنواع النحوية تطود . بعضها يحتق مع الصيغ التى كانت تستعمل لتعبير عنها ( أعضة المنق فى اللانيدية ) . وإذا كانت كل الحقائق المراقبية والسايانية أو أمريكية فى الحالة لوصفية لها تاريخها ، فكيف يكون التمييز المطلق متحققا ، أو مؤكنا بين تاريخي والوصفي ؟ سيصبح هذا صعبا جدا عندما ترك ميدان أوجال الصوتيات .



ان ما يستحق الملاحظة ، نوعاً ما ، أن كثيراً من التغييرات التي تعتبر غالباً  
تحرية ، ما هي في الحقيقة إلا صوتية . بعض الابتداعات الصوتية ، كما في الألمانية :  
Hand : Hand التي حلت محل (أنتار ص ٨٢) تخضع كلية للتفسير الصوتي  
حقيقة صوتية أخرى تقوم على قاعدة المركبات من النوع :

Springbrunnen, Reitschul e, etc.

في الألمانية الفصحى القديمة لم يكن العنصر الأول فعليا ، ولكن كان اسما .  
(Betz - hus) تعني « بيت الصلاة » ، ولكن بعد التغير الصوتي ، الذي حدث  
بتقوط حرف الـ e الآخر ( beta - bet - , oct. ) نشأ اتصال دلالي مع الفعل  
( beten, etc. ) وأصبحت Eethaus تدل بيت الصلاة

شيء مثل هذا حصل في المركبات المصاغة مع كلمة طائفا « مظهر ما علوي » ،  
في الألمانية الفصحى القديمة (قارن etc و يجعل مظهر السبب ، ( reddlich )  
« له مظهر الرجل ، ( mannlich ) في الوقت الحاضر ، في عدد من الصنات  
( verzählich, glaublich, etc. : قارن )

فان Lich - تعادل أو توازي اللاحقة في pardon-able و believ-able الخ .  
وفي نفس الوقت ، فان تفسير العنصر الاول من خلال تقنان حرف الـ e  
الأخير ، على سبيل المثال ؛ ( rido → red - ) يتشابه مع جذر الفعل  
( red - from roden ) ،

في كلمة gläublich ، فان - glaub - وفقا لذلك مرتبط بكلمة glauben  
أكثر من ارتباطها بكلمة glauke ، وبالرغم من الاختلاف في الجذر ، فان  
كلمة sichtlich تتوافق مع sehen ، وليس مع sieht ، في كل الأمثلة السابقة ،  
وفي كثير من الأمثلة المشابهة يبقى القاري بين الـ eين منفصلا بوهج ولذلك

يجب أن يحتفظ القوي بهذا التناقض وفكره أو يعرض التفكير للنظر بأنه  
يدرس الحرك التاريخي بينما يتحرك مرة لياً على التوال من التاريخي عندما يدرس  
التغيرات الصوتية إلى الوصف ، عندما يفحص الساتج التي تنبعث عن هذه التغيرات .

ولكن هذا القيد أو التحديد لا يزال كل العقبات . ان تطور أى حقيقة معمره  
بمعرف 1 طر عن ميزتها السياقية التركيبية أو التحوية ، لا يشبه تطور العروق .  
انها ليست بسيطة ولكنها تحلل إلى عدد كبير من الحقائق الخاصة التي لا تمثل  
الحقيقة الصوتية إلا جزءاً منها . في أنواع النماذج التركيبية مثل المستقبل الفرنسي  
prendre ai ، على أن آخذ ، الذي آج prendrai مساعد ، هناك على الأقل  
حقيقتان متباينتان ، أحدهما نسبية ( تركيب عكسرى الفكرة ) والأخرى صوتية ،  
وتعتمد على الأولى ( اعتماداً على التركيب إلى واحد :

prendre ai → prendrai

ان تصريف الفعل المتكهن الألماني ( مثل الافعال الألمانية الحديثة ) :

geben, gab, gegeben, etc.

قارن الافعال اليونانية : ( Laip'e, otipon, loloipa, etc. )

قام بشكل رئيس على تبادل الجمل الجندرية . هذه التناوبات أو التغيرات التي  
بدأت كنظام بسيط نسبياً ، تبت بدون شك عن حقيقة صوتية مطلقة . ولكن  
حتى تكتسب التناقضات مثل هذه الأهمية الوظيفية ، فان النظام التصريفي الاصل  
يجب أن يسط في حلال مجموعة من الطرق أو العمليات المختلفة والمتنوعة :  
اختفاء التروقات المتعددة للضارع ، ومن ظلال المعنى المرتبط بها . اختفاء الفعل  
لناقص والمستقبل والماضى غير المحدد ، etc. ، حذف التعديف من الفعل  
لتمام ، الخ ، هذه التغيرات غير الصوتية اختصرت التصريف الفعل إلى مجموعة





## الفصل الثاني

### التغيرات الصوتية

١ - اطرافها المطلق :

لقد رأينا سابقا ( ص ٩٢ ) أن التغير الصوتي لا يؤثر في الكلمات فقط ، ولكن ، الأصوات كذلك . أما يتحول هو الوحدة الصوتية ( الفونيم ) . هذا الحدث - بالرغم من إنفصاله أو انفصاله مثل كل الحوادث التاريخية الأخرى ، يتحقق في التساوب المتماثل لكل الكلمات التي تحوي نفس الوحدة الصوتية . وهي بهذا المعنى تدل على أن التغيرات الصوتية منطقة الاطراف :

كل ( i ) في الألمانية تصبح ( ei ) ثم ( ai : الكلمات wie, trieben, lihen, zit أصبحت : w i r, treiden, zit . وكل U , أصبحت au , قال كلمات hū, zū, ruch أصبحت Haus, zau, "auch ، بنفس الطريقة تحولت ( u ) إلى ( ou ) . فكلية huxer أصبحت Hāxer . ألخ . بالمقابل ، فإن الصائت المركب ( ie ) أصبح ( i ) ، الذي لا يزال يكتب ( ie ) : فارن : biegen, tied, Tī-r . بالإضافة إلى أن كل ( ee ) أصبحت ( u ) . فكلية muos أصبحت muu . ألخ . وكل ( Z ) أصبحت ( S ) ، وتكتب ( ss ) أنظر ص ٢٦ ) var-r → wasser, fū-zen ، ألخ ، كل ( h ) صوتية داخلية تقضي : ih n, sehon → leien, seen ، ولكنها تكتب : leihen, sehen ) .

كل (W) تذهب إلى صوت (v) أ- أن شفوي (تكتب W) :

• Waserwasser (Wasser) :

كل (i) حكيمة في الفرنسية أصبحت (y) : ويلى ، bouillir ، و ، نصيب  
تذكرى ، Piller ، تطقان ، etc. Piye ، buyir ،

في اللاتينية ، ما كان « صامتة داخلية في مرحلة تبدو مثل (r) في  
مرحلة أخرى :

genesis, aëna gaceris, arena, etc .

إن أي تغير صوتي مما يثنى عندما يبدو في مظهره الحقيقي يؤكد الاطراد الثام  
لهذه التحولات .

#### ٢ التغيرات الصوتية (الشروط) للهدنة :

إن الأمثلة السابقة قد أظهرت بوضوح أن الظاهرة الصوتية ، بعيدة عن  
كونها مطلقة دائما ، في غالب الأحيان مرتبطة بظروف أو شروط محددة .  
ويلاحظ لها بطريقة أخرى ، إنما تحول ليس النوع الصوتي ( الفونولوجي )  
ولكن الوحدة الصوتية ، على اعتبار أنها تحدث أو تظهر تحت ظروف أو شروط  
محددة - ما يحيط بها ، التغير ، acoustation ، الخ . وعلى سبيل المثال ،  
فإن صوت (e) أصبح (x) في اللاتينية ، عندما كان بين صائتين فقط . وفي  
حالات معينة أخرى ، وتبقى في الحالات الأخرى (فارن : est, omnes, equos)

إن التغيرات المطلقة نادرة جدا . إن التغيرات التي تبدو غالبا مطلقة تعود  
إلى التعرض أو إلى الحد الأقصى من الطبيعة العمومية للحالات . في الألمانية على  
سبيل المثال ، نرى أن (i) أصبحت (ie) فقط في المنطع النهر . صوت  
e ، في الهندو أوروبية الأصلية أصبح (h) في الألمانية (فارن : الكلمة

الهندوأوروبية الأصلية *Kjohum* ، وفكلة اللاتينية *collum* ، والفكلة الألمانية *Hals* ) ، ولكن التغير لا يحدث بعد صوت ( ) ( قارن الفكلة اليونانية *kolos* والفكلة القوطية *Skolon* ) .

بجانب هذا ، فإن تصنيف التغيرات إلى مطلقة ومقيدة قائم على المظهر الخارجي للأشياء . أنه يكون أكثر منطقية ، باتجاه خط التمر ، أن نتكلم عن الظاهرة الصوتية التكاوية والنقائية أو العنوية .

تكون التغيرات نقائية عندما يكون سببها داخليا وتجميعيا عندما تنتج أو تتحقق من تواجد وحدة أو عدة وحدات صوتية أخرى . ان انتقال صوت (t) في الهندوأوروبية الأصلية إلى صوت (a) الألماني ( قارن : الكلمة القوطية *k, a* والألمانية *Hals* ) . نمد هذه حقيقة نقائية .

تغيرات الصوامت الألمانية ( *Lautverschiebungen* ) تمثل أو تصور التغير التقائي : فسوت *k* في الهندوأوروبية الأصلية أصبح ( *h* ) في الألمانية الأصلية . ( قارن : الكلمة اللاتينية *collum* والكلمة القوطية *hals* ) وصوت ( *z* ) الألمانية الأصلية ، التي احتفظت به الانجليزية ، أصبح ( *x* ) ( يتعلق *ts* ) في الألمانية النصحى ( قارن : الكلمة القوطية *talhan* ، الانجليزية *tea* ، الألمانية *Zahn* ) ، مقابل هذا انتقال الاصوات اللاتينية *st, p* إلى ( *tt* ) الإيطالية ( قارن :

( *combinatory* ) بعد حقيقة تجديدية ( *factum → fatto, captivum cattivo* ) .

لأن العنصر الاول يشابه الثاني أو ينشئه . التغير العنوي في الألمانية يعود إلى

سبب خارجي ، وجود صوت *i* ، في المنطق التالي : بينا كلمة *gast* لم تتغير ،  
*gasti* أصبحت *Gasti* ، *Gaste* .

إن الحقيقة لا تظهر في حالة أخرى ، سواء أكان هناك تغير أو لم يكن ، فانه  
لا أهمية له . على سبيل المثال ، عند مقارنة الكلمة القرطية *Fista* مع الكلمة  
اللاتينية *piacta* والقرطية *skedus* مع اليونانية *skotos* ، فإنا نلاحظ في  
الزوج الأول استمرار أو بقاء صوت *i* ، وفي الزوج الثاني انتقال صوت  
*o* ، إلى *a* . . . الوحدة الصوتية الأولى بقيت فيها تغيرت الوحدة الصوتية  
الثانية ، ولكن ما هيئنا أن كل واحدة منها تعمل مستقلة .

إن الحقيقة التجميعية مقيدة دائماً ، ولكن الحقيقة اللغائية ، ليس ضرورياً  
أن تكون مطلقة ، لأنها يمكن أن تتغير سلبياً بواسطة غياب بعض قوى التغير .  
هذه الطريقة فإن صوت *z* في الهندوأوروبية الأصلية أصبح ظاهرياً *qu* في  
اللاتينية ( قارن : *quattuor* , *inquilino* , etc ) ولكن ليس ، على سبيل  
للتال ، كذلك إذا تبعه أحد الصوتين *o* or *u* ( قارن *cottidie* , *colo* )  
( *secundus* , etc .

بنفس الطريقة فإن بقاء صوت *i* في الهندوأوروبية الأصلية في الكلمة القرطية  
*fista* , etc مرتبط بشرط - ومو أن صوت *i* ، لا يمكن أن يتبعه  
صوت *h* أو *r* لأنه يصبح عندئذ *e* ، ، التي تكتب *e* , *ai* ( قارن :  
*waik* → latin *vir* and *milites* → german *Mist* ) .

### ملاحظات على التهج :

نعتد إثناء الصيغ المعبرة عن التغيرات الصوتية ، علينا أن نراعي المميزات  
الساقة أو نلاحظ بإبراز الحقائق بطريقة غير صحيحة . وهذه بعض الأمثلة على



عدم الدقة ، بناء على الصياغة القديمة . لتأثر نير *Vergessen* . فان كل د ، غير استهلاكية في الألمانية تحول إلى *z* إذا جاء النبر بعدما قلرن من جهة أول .

*Vater* → *Vater* ( German Vater )

*Lesen* → *Lesen* ( German Lesen )

ومن جهة أخرى :

*Bruder* ( German Bruder ) ، *Bruder* ( German Bruder ) ،

*Bruder* ( German Bruder ) .

فان صوت *z* يبقى . هذه الصيغة تعطي النبر المحور التعال ، وتقرم عبارة عدة أو مقيدة لصوت *z* ، الاستهلال . انما يحصل عادة مختلف تماما .

يحول صوت *z* إلى *z* إلى المجر ثنائيا داخل الكلمة في الألمانية ، كما هو في اللاتينية ، غير أن موضع النبر على الصائت السابق يمكن أن يوقها أو يمنعها . كل شيء لهذا السبب يكون معكوسا . ان الحقيقة ثقافية وليست جمعية ، والنبر مائق ، بالاحاقا إلى السبب المنعجي . علينا أن نقول : كل د ، داخلية أصبحت *z* ، إلا إذا اسطدم التحول بنبر على الصائت السابق .

حتى نستطيع التمييز بين ما هو تلقائي وما هو مجعبي ، فانه يجب علينا أن نحلل مراحل التحول ولا نلظن النتيجة للباشرة لدرجة غير مباشرة .

من الجمل تسمير ( *metacization* ) ، على سبيل المثال قانون :

( *Latin genesis* → *genesis* ) بالتحول *z* ، *z* ، أصبحت *z* ، بين

جائدين ، لأن *z* ، ليس لها صوت حيزوي ، لا يمكن أن تحول إلى *z* ، مباشرة .

هناك في الحقيقة حدثان :

الأول : لقد تحولت  $e$  ، إلى  $z$  ، من خلال تغير نحيبي .

الثاني : ان استبدل هذا الصوت بصوت ( $x$ ) مغلقة نسبيا ، لأن صوت ( $z$ ) قد اختفى من النظام الصوتي اللاتيني .

فالتميز الثاني تلقائي . لذلك ، فانه من الخطأ الكبير أن نعتبر الحقيقتين المختلفتين ظاهرة واحدة . ان الخطأ من الجهة الأولى في اغتيال النتيجة الوسطى ( مرحلة التغير الوسطى ) ودوئية التغير النهائي أو غير المباشر ( $z \rightarrow x$  instead of  $x \rightarrow z$ ) ومن الجهة الثانية اعتبار الظاهرة الكلية تعميمية بينما يصدق هذا على جزئها الأول .

هذا يشبه قولنا في الفرنسية : ان صوت ( $e$ ) أصبح ( $z$ ) قبل الصوت الأخرى .

الحقيقة أن هناك ، على التوالي ، تنبها تعميميا . ان انضية الصوت ( $e$ ) بواسطة الصوت ( $z$ ) (قارن :

Latin vent, latin femina  $\rightarrow$  french fenn, fenn

— ونهنا تلفظا لصوت ( $e$ ) إلى ( $z$ ) (قارن : vant, fenn now va,

fenn) ان اثره الاعتراض بأن التغير يمكن أن يحدث فقط قبل الصامت الأخرى بعد تلفظها .

إن المسألة ليست لماذا كان صوت ( $e$ ) أنفيا ، ولكن فيما إذا كان تحول صوت ( $e$ ) إلى ( $z$ ) تلقائيا أو تعميميا . ان الخطأ الكبير في المنهج الذي استطيع تقديمه على هذه النقطة — ليس مرتبطا بالأسر التي وضعت قبل — هو

في سريانة، فنانون المشرق في المصارح البسيط . وكأن الحقائق التي ندرتها  
وجبت مرة وإلى الأبد ، بدل أن تولد وتموت خلال فترة زمنية . ان النتيجة  
مترسة ، لأن أي تابع زمن بهذه الطريقة يتفقد مظهره أو لا يمكن ملاحظته .

لقد أكدت هذه القطعة تماما ( أنظر ص ٩٧ ) في تحليل تسابع الظاهرة- التي  
تفسر الثانية ل : *urikhos : thrikai* ان من يقول ان « s » ، في اللاتينية  
أصبح « r » ، يعطى الانطباع بأن ( التثقيب *thotacization* ) موروثة في  
طبيعة اللغة ، ونجد من العميقة عدم الاستثناءات ، مثل : *cause risus* ،  
etc.

إن صيغة المسموت الداخلي « s » ، أصبح « r » في اللاتينية . فقط تبرر  
إعتقادنا أو اقتناعنا بأن : *cause, risus, etc* لم يكن فيها « s » ، في اللحظة التي  
تحولت فيها « s » ، إلى « r » ، وعندما حثت في التغير . الحقيقة أن التكرار  
ما زالوا يقولون *causes, risus, etc.* ولسبب نائل علينا أن نقول أن « s » ،  
أصبحت « s » ، في الهمزة لا يونية ( قارن : *māter : mēter; etc.* ) ، ولا مرما  
فإننا لا نعرف اذا نصنع بالصيغ مثل : *pasa, phasi, etc.* ( التي ما زالت  
*panas, phanol, etc.* خلال فترة التغير ) .

#### ٤ - أسباب التغيرات الصوتية :

إن البحث عن أسباب التغيرات الصوتية يعد من أصعب مسائل علم اللغة .  
لقد افترضت كثير من الفرضيات ولم تستطع أي منها توضيح المسألة .

١ ) أحد الاقتراحات أن الاستعدادات أو القابلية العرقية تحدد سلفا اتجاه  
التغيرات الصوتية . وهنا يبرز أو يثير مسألة انثروبولوجية مقارنة :

هل الجهاز الصوتي يختلف من جنس لآخر ؟ لا ، انه أقل اختلافا فيما بين

شخص وآخر. أن اللوايد (Negro) نكاشين في فرنسا يتكلمون بالفرنسية كما يتكلمها المواطن الفرنسي. وأكثر من ذلك، الأجهزة مثل: الجهاز الصوتي الإيطالي أو، فم التكلم الألماني لا يسمح بذلك تبين أن الحقيقة التاريخية المطلقة هي ميزة أو سمة دائمة. هذا يتأهب الخطأ وضع قانون صوتي في المعارضة البسيط.

لكي ندعى أن الجهاز الأيوني يجد صوت «ه» ، الطريل ضما فيهمه إلى «ه» ، يعد غير صحيح تماما مثل قولنا أن صوت «ه» ، تصبح «ه» في الأيونية.

إن جهاز صوت الأيونيين ، لا يكره صوت «ه» ، لأن هذا الصوت استعمل في بعض الأشعة. هنا مثال واضح ، ليس على عدم التقدير العرقية ، ولكن على التغير في العادات النطقية. وبذات الطريقة فإن اللاتينية التي تحتفظ بالصامت الداخلي «ه» (genesis → genoria) أعادت استخدامه بعد فترة قصيرة (قارن: rīsus → rīsus). هذه التغيرات لا تدل على التحول المستمر أو الدائم للصوت اللاتيني. هناك بدون شك اتجاه عام لتأدية الظاهرة الصوتية خلال فترة محددة في أمة معينة. أن الصوت على المفرد البسيط للصوائت المركبة في الفرنسية الحديثة هي مظهران لأمر واحد ولنفس الاتجاه ؛ ولكننا نجد تباينات عامة متتالية في التاريخ السياسي ، ولا توجد مسألة تاريخية مجردة أبدا بدون أي تأثير مباشر الجنس.

ب) إن التغيرات الصوتية تأخذ في الاعتبار غالبا ظروف التربية والمناخ. تكثر الصوائت في اللغات الشمالية بينما تظهر بكثرة الصوائت في بعض اللغات الجنوبية ، نطقها صوتها التنقيص أو المتناغم (harmonic).

إن المناخ والظروف المعيشية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على اللغة ، ولكن  
 المشكلة تتمثل في دخولنا في التفاصيل ، بجانب اللهجات أو اللغات الاسكتلندية  
 مع كثر الصوامت فيها . هناك اللابية والنغندية التي تعد أكثر تمصوتا في  
 الإيطالية . كما أننا نلاحظ أن تراكم الصوامت في الألمانية المعاصرة بشكل كبير  
 من الأمثلة حقيقة جديدة تماما .

يود إلى سقوط الصوائت لتفخيمية ، أن بعض لهجات جنوب فرنسا أقل  
 مقاومة للصدمات الصامتة من فرنسية النبال . ان السبيرية تحوى كثيرا من  
 مجموعات الصامت مثل روسيا العظمى ، إلخ .

ج ) أفند عوى سبب التغيرات الصوتية إلى قانون (المجد الأقل) التي يستبدل  
 فيه نطقان بنطق . أو نطق صعب يستبدل بأخر سهل هذه الفكرة بحرف الظر  
 عما قيل عنها ، نستحق النظر أو الدراسة ، يمكننا أن نوضح التغيرات الصوتية .  
 أو على الأقل تبين الاتجاه الذى يجب أن يأخذه لبحث حيالها .

إن قانون (المجد الأقل) يمكن أن يوضح عدداً معيناً من الحالات -  
 الانتقال من الانجاري إلى الاحتكاكي ( Latin haderé → French  
 avoir . have ) سقوط المجموعات الكبيرة من المقاطع الأخيرة في كثير من  
 اللغات . ظاهرة تتصل أو تعود إلى المائدة . ( على سبيل المثال :

( Ly → as la alyos → Greek a los, to → an as in athen →  
 latin athena )

الصوت الحلى المفرد البسيط للصوائت المركبة ، وهو ليس إلا نوعاً من  
 المائدة : ( على سبيل المثال ،

( ai → e as in french moisson → meze, written maison  
 . house = etc.

ولكن علينا أن نذكر تماماً في كثير من الأمثلة مكان حدوث التناقض  
 هذه . مقابل الصوت اللين المفرد البسيط ، على سبيل المثال ، نستطيع أن نرى  
 تغير الأصوات الألمانية i, ä u, to, ei au, eu . إذا كان اختصار  
 الإصراة السلافية  $\bar{e}$  إلى  $\bar{y}$  يجرى إلى الجهد الأقل ، تكون الألمانية قد  
 قدمت الظاهرة للمكية ( *fatur* → *väter*, *geben* → *gēben* ) ويجب أن نرى  
 إلى ( الجهد الأعظم ) . إذا كان الجهر ( *vaicing* ) لتصويت أسهل من عدم التصويت  
 ( الجهر ) ( قارن : *Cf. era* → *prover çalotro* ) ، فإن العكس يحتاج إلى ( الجهد  
 الأعظم ) وانتقلت الـ *ä* بانية من صوت ( *x* ) إلى صوت ( *x* ) ( قارن :  
*hizo* , *written hjo* ) وغُيِّرَت الألمانية الأصوات *b, d, g* إلى  
*p, t, k*

إذا كان ضياح النفس أو النفس ( قارن :

( *proto - indo - European bherē* → *Germanic beran* )

يعد تقايلا الجهد ، ماذا يقال عن الألمانية التي تصيف مهموساً عندما لا يكون  
 موحجاً ؟ ( *Taus, pats, etc, Pronounced Thaus, pats* )

إن الملاحظات السابقة لا تدعى ؛ ض الحل المقترح . في الحقيقة ، إننا نأدرأ  
 ما نستطيع تحديد ما يسهل نطقه أو ما يصعب نطقه في كل لغة . الاختصار يعنى  
 ( الجهد الأقل ) بمفهوم الفترة الزمنية ، لكن الحقيقة المساوية أن الأصوات الطويلة  
 تسمح بعدم العناية المنطقية ، بينما تتطلب الأصوات القصيرة نهاية أكبر .  
 استعدادات مختلفة معروفة ، نستطيع لهذا أن نقدم حقيقتين متناقضتين من نفس  
 وجهة النظر .

عندما يتحول صوت *k* إلى ( *ts* ) ( قارن :

( *Latin cōdere* → *Italian codare* . )

فانه يوجد بوضوح زيادة في الجهد إذا أخذنا في الاعتبار قسط نهاية  
المصطلحات من التغير ، ولكن يمكن أن يختلف الانطباع إذا أعدنا بناء السلسلة :  
K . تحركت إلى  $K^1$  حكيمة من خلال المائة الصائت التالي ، ثم انتقلت (  $K^1$  )  
إلى  $K^2$  ان انطق لم يصبح أكثر صعوبة ، عنصران متشابهان في  $K^1$  يختلفان  
بوضوح ، ثم انتقل المتكلمون من  $K^2$  على التوالي إلى  $K^3$  ,  $K^4$  ,  $K^5$  ,  $K^6$  ,  $K^7$  ,  $K^8$  ,  $K^9$  ,  $K^{10}$  مع  
الجهد الأقل أيما كان .

إن قانون ( الجهد الأقل ) يتطلب دراسة موسعة . انه من الضروري أن  
نأخذ في الاعتبار مما وجه النظر الفسيولوجية ( مسألة النطق ) ووجه النظر  
النفسية ( مسألة الاتباه ) .

( د ) إن التفسير الذي ظل منفصلاً لمدة سنوات يمزو التغيرات في النطق إلى  
تقائفا الصوتية خلال مرحلة الطفولة . بعد حكاية من المحاولات والتجارب  
والاصحاحات فإن الطفل ينتج في نطق ما يسد حوله . هنا تكون نقطة بداية  
التغيرات .

إلا بعض الاخطاء التي لا تصحح سوف تستمر مع الفرد وتلمت قد  
للتأثير .

إن الاطفال ينطقون صوت (t) بدلا من (k) ، ولنا هنا لا نخدم تفسيرا  
مربيا متطابقا وتاريخيا . ولكن هنا لا ينطبق على التغيرات الاخرى .  
في باريس ، طر سبيل المثال ، فإن كثيرا من الاطفال ينطقون :

Flour ( fleur - flower ) and blanc ( blanc - white )

بصوت L . الحكيمة ، وأذن بطريقة مشابهة Florem تقطع Ffere . في  
الاطالية . ان الملاحظات السابقة تدعى اتباا دقيقا ، ولكنها تترك القضية

مفتوحة . في الحقيقة ، انما يجعل أو يدفع الجبل . ليحفظ بأخطاء معينة باستثناء تلك الاخطاء الطبيعية ليس واضحا . ان اختيار التطق الخطأ من كل المظاهر يعد كل الاعتبائية ، وليس هناك سبب واضح له . وبما 'ب هذا' ، لما نأبرز هذه الظاهرة في وقت أكثر من وقت آخر ؟ .

نفس السؤال ينطبق على كل الأسباب السابقة للتغيرات الصوتية ، إذا اعترف بها كحقيقة التأثير المناخي ، الاستعداد العرق ، الاتجاه نحو المجد الأقل تمد كلها دائمة ونهائية . لماذا تمل متفرقة ، في بعض الأحيان على نقطة واحدة من النظام الصوتي . وفي أحيان أخرى على أخرى ؟ لا بد للحدث التاريخي من سبب محدد ، إذا لم تبين لمرض في كل مثال ليحرر التغير الذي سيه العام قد بقي لمدة طويلة . هذه النقاط المحتاجة إلى تفسير .

#### ٥ - ان التغيرات الصوتية ترتبط في بعض الأحيان بالاحوال العامة

للا في لحظا : مهم .

إن اللغات تمر بمرحلتين : أ - اضطرابا من غيرها . هناك محاولات لربط التغيرات الصوتية بالمراحل المضطربة في تاريخ الأمم وبهذه الطريقة لاكتشاف الرابط بين عدم الاستقرار السياسي وعدم الاستقرار اللغوي ، هذا العمل ، يعتقد بعضهم أنهم يستطيعون تطبيق نتائج تشمل اللغة بعامه على التغيرات الصوتية . لقد لاحظوا ، على سبيل المثال ، أن أعنف جيوشان للاتينية في تطورها داخل اللغات الرومانسية يتفق مع فترة اضطرابات الغزو العتيقة . هناك مبركان شتملان كمرامل مرشدة :

أ ( الاستقرار السياسي لا يؤثر في اللغة بنفس الطريقة ، كما هو في عدم الاستقرار السياسي ، لا يوجد تبادل منا . عندما يخفف التوازن السياسي التطور



القوى فانه يدل على وجود سبب خارجي إيجابي . ولكن عدم الاستمرار الذي يعمل الأثر المضاد ، لا يعمل إلا سلبيا . الثبات – الثبات النفسي للغة – يمكن أن يكون له سبب خارجي ( تأثير الحكم المدونة ، مجمع على أدبي ، الكتابة ، إلخ ) . يجد استحسانا إيجابيا من المجتمع وتتوازن السياسي . ولكن إذا حصل اجتياح خارجي أثر على توازن الأمة فانه يعمل في التطور القوي ، هذا لأن اللغة تعود ببساطة إلى حالتها الحرة وتابع سيرها المنتظم . ان ثبات لائبة المرحلة الكلاسيكية يعود إلى أسباب خارجية ، ان التغيرات التي مرت أعيانها ، مما يكن ، تكون التوليد الذاتي في غياب الظروف الخارجية المحددة .

ب ) إننا نتعامل هنا فقط مع الظاهرة الصوتية ، وليس مع كل نوع من التبدلات القوية ، التغيرات النحوية تماثل بشكل واضح . لأنها مرتبطة دائما تماما بالعكس ، فان الحقائق النحوية تتأثر ببساطة أكثر بسبب الاجتياح الخارجي ، التي لها ارتداد مباشر على الفكر . ولكن لا توجد قواعد ثابتة للاعتقاد بأن التطورات المناجحة لأصوات اللغة تتطابق مع مراحل الاضطراب في تاريخ الأمة . لا يزال من المستحيل أن نثبت بفترة واحدة – حتى خلال الفترات التي تبدو فيها اللغة في حالة ثبات مضلل – لتكون شاهدا على عدم التغيرات الصوتية .

## ٦ - ان اللغة أو الكيان القوي قد عزى اليه السبب في التغيرات الصوتية .

إن انتماء الناس القوي بالتأثيرين المتعددين يحدث بعض التغيرات .

إن الفرق بين الفرنسية والبروقسالية ( langue d'oïl and langue d'oc ) تتطابق وقتا لذلك بنسب مختلفة عناصر الكلية الأصلية في قسمي الغالية ( لغة

التالين Gen) النجمة الفرنسية السنية ( . ولقد استمكت هذه النظرية أبحاثاً  
تتبع الاختلافات الهجية للإيطالية وأثر الهجات الليغورية والاوروكية  
( Ligurian, Etruscan ) بالانحداد على الألف. ولكن أولاً، هذه الفرضيات  
تقتضى ظروفاً مادة الوجود. ثانياً، طبعاً أن يكون أكثر دقة : هل أدخل  
الساكن الأصليين بعض عناصرهم اللغوية في اللغة الجديدة التي تبناها ؟

هذا أمر مقبول وطبيعي تماماً . ولكن إذا عادت قوى عدم التوازن العرفي  
من جديد فإن المأزق الذي وصف قبل سيمورده للظهور .

v — التفسير الأخير — الذي لا يستحق التسمية — يقارن بين التغيرات  
الصوتية في الطراز ( الموضة fashion ) . ولم يفسر أحد هذه التغيرات ، نحن  
نعلم أنها تعتمد على قوانين التقليد ، التي تند من اختصاص عالم النفس . لهذا  
التفسير مكدلاً لا يحل مشكلتنا — له فائدة في ادعائه في مسألة أكبر ووضع قواعد  
تسمية التغيرات الصوتية . ولكن أين نقط. بداية التقليد ؟ ذلك هو السر في  
التغيرات الصوتية تماماً كما هو في تغيرات الموضة .

#### أثر التغيرات الصوتية غير محدود :

إذا أردنا تحديد سير التغيرات الصوتية ، فإننا نلاحظ مباشرة أنها غير  
محددة ، ولا يمكن حصرها ، أعني ، أننا لا نستطيع أن نتوقع أين ستوقف .

انه تفكير طفولي أن نشدد أن الكلمة يمكن أن تتغير فقط إلى حد معين ،  
وكان هناك شيئاً ما يستطيع المحافظة عليها أو صيانتها . ان التعميدات الصوتية  
تأخذ يزيها من اعتبارية العلامة المخفية التي تتميز عن المدلول .

نستطيع أن نلاحظ بسهولة أن أصوات الكلمة قد تأثرت في لحظة معينة ،

ولرى مدى الاختلاط أو الخلط ، وأكثرا لاستيعاب القول مثلا ، كيف تصبح الكلمة أو أنها تصبح غير مميزة أو غير معروفة .

مثال كل الكلمات التى لها نفس النهاية ، فإن كلمة ( Latin seven ) siwom المتعداوروبية الأصلية تسميت إلى : aiwom, siwu, aiw : فى الالمانية الأصلية . وبعد ذلك ، siw ، أصبحت ew ، فى الالمانى النصحى القديمة ، مثل هذا حصل مع كل كلمة تحوى على الجمرة siw ، ثم تحققت فى eo ، تغير w ، نهاية إلى o ، اتي تحولت بالتالى إلى eo, io — تشبا مع القواعد العامة لمائة الأخرى ، وأخيرا ie ، أصبحت ie, io ، التى أوجدت ed ، وفى الالمانية الحديثة . ( قارن : داه أجمل مارأيت فى حياتى ،

das schönste, was ich je gesehen habe

إن الكلمة الحديثة لا تحوى أى عنصر من عناصرها لامية إذ نظرنا إليها من وجهة نظر نقطة الابتداء . والنتيجة المباشرة ، كل خطوة إذ نظر إليها منصفة ، تكون عمدة الاطلاق ومطرودة ومحدودة فى انزما ، بالنظر إليها ككل ، ارجاجا ، فان الكلمة تعمل الانطباع بالعدد غير المحدود من التعديلات أو التغيرات . علينا أن نجرى نفس الملاحظة حول الكلمة اللاتينية Calidum . بالابتعاد أولا من الصيغ الانتقالية ، وقارن هذه الصيغة مع الصيغة الفرنسية الحديثة : ( دافى • chaudi • written • So ) ، ثم نعيد متابعة المطويات .

calidum, calidu caldu, cal , calt, salt, te ut, sot, so,

قارن أيضا الكلمة الهامية اللاتينية : ( يروح • written ge • ) waid a gu → ge

minus → mwe ( written m ius ) , hoc illi → wi ( written

qui • نيم ) .

كما أن التغير الضيق غير محدود ولا محصور في تأثيره على كل أنواع  
 العلامات، لا يفرق بين الجذور (الأصول)، الواحق، إلخ. يجب أن نكون هذه  
 صحيحة أولاً، لأنه إذا تدخل النحر، فإن الظاهرة الصوتية تختلط مع الحقيقة  
 الوصفية، وهو الشيء المستحيل جنسياً، (أصلاً). هنا إذا أخذ في الاعتبار  
 أننا نستطيع التمييز بين العنصرية: العشوائية التطورات الصوتية.

على سبيل المثال، فإن صوت «s» لا يسقط في اليونانية بعد صوت «n» ،  
 سقط في الكلمات: (giving Klénes, mées) «شهور» menses و  
 «أوز» Rhinées. عندما لا يكون لها قيمة نحوية ولكن أيضاً في الصيغ  
 الفعلية مثل: «eterna, opharona, etc.» (وهذه تعطي الصيغ «eterna»  
 «éphara, etc.» التي تعود إلى الماضي «The artist» في الألمانية النصي  
 الوسطى.

حروف المسلة للتغيير: (posttonic vowels) «a, e, s, o» أصبحت  
 بشكل متطرد (gild → Gi. bel, neister → meister) حتى أن اختلاف  
 المادة بين أو حدد عدد الهياكل، لتسريفة (الاشتقاقية) هنا بين كيفية انتماج  
 المفرد المنسوب «boten» ، والمفرد في حالة الاحاق والمفعولية boten  
 وفي «boten» .

إن التغيرات الصوتية تتسبب اضطراباً عميقاً في التنظيم النحوي إذا لم يرقها  
 حاجز أو عائق هنا سيكون الموضوع الرئيسي للفصل التالي.

## الفصل الثالث

### النتائج النحوية للتطور الصوتي

١- لتعلم الرابط النحوي :

إن من أول نتائج القامرة الصوتية هو فك الرابط النحوي الذي يربط مصطلحين أو أكثر . ان النتيجة هي أن الكلمة الواحدة لا تشعر إلى فترة طويلة بأنها مشتقة من أخرى .

mansio — mansio:dictum

mansio // me:age ، بيت ، تدير شؤون المنزل ،

mansio — natus أن الفكر الجمعي لمخاطبة المتكلمين رأى مقدما أن

مشتقة من mansio ، ثم فرقتها أو فصلا : بينا التغيرات الصوتية . بالمائل :

( Veredix -- Varrè , àrius )

Vatgar latin ، اللاتينية العامة ، berbix — ferbi:àrius

berbi // bager ، راعي ، شاه ،

إن لفصل أترا معضادا على القيمة . إن كلمة bager تعني في بعض اللهجات

المحلية « راعي البقر » . نماذج أخرى :

gratienopolis — gratien:politànus /// decem — undecim

Grenoble // Grésivaban // // // // // // // dix ، عشرة ،

// onze ، إحدى عشرة ،

و «ر» - *bitr* - «عضا» - *bitum* - «بعض» - *bitant* «القرطبة» Gothic  
 تعد (*bitings*) مثالا مائلا. بتأنيبه تغير صوت (t) إلى (z) من  
 جهة، والمحافظة على مجموعة (tr) من جهة أخرى. ان الأمازيغية العربية يوجد  
 فيها : *Bizan, bizum // bitr*

بالإضافة إلى ذلك ، فان لتطور المرقى يمكن أن يفك العلاقة الطبيعية بين  
 الصيغتين التصريفيتين لنفس الكلمة. في الفرنسية القديمة ، على سبيل المثال ،

*ponere — comitem became cunus // comite, havo —*  
*hardman → bar // baron, pre-bitar — prebit-rum —*  
*preure // proveire.*

أو أن تقسم النهاية إلى اثنين . كل المفردات المنصوبة تميزت بنفس النهاية  
 — في الهندوأوروبية الأصلية

( *ek, wom, owim, podze, mat-ran, etc.* )

لا يوجد في اللاتينية تغير جذري بهذا المعنى ، ولكن المعالجة الجديدة  
 الاختلاف في اليونانية الصوائت ( *Sonant* ) والصوائت ( *Con sonant* )  
 الانفية أنشأت مجموعتين متمايزتين من الصيغ :

*hippota, ð (W) in against ðða, matare*

ان الجمع المنسوب يبين حقيقة مائة (قارن : *hippota and ðða* ).

٢ - طمس ج. الكلمات :

تأثير نحوي آخر لانهاء الموقية ، يكون في تلك الاجزاء المنبذة الدقيقة  
 التي تليها على انبات قيمة كلمة تصبح غير قابلة للتأويل . تصح الكلمة كلا  
 لا يتحرا. أمثلة :

French ennemi وهو (cf. Latin in in-amicus - amicus, Latin  
Perdere (cf. older per-dare-- dare, amicus) (for amicitia Jacobi)  
German Dittel (for drit-teil -- Teil).

ان طس بناء الكلمات مرتبط بوضوح في عدة نقاط إلى تحطيم أو فك  
الروابط الشعرية ، (أنظر الفصل الأول) ، على سبيل المثال ، ان القول بأن كلمة  
( ennemi ) لا يمكن تحليلها بشكل طريقة أخرى من القول بأن أجرائها لا يمكن  
مقارنتها إلى حد كبير. كما هو في in-amicus from simple am-icus .

amicus -- inimicus

ami // ennemi

manipulation -- marionetticus : مشابة : كل كيه لـ

maison // ménage

dix -- twelve against dix // onze : قارن أيضا :

الصيغ اللاتينية الكلاسيكية البسيطة : hanc, hanc, hanc, etc. تعود  
إلى الصيغ : hanc eo hanc eo, ha - eo, etc. (موتقة بواسطة صيغ  
منقوشة) وهي نتيجة لالحاق الضمير بالمادة - eo - كانت hanc eo ، يمكن  
مقارنتها أو تدابرها مع eo - eo .. النح ، ولكن المقارنة لم تعد ممكنة بعد سقوط  
e - تلك طريقة أخرى من القول بأن عن صرحت hanc eo hanc eo لم  
تعد متميزة إلى حد ما . إن التطور الصوق جعل التحليل غامضا ، ثم جعله  
مستحيلا تماما ، ان اشترى الاسماء في الهند وأوروبية الأصلية ، بعد حالة من  
صميم الموضوع .

إن تصرف الاسماء في الهند وأوروبية الأصلية كان كما يأتي :

المفرد المرفوع ، Pedes ، النصب Ped-m ، المنقولة Ped-mi ،

الطرفية -i-pod ، الجمع المرفوع -ee-rod ، النصب -ee-pod . الخ . في البداية  
كان تصريف ek, was متعاقبا :

ek wo \*, ekwo m, ek, wo-ai, ek, wo-i. ekWo-es, etc.

وخلال تلك الفترة ظهر ek, wo بسيطة مثل pod. لكن الترتيبات  
الصورية وضعت تلك الحالة أميرا ، معطية الصيغة المرفوعة ek, wai ، الصيغة  
الطرفية ekwo وصيغة الجمع المرفوع ek, wai. منذ تلك اللحظة فإن وضوح  
الجذر ek, wo قد تسوى وتحليله أصبح ممكنا . حتى وقت متأخر ، تغيرات  
جديدة مثل التنزيق بين ( حالات النصب ) المنصوبات ( أنظر ص ١٥٤ ) زيل  
الأثر الأخير لحالة الإسمية . المعاصرون الذين يخافون الأجني ( Xenodhon )  
يمكن أن يكون مندم السباح أن الجذر كان hipp- وذلك النهايات التصريفية  
كانت صورية ( hipp -- es, etc )

مع النتيجة التي تميزت بها نهايات الكلمات مثل : ek, wo - s and pod - s  
في التصريف كافي أي شيء آخر ، أي شيء يتداخل مع التحليل يساعد على  
قتلان لروابط التحرية .

#### ٢ - لا توجد هناك صيغة متعاقلة :

في الحالتين التين درسنا ( البابين الأول والثاني ) ، لقد فرق أو فصل  
التطور جذريا مصطلحين كانا مترشحين نحريا في الأصل .

هذه الظاهرة يمكن أن توضح أو تبرز الخطأ الكبير في التفسير . عند ملاحظة  
التطابق النحوي بين الكلمتين heron : heronism : باد في اللاتينية العاصية والمخالفة  
بين الكلمتين heron : heron في القرينة القديمة ، ألا يكون ممكنا القول أن



صيقة واحدة أو نفس الصيغة (bare) تطورت في انجاسات مختلفة وأتجت صيغتين ؛ لا ، بالقبلة انفس الصيغة لا يمكن أن تتضع في نفس الزمان والمكان ، نحو ان مختلفين ، سيكون ذلك متافضا لتعرف البقية لتغيرات الفرنسية . إن التطور العروى بنزه لا يمكن أن يدع أو يثنى صيغتين لتخلان عمل واحدة .

هنا الاعترافات التي يمكن أن تظهر حذبى مقدمة عن طريق الامثلة :

يمكن أن يقول بعض الناس :

لقد قدمت لك Colloque كلام من : مكان ، colloquer و ، نوم ، coucher لا ، انها لم تقدم إلا coucher ، أما colloquer فاهى إلا مقترنة من اللاتينية ( فان : ، اقداء ، ( redemption ) ، فدية ، ( rai gon ) .

اعراض آخر يمكن أن يكون ، وهو أن (Cathedra) قدمت كلتين فرنسيتين أصليتين هما : ، كرسى ، and chaise ، منبر الوصل ، (Chaire) . حقيقة أن chaire صيغة لاجية قد أنيت . اللمة الباريسية هيوت الصامت الداخلى (x) إلى (z) . على سبيل المثال ، يقول المتكلمون : «أم ، more و «أب ، pée, mée for pée . لم تحتل الفرنسية الأدبية إلا بعينتين من الاصطلاحات الاقاييمية : Chaire and bécetes

ان النائية المماناة ، زنبعد ، bericles اشتقت من « حجر أخضر كريم ، beryl . نفس الشيء يصح على pliard, rescapé (المنخص الذى يفر من الموت أو الظلم ) التي حظيت بالانتشار فى الفرنسية ، وتقف الآن فى مقابل كلمة rechappé (الذى يهرب طوعا عن الانجذاب) .

الكلمات الفرنسية : دركيب. (and cavalier) وفارس، (and chevalier)  
 دراكيب، (cavalier) وصافة الحاجز، (and chevauche)

قد وجدت جنبا إلى جنب ياملة لأن : cavalier and cavalcade  
 قد استعيرتا من الإيطالية . ان تطور كلمة calidum التي أصبحت chaud ،  
 دافء ، في الفرنسية . و ca de في الإيطالية ، مما في الأساس كلمة واحدة . كل  
 التماذج السابقة هي أمثلة من الألفاظ المقترضة (الدخيلة) .

إن الجواب على الاعتراض القائل بأن الضمير اللاتيني ( me ) تحقق في  
 صيغتين في الفرنسية : me and moi ( قارن :

إني أما الذي يراى and c'est moi qu'il voit إنه يراى il me voit  
 يكون هذا : ( me ) غير المنبرأة أصبحت ( me ) بينا ( me ) المنبرأة أصبحت  
 ( moi ) إن وجود النبر أو غيابه لا يعتمد على القرائن الصوتية التي جعلت me  
 تصبح ( me ) ، ولكن على وظيفة الكلمة في الجملة ، إنها ثمانية نحوية ( أنها ازدواج  
 نحوي ) . بنفس الطريقة ، قد بقيت ur - الألمانية - er عندما نبرت وأصبحت  
 er - عند النبر الأول ( عندما نبرت في البداية ) ( قارن uraub and grisenben )  
 ولكن الأداء الوطني للنبر يكون نفسه مرتبطا بالماذج البنائية التي تحتوي ( ur )  
 ممكننا ، بالنسبة لحالة النحوية والوصفية . وأخيرا ، لنعود إلى النموذج الأول ،  
 اختلافات الصيغة والنبر في ثلاثي : bürd : bürden : bürd  
 يورخ أو يسبق التغيرات  
 الصوتية .

٤ - التناوب أو التناوب ( alternation ) :

ان كلمتين مثل : maison : ménage تأمرا ما تدفنا لمحاولة الكشف  
 عن المستول عن الاختلاف أما بسبب اختلاف العناصر ( -en ) and ( -ez )

وهذه لا تصلح جيدا للقارة ، أو بسبب عدم وجود ثنائي يعطى تناظرا متوازنا .

ولكن ما يحدث غالبا أن الكلمتين المتقاربتين تختلطان في عنصر أو عنصرين يمكن استخراجهما بسهولة ، وأن نفس الاختلاف يتكرر بانتظام في مجموعة الثنائيات المائة ، هذا هو التناوب ، انه أوسع وأكثر الحقائق التحرية شيوعا التي تلمح فيه التفهات الصوتية دورا .

في الفرنسية ، كل (O) في مقطع مفتوح أصبحت (ou) عندما تهرت وأصبحت (ou) قبل الثبر (أو عنصر الثبر الأول) ، هذا أوجد ثنائيات مثل طبل (ouvrier) : عمل (oeuvre) . يستطيعون (peuvent) يستطيع (pouvons) (جديد nouveau : neuf .. الخ ، يكون من السهولة استخراج الاختلاف والعنصر المتغير بانتظام . في اللاتينية (التخمين rehotaci Zation) يحمل gerò تناوب مع gauris و gauris تناوب مع (ous) و manor تناوب مع maestus .. الخ ، بينما عولت (S) بشكل عكس تماما لموضع الثبر في الألمانية ، يوجد في اللغة الألمانية الوسطى ، التناوبات :

feriden : ferlorer, hi seen : gekoren, frie: nage, frozen, etc.

لقد انعكس معرط صوت (•) في الهندوأوروبية الأصلية على الألمانية الحديثة في المقابلات :

beison : bise, leibon, litt, reison : ritt, oct.

العنصر الجانبي في كل الهاذج السابقة هو المزمع الذي يتأثر ، ولكن كل أجزاء الكلمة بالطبع يمكن أن يكون لها مقابلات مماثلة . لا يوجد شيء أكثر شيوعا ، على سبيل المثال . أكثر من السابقة (prefix) التي تأخذ أشكالا مختلفة تبعاً

لتصكيل الجزء الاول من الجذ - (قارن : ناه (teutit) غير معروف inconnu

( Greek apo - didōmi : ap - do - chousi, French

ان التناوب صوتي ( e : o ) في الهندوأوروية لاصلية الذي يجب أن يك  
- في التحليل النهائي - قواعد صوتية موجودة في عدد كبير من العناصر اللاحقة

( Greek hippos : hippo, phér - o - men : phér - o - to, gé -  
os : gé - o - os for gen - es - os, etc. ).

لقد عالجت الفرنسية القديمة صوت ( e ) اللاتيني المنبهر بعد الأصوات  
الحنكية ( palatale ) .

لقد تحقق هذا في تناوب e : ie في عدد من النهايات التعريفية :

( قارن : chant - er : jag - ier, chant - é, jag - ie, tchant -

er : jag - ier, etc.

يكون تعريف التناوب بعد هذا : السطابق الموجود بين صوتين معينين أو  
مجموعات من الأصوات والتبادل المنتظم ( المألوف ) بين مجموعتين من الصن  
المترابطة معا .

ان التغييرات الصوتية لوحدها لا تفسر الثانية ، كما أنها برضوح ليست السبب  
الوحيد ولا السبب الرئيسي للتناوب . ان من يقول : ان الكلمة اللاتينية nov -  
أصبحت nov - ثم n - u - v ( French neuve and nouveau ) من خلال  
التغير الصوتي هو تافه أو اختلاق لوحدة وصية وفشل في رؤية الثانية الوصفية  
المترابطة مسبقا ، ان الاختلاق موقع أو وظيفة كلمة :

nov - in nov - us and nov - ellus

يعود في كليها إلى التغير الصوتي ، وبشكل خاص إلى العو ، ( قارن :

( base : hurohom

إن الثائية الوصفية هي التي تؤمل ونجمل أي تنارب ممكنا . إن المباشرة  
المرتبطة لا تفك! ونعلم أي وحدة ، أنها تعمل على التفاضل بين المصطلحات  
المتراجدة معا أكثر وضوحا بواسطة نذب بعض الأصوات .

انه من الخطأ - وهو مشترك بين غالبية القرويين - أن نفترض أن  
التناوب يكون صوتيا ببساطة ، لأن الأصوات تفعل ماذهنا وتلعب دورا في  
أصولها من خلال تناوباتها .

الحقيقة أن التناوب إذا ما نظر إليه من بدايته أو نتيجته النهائية هو دائما  
نحوي ووصفي .

### ■ - قوانين التناوب :

هل يمكن إختصاص التناوب لقوانين ؟ إذا كان كذلك ، فما طبيعة هذه القوانين ؟  
خذ التناوب الذي يحدث ممكنا غالبا في الألمانية الحديثة . إذا جمنا كل الهادج  
مع بعضها ونظرنا فيها بدون تمييز :

( geben : gibt, Feld : Gefilde, wetter : wittern,  
helfen : Hilff, sehen : s'icht, etc. ) .

فإننا لا نستطيع صياغة أساس عام . ولكن إذا انزعنا من هذه الكتلة الثاني  
geben : gibt ووضعتاه مقابل الثنائيات :

Schelten : schält, helfen : hülft, nehmen : nimt, etc.

نرى أن التناوب يتطابق أو يتوافق مع حركات الصيغة الوصفية  
والمنظورية ، الخ .  
في الثنائيات :

Lang : Länge, starke : Stärke, harti : Härte, etc.

في تنازعا عا لا مرتبطا بالصيغ لاسمة من الصفات ، في الثائيات :

Hand : Hende, Gast : Gäste, etc. توجد صيغ الجمع ، ومكنا ،

بانتسبة لكل الحالات التي يصنفها التلاميذ الألمان تحت التبادل (أنظر كذلك إلى:

Finden : fand or finden : Fund, binden : band or binden :

Bund, schiessen : schoss : Schuss, Fliesch, floss : Fluss, etc.)

التبادل أو الاختلافات الصوتية الجذرية المتواقة مع النافض

التحوي ، تعد النموذج الأساسي للتأوب ولكنها متميزة عن الظاهرة العامة

بواسطة ميزة غير معينة ( أو بهنة غير خاصة ) . بشكل عادي بعد

هذا ، فالتأوب يتوزع بشكل منتظم عبر عدة مصطحات ويتوافق مع

أهم تناقض للوظيفة أو للنوع أو لتحديد . انه من الممكن أن تتكلم

عن القوانين التحوية للتأوب ، ولكن هذه القوانين ليست إلا نتيجة

لتقائية الحقائق الصوتية الأساسية ( المفهومة ضمنا ) ، عندما نفق الحقائق

الصوتية تافضا متظلما بين مجموعتين من المصطحات التي تناقض في القيمة ،

فان الفكر يتوجه إلى الاختلاف المادي يعطيها معنى ويجعلها الحامل للاختلاف

الفكري ( أنظر ص ٨٤ وما بعدها ) .

إن قوانين التأوب مثل كل القوانين الوصفية تعد أسما بنائية

بسيطة ، لها ليست إلزامية . انه يعد خطأ كليا أن نقول — كما يفعل

الناس دائما — أن صوت " a " في Nacht تفيد إلى " a " في الجمع

Mächte ، لأن هذا يومهم بأن التحول محكوم بأساس إلزامي يأتي

بين مصطلح وآخر . انما نتم به عادة هو التناض البسيط الصيغ المتخفة

من التطور الصوتي :

حتى تتأكد فان القياس ، ( analogy ) ( سقى ذلك في النمل  
السادس VI )

يمكن أن يفتى ثنائيات جديدة تبين نفس الاختلاف الصوتي ( قارن :

Kranz : Kränze, modeled on Gast : Gäste, etc. )

ان القانون يبدو هكذا ليعطين مثل القاعدة التي تحكم الاستعمال حتى  
تبدله أو تغييره . ولكتنا نرهم أن هذه التغيرات في اللغة تقع تحت  
رحمة صراع المؤثرات القياسية ، وهكذا يكن بيان أن مثل هذه القواعد  
غير دائمة الاستقرار وتناسب تماما تعريف القانون الوصفي . ان السبب  
الصوتي للتناوب في بعض الأحيان لا يزال واضحا .

في الألفية النصص القديمة ، على سبيل المثال ، الثنائيات التي ذكرت  
في ص ١٠٨ كان لها الصيغ التالية :

geben : gibbt, feld : gefild : etc.

خلال تلك الفترة ظهر الجذر نفسه ، وفي صوت " i " بدل " e " . عندما  
تكون " i " متولة لصوت " e " في كل مثال آخر .

ان التناوب في الكلمات اللاتينية :

facile : cum facio, amicus : inimicus, facilis et difficilis, etc

يبدو وكأنه مرتبط بمحاكة صوتية التي يرغب المتكلمون التعبير عنها  
بهذه الطريقة :

فان صوت " e " في مثل هذه الكلمات مثل : facio and amicus  
تتناوب مع صوت " i " في المقاطع المترسطة الكلمات من نفس العائلة .

ولكن التناقضات الصوتية السابقة تشرح نفس الملاحظات تماما مثل كل القوانين التحريية : انها وصفية to for .

إن نسيان ذلك يعرض الخطر الخطأ في التفسير الميّن قبل ( أنظر ص ٩٦ وما بعدها ) .

عدم مراجعة ثنائي مثل : conficō : facō يجب أن تكون حذرين في مواجهة خلط لعلامة بين هذه المصطلحات المتراجمة معا ، والعلامة التي تجمع مع بعض المصطلحات المتأقية الحقيقة التاريخية ( conficō → conficō )

يمكن أن تكون مدفوعين للخطأ بينهما ، لأن سبب الاختلاف الصرقي لا يزال واضحا في الثنائي . ولكن الحقيقة الصوتية تخص الماضي ، وبالنسبة للمتكلمين لا يوجد إلا تناقض وصفي واحد . كل هذا يؤكد ما قيل حول الطبيعة التحريية الكاملة للتناوب .

إن كلمة التبدل " Permutation " — المناسبة من بعض الوجوه — قد استعملت لتدل على التناوب ، ولكن يجب تجنبها لسبب وجيه ، لأنها تطلق غالبا على التفسيرات الصوتية وتقدم مفهومًا زائفاً للتحرك عندما لا تكون هناك إلا حالة ثبات .

## ٦- التناوب والروابط النحوي :

لقد رأينا كيف يمكن أن يسبب التطور الصرقي محسباً أو فك الروابط التحريية التي توحد الكلمات بتغيير صيغة الكلمات . ولكن هذا لا يفسق إلا على الثنائيات ( المنزلة ) المفردة مثل :

majon : ménaga, Tj) : Drittal, etc.

وليس على التناوب ، انه يتضح من البداية أن أى تناقض صرقي مجرد بسيط لتعصيرين يتجه ، ليشكل راجلة بينهما .



إن كلمة writer مرتبط بكلمة writer غريباً، لأن المتكلمين قد ردوا على رؤية التساوب بين (٥) و (١) . عندما يشعر المتكلمون أن هناك قانوناً يحكم التناقض العرقي ، فإن التطابق العادي يملك أكثر من سبب لنقض نفسه على انتباههم ويساعد على ترابط الرابطة الجوى أكثر من فك أو ضاعه .

هكذا، التبادل في الألمانية يقرى ويدعم تمييز وإدراك الوحدة الجذرية عبر الاختلافات الصوتية (أنظر ص ١٥٨). نفس الشيء يسبح أو ينطبق على التناوبات غير الدالة التي تنهق بمجرد حالة صوتية في الفرنسية، فإن السابقة - re -

( etc. ) يعيد اللس retoucher يريح ثانية reganger يسترجع reprendre  
قد أخذت إلى (- r) قبل حرف الة (الصائت ) ، ( يسترد ما باع racheter  
يفتح ثانية rouvrir ) بالمشابه تحت نفس الظروف، فإن الساقة - in - مازالت  
مستعملة حتى من الأصل المتعلم - لما صيغتين متبازان لا قيمة له indigne  
غير معروف ( in inconnu ) - 6

وكنّاك :

etc. *investigative* غير مُعَدِّ *inutile* غير مقبول *in favorem* (in)

إن هذا الاختلاف لم يترك وحدة الفكرة بأى شكل من الأشكال، لأن المعنى والوظيفة قد فهما على أنهما متطابقتان ، والامة قد حددت أين تتمثل احدى الجميع أو غيرها.



# الفصل الرابع

## القياس

### مصرى ومعالج

#### ١ - تعريف ومعالج

لقد أصبح واضحاً أن التطور الصوتي بعد ثورة مريكة ، عندما لا يتأخر  
تناوبات فإن ذلك يساعد على ضياع الروابط الصوتية بين الكلمات ، ان العدد  
الاجمالى للصيغ يزداد بشكل غير مفيد ، ونفرض الآلية القوية وتتخذ إلى الحد  
الذى تنصهر فيه التواؤ الوليدة للتغيرات الصوتية على الصيغ المتجمعة تحت عينات  
أو نماذج عامة ، وبشكل آخر ، إلى الحد الذى تتطلب فيه الاعتيادية المطلقة على  
الاعتيادية النسبية ( انظر ص ١٠٣ ) .

من حسن الحظ أن القياس : اذن تأييد التحولات الصوتية . ان كل  
التعديلات غير الصوتية الطبيعية للجانب الخارجى من الكلمات تعود إلى القياس .  
إن القياس ينقسم أو يقدم النموذج والتقاليد لمطرد له . او الصيغة القياسية هي  
صيغة مصغرة على منوال صيغة أو أكثر فيما قاعدة محددة . ان صيغة الرفع  
اللاتينية « *honor* » ، على سبيل المثال ، صيغة فاعلية ، كان المتكلمون يعتقدون في  
البداية « *honor* : *honorum* » ، ثم من خلال « *honorum* : *honorum* » ،  
« *honor* : *honorum* » ، وبعد ذلك أصبح الجذر صيغتين .

أصلت منه الثانية أو أزياء بواسطة الصيغة الجديدة : honor ،  
ابتكرت قياسا على النموذج orator : oratorum, etc, التي ستظهر بالتال  
كمادة نسبية .

oratorum, orator = honorum : X

X = honor

هكذا ، القياس ، ليوازن الحدث المتنوع لتغير الصوتي : honoris  
( honor honorum ) بعيد توحيد الصيغ ، ويسترجع الاضطراب ( honor honorum ) .

كان المتكلمون الفرنسيون يقولون انقرة طريقة

il prouve, nous prouvons, ils prouvent

وفي الوقت الحاضر يقولون :

il prouve, « هو يؤكد » ils prouvent , « هم يؤكدون »

مستمعين صينا ليس لها تفسير صوتي .

« هو يحب » il aime , مشتقة من اللاتينية « amat » بينا « نحن نحب »

« nous aimons » من الصيغة القياسية لكلمة « amans » ، ولا بد أن يقول

المتكلمون أيضا « amable » بدل ( لطيف ) amabile .

لقد اغتنى صوغه : s , المائة الماخوية . — au — أصبحت

— se — ( قلبن : genes for secess ) . وما زالت « ه » المائة

الماخوية موجودة في فعل لاحتفال ، والأفعال الماخوية (مع ) s .

في الآلافية فان :

Gast Gäste, Botz Büge

تعد صوتية ، ولكن :

Kraus : Kräus ( previously Kraus : Kraus )

Hals : Häls ( previously ) , etc.

نحو : إلى التقليد أن القياس يفضل الاستفراد . • يتجه لتوحيد الأنظمة  
البنائية والصرفية . ولكنه متقلب ، بجانب kraus : kraus الخ ، نجد  
الثابتات : Tag : Tage, Salz, Salze; etc. التي رفضت القياس لسبب  
أو لآخر .

هكذا ، فالتأني لا يستطيع القول مقدما إلى أن مدى سبيل تقليد النموذج أو  
أي أنواع سيذهب . إن غالبية الصرخ المعجدة لا تحتاج القياس المتحرر .

إن التأني اليوناني التام يك الصيغ المعلومة

Pepheuge, pephe ugas, pepheugemen.

ولكن جميع الصيغ المتوسطة قد تصرف من غير . . .

Pepheugai, pepheugemai, etc.

ولما هو هو من بين أن صوت . . . كان محذورا في الجمع قديما وكذلك  
في شتى المعلوم ( قارن : idmen, dikion, etc. ) : لقد بدأ القياس كلية من  
المتكلم المفرد للبنى المعلوم ، وتقلب على كل تصرفات الدلالة تنامة . هذا  
تطور جدير بالملاحظة ، لأن القياس هنا يتفق بصوت و - a - ، في  
الاصل عنصر تعريق ، باللبنة الجذر بكل . pepheuga - men .  
العكس - ربط العنصر الجنري باللاحقة - أثر شيوعا ( أنظر ص ١٧٠ ) ،  
إن كلمتين أو ثلاثين في الغالب ، تكفيان لخلق صيغة عامة مثل الهاية التصريفية

في الالامية القصص القديمة ، من الأفعال الضعيفة ( weak verbs ) مثل :  
 habén, habén, etc. كان فيها اللاحقة -m في المفرد المتكلم للمضارع :  
 habém; habém, etc.

لقد اشتقت أو أخذت « m » من بعض الأشكال المشابهة لـ «-miverbs» .  
 في اليونانية ( him, tva, gom, tmem ) ، التي فرحت بنفسها النهاية على كل  
 تصرف الأفعال الضعيفة .

لاحظ أن قياس لا يميل الاختلاف الصوري ، ولكنه يصم المنهج التشكيلي  
 ( منهج الصياغة ) .

#### ٢ - ان الظاهرة الالامية ليست تغيرات :

لم يفهم المنويون الاوائل طبيعة ظاهرة القياس ، التي سموها « اقياس  
 الكاذب » ، انهم ظنوا أن الالامية قد أدخلت في اختراعها كلمة « honor » . فيما  
 يتعلق بالتوفج الأصلي « bones » . بالنسبة لهم كل شيء ينحرف عن حالته  
 الأصلية بعد شافا تشويها للصيغة المشالية . الحقيقة هي — من خلال الصفات  
 المحيرة في زماهم — أنهم كانوا يرون في الحالة الأصلية لغة تشيئا عظيما وكاملا ،  
 وكانهم نتيجة لذلك لم يسألوا أنفسهم إذا ما كانت هذه الحالة مسبوقة بنهرما .  
 ان كل حرية درست بناء على هذه الحالة عدت شذوذا . ان مدرسة التهجويج ،  
 الجعد كانت أول من وضع القياس في مكانه الصحيح بقوله ان — بجانب  
 التغيرات الصوتية — فترة الأولى في تطور اللغات ، ان الاجراء أو المنهج الذي  
 تنتقل من خلاله اللغات من حالة العظم إلى أخرى .

ولكن ، ما حقيقة الظاهرة القياسية ؟ ان الناس يظنون أنها تغيرات ، ولكن

هل هي كذلك ؟ كل حقيقة قياسية تعد دورا له ثلاثة أبعاد ( أو ثنائية فيها  
ثلاثة أدوار ) :

(١) التقليدى . الوريث 'شرعى' (على سبيل المثال *honos* )

(٢) المنافس .

(٣) الصفة الجمعية المشكلة من الصيغ التى تخلق المنافس .

( *honorem dñator, dñatorem, etc.* ) .

يجب أن نهترض حالا أن صيغة « *honor* » صيغة معدلة ، مشتقة ،  
« *metap'asm* » من *honos* ونقول أنها أخذت غالبية مادتها من *honos* .  
ولكن الصيغة الوحيدة التى ليس لها دور فى إنتاج صيغة *honor* هي « هذه الصيغة  
« *honos* !

يمكن تصوير ظاهرة تميل إلى هذا الجدول :

والصيغة الجديدة ، *new form* ، والصيغ التقليدية ، *Tradit Oral forme* ،

| <i>Hocce</i>       | <i>honorem</i>                | <i>honor</i>       |
|--------------------|-------------------------------|--------------------|
| « لا تأمب أى دور » | <i>dñator, dñatorem, etc.</i> | « مجموعة إنتاجية » |

يوجد عندنا بوضوح ، مكونة جانبية « *paraphr.* » ، تواجد أو تعين  
المنافس بجانب لصيغة التقليدية — باختصار الابداع ( الحق ) . طالما أن  
التفريق المرنق لا يتقدم جديدا من غير الغاء ، يسبقه « *honorem raptores* »  
( *honorem* ) فان الصيغة القياسية لا تحتاج إلى تحصيل أو بيان نتائجها الخفى .

لقد نواجهت مع لفظة الصينية Honor and ho-ta واستعملتا بالجدال .  
 طالما ان اللفظة تنامق في الاحتفاظ بدالين لفكرة واحدة فان الصينية الأصلية التي  
 تعد اهل اطرادا تدخل بشكل تام في فئة الاستعمال والاحتفاء . النتيجة هي ما يقدره  
 انطباع التحول . عندما يتم القياس عمله ، فان التناقض بين الحالة القديمة  
 ( ho-ts : ho-ts-an ) والحالة الجديدة ( honor : ho-ts-an ) وهو بكل  
 وضوح مثل التناقض الناجم عن تطور الاصوات . في اللحظة التي نشأت أو وجدت  
 فيها كلمة honor ، مها يكن ، لم يتغير شيء ، لأن honor ، لم تعمل على شيء .  
 آخر ، ولا يد اعتناء ، ho-ts ، تغيرا ، بالنسبة لهذه الظاهرة ، فانها مستقرة  
 عن الاول . حيثما استعملنا متابرة سير الحوادث اللغوية ، فاننا نرى التوليد  
 القياسي ، وزوال المعرفة القديمة شيئين متميزين أو مختلفين ، ويكون هناك  
 وصلنا إلى التحول . ان اثر القياس ضيف في استعمال صيغة أخرى ، لانه غالبا  
 يقدم صيفا لا تعمل على شيء أبدا :

إن الألمانية تستطيع أن تصنع تصغيرا ، diminutive ، في chen — في أي  
 اسم مع المعنى الأساسي أو مع دلالة حية ، إذ كانت كلمة Elefantchen .  
 قد وجدت في اللغة ، فانها لا تكون قد حلت على شيء وحدها الآن . بالمقابل في  
 الفرنسية على النموذج : poussin . صاغوا ، رجسى ، : reactionnaire .  
 والرجبية ، reaction و ( المتقاعد ) : poussionnaire .

يمكن أن يبتزع آخر الصيغ : interventionnaire , repressionnaire , etc .  
 معانها ( الشخص الذي يجب التدخل ) والثانية ( الشخص الذي يجب التمسك ) .  
 إلخ ، الطريقة هي نفس الشيء بشكل واضح مثل توليد ( honor ) ، كلاهما مطلب  
 نفس الصيغة .



reaction : remotio-an-die = repression : X

X = repressionnaire

لا توجد هناك على أية حال ، أدنى ذريعة للكلام عن التنوير ، فإن كلمة repressionnaire لم تحمل على شيء ، نموذج آخر ، بعض المتكلمين الفرنسيين يعملون الصيغة القياسية : finaux instead of finals التي تعد أكثر شيوعاً ، يمكن أن يتدع أي شخص الصيغة (Firmamentaux) وبمطابقتها صيغة الجمع firmementaux . فهل علينا أن نقول أن هناك تنويراً في كلمة finaux وإبداعاً في كلمة firmementaux ؟ في كلتا الحالتين هناك خلق وإبداع . لقد صاغ المتكلمون على النموذج ( يقرب ) enmurer : ( حائط ) mur الصيغ الآتية : ( مقنوع ) sjourner : ( ضوء ) jour و ( يحاط به ) entourer : ( يدبر ) tour ( عمل يتطلب إضاءة ) in un travail sjourné أضفى رسم الخطوط الملونة : ( lace work ) ولكن إذا ذكرت أن كلتي :

entourer and sjourner قد صيغتا من torn and join المستعملتان خلال فترة مبكرة ، فهل يجب أن أغير رأيي وأقول أن كلتي entourer and sjourner هي تعديلات للكلمتين القديمتين ؟ إن خداع التنوير القياسي يأتي من إقامة العلاقة بين الصيغة الجديدة والصيغة التي طرأ عليها . ولكن هذا خطأ ، لأن الصيغ المصنفة على أنها تنويرات ( like honor ) هي أساساً مثل تلك التي سميتها إبداعات أو ابتكارات ( like repressionnaire ) .

### ٣ - التنهاس قوة خلق في اللغة :

بعد ما عرفنا ما ليس من القياس ، فالتسا تبدأ بدورات لأجل معرفة

ماهيته ، نتأمله أنه يرتبط بوحدة كبيرة مع أساس الحلق القوي بماهية .  
ما ذلك الأساس ؟

القياس نحوي . ولكن هنا لا يكفي التفريق بين وبين الظاهرة الصوتية ،  
لأنها يمكن أن تعد نفسية أيضا ( أنظر ص ١١٥ ) . علينا أن نذهب أبعد ونقول  
أن القياس نحوي .

أنه يفترض ادراك وفهم العلاقة بين الصيغ . ان المعنى لا يلعب دورا في  
التغيرات الصوتية ، ولكنه لابد أن يتدخل في القياس . بقدر ما / تطبع القول ،  
بلا المقارنة مع الصيغ الأخرى ولا المعنى لها أى دور في الانتقال من ( s )  
الصامت الداخلى إلى صوت ، r ، في اللاتينية . ان هيكل الصيغة *hond:em*  
انتقل إلى *hondrem* . ان صيغة أخرى لابد أن تتقدم لتحدد لظهور صيغة  
*honore* بجانب صيغة *honds* . وهنا يظهر فى هذه المعادلة النفسية :

$$\text{hondrem} : \text{hond} = \text{hond:em} : X$$

$$X = \text{honon}$$

إن التجميع الجديد لن يكون له أساس إذا لم يجمع تفكر صيغها من خلال  
معانيها . نحوي باستمرار ، ولكن دعنا نصل باضافة أن نتيجة النهائية -  
الخلق - تخص أولا ، المتكلمين فقط . انها نتاج الصيغة للتكلم للفرد . منا  
وعل حاشى اللغة يكون المكان الذى يجب أن تحدث فيه هذه الظاهرة . ولا يزال  
أمران لابد من الاحتياط بها بعيدا .

- ( أ ) ادراك العلاقة التى تربط الصيغ المنتجة مع بعضها .  
( ب ) النتيجة المتحققة من المقارنة فى الصيغة المرتبطة من التكلم ليعبر عن  
فكره . ان النتيجة تخص التكلم وحده .

القياس ، من ثم ، هو أكبر مثل على التفرق بين الأنسة والكلام ( انظر ص ١٧ وما بعدها ) ، انه يريدنا أن الثاني يعتمد على الأول ، كما يشير إلى جوهر الآلية القوية ، كما شرحت في ص ١٢٠ . ان أى خلق أو ابداع لابد أن يسبق بمقارنة غير واعية للواد المترسبة في المخزون المفرد ، حيث العيبغ الإنتاجية مرتبة بما للعلاقتها سياقية التركيبية والمرافقية .

إن الجزء الأكبر من الظاهرة القياسية قد اكتمل قبل أن تظهر الصيغة الجديدة .

إن الكلام مشغول باستمرار في تشكيل وحدته ، ' ان هذا النشاط لا يقتصر على كل امكانية الحديث المؤثر ، ولكن على كل امكانية الصياغة القياسية . انه من الخطأ أن نفترض أن العملية لاجية تعمل فقط عندما تظهر الصياغة الجديدة فعليا . ان العناصر موجودة دائما هناك . ان الكلمة المشككة حديثا مثل in - decorable دائما لها وجود بالقوة في الأنسة ، كل عناصرها توجد في اقتران كيب مثل :

طبع mari able اعتذار pardon-able زينة decor-ation يزين  
déter-as مجهول in connu بمنون in-soué .etc

والخطوة الأخيرة في تحقيقها والكلام بعد مسألة بسيطة بالمقارنة مع تشكيل القوى التي تجعلها ممكنة . باختصار فان القياس - بالنظريه في نفسه - بعد جابا واحدا فقط من ظاهرة التفسير ، احد مظاهر النشاط العام الذي يفرز وحدات الاستهلاك للاحق . هذا السبب الذي من أجله قلت ان القياس يعد بشكل كامل محوريا ووصفيا .

إن الميزة التحرية والوصفية لقياس تقدم ملاحظتين ترككان وجهات نظرى  
حول الاختلاطية المطلقة والنسبية (أنظر ص ١٣١ وما بعدها) .

(١) يمكن أن تمد الكلمات لتوليد كلمات أخرى إلى حد يمكنها من أن تحل  
نفسها . أن الكلمات البسيطة هي بالتحديد غير منتجة (قارن : etc جذر racine  
« شجرة » ، « مستودع » french magasin ) أن كلمة « حارس المستودع »  
« Magasinier » لم تولد بواسطة « magasin » . لقد صيغت على النموذج  
« سجن » « draco » : « سجين » « prisonnier » ، إلخ .

وبنفس الطريقة فإن : كلمة : « لتخزن » « emmagasiner » ، المدينة في وجودها  
لتباسها بالكلمات « يلبس طربوشا » « encoquillonner » و « شكل » « encocher »  
و (رباط) « enmailloter » ، إلخ .

التي تتضمن الكلمات : etc. (طربوش ، قلنسوة) « copuchon » و (شكل)  
« maillet, cadre » قاط الملابس .

تملك كل لغة الكلمات المنتجة والمقيمة بنسب مختلفة . أن هذا يبيدنا إلى  
التناقض بين اللغات المعجمية والتحرية ( أنظر ص ١٣٣ ) . معظم كلمات اللغة  
العصية تعد غير مفككة ، في اللغة الرسمية ، نوحا ما ، غالبا ما يحسكون الكلمات  
هكذا . أن اللغة الأسبرنتية ( Esperantist ) تملك حرية غير محدودة في بناء  
كلمات جديدة على جذر محدد .

(٢) لقد وجدنا ( في ص ١٦١ ) أن أى إبداع قياس يمكن أن يحور على  
أنه عاقل بشكل نسبي تشمل هذه الأسيفة في الغالب لتفسير ظاهرة الإبداع  
القياسي نفسها . ولكننا وجدنا تفسيرها في تحليل وإعادة بناء العناصر التي تتضمنها

النه . هناك صراع بين المقيمين . إذا كانت النسبة أو المئوية تمد نفسها مقنا ، فلماذا يفترض تحليل العناصر لصياغة ( indecorable ) ، لا توجد مشكلة في استخراج عناصرها ( in - decor - able ) . كما يحتاج عمله ، هو أخذ الكل ووضعه في معادلة :

puddener                      ble, etc = decorer : x

x = indecorable

لا توجد هنا عملية معقدة مثل : تحليل التحويين المتعدد الملقى على طاق المتكلم . في التائيات : Krantz : Kränze modeled on Gratz : Gäste . ولم جرا ، فإن التذكك يبدو أقل احتمالا من تناسب طالما أن جذر النموذج يمكن أن يكون : Gratz - or - Gäste . ان البزة الصربية لكلمة ( Gäste ) يمكن أن تكون نقلت ببساطة إلى كلمة Kränze .

أي النظريتين تناسب الحقائق ؟ ( مع الاحتقاد بأن كلمة Krantz لا تسمى التحليل بالضرورة ، لقد لاحظنا التناوب في الجذور والسوايق والصور بأن التناوب يمكن أن يوجد جنباً إلى جنب تحليلاً إيجابياً ( أنظر ص ١٥١ ) .

إن المقيمين المتقابلين يمكن أن يكون في مئين بحرين مختلفين . يتعامل المحويون الأوروبيون مع الجزء ، أنهم يفسرون صيغة الفعل الماضي في الألمانية ، على سبيل المثال ، بالابتداء من الكلمة لكلمة . يطلب من التليد أن يصوغ الفعل الماضي من Lachen ، على مثال النموذج : Setzen : Setzte ، إلخ ، مقابل هذا ، يدرس النحو الهندي الجذور ( Setz - , lach - , etc. ) في فصل ونهايات الفعل الماضي ( - te , etc. ) في فصل آخر . ان نتيجة التحليل لابد أن تتحدد ومن هذه العناصر لابد أن يباد بناء كل الكلمات .

إن الأعمال في كل معجم سنسكريتي مرتبة تبعاً لنظام اللغات المعروفة .  
يميل منظرو النحو في اتجاه المنهج السائد في مجموعهم القوية .

إن اللاتينية القديمة تفضل المنهج التحليلي . وهذا دليل واضح : فالعدد  
ليس متشابهاً في كلمتين : *factus* and *actus* على الرغم من *facto* and *factus*  
*ago* علينا أن ندعى أن *actus* تعود إلى *agere* وترجع تطوياً الصائت  
إلى الصامت المجهول التالي ، هذه القرينة ثابتة تماماً في اللغات الرومانية .

لقد انعكس تناقض الثنائيات : *specere* : *specere* مقابل  
*degit* : *degit* على الفرنسية : *degit* ( = *despectus* ) ، على الرغم ، *degit* : *degit*  
*toit* ( = *tectus* . )

قارن : *conficere* : *conficere* (French *condit* معقول against *regere* :  
*regere directus* → ( French *droit* مستقيم ) .  
ولكن الكلمات : *agere*, *regere*, *regere* لم تورث في الهندوأوروبية  
التي كان فيها بالتأكيد : *akto*, *tekto*, etc . لقد عرفتها لاتينية ما قبل  
التاريخ وهذا ، على الرغم من صعوبة نطق الصائت المجهول قبل المهموس . لقد  
كان ذلك ممكناً فقط بواسطة المعرفة الدقيقة للوحدات المجرية ( *agere*, *regere* )  
( *regere* ) . إن النحور بأقسام الكلمة ( الجذور ، الواو ، إلخ ) ونظامها  
كان لهذا السبب قوياً في اللاتينية القديمة .

إن النحور ليس دقيقاً على الأرجح في اللغات الحديثة ، ولكنه قوي في  
الألمانية أكثر من الفرنسية ( أنظر ص ١٨٦ وما بعدها ) .

## الفصل الخامس

### القياس والتطور

١ - كيف يدخل التجديد " innovation " القياس اللغة :

لا شيء يدخل اللغة من غير أن يختبر بالكلام ، وكل ظاهرة تطورية لها جذورها في الفرد . هذا الأساس — الذي يثاب سابقا ( انظر ص ٩٨ ) ، يتأق بوجه خاص عل التجديد القياسى .

قبل أن تصبح كلمة " honor " منافا قويا قادرا على أن يحل محل كلمة " honne " كان لابد أن يتكر شخص ما الكلمة الجديدة ثم يقله الآخرون . ويكررونها أو يردونها حتى تفرض نفسها داخل الاستعمال الصحيح . ولكن ليس كل تجديد قياسى مغلوظا هكذا . ان التجمعات الناقصة النمو التى لا يمكن أن تتقبلها اللغة موجودة دائما . فالأطفال لأنهم غير مؤهلين للاستعمال الغربى السليم وغير قادرين على الإحاطة به يكون كلامهم يركام من ذا : فهم يقولون في الفرنسية :

Voisire for venir , moun for me , وقال : moun for me .

ولكن البالغين يستعملونها أيضا ، على سبيل المثال ، كثير من الناس يقولون :  
" c'est lui " ( الموجودة بشكل تلقائى فى كتاب روسر ) بدل " c'est lui " ،  
يشرب طيب " c'est bon " .

كل هذه الابتكارات أو الابتكارات مطردة تماماً ، لقد ضرت بنفس الطريقة  
التي تجلب اللغة بها غيرها ، فكلية "Viendro" على سبيل المثال ، تتألف من  
المادة (التألف) :

eteindrai : éteindre = Wiendrai : X

X = Viendro

كما أن كلمة traînait صيغت على النموذج : تأذن ، plainait ، من فعلك ،  
pleaire ، الخ .

إن اللغة لا تحتفظ إلا بالقليل من ابتكارات المكاتب ، ولكن ذلك  
الابتكارات الباقية كثيرة إلى الحد الذي يكفي للتغيير الكلي لمظهر مفردات اللغة  
وتحريكها ، من فترة إلى أخرى . لقد أصبح من الواضح نتيجة لما قبل في الفصل  
السابق ، أن القياس لا يستطيع لوحده أن يكون قوة في التطور ، وهنا  
الابتدال المطرد للصيغ القديمة بصيغ جديدة يمد من أقوى الملاحق في  
تحريك اللغات .

في كل فترة نحل صيغة جديدة معينة ، وتطرد منافسها ، بشكل طبيعي يخلق  
شبه جديد ويحمرش . آخر ، والنتيجة أن القياس يشغل حيزاً مرموقاً أو منفرداً  
في نظرية التطور . هذه هي النقطة التي أرغب في تأكيدها .

٣ - الابتكارات النهائية باعتبارها مؤشرات التغييرات في التعبير :

إن اللغة لا تتوقف أبداً عن توضيح وحل وحداتها أو تفكيكها . ولكن ،  
لماذا يختلف التغيير باستمرار من جيل إلى آخر ؟ لا بد أن يبحث عن السبب في  
الكيفية الكبيرة من القوى التي تمهد - باستمرار التحليل المتين في حالة لغوية خاصة  
سوف أذكر بعضها منها .



إن أول وأهم قوة هي التطور العرقي (أنظر الفصل الثاني) . إن إجراء بعض التحليلات القائمة ، وبعض التحليلات المستحيلة تجعل التغيرات الصوتية تؤثر في ظروف ونتائج التحليل ، بذلك تحول الحدود وتغير طبيعة الوحدات . (أنظر ص ١٤١) بالإضافة إلى المركبات مثل :

beta - hân and rojo - lich, and P. 186:

و بالإضافة إلى تسميف الاسم في الهندو أوروبية الأصلية .

بالإضافة إلى الحقيقة العرقية هناك الالتصاق (سوف يبحث فيما بعد) الذي يحصل مجموعة من العناصر تتحم في وحدة واحدة ، وكل ظرف متصور — ولو كان خارجيا — يمكن أن يدل على التحليل . لأنه أصبح واضحا أن التحليل ، لأنه ينتج عن مجموعة من المقارنات ، يمتد باستمرار على الطرف المرافق للمصطلح إن صيغة التفضيل في الهندو أوروبية الأصلية "swad - is - to - s" ، تحتوي على لاحتين مستقلتين - is - ، التي تحمل فكرة صيغة التفضيل . (قارن : Latin mag - is - to - ، التي تعين المكان المحدد للنموذج به في المجموعة (قارن : « الثالث » Greek tri - to - s) . لقد انصفت اللاحقتان (قارن : ( Greek hâd - isto - s, or rather hâd - is - on

ولكن الالتصاق دعم بشكل كبير بالتالي بحقيقة غير متصلة بمفهوم أو بفكرة صيغة التفضيل : لقد حذفت صيغة التفضيل في - is من الاستعمال ، لقد استبدلت بصيغة تحمل اللاحقة -to- ، حتى أن -is- لم تعرف طويلا على أنها عنصر مستقل . ولم تجد طويلا منفصلة عن -into- .

إننا نعمل في تجاوزنا للاتجاه العام على اختصار الجذر بفضل العنصر التفضيلي ، وبخاصة عندما ينتهي « أبق بصاء » (حرف ط) . هكذا ، تغلب اللاحقة اللاتينية :

-tāt-(véri -tāt- om for vērō-tāt em cf. Greek deino- tāt- a)

على صوت "i" من جذر "kā"، بمعنى التحليل : Ver - itōs- om  
وبنفس الطريقة :

Rōmā-nur, Albā-nus ( faenus for rēno- a )

Rōm -ānur, etc : قد أصبحت :

إن كينية بداية التغيرات في التفسير ليس لها أهمية ، انها تظهر دائما من خلال تواجد الصيغ القياسية . في الحقيقة . إذا أدرك المتكلمون في الوقت المناسب الوحدات فانهم يستطيعون بأنفسهم توليد الصيغ القياسية . إن كل إعادة توزيع مدينة للوحدات تتطلب أيضا فترة ممكنة لاستعمالها . يعد القياس لهذا دليلا إيجابيا على أن العنصر الذكي يتواجد في فترة محددة على أنه وحدة دالة .

Merī dīonālis ( Lactantius ) for meridialis

Septē mtrī-onālis, regiōnalis, : تبين أن التقسيم كان :

ولابيات أن اللاحقة -tāt- قد ازدادت بواسطة المنصر المقترض من الجذر

celar - itatōm, pag - ānus : نفس للاستهناد به :

التي بنيت على الصيغة "pag-na" ، لتكون كافية لبيان كيف حل المتكلمون اللاتينيون كلمة Rōm - azūc ، وتحليل كلمة redlich (أنظر ص ١٤) .

قد تأكد بواسطة تواجد صيغة "sterblich" المعادلة مع جذر فعل .

إن نموذجنا واحدا غير مادي سوف يبين كيف يعمل القياس بعيدا عن الوحدات الجديدة من فترة إلى أخرى . في الترسيمة الحديثة :

Sonnengent is analyzed sonne ent, وسمان , Sonnenent

وكانها كانت مغارعا مسترا . ودليل ذلك تواجد ابقاء الفعل . أصبح  
*Some—Lentus, Like moru—lentus, etc.*

ولكن التقسيم في اللاتينية كان :

*Some—Lentus, Like moru—lentus, etc.*

وكانه قبل ذلك :

رائحة الخمر *Some—Lentus* from older *sein via* *olentus* رائحة الخمر

إن الأثر الأكثر وضوحا وأهمية لقياس مواضعها، صبح أكثر اطرافها  
 مؤلفة من عناصر حية بصح شاذة قديمة رأية لروال .

إن الأشياء بدون شك لا تجري دائما هكذا بسهولة . إن الأداء القوي  
 يمتدح بكثير من التأتات والتقديرات التقريبية والتحليلات الجوئية . لم يكن  
 لأحد في أى وقت نظام ثابت كامل من الوحدات . فاقيل حول تصرف كلمة :  
 " *etwas* " في مقابل *poes* فانه من الواضح أن التحايل للنفس يؤدى في  
 بعض الأحيان إلى تشويه الآية كأوات القياسية .

إن الصبح المتهو وأوروبية الإحلية :

*geue etal, geue—tes, geue—tis,*

نصح لنا باستخراج الجذور : *geue—, geue—, geue—* . ولكن صوت " *g* "  
 الصامت المدخلية في اليونانية، وكان تحليل نصيفتين : *g domat, geue—tis*  
 بناء على ذلك فاحسنا . لقد تحقق القلب ، والجسور المستخرج كان في بعض  
 الأحيان *geue—* وفي أماكن أخرى *geue—* .

فانقياس بالتالى يمثل الشاهد على هذا التقلد ، لأن الجذور في حالة " *geue—* "  
 بأخذ النهاية " *g* " . على سبيل المثال :

(noun-, predicate, and the verbal and locative noun-ness)

ولكن القياس يؤثر في اللغة حتى ولو كان هناك دال على الطريق *groping* ، وزد أو تأناة ، لأن القياس ، لا بعد حقيقة تطورية في نفسه ، يعكس عادة التغيرات التي تؤثر في الأداء الغري وتجهيزها من خلال تجميعات جديدة . انه يتشارك بشكل كاف من جميع القاري التي تعدل باستمرار أسلوب بناء التعبير ، وهو بهذا بعد قوة فعالة في التطور .

#### ٢ - القياس قوة محددة وملاحظة :

يكون الشخص مدفوعا أحيانا ليسأل إذا ما كان القياس يملك ضلعا الأمية المنسوبة إليه منا ، وإذا ما كان أثره أو فعاليته تصل إلى مستوى التغيرات العصرية . وباعتبارها مسألة لحقيقة ، فان تاريخ كل لغة يكشف عن التراكم المتناثرة للعنايق القياسية . بصورة كلية ، فان هذه التمديلات المستمرة تطلب دورا هاما في التطور الغري أكثر مما تطلبه التغيرات العصرية . ولكن شيئا واحدا يجمع الغري بشكل خاص . في لكافة الوفيرة من الظاهرة القياسية المصاحبة ، خلال خلال قرون من التطور ، فان غالبية العناصر بقيت ، ولكنها تتوزع فقط بشكل متعدد أو مختلف . التعديلات القياسية أكثر وضوحا عن الأصل ، اللغة ثوب ضلعي يقطع مقعرة من قماشها .

إن أربع أعناس اللغة الفرنسية من الهندوأوروبية الأصلية ، إذا نظرنا في المادة التي تشكل الجمل ، ولكن الكلمات التي انتقلت بحسبها من غير أنهم قياس من اللغة الأم بل القومية المحيطة بعد أنها لا تشغل حيزا أكثر من صيغة .

على سبيل المثال :

ألفاء، wez، يحمل، out، numbers، words like ours، "out"، is،  
 etc.، obion، رآب، pare

إن الغالية العظمى من الكلمات هي - بشكل أو بآخر - تجميعات جديدة  
 لتناصر صورية، تزعمة من صيغ قديمة . إن القياس بهذا المعنى - لأن السبب  
 الحقيقي أنه يعمل دائماً المادة القديمة لتجديدها - يد بشكل ملحوظ عامل  
 "عاطف" (onomatopoeic) . ولكن القياس له دور توليدي هام باختياره  
 قوة محافظة قوية وبسيطة . أنه لا يتدخل فقط عند إعادة توزيع المواد  
 القديمة في وحدات جديدة ، ولكنه يتدخل أيضاً عندما تبقى الصيغ  
 بدون تغيير .

لنؤكد ذلك ، نحن بحاجة لأن نقول أن الإبداع القياسي وآلية الكلام لها  
 قواعد مشتركة (أنظر ص ١٦٥) .

إن صيغة "agent" اللاتينية كانت تتأثر دائماً صيغة سلبية من فترة  
 ما قبل التاريخ ( عندما كان الناس ينطقونها agenti ) حتى بداية المرحلة  
 الرومانية . قد استعملت الأجيال المتعاقبة خلال تلك المرحلة هذه الصيغة  
 مراراً وتكراراً من غير أن تظهر صيغة منافسة تحمل معناها . لقد لعب القياس  
 هنا دوراً في المحافظة على هذه الصيغة . إن ثبات صيغة "agent" هي من  
 سمات القياس تماماً ، مثل ، يقوم به في أي شيء . إن صيغة ، متكلمة في  
 نظام ، لها مدعمة بصيغ مثل :

dicunt and legunt

كما هي تماماً مدعمة بالصيغتين agitur، agilis وما شابهها . خارج  
 هذا الشكل ، فإن صيغة "agent" يمكن أن تحمل معناها صيغة مكررة من

خاصة جديدة . ان الذي اتفق ليس سيفه *egress* ولكن *egress* .  
 الصيغة لم تتغير لان الساببة " *eg-* " ، واللاحقة " *-ess* " ، نظير  
 ما مراد في مجموعات أخرى ، والمساعد أو للدعم هذه الصيغ احتفظ بصيغة  
 " *egress* " من البداية حتى النهاية . قارن أيضا " *Sex - tus* " المدعمة  
 وجوهين متشابهين أو متماثلتين مع بعضها : *sex, sex - aginta, etc.*  
*quar - tus, quin - tus* من جهة

ومن جهة أخرى . تعدد الصيغ لهذا ، وتحافظ على بقائها ، لأنها توجد  
 باستمرار بواسطة القياس . تؤخذ الكلمة كلها كوحدة ونظام وتصل إلى الحد  
 الذي لا تتغير فيه عناصرها .

بالقابل ، ان تواجد الصيغة لا يحدد إلا إذا اختفت عناصرها من  
 الاستعمال ، أنظر إلى ما حدث للصيغة الفرنسية ، أنه تحول ، *disse* و *dis*  
 فعل ، " *fallu* " التي دخلت مباشرة من اللاتينية .

" *die - ituped sec - itis* "

لان هذه الصيغ ليس لها سند من التصريف الجبلي لهذه الأيام ، فإن الفنة  
 تطول واستبدل بالبر .

إن السويدي : *Dies, fides* ( المصطلحين على الترتيب و اقرباء  
 " *Ides* " ، من مفرضك " *Plures* " ، نيمان اليوم ونهاياتها  
 الجديدة شائعة تماما في معظم المركبات ، تناقض " *obsolescence* " .

إن الصيغ الوحيدة التي لم يحسب القياس هي الصيغ المنقصة مثل :  
 الاكلام، وبنامة أسماء الاكلام ( *Parte, Orogeno, Agen etc.* ) التي لا تسع  
 والتحليل ، وبالتالي لا تضيق لتنامها . لم يظهر ايجاز فاعل بجانبها .

انها تعود إلى أن الصيغة يمكن أن قصد وتحافظ على نفسها الواحد  
من السيين المتناقضين تماما : الانصال التام أو الاتصال التام في نظام  
يحتفظ بأقسام الكلمة الرئيسية سايمة ، والتي تعود دائما إلى حريتها .

انها وسط مجمرة من السينغ غير مدعومة بشكل كاف بما يحيط بها ،  
بمعنى أن القياس التجديدي يمكن أن يكثف تأثيراتها . سواء تعاملنا  
مع حامل المحافظة على السيقنة المكونة من عدة عناصر أو مع اعادة توزيع  
المادة الفعوية في بناء جديد ، فإن اقياس موجود في كلتا الحالتين .  
انه يامب دورا عاما دائما .





## الفصل السادس

### الاشتقاق العام *Folk Etymology*

إننا نرى أحيانا الكلمات ذات الصيغ والمعاني غير المألوفة، كما أن الاستعمال  
غير صحيح هذه الأنواع بهذه الطريقة تغير الكلمة الفرنسية : *couts - points*  
( from *couts*, variant of *comette* ، يخطئ ، and *points*, past  
participle of *peindre* ، لخط ، لخط ،

إلى : « لخط ، *couts - points* وكأنها صيغت من الصفة « قسير ،  
" court " ، نقطة ، " points " . مثل هذه التجديدات ، ليس مهماً كم تبدو  
غريبة وشاذة ، لا تعود كلية إلى الصيغة . إنها — أولات فجة لتفسير الكلمات  
الغريبة الصعبة بواسطة ربطها بشيء معروف . لا نستطيع لأول مرة تمييز هذه  
الظاهرة — المسألة الاشتقاق العام — عن القياس . عندما ينسى المتكلم أن الكلمة  
الفرنسية « السُّرْدِيَّة » *surdité* ، أوجدت وابتكرت الصيغة القياسية " *sourdité* "  
فإن النتيجة واحدة ، وكأنه أخطأ فهم صيغة " *surdité* " وشعرها من خلال  
تذكره لصيغة الصفة « أسمع *Sourd* » ، أن الاختلاف الوحيد الظاهر هو أن  
التركيبات القياسية جنسية بنينا الاشتقاق العام يعمل نوعاً ما بالمعاداة ، ويتحقق  
في الإحتمال ثنائية لفعل " *absurdities* " فقط . ولكن هذا الاختلاف —  
الذي يقدم من التتابع فقط — ليس أساسياً . إن غافته الرئيسية تذهب إلى مدى

أعنى . حتى تمكن من معرفة ماهيته ، دعنا نبدأ بعرض بعض الأمثلة لأنواع  
الرئيسية للاشتقاق العام .

نأخذ أولاً ، الكلمات التي تتقبل التفسيرات الجديدة ، مع عدم اتفاق آير  
الصيغة . ان صيغة يجلب بمثل " durchblauen " الألمانية تعود اشتقاقيا  
إلى الصيغة يجلب " blauen " ولكنها مترافقة مع صيغة أزرق " blau " .  
لأن الزرق " blau " نمتجة عن الجذر " Floggen " . لقد اقترحت  
أخاتية المصور الوسطى صيغة يغامر " aventure " من الفرنسية ، وصاغت  
بالترتيب الصيغتين " aventure, aventurer " .

لقد كانت الكلمة بدون تشويه مترافقة مع صيغة " aqend " ( قصة  
تقال في المساء ) النكية هي أن الهمزة كانت تكتب خلال القرن الثامن عشر ،  
مكثا ، A boondener .

إن الصيغة الفرنسية ، حرمان ، " soufrait " ( = Souffracts from subfrangere )  
مستم " souffrait " وهي الآن تتوافق مع كلمة يتحمل " souffrir " التي  
لتي لا تشابه كما في شيء .

إن الكلمة الفرنسية " Leu " اسم مصاغ من كلمة يترك " Leiner " .  
ولسكنها تتوافق في هذه الأيام مع الصيغة يورث " Leguer " وتكتب  
" Lega " ، حتى أن بعض الناس ينطقونها " Le - g - " . يمكن أن  
يؤدى هذا إلى أن تغير الصيغة ناتج عن التفسير الجديد ، ولكن التغير يعود  
فعليا إلى تأثير الصيغة المكتوبة من خلال محاولة الناس إظهار معرفتهم  
بأصل الكلمة بدون تغيير نطقها . بالمقابل ، فإن الكلمة الفرنسية ، مجرد

البحر ، " homard " دخيلة من الرومية القديمة hummar ( قار :  
الكلمة الدانماركية hammer ) . مضاعفا اليها صرت ( d ) في آخر الكلمة  
من خلال القياس بالكلمات الفرنسية التي تنتهى باللاحقة -ard .

إن الخطأ الوحيد هنا في التفسير الذى ظهر عن طريق الأثر الاملأى على  
على النهاية التي اختلطت مع اللاحقة المشتركة ( قارن : « الثور » havard ) .

ولكن الناس في الغالب يشوهون الكلمات حتى يبدوها إلى العناصر التي  
يظنون أنها معروفة أو متميزة بها . الكلمة الألمانية " sau kraut " أصبحت  
في الفرنسية :

( « القشرة » and crouste « ملفوف » - كريب ، " chou " ) .

في الألمانية كلمة ( dromedarius ) أصبحت « الحيوان المقدس » ،  
( trampettier ) في المركب الجديد الذى يتضمن الكلمات الباقية  
( الموجودة ) : trampen and Tiro .

لقد غيرت الألمانية النصى القديمة الكلمة اللاتينية ( margarita ) إلى  
« حبات البحر » mari-graes بتجميع كلمتين معروفتين .

التبذؤج الأخير ، توضيحى بشكل خاص : - لقد أصبحت الكلمة الإيطالية  
« قطعة فحم صغيرة » ( carbus catus ) في الألمانية ( Ka-funkel )  
( من خلال تراقبها مع كلمة « يتوج » funkien ) . وفي الفرنسية  
« حبة » ( scorboncule ) ( مترافقة مع كلمة « خاتم » boucle ) .

الصيغتان cal feier, calfetrer تحولنا إلى « حدى » - رين ،  
( calfeutrer ) في الفرنسية تحت تأثير صيغة « شعور » feutre . أما

رواجها منذ البداية أن كل واحد من لامية يتضمن (يشتمل) - بجانب  
العنصر المحي الذي يظهر في السياقات الأخرى - جزءا لا يتجزأ شيئا قد سبق  
وجوده ( Kar-, esour-, cal- ) .

ولكن من الخطأ الاعتقاد بأن العناصر - لها وجود منفصل ، على أنها  
شيء جديد قد ظهر نتيجة الظاهرة - والعكس صحيح : أن التغيير لا يستطيع أن  
يتمس الأجزاء ( Kar-, esour-, cal- ) .

يمكن أن نقول أنها أقسام من الاشتقاق العام توقفت في نقطة في  
متصف الطريق .

إن كلمة ( Karfunkel ) هي في نفس الطبقة أو النوع مثل : Ab:nteur  
( إذا أخذ في الاعتبار عدم تفسير اللاحقة - teuer - ) . أنها كذلك متجانسة مع  
homard التي لا تنتمي للباحقة - mard - أي شيء بنفسها .

هكذا ، فإن درجة التشويه أو التحريف لا تخلق اختلافا جنديا بين الكلمات  
المحورة بواسطة الاشتقاق العام ، كل هذه الكلمات تعد تغييرا صافيا وبسيطاً  
للمصغ التي فهمت خطأ في مصطلحات لمصغ معروفة .

والآن نرى التشابه بين الاشتقاق والقياس ، وكذلك الاختلاف بينهما .

إن الظاهرين تشتركان في صفة واحدة : يستعمل الناس عناصر دالة ( ذات  
معنى ) تقدمها اللغة في كليتها ، ولكنها متناقضان تماماً في أي شيء آخر . إن  
القياس بمعنى دائماً نسيان المصغ القديمة ، لأنحل المصغ القديمة ( il tray ait )  
على أساس المصغ القياسية IL trainait ( أنظر ص ١٦٨ ) لا بد أن تنسى  
المصغ القديمة قبل أن يظهر المافس . إن القياس لا يأخذ شيئاً من جوهر

العلامات التي يستبدلها . مقابل هذا ، فإن الاشتقاق العام هو بكل بساطة  
تفسير الـسبغة القديمة وتذكير بالصيغة القديمة .

هكذا ، يكون التشويه نقطة البداية للترفيف الذي يلاقيه . إن قواعد  
التحليل تعد عاملا مذكرا في أحدهما ، وعامل تسيان في الآخر ، وهذا الاختلال  
على درجة كبيرة من الأهمية .

يصل الاشتقاق العام فقط تحت ظروف معينة ، وهكذا ، يؤثر  
في الكلمات النادرة والفنية أو الكلمات الدخيلة التي لا يستوعبها المتكلمون  
جيدا . ولكن القياس ، حقيقة عامة ، يخص الأداء الطبيعي للغة . هاتان  
الظاهرتان - المتناهتان إلى حد ما - مختلفتان بشكل أساسي ، ولا بد من  
التفريق بينهما بدقة .



## الفصل السابع

### الاصاق

نعمه .

لقد رينا امية لقياس في الصلح الساجين .

توجد بجانب لقياس قوة أخرى تعمل على انتاج الوصلات الجديدة :  
لها الاصاق .

لا توجد خارج نطاق هاتين القوتين أداة تشكيلية ذات قيمة . فليد أصوات  
الطبعة ( cement opening ) ، كذا مصافة بوعى بواسطة الفرد من غير  
القبول إلى لقياس بواسطة الفرد ، ( على سبيل المثال 2 ص 2 ) ، ولذا ،  
فالاختلاف العام ذا اثر قليل أو ليس له أى اثر . الاصاق هو العلم مصطلحين  
مختلفين أو أكثر مع بعضها يظهران مادة كركب داخل الجملة في واحدة واحدة  
ينحل أو يجب تحليلها .

لها عملية ، وليست اجراء ، بالنسبة للأخر . فان الكلمة تتألف ارادة أو  
فصلا ، وان بجانب الارادة هو ما يميز الاصاق .

هذه بعض الأمثلة ، نطق المتكلمون الفرنسيون في البداية الكلمة ( ce est )  
على ايجاز مما كتبت ، ثم قالوا هذا ، ceci كلمة واحدة : كانت النتيجة

كلمة واحدة حتى أن جورما ومكونها لم يتغيرا - قارن كذلك : « دائما ،  
 toujours و « كل يوم ، French tous jours و تمام ، دوما و منذ  
 الآن ، dès و اليوم ، auj-urd'hui و في مثل هذا اليوم ،  
 au jour d'aujourd'hui و « صبر طازج ، ver jus .

كما يمكن أن يصنع الإصاق بالانحام بين الوحدات المساعدة للكلمة ، كما  
 رأينا في ص ١٧٠ صيغة التنضيل ( ead - in - to - e ) في الهندو أوروية  
 الأصلية ، وفي صيغة التنضيل اليونانية e - in - to .

لقد تمكنا من خلال اختيار محدود تمييز ثلاث حالات في ظاهرة  
 الإصاق :

١ - تجمع عدة معطالات في مركب . والمركب الجديد يشبه كل  
 المركبات الأخرى .

٢ - الإصاق التام ، أو تركيب عناصر المركب في وحدة جديدة . لأن  
 التركيب لا يأخذ مكانه بشكل مستقل من خلال لوحة آلية ، عندما يتحقق  
 من غير المركب في لحظة الوحدات الدالة المشتركة يعطى الفكر تحليلا -  
 تأخذ باملا قصيرا - . ويطبق الفكرة ويشرها على كل مجموعة العلامات  
 التي تصبح بعد ذلك وحدة بسيطة .

٣ - إن كل نوع آخر ضروري لاجابات مجموعة العلامات القديمة أكثر شيئا  
 بالكلمة البسيطة : توحيد الفهر ( ead - in - to - e → ead - in - to )  
 الصورية الخاصة ، الخ .

يتم غالبا أن الفهرات القبرية والصورية (٢) تنسق الفهرات (٢) المتطابقة



(الفكرية) . وأن التركيب الدلالي يضر من خلال التركيب المادي والالفاظ .  
ولكن هذا يحصل العربة أمام الحصان . انها نتيجة تماما المركبين :  
vert jour, tous jours, etc. الذين أصبحا كلمتين بسيطتين لانهما يبران عن  
فكرة واحدة .

## ٢ - الالفاظ والقياس :

إن المقابلة بين القياس والالفاظ لازمة :

( أ ) في القياس تندمج وحدات أو أكثر في وحدة واحدة من خلال  
التركيب ( على سبيل المثال : from here here : و ، مازال ،  
French soccer ) أو وحدتان مساعدتان تصبحان وحدة واحدة .  
( فارقن : hold - isto - s from swad - is - to - s . ) . مقابل  
هذا ، ان القياس يبدأ من الوحدات العنصرية ويوصلها إلى وحدات  
كبيرة . لانشاء الصيغة « pag - dans » ، يقوم القياس بتوحيد الجذر  
« - dans » و « pag » .

( ب ) لا يصل الالفاظ إلا ضمن مجال المركبات ، انه لا يؤثر إلا في مجموعة  
محددة . انه لا يتضمن شيئاً آخر . في المقابل ، يتعامل القياس مع  
المجموعات المترابطة تماماً مثل ما يتعامل مع المركبات .

( ج ) وقبل كل هذا ، فان الالفاظ لا يكون مقصود ولا قاعداً ، لقد بينت  
انه عملية ميكانيكية يحصل فيه الاندماج تلقائياً . أما القياس ،  
بالمقابل ، فهو إجراء يتطلب تحليلات وتركيبات وهو عامل  
فعال ومقصود .

إن التركيب ، construction ، وبنية ، structure ، يستعملان غالباً في بحث صياغة الكلمة ، ولكن مناهما يختلفان تماماً مع الالتصاق أو مع القياس .

وإذا تطابق المعنى مع الالتصاق ، فإنها تقرر أن العناصر متصلة في المركب المشكل ببطء .

أعني ، أنها مركبة إلى الحد الذي تكون فيه مكوناتها الأصلية قد أزيلت تماماً . ولكن عندما تتطابق مع القياس ، فإن التركيب يعني الترتيب الحاصل في نفس واحد — في الحدث الكلاسي — بواسطة إعادة توحيد عدد معين من العناصر المستعارة من مجموعة تراثية عريقة . لقد أصبح الفصل بين منهجي الصياغة واضحاً . في اللاتينية على سبيل المثال ، فإن صيغة « *possum* » هي الوحيدة الجملة للكائنين ، « أنا السيد » ، « *potis aap sum* » ، إنها كلمة الصادية بالتأويل ، فإن الصيغتين : *signifer, agricola, etc.*

هي صيغ قياسية ( نتاج قياسي ) ، التركيبات قائمة على نماذج تقدمها اللغة . إن الابتكارات القياسية هي الوحيدة التي تسمى مركبات أو مشتقات . يكون من الصعب القول غالباً فيها إذا كانت الصيغة التحليلية ناتجة عن الالتصاق أو التركيب القياسي ، لقد بحث المفوضون بشكل متصل مسألة الصيغ الهندوأوروبية الأصلية *op-mi, os, ti, od-mi, etc.*

هل كانت العناصر « *os-; od-, etc.* » كلمات حقيقية خلال فترة قديمة جداً ؟ وهل التفتت أخيراً مع كلمات أخرى « *mi, ti, etc.* » ؟ لأن الصيغ *os-mi, os-ti, etc.* هي نتيجة تسمعات عناصر مأخوذة من وحدات مركبة قائمة ؟

في الحالة الأخيرة ، لا بد أن يمتنع الالتحاق بتشكيل النهايات التصريفية في  
المنزلة الأوروبية الأصلية . وفي غياب الدليل التاريخي ، فإنه يحتمل أن لا يوجد  
جواب على السؤال .

التاريخ هو الوحيد الذي يستطيع تنويرنا . عندما نستطيع القول  
أن المنحصر البسيط كان في مرحلة ما مكونا من عنصرين أو أكثر في  
الجملة ، فإنه يكون عندنا الالتحاق .

أعني ، أن الكلمة اللاتينية « hunc » التي تعود إلى صيغة ( موصلة بالقرش  
« hunc » . ولكن عندما تكون المعلومات التاريخية نادرة ، فإنه من  
الصعب تحديد ما يعود إلى الالتحاق وما هو ناتج عن القياس .



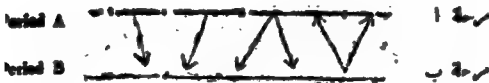
## إفصل الثامن

### الوحدات التاريخية ، المماثلات ، الحقائق

إن علم اللغة الثابت (الوصفي) Static Linguistics يعمل مع وحدات تعود في وجودها إلى نظامها أو ترتيبها الوصفي . إن كل ما قيل حتى الآن يثبت أن العناصر غير محددة الآن ، وإلى الأبد في النتائج التاريخية ، كما يمكن أن يوضح هذا الرسم :



على الأصح ، فإن العناصر يجب أن توزعها ما بين فترة وأخرى ، بفصل الحوادث المؤثرة في مسرح اللغة ، مع حقيقة أنها ستكون مائة بشكل ملائم أكثر هذا الرسم :



هذا يؤكد بواسطة كل ما قيل حول نتائج التطور الزمني ، وقياسي ، والاصاق ، قبح .

إن كل مثال استشهد به على هذه النقطه ، يخص صياغة الكلمة . هذه واحدة من التركيب .

إن اللغة الهندو أوروبية الأصلية لا يوجد فيها حروف جر ، لقد عبروا عن العلاقات التي تدل عليها حروف الجر بحالات متعددة كانت لها قوة رمزية كبيرة . ولم تستعمل في الهندو أوروبية الأصلية سوابق فعلية في تركيب الأفعال ، لقد استعملت الأدوات فقط . كلمات صغيرة تضاف إلى الجملة حتى تعمد وتصف حدث أو فعالية الفعل . على سبيل المثال ، لا يوجد شيء يتطابق مع الصيغة اللاتينية « ليواجه الميرت » ، « ire ob mortem pr to obire mortem » . سوف تكون الصيغة « ire mortemob » .

كانت هذه حالة اليونانية الأصلية :

١ - في « eos baino kata, oreos baino » تعني بنفسها « لقد حشرت من الجبل » .

إن حالة الإضافة تمثل قيمة اسم المنزل « obliative » ، صيغة « Kata » ، تخفيف المؤهل بانخفاضها خلال فترة أخرى أصبحت الصيغة « Kata oreos baino » ، التي تعمل فيها صيغة « Kata » ، حرف جر ، أو حتى « Kata bainò oreos » ، من خلال الصاق الفعل مع الأداة التي أصبحت سابقة فعلية .

بعد مناظرين أو ثلاث متميزات بالاعتماد على تفسير الوحدات :

أ ( نوع جديد من الكلمات ، وحروف الجر ، قد نشأ ببساطة عن طريق تغير الوحدات الموجودة . إن الترتيب الخاص الذي لم يكن له دلالة أصلا ، والذي قد يعود للمصادفة سمح بتجميع جديد : Kata

— مستقلة في البداية — كما تشرحه مع مادة الصيغة ، *corvus* ، والتي  
قد ارتبط بالصيغة ، *corvus* ، لتدل مكررا لها .

ب) ظهر التفرع الفصلي الجديد ( *Kestrel* ) . هذا تجمع نفس آخر جديد  
بتوزيع خاص للوحدات موحدة بواسطة الاتصال .

ج) وكثيثة طبيعية فإن معنى النهاية في حالة الإضافة ( *ore - ore* )  
قد ضمنت . ثم كان على الصيغة ، *Kestrel* ، أن تدبر عن الفكرة  
الأساسية التي كان يدبر عنها سابقا بواسطة الإضافة وحدها وتخلصت  
أهمية النهاية بشكل نسبي . ان نقطة بداية اختفاء *ore* — من فعل  
الاستقبال هو في نهاية الظاهرة . في كل الأمثلة الثلاث ، كان هناك  
توزيع جديد للوحدات . ان الجوز أو المادة القديمة أعطيت  
وظائف جديدة . ان أهم شيء هو عدم تدخل التغير الصرفي لأحداث  
أى من التغيرات . علينا أن لا ننتقد أن المعنى وحده كان المسؤول  
عن قسم شعر الجوز المألوف . لا توجد ظاهرة تركيبية من غير  
اتحاد سلسلة معينة من الأفكار مع سلسلة معينة من الوحدات  
النحوية ( انظر ص ١٢٩ ) ، وهذه أقوى علاقة تموت أو تنهت .  
الأمثلة بقية ، ولكن الوحدات التالية لم تستر طويلا على  
حالتها .

قد عرفنا سابقا ( ص ٧٥ ) أن ما يثير العلاقة أو يبدلها هو التغير  
في العلاقة بين الدال والمدلول . ان هذا التعريف لا يطبق على تبدل  
مطلحات النظام وتغيرها . ولكن على تطور النظام نفسه .

إن الظاهرة التاريخية في مجموعها هي تلك فقط . وليس أكثر من ذلك .

ولكن مجرد تسجيل تمييز عدد الوحدات الوصفية لا يشكل شجلا كاملا لما  
حدث اللغة .

هناك أيضا مسألة الوحدة التاريخية المكتفية ذاتيا . مع مراعاة كل حدث ،  
علينا أن نسأل عن العنصر المسؤول مباشرة عن التغير . إننا في مواجهة  
مسألة مماثلة في تناولنا للتغيرات الصوتية ( انظر ص ٩٤ ) . إنها لا تؤثر  
إلا في الوحدات الصوتية المفردة تاركة وحدة الكلمة من غير مس . لما كانت  
الحوادث التاريخية من كل الأنواع ، فإن كثيرا من المسائل تحتاج إلى إجابة ،  
والوحدات المحددة في علم اللغة التاريخي ليس ضروريا أن تتطابق مع تلك  
المحددة في علم اللغة الوصفي . وفقا للأساس الذي وضع في القسم الأول ، فإن  
مفهوم الوحدة لا يمكن أن يكون مناسباً في كلتا المجالين . إننا لا نستطيع تعريف  
الوحدة تعريفا صحيحا في أي حدث حتى ندرسها من وجهتي النظر ، وجهة  
النظر الثابتة والتطورية .

حتى نحل مسألة الوحدة التاريخية ، فانا لا تمكن من إبداء المظهر  
الخارجي للتطور ، ونصل إلى جوهره . ان فهم الوحدات يعد مهما هنا  
مثل أهميته في علم اللغة الوصفي إذا أردنا التمييز بين الوهم والحقيقة  
( انظر ص ١١٠ ) . ولكن المماثلة التاريخية تواجه مسألة صعبة أخرى . في  
الحقيقة ، قبل أن نستطيع القول بأن الوحدة بقيت متناهية ، أو أنها غيرت  
صيبتها ، أو معناها أثناء — استمرارها في الوجود باعتبارها وحدة متميزة  
— لان الافتراضين موجودان — على أن أعرف أسس القول بأن العنصر الذي  
يؤخذ في فترة ما ( على سبيل المثال ، « دافو » ، French chaudière ) هو  
نفسه مثل العنصر المأخوذ في فترة أخرى ( على سبيل المثال ،

. { Latin caldium



إلى الجواب سيكون بدون شك أن كلمة . *Caldium* . يجب أن تسمع  
*obaudi* . عبر تغيرات صوتية مطردة ، ولهذا كانت *obaudi* = *caldium*  
 هذا تمثيل صوتي . نفس الشيء ينطبق على الكاسيتين :  
*coverer* ، *sud* ، *cedarare* ، *severer* .

إن كلمة . وورد ، *fleuris* ، مما يمكن ، ليست هي نفسها كلمة *fleurere*  
 ( التي يجب أن تسمع *fleurir* ، الخ ) .

إن التماثل التاريخي يذو وكأنه تفسير كاف بواسطة التطابق الصوتي .  
 ولكنه من المستحيل فعليا أن يكون ههنا وحدة مسؤولة عن التماثل . بدون  
 شك ، انه يصح أن نقول أن الكلمة اللاتينية . *mare* . لابد أن تظهر  
 في الفرنسية في صيغة . *mer* ، لأن كل . *m* . أصبحت . *m* . تحت  
 ظروف معينة ، وصوت . *m* . النهائية غير المتحرك يقط ، الخ . ولكن القول  
 بأن هذه التطابقات ( *m* → *m* ، *m* → *x* ro , etc . ) مسؤولة عن التماثل ،  
 يعد عكسا للحقيقة ، لأنني أستعمل اللطاقة بين كلمتي . *mare* and *mer* .  
 لأقرر أن صوت . *m* ، تحول إلى . *m* ، ، وأن صوت . *m* ، النهائية  
 سقط ، الخ .

يمكن أن نطلق أحد الفرنسيين الصيغة الآتية : « أصبح لهاها .  
*sefacher* ، بينما ينطقها غيره من يعيش في جزء آخر من فرنسا  
*Se facher* ، ولكن هذا الاختلاف ليس مهما بالمقارنة مع الحقائق  
 النحوية التي تسمح لنا بتمييز الوحدة أو من الوحدة النحوية في مائتين الصيغتين  
 المتميزتين لنقول أن كلمتين نمتقا . مثل اختلاف :

calypso and chaud تتكلم بالاعراب على معنى بساطة أن المتكلمين انتقلوا من صيغة إلى أخرى عبر مجموعة من التناولات الوصفية في الكلام ، من غير أن يحصل تفكيك أو تكسير للرابط المشترك بينها ، بالرغم من تسامع التغيرات الصوتية .

هذا ، ما يجعلنى أقول أن معرفة كيفية احتفاظ كلمة ، Gentlemen ، بتنازلها عندما تتكرر عدة مرات خلال المحاضرة يعد ذا أهمية مثل معرفة : لماذا تتنازل صيغة ، أداة نقي ، ( pas ) مع ، اسم ، ( pas ) في الفرنسية ، أو مرة أخرى ، لماذا تتنازل ( chaud ) مع ( calidum ) ( أنظر ص ١٠٧ ) .

المسألة الثانية حقيقية ولكنها امتداد وتقييد للأولى .

## ملاحق القسمين الثالث والرابع

### ١ - التحليل الذاتي والموضوعي :

إن التحليل الذي يقوم به المتكلمون باستمرار لوحدات الغنة هو تحليل موضوعي . يجب الاحتراز من الخلط بين التحليل الموضوعي والذاتي القائم على التاريخ . انه في صيغة مثل الصيغة اليونانية ، hippos ، يستخرج التحويرون ثلاثة عناصر : الجذر ، اللاحقة ، والنهاية ( hipp - o - s ) . ولكن للتكلمين اليونان لا يرون عنصرين ( أنظر ص ١٥٥ en. hipp ) .

إن التحليل الموضوعي يظهر أربع وحدات ماضية في صيغة e mabbe ( am-a-bb-e . ولا يميز المتكلمون اللاتين إلا ثلاثة ( a - bb - e ) من المحتمل أنهم اعتقدوا أن e - bb - e ، صيغة تعريفية كلمة مقابلة للجنس .

en French oulier ، كليا ، Latia in - toger ، بكر ، سليم ، and oucôlêre  
بدون حوام ، ( Latia in - cincta ) ، حامل خصب ،

فانه يمكن التحويرون أن يستخرجوا سابقة مشتركة هي e - m ، التي تمثل أو تماثل السابقة اللاتينية e - m ، ان التحليل الذاتي للتكلمين يتجاهل السابقة كلية . يميل التحويرون إلى الاعتقاد بأن التحليل اتفق في لغة بعد خطأ ، ان الحقيقة

من أن تحليل الذاتي ليس أكثر زيفاً من القياس الكاذب ، *false analogy* .  
(أنظر ص ١٦٢) .

القنة لا تخطئ . أبداً . أنها ببساطة تتخذ التهامات مختلفة . أنه لا يوجد مقياس  
محدد لكليهما ، تحليل للتكلمين وتحليل المؤرخين ، وكلاهما يستعمل نفس المنهج  
— مقارنة المجموعات التي تحمل هدماً مشتركاً . أن كلا التحليلين مقنعان .  
وكل منهما يحفظ بقيمته . في المحاولة الأخيرة ، نوحاً ما ، انما يشكل هو تحليل  
التكلمين ، لأنه قائم على حقائق لغوية .

إن التحليل التاريخي ليس إلا صيغة معدلة لتحليل الذاتي . بشكل أساسي ،  
أنها تألف من اسقاط تصور لتراكيب من فترات مختلفة على فترة واحدة .  
أنها تشبه التحليل اللغوي في عاوتها أحداث التماثل بين الوحدات للمساعدة  
للكلمات ، ولكنها تختلف في تركيبها لكل الأقسام المصنوعة في مرحلة زمنية مع  
تصور الوصول إلى أقدم صيغة . أن الكلمة تشبه البيت الذي تغير فيه ترتيب  
ووظيفة الغرف المختلفة عدة مرات . التحليل الذاتي ينفذ ويخطئ الترتيبات  
المتداخلة ، ولكنه ، بالنسبة لمن يعيشون داخل البيت لا يوجد هناك ذلك إلا  
ترتيب واحد . أن تحليل صيغة *hipp - os* ليس زائفاً — لقد بحث سابقاً —  
لأنه تشكل في عقل التكلمين ، أنه مجرد تاريخي ، *anachronistic* ، أنها تعود  
إلى مرحلة سابقة للكلمة التي أخذت منها الكلمة . أن صيغة *hipp - os* القديمة  
لا تتوافق مع صيغة *thames hipp - os* ، في الكلاسيكية اليونانية ، ولكن  
لا نستطيع التعامل مع الحكم على التحليلين بنفس الطريقة . هذا يعيدنا مرة أخرى  
إلى فارق جذري بين علم اللغة التاريخي والوصفي . وذلك يسمح لنا بحل قضية  
منهجية لا تزال مطروحة في علم اللغة .

لقد قسمت المدرسة القديمة الكلمات إلى : جنود ، أفكار ( them )  
واحق .. إلخ وأعطت قيمة مطابقة لهذه التوارق (البراز).

قد تصور - من يقرأ ليب « Bopp » ، وتلاميذه - أن اليونانيين قد  
حلوا معهم منذ القدم مجموعة من الجذور والواحق استخدموها في اختراع  
الكلمات . وذلك ما أحدث الاضطراب في صنع وتأليف كلماتهم عند الكلام ،  
على سبيل المثال ، فإن صيغة « poster » ، بالنسبة لهم تتكون من الجذر « pa +  
اللاحقة « ter - » ، وأن صيغة « do » ، تأل بمجموع « do + so + personal  
doping .. إلخ .

وكان لابد من وجود رد فعل عند اضطراب المدرسة القديمة ، وكان هذا  
الشعار المناسب : لاحظ ما يحدث في الكلام اليوم لغات الوقت الحاضر ،  
ولا ترجعها إلى الفترات القديمة بأى طريقة ، لوجود نظامة غير موجودة  
اليوم .

ولمنا ؛ فإن اللغة الحية بامة لا تقسم ، إنها أولا تقبل الموضوع لتحليل  
مشابه لما صنعه « بوب » ، Bopp .

لقد أغلص النحويون الجدد للأسس التي وضعوها ، مصرحين بأن الجذور ،  
الأفكار ، الواحق .. إلخ . ما هي إلا مجردات يجب استعمالها لتسهيل الشرح  
والفهم فقط . ولكن بالرغم من وجود أكثر من مبرر للإبقاء على هذه  
الأنواع ، فلماذا التلق ؟

وإذا بقيت على هذه الهيئة ، فبأى سلطة يستطيع تقسيم ما ، مثل :  
hipp - على سبيل المثال ، أن يكون أفضل من التقسيم الآخر « hippo » ؟ .

بعد ان يثبت المدرسة الجديدة تفسر الموجودة في البحث القديم - وكان هذا سهلا - قد اقتنع أصحابها برفض النظرية ، وانكسرت ظورا عقيدتين في التطبيق بالجهاز العلى الذى وصل إلى درجة من العجز تجاهه يطرح وينفذ ، عندما تعتبر المجرىات بدقة أكثر ، فاننا نرى أى جزء من الحقيقة تمثل فعليا ، وان مقاييسا صحيحا بسيطا يكتفى ليقسم معنى مقنا ودقيقا لوسائل وفرائع التحرين . هنا ما حاولت على قليل بيان أن التحليل الموضوعى المرتبط بشكل أساسى بالتحليل الذاتى لآلة الحية - يملك مكانا محددا وصحيحا في علم المنهج العلمى .

#### ٢ - التحليل الذاتى وتعريف الوحدات المساعدة أو تبعدها :

في التحليل ، بعد ذلك ، فاننا لا نستطيع أن نؤسس منهاجا أو تصور تعريفات إلا بعد أن اتبني وجهة النظر الوصفية ( علم اللغة الوصفى ) .

هنا ما كنت أود يانه من خلال بعض الملاحظات حول أقسام الكلمة :

السوابق ، الجذور ( roots ) ، الأصول ( radicals ) ، اللاحق ،  
والنهايات التصريفية .

أولا ، النهاية التصريفية - أعنى - المنتصر لاندال في نهاية الكلمة التى يميز الصيغ المختلفة من صيغة اسمية أو فعلية .

في الصيغ الآتية : أجهز القوس ،

Zengnù-mi, Zengnù -s, Zengnù si, zengnù men, etc.

لنجد أن النهايات التصريفية etc. -si, -s, -mi - بروزت بصورة بسيطة ، لأنها متناقضة مع بعضها ، ومع الجزء السابق من الكلمة ( Zengnù- ) تذكر في

صيغة - *Czech* . أن غياب النهاية التصريفية يأمب دورا عائلا لنهاية المطردة  
(على سبيل المثال ، الجمع الاضافى - *Zen* ، فى - قابل المنرد المرفوع - *Zona* ،  
( انظر ص ٨٦ و ص ١٨١ ) .

بالمشابه ، د أنت تجهز ، *against - te* ، أنت تجهز ، *Greek Zeugon*  
or *rhetor against rhetor - es* , etc and *french mars* ( *morcho* تكتب )  
، د معنا نغشى ، *against mars* .

نعد كلها صيغ منصرفة مع نهاية صغرية .

بواسطة حذف النهاية التصريفية نحصل على الفكرة للتصريفية أو الأصل .  
هذا يشكل عام المنصر المشتك الذى يتأ تلقائيا عندما نقرن مجموعة من كلمات  
متقاربة ، سواء . أكانت منصرفة أم لا ، والتي تحمل فكرة مشتركة بين كل  
الكلمات :

لف *roulement* اسطراه *roul-ge* غرقة المجين *rouleau* اسطراه  
*roulia* يظهر - *rouni* ، ولكن يستخرج المتكلمون فى تطيلهم عدة أنواع  
أو أكثر من درجة أو أصل فى نفس طائفة الكلمات .

إن صيغة - *Zeugon* إلى انضمت سابقا عن : *-mi, son, Zeugon*  
*-a, etc* هى الدرجة الأصاية الأولى . انها ليست جاسدة أو متعززة  
الاختصار ، بالنسبة لتتسم الصيغة *-ma* *Zeugon* فانها بنة بذاتها اذا قرنا صيغة  
*-Zeugon* مع مجموعة أخرى ،

( *Zeugonmi, zeuk tes, zeukter, zugon, etc.* )

*Zeugonmi, deikronmi, dev-hmi, etc.*

من جهة ومجموعة )

من جهة أخرى ) .

نمذ صيغة - Zeng ( مع سرفيسا المعدلة : أنظر ص ١٠٠  
 -Zeng-, -zenk-, -zeng- ) لهذا السبب الدرجة لأصلية الثانية . ولكن  
 صيغة -zeng-، تعتبر جملة ( مجردة ) لا يمكن تحليلها أكثر بواسطة مقارنة  
 الصيغ القرية .

إن الجذر هو المنصر المجرد ( الذي لا يمكن إختصاره ) المشترك في جميع  
 كلمات نفس العائلة . ولكن أي تمثيل ذاتي أو وصفي يفصل العناصر المادية فقط  
 بواسطة مراعاة تقاسم المعنى الذي يحكم كل عنصر والجذر يكون بهذا المعنى هو  
 المنصر الذي يكون فيه المعنى مشتركا في كل الكلمات المتقاربة التي تصل إلى أعلى  
 درجة من التجريد والعمومية . طبيعيا يختلف درجة تقمص من جذر إلى آخر،  
 كما أنها أيضا تعتمد نوعا ما على درجة اختزال ، أو اختصار الأصل . كلما كان  
 الأصل أقصر كلما كان إحمال كون مناه أكثر فمريدا . هكذا فإن الصيغة  
 ، zengnation ، تحقق فريقا ضيقا، صيغة ، zengna ، أي فريق مها يكن ،  
 وصيغة -zeng- المفهوم غير المحدد لشدة التبر على التور أو تجهيز الحصان .

يتبع ذلك أن الجذر لا يستطيع تشكيل كلمة وتكون له نهاية تصريفية مرتبة  
 مباشرة به .

في الحقيقة ، إن الكلمة دائما تمثل أو تحمل فكرة محددة جيدا على الأقل من  
 وجهة النظر الجرية ، وهذا يتناقض مع طبيعة الجذر المجردة والعامة . ولكن  
 لماذا من الجذور والصيغ التصريفية التي تندمج ظاهريا ؟ أخذ الصيغة اليونانية  
 ، phigk ،

genitive phigkos against the root phag- : phage-

التي تروحد في كل كلمة من كلمات العائلة ( قارن : phag- o : الفخ ) .



ألا يتناقض هذا مع الميزة التي يديها الآر؟ لا، لأننا يجب أن نفرق  
 phlog- : phlog- بمعناها العام عن صيغة -phlog- بمعناها الخاص أو  
 نحازف بمراعاة الصيغة المادية فقط على حساب أبعاد المعنى . ان نفس العنصر  
 المادى مثله قيمتان مختلفتان . فهو لهذا يتضمن عنصرين لفرعين متبذين  
 ( أنظر ص ١٠٥ ) .

من قبل ، لقد تبين أن صيغة Zeugen تعد كلمة لها نهاية تصريفية صفرية .  
 بنفس الطريقة ، فإن صيغة -phlog- تعد جذرا ذا لاحقة صفرية . لا إمكانية  
 لوجود خلط . ان الأصل متبذ عن الجذر حتى ولو تلاحقا صوتيا .

إن الجذر حقيق الوجود في فسكر المتكلمين . لتأكد ، فإن المتكلمين  
 لا يستطيعون استخراج دأما بما ترى واحد . هناك خلافات حول هذه النقطة ،  
 إذا ما كان داخل اللغة الواحدة أو بين لغة وأخرى . في بعض التهجيرات ،  
 الصفات المحددة تلفت انتباه المتكلمين للجنس . في الألمانية ، على سبيل المثال ،  
 فإن الجذر غالبا ما يكون موحدا وو الكثير التالاب يكون أحادى المقطع ( قارن :  
 streit- , hind- , heft- etc ) .

إنه يقع قواعد تركيبة معينة . ان الوحدات الصوتية لا تظهر مضادة ،  
 ان بعض مكورات نهاية الكلمة من الصراحت - مثل ، انزجارى ، +occlusive  
 ، رخو ، Liquid - قد تنهى تقييدا ، فالتا يمكن أن نقول : ، work-  
 ولكن لا يمكن أن نقول ، wekr- ، ونجد كذلك الكلمات -half- , word-  
 ولكن لا نجد -heft- , wekr- .

نعيد القول بأن التبدلات المطردة - بين الصراحت وخاصة - تتجه بشكل  
 عام لتقوية - أحاسنا بالجذور والوحدات المصاعبة أكثر من اضافته

تختلف الألمانية بشكل كبير عن الفرنسية في التعامل المتعدد للتبادلات ( أنظر ص ١٥٨ ) . ان الجذور في اللغات السامية تحمل نفس الصفة ، ولكن بنسب أكبر . التبادلات هنا طردة تماما ، وتغطي أو تحكم عددا كبيرا من التناقضات للركبة ( قارن : الصيغ العبرية : qatal, qatlam, qatal, qitlo, etc. كل الصيغ لنفس الفعل تعنى ، القتل ) . أحف إلى ذلك ، أن الجذور في اللغات السامية ذات ميزة مائلة للقطعية الإحدادية في الألمانية ، ولكن بشكل أكثر صرامة . فهي تتضمن دائما ثلاثة صوامت ( أنظر ص ٢٣٠ ) . الفرنسية مختلفة تماما ، التبادلات قليلة فيها ، وهناك بجانب الجذور الأحادية المقطع ( -sper- , march- , mang- ) توجد جذور كثيرة تتألف من مقطعين أو حتى ثلاثة مقاطع ( -commenc- , basit- , epouvant- ) .

بجانب هذا ، فإن هذه الجذور تحتوي على - في الوضع النهائي بشكل رئيسي - لهجات مختلفة لا يمكن تحويلها إلى قواعد ( قارن : يرشد ، gold-er ، ويحكم ، regn-er ، ويقتل ، tu-er ، يفتح ، hurl-er ، يدخل ، entr-er ، يتأخر ، tard-er ، ينفخ ، souffl-er ، يدمم ، grond-er .

إن ضعف الاحساس بالجذور في الفرنسية يجب أن لا يكون مستغربا . ان له فسيح مائل ، وهو تحديد السوابق والواحق . ان السابقة تأتي قبل جزء الكلمة الذي يبرف بالأصل ( على سبيل المثال hupo in Greek hupo-sengnami ) أما اللاحقة فهي العنصر الذي يخاف إلى الجذر ليصنأ الأصل ( على سبيل المثال : seng-met- ) أو إلى الدرجة الأصلية الأولى ليصنأ الترجمة الأصلية الثانية ، ( على سبيل المثال - sengmet-io- ) لقد شامدنا قبل أن اللاحقة - قبة النهاية التصريفية - يمكن أن تكون صفرية .

إذ استخراج اللاحقة من الجانب الآخر من تحليل الأصل . يكرر اللاحقة  
 حتى أساسيا في بعض الأحيان ، وقبة دلالية كاهو في ( *zeuk-ter* ) ،  
 حيث اللاحقة ( *ter* ) تعني الوكالة أو مصنع لحدث . وفي أحيان أخرى لا يكون  
 لها إلا وظيفة نحوية ، كاهو في *z.ug* - ( *na-mi* ) حيث تدل اللاحقة  
 ( *-na* ) على فكرة المضارعة . كما تلعب السابقة كلا الدورين ، ولكن ناهرا  
 مانطيا لفتنا وظيفة محمية ، على سبيل المثال ، *-ge* في صيغة الماضي المستمر  
 الألماني ( *eg-setzt, etc* ) ، السوابق الكاملة في اللغة السلافية ( السيفه  
 الروسية ( *na - pisat, etc* ) . كما أن السابقة تختلف عن اللاحقة من خلال  
 ميزة - عامة تماما - ليست مطلقة . السابقة محددة بشكل صارم ولهذا فمن  
 السهولة فصلها عن الكلمة كلية . وهذا يعود إلى طبيعة السابقة . تبقى الكلمة كاملة  
 بعد حذف السابقة ( قرن الصيغ الفرنسية : غير قيم *indigne* ) ويبدأ  
*commencer* : بعد من البداية *recommencer* وزن *weight* يوازن  
*contrepois* ومدرب *adroit* وغير مدرب *maledroit* قيم *digne* .

تقدم اللاتينية واليونانية والألمانية نماذج أكثر صرامة . فان  
 كثيرا من السوابق تؤدي حمل الكلمة المستقلة ، ( قرن : ( مريض ) *ma* ) وقابل  
*French contre* وقبل *avant* وعلى *sur* ، *a. t. sur* *German un er, vor, and Greek kata, pro, etc.*

ولكن اللاحقة تختلف كلية ان النمر الأصل الباقى بعد حذف اللاحقة  
 لا يشكل كلمة كاملة ، على سبيل المثال : *German organis-* تنظيم  
*French organisation Trennung : trenn , Greek Zou, me :*  
*zeug-* , etc.

وإذا كان على ذلك ، ليس اللاحقة وجود مستقل . النتيجة هي أن القسم الأول من

الأصل عادة يحدد مقعما . ان المتكلم يعرف قبل أن يقوم بأى مقارنات مع الصيغ الأخرى أين يضع الخط بين السابقة وما يتبعها . وهذا لا ينطبق على القسم الأخير في الكلمة .

لا يوجد من يستطيع وضع حدود قبل مقارنة الصيغ التي لها نفس الأصل واللاحقة أولا . . . . . والتحديدات الناتجة ستتوحد بما لطيفة المصطلحات المقارنة .

برجوه خاص ، فان الواحق والأصول تأخذ قيمتها من التناقضات التركيبية والمراقبة . اتانجد عادة عنصرا أصليا وتشكليا في أى قسمين متناقضين من الكلمة بشرط أن تكون هناك تناقضات ممكنة . في الكلمة اللاتينية : (dictatorum) ، على سبيل المثال ، علينا أن نلاحظ الأصل ( em ) - dictatōr إذا نظرنا إلى مع الكلمات : consul- en, pod- em, etc : والأصل : dicta- ( torem ) إذا نظرنا إلى مع الصيغة : scrip- torem, etc. والأصل : ( tatorum ) - die إذا نظرنا إلى : tatorum, cund - tatorum, etc. بشكل عام ونحت ظروف دلالة ، فان المتكلم يمكن أن يقوم بأى تقسيم متصور (على سبيل المثال

dictat - orem, from am - orem, ard - orem, etc.,  
dict - atorem, from or - atorem, ar - atorem, etc ).

نعم أن نتيجة هذه التحليلات التلقائية تظهر في الصيغ القياسية لكل فترة (أنظر ص ١٧٠) . نستطيع أن نستخرج الوحدات المساعدة من خلالها (الجنود ، السرايق ، الواحق ، والنهايات) . التي نعرفها الفئة والقيم المتعلقة بها .

## ٢ - الاشتقاق (علم نأصل للفرقات) Etymology :

لا يجد الاشتقاق فرعاً من فروع العلم ولا قسماً من علم اللغة التطوري . فإما هو  
إلا تطبيق واستعمال الأسس التي تنطلق بالحقائق التاريخية والوصفية . أنه يعود  
إلى تاريخ الكلمات حتى يجد شيئاً يضمره .

إن الكلام عن أصل كلمة ، وأنها أنت من كلمة أخرى يمكن أن يتطلب عدة  
أشياء مختلفة . ممكننا ، فإن الكلمة الفرنسية ( *oi* ) أنت من الكلمة اللاتينية  
( *oai* ) من خلال تغير صوتي بسيط ، وكلمة ( يحرث ) *Labourer* أنت من  
الكلمة الفرنسية القديمة ( عمل ) *Labourer* من خلال مجرد تفسير في المعنى ،  
وكلمة ( يحض ) *ecuyer* أنت من الكلمة اللاتينية ( يرفد في السرير ) *cubare*  
من خلال تغير في المعنى والصوت ، أخيراً فإن التعبير الفرنسي : ( شجرة تفاح )  
*Pommier* مأخوذ من كلمة ( تفاح ) *pomme* من خلال علاقة الاشتقاق  
الحرى .

إن النماذج الثلاثة الأولى تتضمن تماثلات تاريخية ، أما الرابع فهو قائم على  
العلاقة الوصفية لمدة عدة صيغ مختلفة وكل شيء قيل حول القياس يدل على أن  
هذه العلاقة هي أم أجواء البحث الاشتقاق .

أنه لا يمكن التأكيد بأن اشتقاق كلمة *brus* من مجرد الرجوع إلى كلمة  
*dravon* . ولكن إذا كانت صيغة *dravon* تعود إلى صيغة *dris* ، باستخدام العلاقة  
مع *drus* . بعد هذا يكون المنهج أو الاجراء اشتقاقياً . نفس الشيء ينطبق على  
مقارنتنا لكلمة الفرنسية ( عصو ) *oiseau* والكلمة اللاتينية *aviculus* ؛ لأن  
المقارنة تكلف عن الرابط بين *avis* و *oiseau* . الاشتقاق هو بشكل رئيسي  
تجدد الكلمات من خلال الدراسة لمعانيها مع الكلمات الأخرى .

إن التفسير يبنى الربط بمصطلحات معروفة ، وفي علم اللغة ، تفسر الكلمة  
 مورطها بكلمات أخرى ، لأنه ليس من الضروري أن تكون هناك علاقات بين  
 الصوت والمعنى ( انظر ص ٦٧ وما بعدها ، أساس الطبيعة الاعتيادية للعلامة ) .  
 إن الاشتقاق ليست مهمته تفسر الكلمات المفردة وتوقفه هناك . انه يجمع  
 تاريخ عائلات الكلمة وتاريخ عائلات العناصر التشكيلية - السوابق ، للواحق  
 - الخ .

إن الاشتقاق ، مثل علم اللغة التطوري والثابت ، يصف الحقائق . ولكن هذا  
 الوصف ليس منهجيا لأن لا يقع نظاما محددا . ان الاشتقاق في جمعه لتاريخ  
 الكلمة يفترض معطيات أو معلومات على التناوب من علم الأصوات وعلم الصرف  
 وعلم اللفظ . . الخ .

حتى يصل إلى هدفه ، فإن الاشتقاق يستند كل المعطيات الموضوعة تحت  
 تصرفه ؛ في علم اللغة ولكنه لا يهتم بطبيعة العمليات اللازم أداؤها .

القسم الرابع

علم اللغة الجغرافي





## الفصل الأول

كلما اقتربنا من مسألة العلاقات الجامعة للظاهرة القومية ، نكون قد تمررنا على اللغة الداخلة ، ودخنا في علم اللغة الخارجي . لقد عرضنا مفهوم علم اللغة الخارجي في الفصل الخامس من المقدمة .

إن أكثر ما يلفت النظر حول دراسة اللغات وتووعها أو اختلافها - الاختلافات القومية التي عندما يقتل المرء في بلد إلى آخر أو في إقليم إلى غيره . أن الاختلاف الوضئ غالبا ما يغيب عن ذهن الملاحظ ، ولكن اختلاف المكان يفرض نفسه عليه في الحال ، حتى المسيحيون المتخطفون يدركونها ، وهم يشكرون من يرطمم بالقبائل الأخرى التي تتكلم لغة عاقلة القوم .

في الحقيقة ، أن هذه المقارنات هي التي تجعل الأمة تدرك لغتها وتضمها .

نقول بالمناسبة أن هذا الإحساس يحصل للشعوب البدائية تنظر إلى اللغة على اعتبار أنها عادة أو تقليد مثل الملابس والأسلحة . أن مصطلح اللغة يظهرها . يصدق على أنها تمكس ميزة خاصة بالجمتمع ( أن مصطلح *langue* في اليونانية كانت تحمل دائما معنى " تقليد خاص " ) .

هذا المفهوم ، مع ملاحظته ، يصبح مضللا عندما نذهب بعيدا في النظر إلى اللغة على أنها عاصية أو ميزة - ليست لأمة ، ولكن للجنس بنفس الطريقة مثل اختلاف لون البشرة أو شكل الرأس .

إنه من المفيد أن نشير إلى أن كل أمة تعتقد عبقرية لغتها ، وتعتبر التي يتكلم

لغة غير لغتها بأنه غير قادر على الكلام . على سبيل المثال ، الكلمة اليونانية *barbaros* تعني بوضوح « الشخص الذي يشتم » ، وهي متصلة بالكلمة اللاتينية *barbarus* ، ويقال لها في الروسية والألمانية « البكم » ، *Namby* . ان الاختلاف الجغرافي كان أول ملاحظة قام بها علم اللغة . انه عند وقرر الصيغة الاولى للبحث العلمي لغة حتى عند اليونانيين ، لتأكيد ، كان اليونانيون لا يهتمون إلا بفتح اللهجات المحلية المختلفة ، وهذا ، راجع إلى أن اهتمامهم لم يتجاوز حدود اليونان الخاصة .

عند ملاحظة لغتين مختلفتين ، فان الفرد ينظر إلى التشابه الموجود بينهما ، هذه نزعة طبيعية عند المتكلمين . كانت عند البيزنطيين رغبة في مقارنة لهجتهم المحلية مع لهجات القري المجاورة . ان الشعوب التي تتكلم عدة لغات ، تلاحظ الميزات المشتركة بينها . ولكن لاسر غريب انتظر العلم فترة طويلة حتى استفاد من نتائج مثل هذه الملاحظات ، على سبيل المثال ، لقد لاحظ اليونانيون تشابها كبيرا بين مفردات اللغة اللاتينية ومفردات لغتهم . ولكنهم لم يستطيعوا الخروج بأي نتائج لغوية .

إن الملاحظة العلمية للتشابهات اللغوية تثبت أن لغتين أو أكثر يمكن أن تكون بينهما قرابة . أعني ، أنها من أصل واحد . ان مجموع اللغات المتقاربة يشكل عائلة . لقد حدد اللغويون المحدثون على التوالى عدة عائلات : الهندوأوروبية ، السامية ، لغة البانتو ... الخ . لقد كانت مقارنتهم لهذه اللغات مع بعضها ، بالتالى تكشف أحيانا لأصل القديم والواضح تماما .

لقد قامت محاولات البحث عن التشابه بين اللغة الفينو - أوجرية *Fino-ugrie* والهندوأوروبية ، وبين هذه واللغة السامية . الخ ، ولكن مثل

هذه المقاربات كانت تواجها دائما عوائق لا تتهر . يجب أن لا غلط بين لمحتمل  
وما يمكن اثباته .

إن وجود قرابة بين لغات العالم ، أمر غير محتمل ، حتى إذا كانت صحيحة  
— كما كان يعتقد الفري اللاتيني ، تروميتي ، Trubnitski — فإنه لا يمكن  
إثبات ذلك لوجود العدد المفرط من التغيرات التي أصابتها .

بجانب الاختلاف داخل المجموعة المقاربة ، من ثم ، هناك اختلاف  
مطلق — الاختلاف بين اللغات التي ليس لها نسب معروف أو يمكن اثباته ،  
ما المتوج الذي يجب أن يستخدمه الفري في كل من هذه الدرجات ؟ دعنا نبدأ من  
الثاني الذي يعد أكثر شيوعا . كما قال الآن ، عدد كبير من اللغات والعائلات  
المعوية ليس بينها نسب .

المثل الجيد هو اللغة الصينية مع أخذنا بالاعتبار الهندو أوروبية .  
إن حقيقة اختلافها لا يضي أنه لا يمكن مقارنتها ، لأن المقارنة ممكنة  
دائما ومفيدة ، أنها تطبق على النضائل الحرة والأساليب العامة للتعبير  
عن الفكرة تماما مثل الانظمة الصينية ، كما أنها تتضمن الحقائق التاريخية ،  
التطور السوق في لغتين ، الخ .

إن امكانيات المقارنة ، بهذا الشكل لا بد ولا تحصى ، محدة بمعطيات نفسية  
وصورية ثابتة ، محمد شكل أي لغة ، تبادل ، فإن اكتشاف المعطيات المستقرة  
هو دائما الهدف الرئيسي ، لأي مقارنة بين اللغات المقاربة .

النوع الثاني من الاختلافات — تلك التي توجد بين العائلات المعوية  
— تفسح مجالاً غير محدود للمقارنة . يمكن أن تختلف اللغات إلى أي

سد ، يمكن أن يحملان تقابها كثيرا بينهما ، مثل لغة الرند ، *Zend* ،  
والسنسكريتية ، أو تكونان مختلفتان تماما مثل السنسكريتية والمجيلية  
*Goetic* ، كل الدرجات المتوسطة بمكة : فاليونانية واللاتينية أكثر  
تقاربا مع بعضهما من السنسكريتية ، الخ .

إن اللغات التي يوجد بينها اختلاف بسيط تعني لهجات ، وليكن يجب  
استعمال هذه الكلمة بشكل مطلق . سوف نرى أن اختلاف اللهجات والنات  
اختلاف كمي ، وليس جوهريا . ( أنظر ص ٢٠٣ ) .

## الفصل الثاني

### تعقيدات الاختلاف الجغرافي

٩ - تعايش عدة لغات في مكان واحد :

لقد تمثل الاختلاف الجغرافي في صيغة النموذجية عند هذه النقطة :

يقدر ما تعدد الاقاليم تختلف اللغات . لقد كان منها مقنعا لأن الفصل الجغرافي لا يزال أكبر قوة عامة في الاختلاف أو التنوع اللغوي . ولكن توجد هناك حقائق ثانوية تربك العلاقة النموذجية ، وتعمل هذه لغات تعايش في نفس الإقليم ، لقد تجاوزنا أسرين ، الأول ، هو الحقيق أو الأمل ، الامتزاج المعنوي أو تداخل اثنين الذي ينتج عن تغيير في النظام ( تارن : الانجليزية بعد الغزو الروماني ) . الثاني هو الصدام السياسي لعدة لغات منفصلة بوضوح من حيث المكان ، لكنها تدخل ضمن حدود نفس الدولة ، كما هو الحال في سويسرا .

إن الحقيقة الوحيدة التي تضمننا أنه يمكن القول أن تعايشا جنبا إلى جنب في نفس المكان من غير أن يمتزجا وهذا يحدث غالبا ، ولعكس من نوعين مختلفين .

الأول : بأن يركب القادمون الجدد ( المستعمرون ) لغتهم على لغة أهل البلاد الأصليين ، على سبيل المثال ، لقب ، تابع على جنوب أفريقيا استعماران الألماني والانجليزي ، وبقيت هاتان اللغتان جنبا إلى جنب مع اللغات الافريقية

(Negro) ، بنظر الطريقة ترسنت الاسبانية في المكسيك . لا يوجد مثل هذه التجاوزات القومية في العصور الحديثة . لقد انزجت الامم طوال العصور ، ولكنها حافظت على تميز لغاتها . لتؤكد هذه الحقيقة لنا علينا ألا أن نأخذ نظرة على خريطة أوروبا :

ايرلندا ، مع الكاثية والانجليزية ، كبير من الايرلنديين يتكلمون اللتين في بريتانى Brittany يتكلمون الفرنسية والبريتونية . في اقليم الباسك يتكلمون الفرنسية والاسبانية تماما مثلاً يتكلمون الباسكية . في فلندا ، تعايش اللغة السويدية والفضمية لفترة طويلة ، كما انضمت اليها الروسية حديثاً . في بلاد الكور ، و Lattish ، و courland ، و ليفريا ، و Livonia يتكلم الناس اللثنية و Lattish ، والالمانية والروسية ، الالمانية دخلت عن طريق الاستعمار تحت حماية الحكم الهانزي و Hanseatic League ، خلال القرون الوسطى - نخس جزءاً خاصاً من السكان ، والروسية دخلت بعدما عن طريق الاحتلال . لقد شهدت القومية دخول البولندية بجانب القومية نتيجة للوحدة السابقة مع بولندا والروسية نتيجة لانتم . انذاك كانت تستعمل السلافية والالمانية في القرن الثامن عشر ، في كل قسم الالمان الواقع شرق جبال الالب . ان اللغات معقدة أكثر في المناطق الاخرى : لقد وجدت في مقدونيا كل اللغات التي يمكن تصورها - التركية ، البانغارية ، السيربية ، اليونانية ، الالبانية ، الروسية ، الفخ - واللغات مختزجة بطرق مختلفة في الاقاليم المختلفة .

إن تعايش اللغات ليس مطلق التعقيد دائماً ، يمكن أن تكون هناك بعض التوزيعات الإقليمية النسبية . بالنسبة للتين ، يمكن أن تكون احدهما متكلمة في لغة والاخرى لغة البلاد ، ولكن مثل هذا التوزيع لا يكون واضح الحدود

دائما . لقد كانت نفس هذه اللغة في العصور القديمة . فالخريطة القوية  
للإمبراطورية الرومانية تظهر حقائق مثل تلك التي وصفتها الآن .

في نهاية العهد الجمهوري ، على سبيل المثال ، لقد أحصى كامبانيا Campania  
ثلاث أو أربع لغات : الأوسكانية Oscan ، تشهد عليها عظومات بومبي ،  
اليونانية ، لغة المستعمرين الذين اكتشفوا نابولي ، الفخ . اللاتينية ، ومن المحتمل  
الأتروسكية Etruscan التي تعد اللغة المسيطرة أو الثالثة قبل وصول الرومان ،  
في قرطاجنة ، استمرت البوية ، Punic ، أو القينيكية بجانب اللاتينية ( بقيت  
موجودة حتى الغزو العربي ) ، كما أن التوميديّة Numidian ، كانت موجودة  
بالتأكيد في إقليم قرطاجنة لا بد من الافتراض أنه كان في حوض المتوسط بلاد  
أحادية اللغة في العصور القديمة ، وهذا يكون استثناء .

إن الغزو هو السبب المألوف لتراكم اللغوي ، ولكن من الممكن أن  
يحدث من خلال تغفل سلبى على شكل استعلاء القبائل البدوية يمكن أن  
يجعل لهما معها :

هذا ما فعله الغجر ( Gypsies ) وبخاصة أولئك الذين أقاموا في متناوبا  
حيث شكلوا قرى متضامة ، ودراسة لغتهم تشير إلى أنهم أتوا من الهند في  
فترات زمنية غير معروفة في الماضي . فر دوبروجا Dobruja على  
منبع نهر الدانوب ، تبدو القرى القترية المنقرضة مثل بقع صغيرة على  
الخريطة القوية للأقليم .

#### ٢- اللغة الأدبية واللغة الدارجة ( التمييز الجهلي ) :

العصور أو الحضارة الجديدة تبين أن الوحدة اللغوية يمكن أن تحطم عندما

يتأثر اللغة الطوبية باللغة الادبية . هذا ليس بجميع الحدوث عندما تصل الأمة إلى مرحلة معينة من الحضارة . لا أقصد باللغة الادبية فقط لغة الأدب ، ولكن أيضا ، بمعنى أكثر اتساعا وعمومية ، أى نوع من اللغة الثقافية رسمية كانت أو أى شيء آخر تقوم بخدمة كل المجتمع . فى انظم عدد ، اللغة ليست إلهجات ، لا توجد لهجة أفضل من الاخرى ، ولهذا السبب فانها تستزق بشكل عادى .

ولكن الاتصالات تتحسن مع نمو الحضارة ، تفقد إحدى الجهات بواسطة الاصطلاح الضنى إلى حد ما لتكون الوعاء لكل شيء . يشهد مشاعر الأمة أو يؤلف بينها ككل . ان سبب الاختيار يختلف بشكل كبير . يكون التفضيل أحيانا لهجة الاقليم الأكثر نموا حداثيا أو إلى المقاطعة التي تكون لها قوة سياسية وتسيطر على القوة المركزية . وأحيانا تفرض لهجة السابقة المهيمنة على الأمة . ان المهجة المنخوقة بعد أن ترقى إلى المثبة الرسمية واللغة المعتادة بأدب ما تبقى كما كانت من قبل . انها تكتسب عناصر لهجية من الأقاليم الاخرى ويصبح ليس كلمة بشكل كبير من غير أن تفقد صفتها الأصلية تماما .

هكذا ، فان لهجة *littérature* في اللغة الادبية الفرنسية والتوكندية *littérature* في اللغة النصحى الإيطالية . ولكن اللغة الادبية لا تفرض أو تدمج بين يوم وليلة ، ويوجد غالبية الناس أنفسهم يتكلمون لتين ( مزدوجى اللغة *bilingual* ) ، اللغة النصحى ( الراقية ، والبهجة المحلية . ويظهر هذا فى كثير من الأجواء الفرنسية ، مثل سافوي *Savoie* ، حيث تصد الفرنسية لغة دخيلة لم تستطع إزالة



لجنة الاقاليم المحلية ، وبشكل عام في ألمانيا وإيطاليا حيث توجد اللهجات جنبا  
الى جنب مع اللغة الرسمية .

ان ذلك يحدث مع كل الأمم التي وصلت الى مرحلة معينة من الحضارة .  
لقد كان اليونانيون لغة أو لغة ، Koine ، مأخوذة في الايونية والآيونية  
بجانب اللهجات المحلية الموجودة . وما يمكن اقتراحه أو التسليم به أن اللغة  
البابلية القديمة كانت تتكون من اللغة الرسمية واللهجات الاقليمية .

هل اللغة الفصحى تتطلب أو تتضمن بالضرورة استعمال الكتابة ؟  
ان قصائد هوميروس يمكن ان تؤكد أنها لا تتضمن ذلك . حتى أولئك  
الذين ألفوا لغاتهم في وقت كان استعمال الكتابة فيه قليلا أو لم يكن  
مطلقا ، فإن لغتهم لما قواعد مرعية وما كل عيزات اللغة الأدبية .  
ان الحقائق التي درست في هذا الفصل تمد مشتركة الى الحد الذي يجب أن تؤخذ  
على أنها قولى عادية مأثورة في تاريخ اللغات .

ولكن حتى نحافظ على هدفنا علينا أن نتبعد عن كل شبهة يخفى  
الظاهرة الرئيسية للاختلاف الجغرافي الطبيعي ، ونعتبره منفصلا أو بعيدا  
عن لغة أجنبية دخيلة ، أو أى تشكيل للغة الأدبية . يبدو أن هذا  
الخلط التبسيطى يسير ضد الواقع ، ولكن الحقيقة العلمية يجب أن  
تدرس أولا في نفسها . تمسحا مع هذا الامس ، سوف نقول أن لغة  
بروكسل ( عاصمة بلجيكا ) ألمانية حتى وهي في الجزء الفلمنكي  
، Flemish ، ، بلجيكا ، كما أنهم يتكلمون الفرنسية هناك ، ما أتر  
الحدود بين الفلمنكية والمقاطعات الوالونية ، Wall on ، النجية ، Flandre ،  
ورومانية لنفس السبب :

في مقاطعة الراين الغربية لغة أجنبية عما جعلها تعرض نفسها على  
 لغة من نفس الأصل . بالمقابل ، اللغة البريتونية ، Brege ، تنتمي لغويا  
 لغة البرتوية ، Breton ، ، ان اللغة البرتوية المتكلمة هناك لا يوجد  
 بينها وبين اللغة الوطنية البريتاني ، Brittag ، ، أى شيء مشترك .  
 في برلين حيث كانت تسمع الألمانية تنصحي على وجهه ، المحصر من  
 الألمانية المبتنة ، الفصح .

## الفصل الثالث

### أسباب التنوع الجغرافي

١ - الزمن هو العنصر الرئيسي :

حيث أن الاختلاف المطلق يطرح مسألة فكرية عامة (أنظر ص ١٩٢)، فإن الاختلاف بين اللغات المتقاربة يمكن ملاحظته وإعادة توحيد . إن اتجاه العامة للغاليتية اتجاهات مختلفة في شمال بلاد الغال وجنوبها بصر الأصل المشترك الفرنسية والبروفنسالية .

هذه تبسيط الوضع الذي يندر الامكان فأننا نستطيع الوصول للسبب الرئيسي للاختلاف في المكان . ماذا سيحدث إذا نقلت لغة متكلمة في بقعة محدودة — على سبيل المثال ، جزيرة صغيرة — بواسطة المستعمرين الى بقعة محدودة أخرى — على سبيل المثال ، جزيرة أخرى ؟ ستكون هناك اختلافات بتسرع بعد فترة طويلة في المرفأب ، النهر ، النطق ، وهكذا ستصل لغة المصدر S ، (الجزيرة الأولى) عن لغة المستعمرة (الجزيرة الثانية) ، A ، .

إنه من الخطأ أن تصور أن التغيير سيصيب اللغة الدخيلة فقط بينما اللغة الامامية تبقى ثابتة أو العكس . يمكن أن يبدأ التجديد على أحد الجانبين أو في كليهما في نفس الوقت . خذنا ككل المفرد S ، الذي يمكن استبداله بالأشكال : b, c, d, etc . يمكن أن يحدث الاختلاف في ثلاث طرق مختلفة .

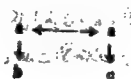
$$\left. \begin{array}{l} \text{المصدر (المكان الاصل)} \\ \text{المستوطنة (المستوطنة التي انتقلت إليها اللغة)} \end{array} \right\} \begin{array}{l} a \text{ (source S)} \\ a' \text{ (settlement S')} \end{array} \left\{ \begin{array}{l} \frac{b}{a} \\ \frac{a}{c} \\ \frac{b}{c} \end{array} \right.$$

إن الطريقة الاحادية الجانب سوف لا تعمل لأن تجديدات اللغة الأخرى لها نفس الأهمية. ما الذي أوجد الاختلافات؟ انه من اليوم أن نعتقد أن المكان هو المسئول الوحيد. أن المكان بمنزلة لا يستطيع أن يؤثر في اللغة. أن المستعمرين القادمين من الجزيرة S ، يتكلمون في اليوم التالي لوصولهم الجزيرة S' ، نفس اللغة التي كانوا يتكلمون في اليوم السابق. انه من السهل تسيلن على الزمن لأنه ملبوس بشكل أقل من المكان ، ولكنه السبب الفعلي للاختلاف اللغوي. يجب أن يسمى التنوع الجغرافي التنوع الزمني أو اختلاف الزمن. نخذ شكين مختلفين : b and c ، نرى المتكلمين لا ينتقلون من الأول إلى الثاني أو من الثاني إلى الأول لتكلم في كيفية تحول الوحدة إلى تنوع علينا أن نعود إلى ، a ، الأصلية التي يحل محلها صيرنا b and c : أن ، a ، قسحت المجال لشكين الآخرين b and c.

هكذا ، فإن الجدول التالي التنوع الجغرافي سوف يظل أو يحكم كل الحالات

التجاذبية :

أ



إن اتصال المتن أو اقترافها بين الحقيقة الحقيقية الملموسة الظاهرة. ولكنه لا يضرها. ان الاختلاف المكاني — بدون شك — حالة ضرورية — الحجم ولكم ليساهمين — ولكن للكان أو الساحة نفسها لا تخفى الاختلافات. ان المرد لا يقاس بواسطة سطح واحد ، ولكن بأضافة بعد ثالث وهو العمق ، بالمشابه ، فان الاختلاف الجغرافي يأخذ صورة كاملة عندما يتصور من خلال الوقي. يمكن أن يكون منا اعتراض آخر ، وهو الاختلاف في القيمة ، المناخ ، الظلم جرافيا والتقاليد المحلية ( تقاليد سكان الجبال مقابل تقاليد سكان شواطئ البحار ) تؤثر في اللغة ، وتونها يكون لهذا السبب معلا جغرافيا . مثل هذه التأثيرات مفتوحة للنقاش ، نوعا ما ( انظر ص ١٤٧ وما بعدها ) حتى إذا أمكن اثباتها ، فانه يصبح لدينا فارق أدائيا عظيم . اتجاه الحركة ، الحكومة في كل مثال يعزى غير قابلة للوزن بدقة لا يمكن اثباتها ولا وصفها ، ينسب أو يعزى إلى البيئة .

إن صوب « ا » ، أصبح « هـ » في وقت محدد وفي بيئة معينة . لماذا تغيرت في تلك اللحظة ، وفي ذلك المكان . ولماذا أصبحت « هـ » ، ولم تصبح « د » ، « ٥ » ، « ٥ » هذا السؤال لا نستطيع الاجابة عليه . ولكن التغير نفسه ( مستبعدين الاتجاه الخاص الذي يتخذه ومظاهره الخاصة ) — بانتصار ، عدم الاستقرار الثمري — يأتى عن وزن وحده . لهذا ، فان تتنوع اللغة ان يمد جلبا تأويا للظاهرة العامة . ان وحدة اللغات المتتابة توجد في الزمن فقط ، باستثناء علم علم اللغة المقارن ، فقد استوعب هذا الاساس ، ولكنه كان يبدو وكأنه يمدح نفسه .

## ٢ - أثر الزمن على الاقليم المستقر ( المستمر ) :

نأخذ الآن بلدا لأحدى اللغة ، أهلى ، بلدا لها امة مرحدة وشعب

مشتر . مثل النمل حوالي سنة ٥٠ قبل الميلاد عندما استقرت اللائيلة في كل مكان . ماذا يحدث ؟

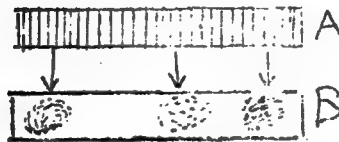
( أ ) بما أنه لا يوجد شيء مطلق الثبات أو الجود في الكلام ( أنظر ص ٧٥ وما بعدها ) ، فإن النمل لن يبقى كما هي بعد فترة طويلة معينة من الزمن .

( ب ) إن التطور لن يكون بشكل واحد داخل الاقليم ، ولكنه سيختلف من منطقة إلى أخرى ، لا توجد تسجيلات تدل على أن أية لغة قد — مرت بنفس الطريقة في كل أنحاء الاقليم .

ولهذا السبب فهي ليست مثل هذا الجدول :



ولكنها مثل هذا الجدول :



الذي يعطي الصورة الحقيقية .

كيف نشأ الاختلافات المثبتة في مدغم الصيغ الهجية المتفرقة ؟

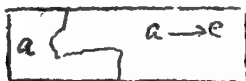
ما النموذج الذى نتخذه في تطور ؟ ان الاختلاف عبر الزمن ، الذى لا يعد بسيطاً ، كما يبدو في البداية ، يتميز بميزتين رئيسيتين :

(١) يأخذ التطور شكل التجديدات أو الابتكارات البديقة والمتابعة ، التى تتضمن حقائق جوية كثيرة بقدر ما يمكن احمازها ووصفها وتصنيفها بما لطبيعتها (الصوتية ، المحسية ، المرفية والتركيبية ، الخ) .

(٢) كل تجديد يشمل مساحة معروفة ومحددة هناك احتمالان :

— اما أن يشمل التجديد كل الاقليم ، ولا ينشوء اختلافات لهجية (أقل احتمال يمكن في العادة) .

— أو أن التغير يؤثر في جزء من الاقليم ، كل حقيقة لهجية لها منطقتها الخاصة (الحديث الأكثر شيوعاً) . يمكن أن نمثل بالتغيرات الصوتية ، ولكن التجديدات الأخرى تكون عائدة . على سبيل المثال ، قد يشهد جزء من الاقليم تحول صوت « e » إلى « e » :



كأنه يمكن أن يحدث في نفس الاقليم داخل حدود أخرى تغير آخر ، مثل : تحول صوت « e » إلى « e » :



إن نأشئ أو نواجه هاتين المنطقتين المتضدتين يفسر اختلاف صيغ الكلام  
اللاتينية في كل أنحاء الأقليم القوي إلى تركب تتطوراً طبعياً. لا توجد طريقة  
لتنبؤ بهذه الماطن، ولا يوجد ما يشير إلى الطريقة التي ستتغير بها، كل  
ما نستطيع فعله هو تسجيلها.

إن الوضع على الخريطة بالحدود المتداخلة وغير المتداخلة مع بعضها،  
يشكل نماذج معقدة جداً. إن شكلها أو صياغتها تكون متناقضة ظاهرياً في بعض  
الأحيان. هكذا فإن تحول صرق  $g$  ،  $and$  ،  $o$  ، قبل تحول  
 $a$  to  $ia$ ,  $do$  to  $tho$ ,  $x$  ( فإن :  $o$  مقوية ،  $virga \rightarrow verge$  وأغنية  
• ( Cantum  $\rightarrow$  chant

في كل شمال فرنسا، باستثناء بيكاردى، وجوز من نورمانديا، حيث بقي  
صونا  $g$  and  $c$  سليبين.

(قارن :  $reaceps$  for  $recha$  و  $cat$  for  $chat$  Picard etc استشهد بها من قبل  $vergue$  from  $virga$  ) .

ما نتيجة الاختلاف عبر الزمن ؟ في لحظة تاريخية واحدة يمكن أن تسيطر  
لغة على كل أنحاء إقليم معين، وبعد خمسة أو عشرة قرون، فإن أبناء كل من  
أبعد نقطتين في الأقليم، من الممكن أن لا ينهم أحدهما الآخر. يبقى المتكلمون  
قادرين على فهم صيغ الكلام الأقاليم المجاورة عند نقطة معينة. إن المسافر في  
طول البلاد وعرضها، لا يلاحظ إلا اختلافات لهجية بسيطة بين موقع وآخر .  
ولكن كمية هذه الاختلافات تزداد. وسوف يأتي على لغة لا يستطيع أبناء  
أول منطقة خرج منها أن ينهموها. أو إذا — ابتداءً من نقطة معينة في الأقليم —  
سافر إلى الخارج قارة في هذا الاتجاه، وقارة في اتجاه آخر، فانه سيجد أن



منه الاختلافات تزايد في كل اتجاه . ولكن مع كمية اختلاف واحدة عن  
 الأخرى . إن الخصائص الموجودة في لهجات إحدى القري ، سرف تعود للظهور  
 في المواقع المجاورة ولكن لا يوجد ما يبين تماما إلى أي مدى تستعمل هذه الخاصية .  
 على سبيل المثال ، في دوفين ، *Doervaine* ، الموقع في مقاطعة سافوى العليا ،  
 فإن اسم *Geneva* ، ينطق *ˈʒœvɑ* . لقد سمع هذا النطق في أقصى  
 الشرق وأقصى الجنوب . ولكن في الجانب الآخر من بحيرة جنيف ينطقها  
 المتكلمون *dʒœvɑ* .

مع ذلك ، فأنها ليست مسألة لهجتين متباعدتين مجزأ تماما ، لأن حدود بعض  
 الظواهر الأخرى ستكون مختلفة .

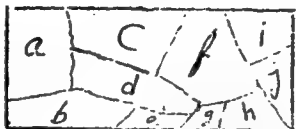
في دوفين ينطق المتكلمون « اثنان » *deux for deux* ، ولكن هذا النطق  
 يظهر في منطقة محدودة أكثر من منطقة نطقة *ˈʒœvɑ* . وعلى سفح جبل  
 سالف *Salève* ، على بعد عدة كيلو مترات — يقول المتكلمون « *deux* » .

٣ - ليست هناك حدود طبيعية لللهجات :

إن التطبيق السائد — الذي يختلف عن تطبيقها — يعمل على تصوير اللهجات  
 على أنها أنواع لغوية مرفقة تماما ، محددة في كل الاتجاهات ، وتغطي مناطق  
 معينة تقع بجانب بعضها بعض على الخريطة ( a, b, c, d, etc ) . لكن  
 التحولات اللغوية تقدم أو تعطي نتائج مختلفة كلية .

كلما درسنا كل ظاهرة على حدة ، وجدنا انتشارها ، فأنه مفهومنا القديم  
 يفسح المجال لواحدة جديدة :

لا يوجد إلا أشكال لهجية طبيعية وليست لهجات طبيعية ، بمعنى آخر ،  
هناك عدد من اللهجات يقدر عدد المواقف .



إن مفهوم اللهجات الطبيعية يتعارض هنا السبب مع مفهوم المناطق الواضحة  
التحديد . وهذا يحلنا أمام اختيارين :

(١) يمكن أن نحدد المهجة بخصائصها الكلية — التي تتضمن اختيار نقطة  
معدة على الخريطة ، ولا نجمع إلى صيغ الكلام الإقليمية أو وقع واحد ، لأن  
نفس الخصائص لا تفتش بعيدا عن هذه النقطة . أو

(٢) يمكننا أن نحدد المهجة بأحد مميزات ، ونحدد ببساطة مدى انتشار  
هذه الميزة أو الخاصية — من الواضح أنه إجراء فني صناعي ، لأن الحدود التي  
رسمها لا تتطابق مع الحقيقة أو الواقع اللهجي .

إن البحث في الخصائص اللهجية هي نقطة الانتقال إلى البحث في رسم  
الخريطة اللغوية أو التوزيع اللغوي « *Linguistic Cartography* » . إن  
الاطلس اللغوي النموذجي هو :

**Gilbert's Atlas Linguistique de la France.**

كما أنه لا بد من الإشارة إلى خريطة وينكر « *Wenker* » ، لألمانيا . إن شكل  
الاطلس يحدد دائما ، لأننا سندرس البلد اقليا بعد اقليم ، والخريطة لا تشمل

إلا على عدد قليل من الخصائص الالهية لكل إقليم . لا بد من تمحيص الحقائق لكل الاقليم هذه مرات ، لتوضيح الخصائص الصوتية والمجتمعية والصرفية . الخ . التي تراكمت فوق بعضها . ان مثل هذا العمل يتطلب مجموعة من الخبراء ، واستبيانات مخططة بوضوح ، تعاون للمؤسسات المحلية ، الخ ، احدى المشاريع القيمة ذلك البحث الهجاء الفرنسية المتكلمة في سويسرا - ان الاطلس المعرفية مفيدة ، لانها تقدم المادة لعمل دراسات لهجية .

ان كثيراً من الدراسات الحديثة قامت على أساس أطلس جيليرون ، Gillieron ، . تسمى حدود الخصائص الالهية التواصل الغوية ، isogloss lines or isoglosses .

ان هذا الاسم - مصاغ على النموذج isotherme - غامض وغير ملائم أو غير دقيق ، لأنه يعنى « معرفة نفس اللغة » ، بينما تعنى كلمة « glozone » خصبة لغوية أو تعبيرية .

ان تعبير isoglossmatic lines عند استخدامه عمليا ، لا بد أن يكون أكثر دقة وملائمة . ولكن أفضل استعمال التعبير « الموجات التجديدية » ، innovating Waves ، وهو زير وصق يرجع استخدامه للعالم الألماني ج. شميت J. Schmith . سيتضح في الفصل الثالث سبب تفضيل لهذا التعبير .

إن نظرة على الأطلس الغوى تكشف نوعاً ما عن موجتين أو ثلاث موجلى متراكفة غالباً أو حتى متداخلة فى منطقة واحدة :



إن التمثلين B و A ، اللذين يضمن بينهما مثل هذا الخط ، يوجد بينهما بشكل واضح بعض الاختلافات أو الانحرافات ، وتكون شكلين مختلفين تماماً من الكلام .

إن هذه التوافق ، يدل أن تكون جزئية ، يمكن أن نميز أو نصف كل المحيط الخارجي لمنطقين أو أكثر :



تعرف الهمزة - كلام غير مهذب - بواسطة تراكم كاف من مثل هذه التوافق . إن منبجها أو مصدرها هو المسائل الاجتماعية واليأسية والدينية ... الخ . التي لا نسينا الآن ولكنها تحجب - من غير انقائها كلية - الحقيقة الطبيعية والروائية للاختلاف من منطقة إلى أخرى .

#### ٤ - ليس للغات حدود طبيعية :

انه من الصعب ان نحدد بدقة كيفية اختلاف اللغة عن الهمزة . ان الهمزة في الغالب تسمى لغة لانها تنتج أدبا . وهذا ينطبق على اللتين البرتغالية والألمانية .

كان الموضوع يلعب دوراً ، لابد أن يتر الجليح ويسترفوا بأن الشعب الذي لا يقيم بعضهم لغة بعض يبقى وجود اختلاف لغوي أو لغات مختلفة . مع ذلك ؛ ان اللغات التي تنشأ في إقليم مستقر وبين سكان ثابتين تظهر - على دائرة واسعة

— نفس الحقائق مثل اللهجات . أن الـرجات الجديدة تظهر هنا أيضا ولكن مع هذا الاختلاف فانها تحمل خطاء مشتركا لغات متعددة .

إنه يستحيل - حتى في أمثلتنا الافتراضية - أن نقيم حدوداً بين اللهجات .

نفس الشيء يطبق على اللغات المتقاربة . إن حجم لافلم لا يمنع الاختلاف . اننا لا نستطيع أن نبين بداية النصص الألمانية « High German » ونهاية الألمانية المبجلة « Low German » وسنجد أنه من المستحيل أن نضع خطاً فاصلاً بين : German and Dutch أو بين الفرنسية والابطالية . هناك نقاط حدية يمكن أن نؤكدها « هنا تسود الفرنسية وهنا الإيطالية » ، ولكن الفارق يخفى في الأقاليم الحدودية . يمكن أن تنصير اتفاقاً أو ميثاقاً ، منطقة أو خط انتقال محصور بين لغتين على ميل المثال البروفنسالية بين الفرنسية والإيطالية — ولكن ببساطة فإن مثل هذا الخط لا يبق .

كيف يمكننا رسم حدود لغوية دقيقة لافلم تنتشر فيه أو تنطيه من بدايته حتى نهايته لغات مختلفة تدريجياً ؟ ان الخطوط الفاصلة بين اللغات ، مثل تلك التي بين اللهجات ، تختفي في المناطق الانتقالية . كما أن اللهجات ليست إلا تنسيجات جزئية احتياطية للكل أو المظهر الكلي للغة ، فإن الحد المفترض ليكون فاصلاً بين لغتين ليس إلا فاصلاً عرفياً ( اصطلاحياً ) .

ومع ذلك ، فإن الانتقال المناجىء من لغة إلى أخرى بعد أمراً شائعاً يجرى إلى أطراف التي تحطم الانتقالات التدريجية . إن أكبر القوى المدركة هي لتحويل السكاز .

إن لأمم انتقل دائماً إلى الثقافة وإلى العلم . إن هجراتها المتعددة في كل العصور أحدثت الاختلاط في كل مكان وقد اندثرت كل آثار الانتقال القوي في مناطق عديدة . تعد اللغة الهندوأوروبية نموذجية . في البداية ، فإن لغاتها لا بد أن تكون متقاربة تماماً مع عدم تفكك سلسلة المناطق القوية . فإنا نستطيع إعادة بناء غالبية الخطوط العريضة للغات المناطق . تنقسم السلافية الخصائص المشتركة مع الأيرانية والألمانية وهذا يتفق مع التوزيع الجغرافي للغات الثلاث ، بالمانجا ، فإن الألمانية هي الحلقة الوسطى التي تربط السلافية بالكتنية التي لها صلة قرابة تامة مع الإيطالية ، والإيطالية هي حقة الوصل ( . تتصف الطريق ) بين الكتنية واليونانية . هكذا يستطيع القوي — من غير معرفة موقعها الجغرافي — تحديد موقع كل لغة بدقة . والآن ، فإنا بقدر ما نستطيع تعيين الحسد بين مجموعتين في اللغات ( على سبيل المثال الحدود الألمانية — السلافية ) هناك انفصال مفاجئ . من غير مرحلة انتقالية . إن المجموعتين تمارحان بدل أن تترافقا .

وذلك لأن الهجات الوسطية قد اخفت لم يسكن السلافيون ولا الألمان صخريين لقد هاجروا ، استولوا أقاليم كل منها على حساب الآخر ، لأن التجمعات السكانية المجاورة للسلافيين والألمان اليوم ليست هي نفسها التي كانت مجاورة . لو أن الإيطاليين الذين يقطنون في كالابريا *Calabria* أقاموا على الحدود القروية فإن التحرك سيحطم الاتصال التقوي بين إيطاليا وفرنسا . إن عدداً من الخصائص المشابهة يعود لانتشار الهندوأوروبية الأممية .

كما أن قوى أخرى تساعد على القضاء على المراحل الانتقالية . أخذ انتشار

المنآت الراقية على حساب اللهجات المحلية ( أنظر من ١٩٥٥ وما بعداً ) . إن اللغة الفرنسية الأدبية الحالية : ( لغة ile de france سابقاً ) تمتد إلى الحدود حيث تعظم بالاجتالية الرسمية ( الشكل العام لهجة التوسكانية Tuscan ) ، وأنه من خلال المصادفة فقط أن اللهجات التقليدية لا تزال موجودة غرب الالب ، على طول كثير من الحدود القوية الأخرى فإن كل أثر للصيغ الكلامية الوسطية قد انقرضت .





## الفصل الرابع

### انتشار الموجات اللغوية الاتصالية

١ - الاتصال الاجتماعي و (الصيرور الرئى) أو (الاقليمية والاتصال) :

إن القوانين التى تحكم انتشار ظاهرة اللغوية هى نفسها التى تحكم أى عادة مما  
تكن ، على سبيل المثال ، الزى ، الموضة ، fashion . . . تعمل فى كل تجمع  
بشرى قوتان مضا فى اتجاهين متعاكسين : ( الفردية Provincialism  
( esprit de clocher ) الاقليمية ) من جهة والاتصال - الاتصال بين  
الناس - من جهة أخرى .

الاقليمية تعمل الجماعة اللغوية المحدودة جماعة لتتأليدا . ان التهاج الذى  
يكتسبها الفرد فى طفولته تكون قوية ومستمرة أو دائمة . إذا بقيت هذه التهاج  
تعمل بمنعولة فانها ستبتكر عددا هيا محدود من الخصائص أو الترائب فى الكلام .  
ولكن الاتصال ، فترة المعاكة ، يحد من تأثيرها . بينما تعمل الاقليمية على  
شد الناس فى مكانهم نرى الاتصال يجبرهم على التحرك بسرعة . ان الاتصال يأتى  
ببشرى السيل من مواقعهم إلى القرية ، ينقل جودا من الناس من أماكنهم  
حيثما يكون هناك احتفال أو سرق ، يوجد رجلا من أقاليم مختلفة فى الجيش .  
الخ . ، باختصار ، انه القوة للوحدة التى تبادل عامل للتفريق للالحجة  
أو الاتصالية .

إن الاتصال ينشر اللغة ويعطيها الوحدة . انه يحمل في اتجاهين : سلبيا ،  
 انه يمنع الاقسام اللفجية بقضائه على التجديد انما ظهر وقت وجد ، ايجابيا ،  
 انه يشجع الوحدة ينشره التجديد وتفيه . ان الشكل الثاني الذي يمكن أن يتخذه  
 الاتصال يعود استعمال كلمة « موجة Wave » لتعيين الحدود الجغرافية الحقيقة  
 اللغوية ( أنظر ص ٢٠٣ ) ، لأن الفاصل القوي يشبه الطرف النهائي  
 لتسوج الفيضان .

إنما يشير المصنف ، أننا نجد في بعض الأحيان لهجتين منفصلتين بشكل كبير  
 داخل نفس اللغة بينهما سمات لغوية مشتركة ، ذلك لأن التغير الذي نشأ في مكان  
 ما من الأقاليم لم يراجعه أي عائق في انتشاره وانتشر بالتدرج بعيدا عن التفة  
 التي بدأ منها . لاشيء يعوق الاتصال في المادة اللغوية التي لا تعدو أن تكون  
 اتصالات تدريجية .

إن تعميم الحقيقة الخاصة — بصرف النظر عن حجم منطقتها — تتطلب  
 وقتا ، وفي بعض الأحيان يكون الوقت محدودا ( مقيسا ) . مكذا فإن تحول  
 ضرورة :  $b \rightarrow d$  ، الذي حله الاتصال إلى كل تقارة الألمانية ، انتشر أولا في  
 الجنوب ، ما بين سنتي ٨٠٠ - ٨٥٠ م ، ماعنا فرانكونيا Franconia حيث  
 بقى صوت  $b$  مثل صوت  $g$  الخفيفة ولم تسمح بظهور صوت  $d$  حتى وقت  
 متأخر أن تحول صوت  $z$  إلى  $z$  ( تنطق  $ts$  ) قد حدث في أكثر المندود  
 المحسورة وبدأ خلال فترة سابقة لأول وثائق مكتوبة ، لا بد انها بدأت في  
 منطقة الألب حوالي ٦٠٠ م وانتشرت شيلا وجنوبا حتى وصات لومباردي  
 Lombardy لقد كان صوت  $z$  موجودا في القرن الثامن في دستور  
 ثوريان Thuringian خلال فترة متأخرة أصبح صوتا  $I$  and  $U$  صائتي

مرکبین ( غلة ثنائية diphthongized قارن ) :

( sein for min, brann for brun )

لقد استغرق وصول هذه الظاهرة إلى الراين Rhine ثلاثمائة سنة وجمت منطقة الحالية .

لقد انتشرت الحقائق الغريبة السابقة عبر تأثير التداخل اللفظي ، ونفس الشيء يمكن أن ينطبق على الموجات . لقد بدأت من نقطة واحدة ثم تنبعث . وهذا يقودنا إلى الملاحظة الهامة الثانية . ان تحول الصوامت الألمانية يرجعها لها مرة ثانية .

عندما تحولت الوحدة الصوتية ؛ إلى e عند نقطة ما في الاقليم الألماني فان الصوت الجديد بدأ ينتقل ويتشعب من مصدره وأصبح الصوت e هو المنافس لصوت ؛ الأصلية أو للاصوات الأخرى التي يمكن أن تتطور منها في نقاط أخرى . ان مثل هذا التجديد يكون صريخا خالما عند المبدأ ولكنه ينشأ في أي مكان آخر جغرافيا فقط من خلال التداخل اللفظي . ومن ثم يكون الجدول :

e  
↓  
ee

صالحا وجميعا مع كل بساطته بالنسبة للذئب وليس أكثر . وإذا حاولنا تطبيقه على الانتشار فان المرة الثانية تكون مشوشة ومزعجة لهذا فان واجب عالم الأصوات التمييز بدرجة بين أماكن الانتشر والمناطق المتأثرة . ان الوحدة الصوتية تتطور عند نشأتها بناء على العامل لومنى فقط . ولكن الحقائق الصوتية الجديدة سوف لاثنين المناطق المتأثرة . لأنها ناتجة من تفاعل الرومان والمكان لكتابها . أخذ e التي أتت من مصدر ( منشأ ) خارجي والتي حلت محل e ، e ،

هذا مثال ، ليس تكييفاً أو تعديلاً للنوع الاصل التقليدى ولكن تقليداً لهجة الجاوة بصرف النظر عن النوع الاصل . ان كلمة ، القلب ، *Harza* جاءت من مناطق الالب وحلات عمل المينة القديمة ، *harta* ، في ثورنجا " *Tharugia* " .

علينا ان لا تحدث هنا عن التغير الصوتى ولكن عن الوحدة الصوتية الهجينة ( المقترحة ) .

## ٢ - اعصار القوتان الى قوة :

إذا ذكرنا على نقطة جغرافية واحدة - اعنى منطقة صغيرة مشابهة لاقعة ( انظر ص ٢٠٢ ) على سبيل المثال ، قرية - من السهل فرض ما يحد اكل قوة من القوتين ، الانصالية ( الاقليمية ) والاتصال . ان أى حقيقة خاصة لا تعتمد إلا على قوة واحدة ولا يمكن ان تعتمد على كليهما ، ان أى سمه مشتركة مع أى لهجة أخرى تعود إلى الاتصال ، وكل سمه تخص تماماً لهجة المنطقة المدروسة تعود إلى الانصالية ( الاقليمية *Provincialism* ) . ولكن عندما تنتقل إلى منطقة أكبر - على سبيل المثال ، ولاية - ف تظهر صعوبة أخرى . ليس من السهل معرفة القوة المشتركة عن ظاهرة محددة . ان كلا القوتين ، المتناقضتين ، مستمعتان في كل سمه من سمات اللغة . ( بما يميز ولاية " A " ، يكون تاماً أو مشتركاً في كل أجزائها

ان القوة الفردية أو الامعالية تمنع ولاية " A " ، من محاكاة أى شيء من ولاية " B " ، وكذلك تمنع ولاية " B " ، من تقليد ولاية " A " . ولكن القوة الموحدة ، الاتصال ، تعمل أيضاً ، لأنها تظهر الاجراء المختلفة لولاية " A " ، (  $A^1, A^2, A^3, \text{etc}$  ) تعمل القوتان معاً في المناطق الكبيرة ولكن بنسب مختلفة . بقدر ما يدعم الاتصال التجديد بقدر ما يحصل إلى أقصى منطقة ،

أما بالنسبة للأحراب ( الاقليمية ) فها توجه إلى حماية الحقيقة القوية في كل منطقها بإسقاط حايثها ضد المناهات الخارجية . لا يستطيع التنبؤ بالتسابع النهائية لأثر القوتين . في الاقليم الأدنى الذي يمتد في جبال الألب على بحر الشمال نجد أن تحول صوت  $\text{p}$  إلى  $\text{f}$  كان عاما بينما تحول صوت  $\text{t}$  إلى  $\text{d}$  على  $\text{ss}$  ، لم يؤثر إلا في الجنوب ( أنظر ص ٢٠٦ ) ، الانعزالية ( الاقليمية ) أنشأت أيضا بين الشمال والجنوب ولكن الاتصال هو المسئول عن الثبات المعرى داخل اقليم .

ومكنا فليس هناك فرقا أساسيا بين الظاهرة الثانية والأولى . نفس القوى موجودة ، ولكن تختلف قوة كل منها فقط .

من الناحية العملية ، فإن هذا يعنى أننا عند دراستنا للتطورات القوية نستطيع اجمال القوة الانعزالية ( الاستقلالية - الاقليمية ) . هذا ما يمكن أن نعتبره الجانب السلبى للقوة الموحدة . ان الأخير يمكن أن يكون قويا إلى درجة توحيد كل المنطقة . ( وإذا لم يكن ذلك ) فإن الظاهرة ستوقف بعد أن تسود جزءا من الاقليم . ان الجزء الذى سادت فيه الظاهرة سوف يشكل ، داخليا ارتباطا ، كلاً متجانسا . هذا ما يجعلنا نقصر كل شيء على القوة الموحدة بمفردها . ومن الحاجة إلى الانعزالية ( الاقليمية الاستقلالية ) ، التى لا تعدو أن تكون أكثر من قوة اتصال عامة بكل اقليم .

#### ٤ - الاختلاف القوي في العالم معروفه :

لابد من تحقق ثلاثة أشياء قبل امكنة القيام بدراسة مفيدة للغة التى تطورت في وقت واحد في اقليمين منفصلين :

١ - أن التماسك في المجموعة الأحادية اللغة ليس نفسه بالنسبة لكل الظاهرات.

٢ - لا فيشر كل التجديدات ،

٣ - أن الاستقرار الجغرافي لا يمنع الاختلافات الهائلة .

إن مثل هذا لتطور المتزامن يكون عاما . عندا انتقلت الألمانية من القارة الألمانية إلى الجزر البريطانية على سبيل المثال ، بدأ هناك تطور مردوج . كانت هناك اللهجات الألمانية من جهة ، ومن جهة أخرى الانجلوسكسونية التي تطورت منها الانجليزية .

مثال آخر ؛ اللغة الفرنسية بعد أن دخلت إلى كندا . إن الانقطاع لا يكون دائما بسبب الاستمرار أو الغزو ، انه يمكن أن ينتج أيضا عن العزلة . لقد فقدت الرومانية اتصالاتها بالمجموعة اللاتينية من خلال (تدخل) توسط السكان السلافيين . إن السبب ليس مها ، إنما ما يهجم هو ما إذا كانت الانفصال يلعب دورا في تأييد الفئات وفيما إذا اختلف تأثيراتها عن تلك التي تظهر عندما تكون هناك استمرارية .

لقد تصورنا في السابق ، حتى نوضح الأثر للتفوق الزمن ، لغة يمكن أن تتطور معا في تقطين مختلفتين محددين - جزيرتان صغيرتان ، في المثال الذي قدسناه - حيث يمكن أن تتعامل الانتشار التدريجي . الآن ، مها يكن ، فأخذ اقليمين يشلان منطقة واسعة ، سبعة مرة أخرى أن الانتشار التدريجي يحدث الاختلافات الهجية . إن انفصال أو عدم اتصال الاقليمين لا يولد المشكلة على الإطلاق . يجب أن نحذر من نسبة أي شيء للانفصال (للتفريق) يمكن فهمه بدون ذلك .

هذا هو الخطأ الذي وقع فيه الباحثون السابقون لغة الهندوأوروبية

(أنظر ص ٢) . ان مواجهتهم له انه كبيرة من اللغات عتانة بشكل كبير  
 جعلهم يفشلون من التأكد من أن الاختلافات يمكن أن تنتج عن أى شيء  
 بجانب الانقسام أو الاتصال الجغرافي . لقد كان سهلاً بالنسبة لهم — ولأى  
 شخص — تصور لغات عتانة في مناطق متعددة ، في المظهر الخارجى لم تكن  
 هناك حاجة لتفسير الاختلاف بشكل أكبر . ولكنهم ذهبوا بعيداً . لقد ربطوا  
 بين القومية واللغة مستخدمين الأول في تفسير الثانية . مكنا صوروا أو  
 نصبروا اللغات السلافية والألمانية ولكنتية الفخ ، وكأنتها أصراب نحل من خلية  
 واحدة وقصروا هذه المجموعات ( القبائل ) تفرقت بعيداً عن مكان أقامتها  
 الأصل بواسطة الهجرة وحلت معها اللغة الهندوأوربية الأصلية إلى العديد من  
 الأقاليم المختلفة .

ولم يصبح هذا الخطأ إلا في وقت متأخر جداً . لم يكن ذلك قبل ١٨٧٧ م  
 عندما قتح جرمانز شميدت Johannes Schmidt عيون القويون باقراضه  
 النظرية الاستمرارية أو الموجات ( Wellentheorie ) في كتابه :

Die Verwandtschaftsverhältnisse der Indogermanen

ثم رأوا أن إقسام اللغة المحلية تكفى لتفسير العلاقات المتبادلة للغات الهندو  
 أوروبية ، وأنه ليس مزال ضرورى افتراض أن الأمم المختلفة انتقلت إلى أماكن  
 جديدة ( أنظر ص ٢٠٤ ) . ان الاختلافات الهجية يمكن ويجب أن تظهر قبل  
 تفرق هذه الأمم في اتجاهات مختلفة .

ان نظرية النموذجية " Wave theory " لهذا السبب لم تحسم الصورة  
 الصحيحة الهندوأوروبية الأصلية قط ولكنها كشفت عن أسباب الاختلاف  
 والمحالات أو الظروف التي تؤكد قرابة اللغات . ان النظرية التوجيهية تناقض

نظرية المهاجرة *migratory theory* ولكن لا تسبقها أو تنفيها بالضرورة  
توجد أدلة كثيرة من الأمم في تاريخ اللغات الهندوأوروبية قد قدمت ما  
بالعائلة الرئيسية من خلال الهجرة ، وهذا لا بد أن ينتج تأثيرات خامة ولكن  
ولكن هذه التأثيرات تمتزج بتأثيرات الاختلاف عندما كان الاتصال قائما ،  
وصعوبة مطالعتها أو عائلتها تعود بنا إلى مسألة التطور القوي في الأقاليم المختلفة  
أو المتفرقة .

الانجليزية قديمة ، لقد كان اتصالها عن الألمانية الأساسية نتيجة الهجرة .  
على الأرجح لن يكون لها شكها الحالي لو ان لسكوتيين أقما في القارة الألمانية  
خلال القرن الخامس . ولكن ما ( المذثرات ) التأثيرات للمسيرة الذهب أو  
الاتصال ؟ انه يبدو أن الواجب علينا أن نسال أولا فيما إذا كان هذا الغير  
أو ذلك لا يمكن أن يظهر تماما في حالة الاتصال الجغرافي ( يكون قائما ) . لو أن  
الانجليز أقما في جوتلاند *Jutland* بدل الجزر البريطانية فانه من الممكن أن  
بعض الحقائق العائدة إلى الاتصال هو ما جعل الانجليزية تحتفظ بصوت *h*  
بينما تحول إلى ( *h* ) في كل أنحاء القارة الألمانية ( هل سيل المثال ، *English*  
*thing and German Ding* ) ، كما أن الاستقرار الجغرافي ليس بالضرورة  
هو المستل من شروح التغير في القارة الألمانية ، يمكن أن تكون حكمت  
بشكل أدق بالرغم من الاتصال أو الاستمرارية . ان الخطأ هو المقابلة  
الغاية بين اللغات المعزلة والمتصلة . لا شيء يثبت فعليا أن تأثير  
التداخل الهجي هو الذي سبب انتشار صوت ( *h* ) في كل أنحاء —  
سحب قصرنا — للاستمرارية الانجليزية في جوتلاند " *Jutland* " انما  
يهد في الاقليم القوي القوي ، على سيل المثال ، ( *hw* ) *h* بقيت



في الوثيقة ( الجزء ) الشكل لمقطع بيكاردي و نورماندي & Picardy Norma dy ولكنها تحولت إلى " ( ch ) & ساكنة أو غنية في كل مكان آخر . فالانفصال لهذا السبب يعد تفسيرا ظاهريا وغير مقنع . ان التنوع والاختلاف يمكن أن ينصر دائما بدونها . . انما يمكن أن يعجل به الانفصال يستطيع على الاستقرار أو الاستقرار الجغرافي تماما . إذا كان هناك اختلاف بين نوعي الظاهرة فالتأثير لا نستطيع تمييزه .

ولكن الصور تتغير عندما نأخذ في الاعتبار لبتين متقاربتين ليس من وجهة النظر السلبية (اختلافات التي بينها ولصكن من وجهة النظر الايجابية لاستقرارهما أو ثباتهما . بعدئذ نرى أن الانفصال يفتح الباب في الحال لامكانية انقطاع كل علاقة بينا يدعم الاستقرار الجغرافي الثبات حتى عبر صيغ الكلام الافليمية الشديدة الاختلاف ، بالاضافة إلى ارتباطها بلهجات وسطية . وحتى نحدد درجات القرابة بين اللغات ، من أجل هذا علينا أن نميز بشكل حاسم ودقيق بين الاستقرار (الاتصال) والانفصال .

سنحفظ اللغتان المنفصلتان في تراثهما المشترك بعدد من السمات تشبه أو تثبت قرابتهما ولكن منذ أن تبدأ كل لغة في تطورها مستقلة فان المميزات الجديدة التي تظهر في احدهما سوف لا تظهر في الأخرى ( باستثناء بعض المميزات التي تنشأ بعد الانفصال وتكون متطابقة أو متماثلة في اللغتين ببعض الصدفة ) . انما يمكن استخراجه من كل مثال هو افتتار هذه المميزات من خلال تأثير التداخل اللغوي . ان اللغة التي تطورت من غير أن تتأثر باللغات القريبة بشكل عام يكون لها مجموعة من

السمات تميزها عنهن . وعندما نأخذ من هذه اللغة بالتالى ، فان لهجاتها تظهر الفجائية  
 الحميمية عبر اللمات المشتركة التى تربط بينهما وتجعلها منفصلة أو متميزة عن  
 لهجات الاقليم الآخر ، انما أتى كل عادة فرعا يميزا . فضلا عن الاصل . ان  
 علاقات اللغات فى الاقليم المستقر ( المتصل ) تختلف بشكل كبير . ان سماتها  
 المشتركة ليس بالضرورة أن تكون أقدم من سمات الاختلاف بينها . فى  
 الحقيقة ، ان التجديد . الذى يبدأ من نقطة محددة يمكن أن ينتشر فى أى لحظة  
 ويمكن أن يشمل كل الاقليم . بجانب هذا ، ان خطوط التجديد تتنوع فى  
 امتدادها ، فن الممكن أن تكون هناك لغتان متجاورتان لهما عاصية مشتركة  
 دون أن تشمل مجموعة منفصلة ، ويمكن أن ترتبط كل منها بلغات مجاورة عبر  
 سمات أخرى ، كما هو واضح فى اللغات الهندوأوروبية .

## القسم الخامس

فما يختص باستعراض ماضى علم اللغة



## الفصل الأول

(مطلوباً) وجهتنا نظر علم اللغة التاريخي :

ليس لعلم اللغة الوصفي إلا منظور للتكاين فقط وبالتالي منهج واحد فقط  
وعلم اللغة التاريخي ، نوحاً ما ، يتطلب وجهتي النظر Prospective ما سيكون  
( التوقعية ) وما كان ( استعادة الماضي retr ospective ) ( انظر ص ٩ ) .

إن المنهج التوقعي . الذي يتطابق ويتعلق بالبحث الواقعي للاحداث .  
هو المنهج الذي يجب أن نستخدمه في تطوير أى نقطة نقاش تاريخ اللغة  
أو الفلك .

إنها ( تألف ) تتكون من اختيار الوثائق المتاحة . ولكن لا يمكن مواجهتها  
المشاكل الكثيرة لعلم اللغة التاريخي بواسطة المنهج التوقعي . في الحقيقة ، حتى  
تتمكن من إعطاء تاريخ تفصيلي للغة عن طريق متابعة بحثها في الزمن فإننا بحاجة  
إلى عدد كبير محدود من الضرر مأخوذة من فترات مختلفة . لم يواجه هذا المطلب  
أو الشرط الآن . الباحثون الرومان ، على سبيل المثال ، بالرغم من استفادتهم  
من معرفة اللاتينية ، نقطة الانطلاق لهم في البحث ، واستلاكهم ومعرضهم  
الترتيب الجليل لوثائق تشمل عدة مناطق متتابة ، كانوا يدورون باستمرار  
للحرة للكثيرة في أبحاثهم . ولهذا فيجب أن يرفضوا المنهج التوقعي — دليل  
مباشر — ويعملوا في الاتجاه العاكس ، ويستعملوا المنهج التاريخي  
( الاسعادي ) ليعيدوا الماضي ( الزمن ) ؟ هذا يعني اختبار مرحلة معينة

والإشارة لتحديد ليس كيفية تطور العينة ولكن الصيغة القديمة التي استطاعت  
انحراجها إلى الوجود .

إن المنهج الترقى يبادل ( أو يبدل ) الرواية البسيطة ويقوم كلياً على نقد  
النص ، ولكن وجهة النظر الاستنادية تتطلب إعادة تنظيم المنهج مدعماً بالمقارنة  
أنه يستحيل بناء الصيغة الأصلية في حالة مفردة ، علامة مفردة ، ولكن المقارنة  
بين علامتين مختلفتين لها نفس الأصل ( على سبيل المثال

Latin peter, sanskrit, pitar, Or the radical of latin petra-  
and that of petra- ( )

نوضح في الحال الوحدة التاريخية التي تربط العلامتين مع التفرع الأصلي الذي  
يمكن بناؤه بشكل تطبيقي ( تأصيل ) ( inductively ) كلما كان عدد المقارنات  
أكثر كلما تكون التخيلات ( التأصيلات ) أصح وأدق وتكون النتائج —  
إذا كانت هناك معطيات كافية — أدق جديدة صحيحة . نفس الشيء ينطبق  
على اللغات في مجموعها . لا نستطيع أن نستنتج أو نحكم بشيء حول مقاطعة  
الباسك Basque لأنها منفصلة ( معزولة ) ، لا يوجد شيء يقارنه بها . ولكن  
بمقارنة مجموعة من اللغات المتقاربة مثل اليونانية ، واللاتينية والسلافية  
القديمة إلخ ، نجد أن الباحثين استطاعوا استخراج العناصر الأصلية  
المشتركة وإعادة بناء أسس اللغة الهندوأوروبية الأصلية كما كانت قبل أن  
يحدث الاختلاف المكان .

إن ما جرى لكل العائلة في دائرة واسعة قد أعيد في دائرة أصغر — ودائماً  
بنفس الاجراء — كل قسم من أقسامها كلما كانت هذه ضرورية لازمة ويمكنه .  
لأننا نعرف كثيراً من اللغات الألمانية مباشرة من خلال الوثائق ، ولكننا لا نعرف

الأكاديمية الأصلية - مصدر أساس هذه اللغات المختلفة - إلا بطريقة غير مباشرة، من خلال المنهج الاستعادي . لقد لاحظ الفريون - بلستهم نفس المنهج مع تفاوت النجاح وتوسع - الوحدة الأصلية للعائلات الأخرى ( أنظر ص ١٩٢ ) .

إن المنهج الاستعادي لهذا يأخذنا بعيداً ناحية أقدم الوثائق في متابعة تاريخ اللغة مكاناً فلكوا من رسم الخطوط العريضة المحتملة للآلية التي يبدأ تاريخها بشكل قوى قبل القرن الثالث أو الرابع قبل الميلاد، لقد ظهرت تليحات طفيفة بعد إعادة بناء الهندوأوروبية الأصلية حول ما يجب أن يكون قد حدث بين مرحلة الوحدة الأصلية ومرحلة معرفة أول وثائق لآلية . مع أخذ إعادة البناء بعين الاعتبار ، فإن علم أئمة التطور يشبه علم الجيولوجيا ، علم تاريخي آخر . إن علم الجيولوجيا عليه أن يصف في بعض الأحيان الحالات الثابتة ( على سبيل المثال الحالة الحاضرة لبحيرة جنيف باسفين Gene va Basin ) بدون مراعاة ما يمكن أن يكون قد حدث في الزمن السابق ، ولكن اهتمامها الرئيسي سلسلة الحوادث والتحويلات التي تشكل للتاريخيات . أنه يمكن تصور علم الجيولوجيا التوقفي . ولكن في الحقيقة فإن وجهة النظر لا تكون في العادة إلا الاستعادية . قبل إعادة حساب ما حدث في نقطة محددة على الأرض لا بد أن يعيد الجيولوجيون بناء سلسلة الأحداث ويحاولوا تعيين أو تحديد المستزل عن الحالة الحالية لذلك الجزء من الكرة الأرضية .

إن وجهتي النظر لا يطرحان بقسوة في المنهج فقط ، كما ان استهلم في التعليم معاً في نفس العرض والتوجيه يود غير مفيد . ان دراسة التغيرات السريعة على سبيل المثال ، تقدم صورتين مختلفتين بشكل كبير ، بالاعتماد على وجهة النظر هذه .

يجب أن نسال عما استعمال وجهة نظر التوقعية أى ( هـ ) فى الكلاسيكية  
اللاتينية هى التى تحولت إلى الفرنسية سوف نرى أن الصوت المنفرد فى تطوره مع  
الزمن يتنوع ويسمح بظهور وحدات صوتية متعددة . قارن :

( قدم Pied ) ventum → vā ( ريج Vent ) ، lectum → li  
( يفرق etc ) ( يفرق nwaye Noyer ) nocare → py ? podem ( سرور lit )  
مقابل ذلك ، إذا استخدمنا وجهة النظر الاستعادية لمعرفة الصوت اللاتينى  
المقابل لصورة ( هـ ) الفرنسى المفتوح ، سوف نجد أن هذا الصوت المنفرد هو  
التفطة الاصطلاحية لعدة وحدات صوتية ( توينيات ) متبينة الأصل : قارن  
ter ( terre أرض ) = tēram, Verx ( verge عقرة ) =  
virgam fe ( fait حقيقة ) = factam, etc.

يمكن أن نوضح تصور العناصر التشكيلية بطريقتين ، وستكون صورتان  
مختلفتين تماماً ، كل شيء قيل حول التشكيلات القياسية ( انظر ص ١٦٩ وما بعدها )  
تقدم دليلاً أساسياً . هكذا فإن ( الاستعادية ) البحث عن أصل للاحقة الأدوات  
الفرنسية ، e- ، يعود بنا إلى اللاحقة اللاتينية atom- ، ان اللاحقة اللاتينية  
مرتبطة اشتقاقياً بالأفعال اللاتينية المستمدة للنتهى بـ are- التى ترجع أساساً  
إلى الأسماء المؤنثة المنتهية بـ a- ( قارن :

( Plan lare : Planta, Greek times : Time, etc )  
وأكثر من ذلك فإن اللاحقة atom- لم تكن لتوجد لو أن اللاحقة - to-  
فى الجندوأوروبية الأصاية لم تنشأ فى طريقها الصحيح ( قارن :  
Greek klu-st-ā, Latin la -chu- ta- ā, Sanskrit pru-ta-ā,  
أخيراً ، فإن اللاحقة atom- تتضمن المنصرم التشكيلى - من هذا المنزه



المنسوب ( انظر ص ١٥٤ ) . بالمقابل ، البحث ( التوقعي ) من التوكيدات  
 الفرنسية التي توجد فيها اللاحقة الأصلية - to - سوف تكشف انه لا توجد  
 التوافق المختلفة قط - سواء أكانت متجة أم لا - للباحث الوصفي لاسم  
 الفاعل في حالة الماضي *Passé participiale* :

== منلق == *finis* : منه = *amatum*, *finis* : محبوب ( *amatus* for *claudum*, etc )

كما أن ماك أشياء كثيرة أخرى :

- tif ( *corvutum* = أفرن (cf. *corvutum* ) - *utum* ) - *utum* = -  
 ( لائحة تعيمية ) - *Latin-tivum* ( cf. *fugitif* = *fugitivum*,  
*sinistif*, *negatif*, etc. )

وعدد من الكلمات ذات التحليل القوي مثل :

Point *noté* = *Lotus Punctum*. De يموت = *salus cherif* =  
 = *captivus*, etc.





هذه ثلاثة تفسيرات نظرية ممكنة :

( ١ ) التقدم يمكن أن ينسب إلى البداية ، نقطة البداية لغة . ولكن مع قليل من التفكير سيظهر أننا لا نستطيع تحديد عمر أى لغة ، لأن كل لغة ما هي إلا استمرار لغة كانت متكلمة قبلها . أن ما ينطبق على الجنس البشرى لا ينطبق على الكلام ؛ أن الاستمرار المطلق لتطورها يمنحنا من تمييز الأجيال فيها . لقد كان جليسون يرى عفا في تقدمه لمفهوم اخوة اللغات واللغات الأم منذ أن اعترضت هذه الافتراضات . ان التقدم بهذا المعنى لا يدل على شيء .

( ٢ ) يمكن أن تدل كلمة « التقدم » على أن إحدى حالات اللغة التي ندرسها سابقة على الحالة الأخرى في نفس اللغة . ممكنة فإن فارسية المخطوطات الأخمينية Achaemenian هي أقدم من فارسية الفردوسي . في حالة عامة مثل هذه ، عندما تتطور لغة بشكل غير محدد عن الأخرى وكلاما متساويان في التفرع ، علينا أن نعتقد أو نتعامل بالطبع مع اللغة السابقة . ولكن عند مواجهة الحالتين فإن السبق الزمني ليس له أهمية .

مكنا الترابية ، التي سجلت فقط منذ عام ١٠٤٠ م ، لا تقل في قيمتها عن الخلافة القديمة التي سجلت في القرن العاشر أو تقل عن تنكزية القيسية .  
• Rig veda • لذلك السج •

( ٣ ) أخيراً ، فإن كلمة « التقدم » يمكن أن تحدد تقدم حالة لغوية ، أي ، التي تكون اجسام ذات صيغ أشد ارتباطاً بصيغ الترميز الأصل ، مستفيدة مما نحن أي مسألة تاريخية . بهذا المعنى فإن لتراثية القرن السامر عشر أقدم من لامية القرن الثالث قبل الميلاد .

انه بالمعنى الثاني أو الثالث فقط تحسكون التذكيرية آدم من الخلف

الأخرى ثلاثم أو ثقلست ألفين . ان المتفق عليه أن تراثيل الفيدا سابقة لأقدم النصوص اليونانية من جهة ؛ ومن جهة أخرى - وهذه لها أهمية خاصة - فإن السنسكريتية ٥٠٠ من الملاح القديمة المهمة في المقارنة مع تلك التي تحتفظ بها لغات الأخرى ( انظر ص ١ وما بعدها ) .

ولكن المفويين الأولنل - لاختلاط مفهوم مصر عليهم - جعلوا السنسكريتية على رأس كل العائلة . لقد كانت النتيجة ان الفريين المتأخرين - الذين شتوا من المفهوم ان السنسكريتية هي اللغة الأم - استمروا في إعطاء أهمية كبيرة البرهنة على أنها تصلح لغة كمة أو ملازمة ان أ. بيكت A. Pictet في كتابه ( انظر ص ٢٠٤ )

( Les Origines indo - européennes )

وهو يقرر بوضوح وجود الأمة البدائية مع لغتها الخاصة كان يلح على أنها يجب أن ترجع إل السنسكريتية أولا وأن الدليل الذي تقدمه هذه اللغة أكثر قيمة مما تحويه كثير من اللغات الهندوأوروبية الأخرى . بنفس هذا اليوم احتفظ ائمة سنوات بنتائج أو قضايا فاضحة لما أهمية أولية مثل سرغيات اللغة الهندوأوروبية الأصلية .

لقد عاد الخطأ في دائرة أصغر وبالتفصيل . لقد اعتقد أولئك الذين درسوا فروعا معينة من الهندوأوروبية ، ان أقدم لغة معروفة كانت كمة . كانت يسمي بشكل كاف ( بسنل ) لكل المجموعة ولم يحاولوا التعرف أو التعامل بشكل أفضل مع الحالة الأصلية . على سبيل المثال ؛ يدل أن يتكلموا من الألمانية ، كانوا لا يرددون من الاستعجاب بالقرطية ولوقوف مع هذا الحد ، لأن القرطية تعرق وجود الهجاء

اللاتينية بعدة قرون ، لقد احتلت دور النموذج الأصل وأصبحت مصدرا  
 للجهات الأخرى . عندما أخذوا يهتمون بالسلافية أمموا بمشهم عن اللغة  
 السلافونية Slavonic أو السلافية القديمة التي كانت في وقت متأخر . انه  
 المباشر لأن الجهات السلافية الأخرى قد سجلت في وقت متأخر . انه  
 في مناسبات نادرة جدا تجد جرمن من اللغة التي استقرت عن طريق  
 الكتابة في قرات متعاقبة يمتلئ تماما نفس اللغة في قرتين من  
 تاريخها . كثيرا ما نجد أن إحدى الجهات ليست هي الوريث القوي  
 للأخرى .

ان الاستثناءات تؤكد القاعدة .

إن أشهر استثناء هو اللغات الرومانية بالنظر إلى اللاتينية : عند ارجاع  
 الفرنسية إلى اللاتينية ، فانه لا بد من اتباع الطريق المعكود ، لقد تصادف  
 تطوّر أقليم اللغات الرومانية مع الاقليم الذي يتكلم له اللاتينية ، وكل  
 لغة في هذه الأقاليم ما هي إلا حالة متأخرة من حالات اللاتينية .  
 والبنارسية هي استثناء آخر من القاعدة ، ان فارسية مخطوطات «دافوس»  
 هي نفس لغة فارسية الصور الوسطى . ولكن التخليص ظهر بشكل  
 غير طوي . ان الوثائق المكتوبة في قرات مختلفة ترجع بشكل عام إلى  
 جهات مختلفة من نفس العائلة .

اللاتينية على سبيل المثال ، تظهر عن التوالد في «عوطلا أوتفيلاس»  
 Gesta of Otto ( وريشا غير معروف ) - ثم في النصوص اللاتينية  
 القديمة ، وأخيرا في الانجلوسكسونية والنصوص القروية القديمة ، بلج ،  
 لا بد واجهة من هذه الجهات أو عرصات الجهات لستمرارا إلى سجلت أولا

ان الجدول الآتي ، الذي تمثل فيه الحروف الهجاء والمحطوط المتفرقة تتابع  
الفترة . يقدم أو يقترح النموذج المألوف :

|                 |          |
|-----------------|----------|
| .....A.....     | Period 1 |
| .....B.....     | Period 2 |
| ...C.....D..... | Period 3 |
| .....E.....     | Period 4 |

إن هذا النموذج يعد مصدرا قويا لعل اللغة . إذا كان التتابع عموديا فإن  
أول لمحة معرفة « A » ، يجب أن نحذري على كل شيء . يمكن الاستدلال عليه  
برأسه تحليل الحالات المتتالية . ولكن بالبحث عن نقطة التقاء كل الهجاء  
( A, B, C, D, E, etc ) في النموذج فن الممكن أن نجد صيغة أقدم من  
« A » ، ( أي نموذج أصل X ) وممكننا الخلط « X » and « A » .





## الفصل الثالث

### الآبنية الجديدة RECONSTRUCTIONS

٩ - طبعها وهدفها :

ان الوسيلة الوحيدة لاعادة البناء أو لباء جديد تكون بالمقارنة ، والهدف الوحيد للمقارنة هو اعادة البناء (الباء الجديد) .

ان اجراءنا ( procedure ) يبقى عقبا حتى تصور علاقات الصيغ للتمدة من المتطور الازمى وتصح في اعادة تأسيس الصيغة المفردة . لقد كررت التأكيد على هذه النقطة ( انظر ص ٢ وما بعدها والصنحات ١٩١ وما بعدها ) . يمكننا نستطيع تسم الصيغة اللاتينية *medine* في مقابل الصيغة اليونانية *meos* من فهم الرجوع إلى المندروأوروبية الأصلية ، وذلك بحمل الصيغة القديمة *noethyos* مصدرا كلا الصيغتين *medius & meos* أو يكثر أن تقارن صيغتين من نفس اللغة أفضل من مقارنة كلتين في لغات مختلفة :

ان الصيغتين اللاتينيتين : *gero and gestus* تعودان إلى الأصل *ges -* ، التي كانت حينما مشتركة بين الصيغتين . لقد ذكرنا في ما مضى ان المقارنات التي تتعامل مع التغيرات العرفية يجب أن تعتمد بشكل كبير على الإبحاث العرفية . عند اختيار الصيغ اللاتينية : *Petior and Passus* أجد نفس في مواجهة الصيغتين *factus, dictus, etc* لأن صيغة *Passus* هي

صياغة من نفس النوع . عند تطبيق استنتاج على العلاقات الصرفية بين :

*facio and factus, dico and dictus*

استطيع أن أضع بالنسبة للدرجة المبكرة ، نفس العلاقة بين :

*Potior and pot - tior* بشكل تبادل ، لا بد أن ألقى الضوء على المقارنة الصرفية

يمكن أن أأثرن الصيغة اللاتينية *malidrom* مع الصيغة اليونانية *hadio* لأن

الصيغة الأولى تعود صريحا إلى الصيغتين : *maliosum, malicium* والصيغة

الثانية إلى الصيغ : *hadion, hadicium, hadicium*

إن المقارنة المقترحة ليست عملية ميكانيكية بسيطة أنها تتطلب جميع كل  
المعلومات أو المعطيات المتعارفة . ولكنها يجب أن تحقق دائما في الحدس الذي  
يمكن أن نعتبر عنه بشكل ما ويهدف إلى إعادة تكوين شيء قد سبق ، أنها  
تحقق دائما في إعادة بناء الصيغ ( تهديد للصيغ ) . ولكن هل الهدف من تصور  
الماضي هو تهديد بناء كل الصيغ الأساسية الحالة السابقة ؟ أو هل إعادة البناء  
عامة بالمجرد ، إثباتات منفصلة حول أجواء الكلمة ( على سبيل المثال بالنسبة  
لللاحظة وهي أن صوت *f* اللاتيني في الصيغة *famus* يقابل صوت *h* في  
الإيطالية الأصلية ، أو أن المصدر اليوناني الأول *allo* واللاتيني *alio* بقيت  
تماما مثل صوت *h* ، في الهندو أوروبية الأصلية ؟

إن تهديد إعادة بناء البنية يمكن أن يصر نفسه على النوع الثاني في البحث ،  
إن منهج التحليل ليس له من هدف آخر أكثر من هذه الملاحظات الجزئية .  
لا تزال قدرين على استخراج استنتاجات عامة من مجموع الحقائق الموزعة أو  
المفردة . إن مجموع الحقائق المشاهدة لما هو موجود في صيغة *famus* تسمح لنا  
بالقول مع التأكيد على أن صوت *h* ، كان له مكان في النظام الصوتي

للإيطالية الأصلية ، بالشابه ، لمستطيع القول أن تعريف النماذج الهندوأوروبية الأصلية نحوي على نهاية مفردة حيادية d - ، تختلف عن النهاية m - المعقات نستنتج هذه الحقيقة الصرفية العامة من مجموع الملاحظات المنردة ( قارن :

Latin istad, aliud against bonum, Greek to = tod, alle =  
allied against kalon, english that, etc )

نستطيع أن نذهب أبعد من ذلك ، انه من الممكن ، بعد أن أعدنا بناء الحقائق المختزنة أن نركب أو نؤلف ما يرتبط بكل الصيغة ونعيد بناء كل ( حل سبل المثال ، صيغة atyod الهندوأوروبية الأصلية ) جداول تعريف الكلمات ، الخ ان التركيب يتألف من جميع العبارات المنردة كلها مع بعض ، على سبل المثال ، عندما نعارض الاجزاء المختزنة للصيغة المعاد بناؤها مثل d atyod ، فاننا نلاحظ الفرق الكبير بين d - ، ، التي تظهر نقطة نحوية ، و - ، التي ليس لها أى دلالة نحوية . ان الصيغة المعاد بناؤها ليست جامدة كلية . انها مجموعة يمكن دائما تحميلها صوتيا . ان كل قسم من أقسامها يحسب كقائمه واختصاصه لاختبار أبعد . لهذا السبب ، فان الصيغ المنردة تكون متأثرة تماما بالنتائج العامة الثلاثة معا . ان كلمة د خسان ، في الهندوأوروبية اقترنت على الترتال كذلك :

ak, was أخيراً akwas, ak, was, ak, was

تضيق إلى صوت د a ، وعدد الوحدات الصوتية ( القوانين ) .

إن هدف تجديد البناء ليس إعادة لصيغة من أجلها - ان هذا سيكون أقل ما يمكن قوله من الخف - ولكن لتبليور وتكريف مجموعة من النتائج التي يبدو منطقياً - نتجها من النتائج الحاصلة عند كل لحظة ، باختصار ، ان مدتها

لتجليل التقدم لعدا . لا يوجد من يصرن الفغوين أريهمهم من مواجهة التعليمات المنافية للعقل من التوجه لاسترجاع الهندو أوروية الأملية تماما كما كانوا يتصورون أن يستعملوها . لم تكن لديهم الموضوعية حتى في د. استهم لغات المجلة تاريخيا ( أن الباحث لا يدرس اللاتينية لغويا من أجل أن يتكلمها جيدا ) : لم يكن هناك أدنى اقتناع بالنسبة لما في حالة الكلمات الفردية من لغات ما قبل التاريخ .

إن إعادة البناء أو تعديده ، يخضع مع ذلك دائما للراجعة ، يعد ضروريا للتصور العام لغة المدرسة ولتوهمها القبرى . انه أداة أساسية للوصف والتصور ، مع تبسيط نسبي للعدد الكبير من الحقائق العامة ، المنهجين الرصنى والتاريخى .

إن كل مجموعة الأبنية الجديدة توضع مباشرة المخطوط الهندو أوروية الأصاية ، على مبدل المثال ، نعرف أن السوابق تشكل من عناصر ( t , s , r , etc ) ، لاستبعاد الآخرين ، كما أن الاختلاف المقيد لصورات الأفعال الألمانية ( قارن :

Werken , Wirst , Word , Weris , Werion )

يجعل القواعد التى تحكم إحدى الفئات الأصلية المائلة طامعة :

• - • - zero

النتيجة هي أن إعادة البناء يساعد بشكل كبير في دراسة تاريخ المراحل المتأخرة ، لأنه بدون إعادة البناء سيكون صعبا جدا فهم التحولات التى ظهرت منذ مرحلة ما قبل التاريخ .

## ١ - الدالة ( الصيغة ) النسبية لأداة البناء ولجديده :

نحن متأكدون بشكل مطلق من بعض الصيغ الماد بناؤها ( الجديدة ) ، ولكن الصيغ الأخرى . بعضها موضع خلاف والأخرى مشكلة بلاشك .

لقد رأينا الآن أن صيغة كل الصيغ تشدد على الصيغة النسبية التي يمكن أن نعزوها إلى الاسترجاعات الجزئية ( المنفصلة ) التي تدخل في التركيب . بام على هذا فإن الكلمتين لا يمكن أن تتمازجا أبدا . هناك اختلاف بين صيغ الهندوأوروبية الأصلية كما هو واضح مثل :

( oti " heia " and " di doti " he gives )

إن حرف العلة المكرر في الصيغة الثانية يعطى مجازا لشك .

( فاقن Sanskrit dadati and Greek didoti ) .

هناك انهاء عام لاعتبار الأداة الجديدة أقل صحة مما هي عليه

في الواقع .

هناك ثلاث حقائق نحوي قواعنا :

### الحقيقة الأولى :

وهي ذات أهمية كبيرة ، قد ذكرت سابقا ( انظر ص ٢٩ وما بعدها ) . نستطيع أن نميز بوضوح أصوات كلمة معينة ، عندما وسدودها . كما رأينا ( في ص ٥٤ ) كيف يمكن أن نراعي أو تتماثل مع الاعتراضات التي نظر إليها بعض اللغويين من خلال الميكروسكوب الصوتي يمكن أن تظهر . هناك أصوات انتقالية أو مختلطة في تنابع

مثل - se - ، ولكن تعيينها بعد أمرا محدد لغوي ، إن الالف الطويلة لا يمكن أن تميزا - والأكثر أهمية يتفق المتكلمون دائما على عدد العناصر في مثل هذا التسايع ، نستطيع لهذا أن نقول أن الصيغة الهندوأوروبية الأصلية \* se , was لها خمس سمات ، العناصر المختلفة التي تلفت انتباه المتكلمين .

### الحقيقة الثانية :

تتأمل مع نظام العناصر الصوتية لكل لغة . أن أى لغة تتعامل مع سلسلة كاملة محددة من الوحدات الصوتية ( Phonemes ) ( انظر ص ٢٤ ) . أن أقل العناصر شيوعا في نظام الهندوأوروبية الأصلية يظهر في أقل من اثنتي عشرة صيغة - والأكثر شيوعا في ألف - كلها مسجلة من خلال البناء الجديد ( اعادة البناء ) . مع هذا فاننا متأكدون من معرفتها كلها :

أخيرا ، لن نعمل على رسم صورة دقيقة للأوصاف الإيجابية للوحدات الصوتية من أجل معرفتها . يجب أن نتبرها كيانات مختلفة موصوفة بتمييزها ( انظر ص ١١٩ ) .

بعد هذا أساسيا يعمت نستطيع تشكيل العناصر الصوتية للغة التي يراد المدة بناتها بواسطة الأعداد أو بواسطة أى علامات مهما تكن . ليس هناك أى حاجة لتأكيد الصفة المطلقة بصوت \* e ، في الصيغة \* se , was أو التحير فيما إذا كان صوت \* ʏ ، مفتوحا أو مغلقا مجرد ككيفية اتجاهها نطقها السابق ، الخ . كل هذا لا يكون لها حتى تطابق أو تماثل

الأنواع المتعددة لصوت  $\bar{v}$  ، ان أم شيء هو أننا لم نخطئه بمنصر الآخر  
 أفرزة الة (  $\bar{v}$  ,  $\bar{v}$  ,  $\bar{v}$  , etc ) . هذه طريقة أخرى لقول بأن الوحدة  
 الصوتية الأولى ( الأولى ) من الصيغة  $ek$  ,  $wos$  لا تختلف عن الوحدة  
 الصوتية الثانية في الصيغة  $medhyos$  ولا عن الثالثة في  $age$  . الخ ، وهنا  
 من غير تعيين طبيعتها الصوتية ، نستطيع أن نعرسها ونعطيا رقما في قائمة  
 الوحدات الصوتية الهندو أوروبية الأصلية .

إن صيغة البنية الجديدة  $ek$  ;  $wos$  تمنى لنا السبب أن للصيغة  
 الهندو أوروبية الأصلية المحاذاة للصيغة اللاتينية  $equos$  والسكريدية  
 $sewa-s$  . الخ ، قد تشكلت من خمس وحدات صوتية عدة مأخوذة من  
 السلسلة الصوتية الكاملة للغة الأصلية .

من خلال التعديلات أو القيود الموضحة تماما ، فإن الألفية الجديدة تعمل  
 على المحافظة على قيمتها الكاملة .





## الفصل الرابع

### مساهمة اللغة بالنسبة لعلم الاثروبولوجيا وما قبل التاريخ

١ - اللغة والمجلس ( Race ) :

الفضل والفكر للنهج الاستعادي لأن الفرض يستطيع بواسطة الرجوع عبر القرون الماضية أن يعيد بناء اللغات التي كانت تنكسها الأمم لمدة طويلة قبل أن يملك تاريخ كتابتها . ولكن لا يمكن أن تقدم الأبنية الجديدة ( إعادة الأبنية ) بمعلومات حول الأمم أنفسها - جنسها ، فسيها ، علاقاتها الاجتماعية ، طائفتها ، أعرافها وقوانينها الخ ؟

باختصار ، هل يستطيع اللغة تقديم بعض الاجابات عن الأسئلة التي تظهر في دراسة علم الاثروبولوجيا والاثروبولوجيا العرقية ( ethnography ) وما قبل التاريخ ؟

كثير من الناس يعتقدون ذلك ، ولكنني اعتقد ان هذا وهم كبير . دعنا لنعتبر بوضوح بعض أقسام المشكلة العامة .

أولاً ، المجلس . سوف يكون من الخطأ الافتراض بأن اللغة المشتركة تضمن وجود قرابة ، أي أن العائلة العرقية تماثل العائلة الاثروبولوجية . إن الحقائق

ليست بهذه البساطة . يوجد هناك على سبيل المثال ، الجنس الألماني له صفات  
 انثروبولوجية محددة : الشعر الأشقر ، الجمجمة المستطيلة ، طول القامة ، الخ .  
 الاسكندنافي يعد النموذج الكامل لما . يبقى ان ليس ، جميع الناس الذين يتكلمون  
 الألمانية ينطبق عليهم هذا الوصف ، مكذ فان الالمان الذين يسكنون على سفوح  
 جبال الألب يختلفون بشكل كبير عن الاسكندنافيين ، هل يمكننا أن نفترض  
 على الأقل ، نوعا ما ، ان كل لغة تختص تماما بجنس واحد ، وإذا استعملت  
 اللغة أمة أخرى تنتمي إلى أجناس أخرى فهذا يعني انها فرضت عليهم عبر الغزو  
 والاحتلال فقط ؟ لا شك في أن الأمم في الغالب تثني أو تعبر على الخضوع لغة  
 الغالبين ( على سبيل المثال ، الفاليون بعد الانتصار الروماني ) ، ولكن هذا  
 لا يفسر كل شيء . على سبيل المثال ، حتى لو استطاعوا إخضاع عدة شعوب  
 مختلفة فان القبائل أو الجماعات الألمانية لا تستطيع إستيعاب كل هذه الشعوب ،  
 جليبا أن بتخيل فترة طويلة من الاحتلال قامت قبل بداية الدارين وظروفه  
 ومعية أخرى . ليس هناك علاقة ضرورية بين القرابة والجماعة القوية ، ولا يمكن  
 أن نستخرج نتائج من واحدة ونطبقها على الأخرى ، وبالتالي ، عندما لا تتفق  
 أدلة المعنويين والانثروبولوجيين في العديد من الأمثلة ، فليس من الضروري أن  
 يكون نوعا الادلة متناقضين أو متعارضين فيها ، فان كل نوع يحتفظ بقيمته  
 الخاصة .

## ٢ - الوحدة العرقية : Racial unity :

ماذا نستطيع أن نتعلم من الدليل الذي تقدمه اللغة ؟

لبن وحدة الجنس - قوة ثانوية - ليست ضرورية بأي شكل للجماعة  
 القوية . ولكن هناك نوع آخر من الوحدة - النوع الوحيد الخامس والاساس

— له أهمية عظيمة غير محدودة. والذي يشكل بوليفة الواحدة الاجتماعية :  
الوحدة العرقية (ethnisme) . أضى هذا الوحدة القائمة على العلاقات المتعددة  
من دين وحضارة واللغات المشتركة الخ . التي تنشأ داخل الأمم ذات الأجناس  
المتنوعة وفي غياب أى رابط سياسى .

لقد قامت بين الوحدة العرقية واللغة علاقة متبادلة ذكرت سابقا ( انخلوس  
٢٠ ) . تتجه الرابطة الاجتماعية لانشاء جماعة لغوية ومن الممكن أن تفرض سمات  
محددة على اللغة المشتركة بالمقابل ، فان الجماعة اللغوية مسئولة إلى حد ما عن  
الوحدة العرقية . بشكل عام ، إن الوحدة العرقية تكفى دائما لتفسير الجماعة اللغوية .  
على سبيل المثال في بداية العصور الوسطى ربطت الوحدة العرقية الرومانية — في  
غياب أى رابط سياسى — أما من مختلف الأقاليم . بشكل عكسى أو تبادلى ،  
لا بد لنا من أن نستشهد باللغة في مسألة الوحدة العرقية . إن المعلومات التي تقدمها  
لها الابقية على كل شيء آخر . هذا مثال واحد كان يعيش الاروسكيون بجموار  
اللاتينيين في إيطاليا القديمة ، إذا حاولنا تحديد الأمور المشتركة بين الالبيين و  
فواريطا إلى نفس الأهل ، يمكن أن نستدعي كل شيء نغلو ( المعالم والآثار ،  
الحاثر الدينية ، الاعراف السياسية ، الخ ) ويقتضي مفترأ إلى التأكيد الذي تقدمه  
اللغة مباشرة . إن أربعة أسطر من الاروسكانية تكفى لييان أن تنكس هذه  
اللغة يلتصق إلى أمة متميزة عن المجموعة العرقية التي تتكلم اللاتينية .

وكذا فإن اللغة — من خلال التحديدات الواضحة — وثيقة تاريخية . كون  
اللغات الهندو أوروبية لتشكل عائلة ، على سبيل المثال ، هي دليل على الوحدة  
العرقية البدئية التي اتطقت بشكل مباشر أو غير مباشر عبر الانتساب الاجتماعى  
لكل أمة تتكلم إحدى لغات الحالية .

## ٢ - علم الاجالة (١) اللغوى : Linguistic paleontology

يمكن أن نسمح لنا الوحدة النوية بتأكيد الجماعة الاجتماعية ، ولكن هل  
تكتشف اللغة طبيعة هذه الوحدة لمرقية المشتركة ؟

ظلت اللغات تعتبر لغة طرية المعين الذى لا ينضب من الوثائق التى تتعلق  
بالأمم التى تكلمها وتاريخ ما قبل تاريخها .

إشتهر أدولف بيكت Adolphe Pictet ، رائد للكلية « Celtium » ،  
بكتابة بواسطة كتابه : ( 1859 - 83 ) Les Origines indo - européennes  
لقد كان في كتابه نموذجا لكتب كثيرة أخرى ، ولا يزال أهمها جميعا .

لقد نظر بيكت Pictet في اللغات الهندوأوروبية عن معطيات ومعلومات  
يمكن أن تكتشف عن السمات الرئيسية الحضارة الآرية واعتقد انه يستطيع بذلك  
تأكيد وثبات التفصيلات المختلفة الأشياء المادية ( آلات ، أسلحة ، حيوانات  
داجنة ) .

الحياة الاجتماعية ( فيها إما كانوا أمة بدوية أو زراعية ) ، العائلة ، الحكومة  
البلد .

كل بحث عن مهد الآريين ومكان نشأتهم الذى حددته في باكتريانا  
Bactriana ، ودرس حيوانات ونباتات المنطقة التى طافوا فيها . انه أم  
موضح أو مشروع من نوعه . ان العلم الذى أوجده أو اكتشفه يدعى علم  
الاجالة اللغوى : Linguistic paleontology ، لقد قامت جهود أخرى

١ - علم يبحث في أشكال الحياة في الصور الجيولوجية الأولى كما تمثلها  
المتحجرات .

وسارت في نفس الاتجاه . وأما أحدث منه لبحوث هو كتاب  
*die Indogermanen* لهرمان هيرت (Hermann Hirt ١٩٠٥-١٩٠٧) .  
 لقد أقام بحثه على نظرية ج - شميدت J. Schmidt ( أنظر ص ٢٠٩ ) .  
 وحاول هيرت ، أن يبين مكان أقامة الهندو أوروبية . ولكنه لم يتجاهل علم  
 الإحالة القري . لقد وضحت له الحقائق المعجمة أن الهندو أوروبيين كانوا  
 مزارعين ، ورفض تحديد أن يكون جنوب روسيا مكان أقامتهم ، لقي تناسب  
 والحياة البدية (الرعية) . أن كثرة ورود أو ظهور أسماء لأشجار ، وبخاصة  
 من أنواع معينة (الترب ، البتولا ، الزان أو المران والبلوط) . جعله يعتقد أن  
 بلادهم حرجية شجرية . وهذه المنطقة تقع بين جبال الهارز ، Harz ، وانيستولا  
 ، Vistula ، وبالتحديد في إقليم براندنبورج Brandenburg و برلين  
 ، Berlin . كما أننا لا بد أن نتره بأنه حتى مثل بكتيت Picet ، استخدم  
 أدلبرت كون A. Kuhn وغيره علم اللغة لإعادة بناء أساطير ودين  
 الهندو أوروبيين ولكنا لا نترقع أن تقدم اللغة مثل هذه المعلومات الأسباب  
 الآتية :

الأول تلك في الاختلاف . لقد تأكد الباحثون ، وخرأ من تعذر الكلمات ذات  
 الأصل الصحيح وأصبحوا أكثر حذراً . وهذا نموذج من التهور الذي شاع لفترة .  
 الكلمتان المعروقات Servus and servare ، لقد سادى الباحثون بين الكلمتين  
 - ربما لم يكن لهم الحق في مثل هذا العمل - وبإعطائهم الكلمة الأولى معنى  
 والمارس . وكان في إستطاعتهم أن يستشعروا أن كلمة العبد « Slave » قد  
 استعملت أصلاً في معنى « يحرس » to guard ، ليس هذا كل شيء . إن معاني  
 الكلمتين تطور إن معنى الكلمة ، يتغير عند اقتراف الجملة مكان أقامتها ، لقد أعطأ  
 الباحثون في الافتراض بأن غياب كلمة يدل على أن المجتمع البدائي لا يعرف شيئاً

عن مسمى الكلمة أو ما تدل عليه وممكننا فإن كلمة «بحر» غير موجودة في اللغات الآسيوية ، ولكن هذا لا يعني أن البحر لم يكن معروفا في البداية .

يمكن أن تكون قد نبذت أو تصرفوا فيها بواسطة إجراءات أخرى معروفة بأسماء مختلفة . إن امكانية افتراض الكلمات بعد سبيل ثالثا للشك . إن الموضوع الذي استعمل يمكن أن يأتي بأسماء معه . على سبيل المثال ؛ «البحر الهندي» (الحشيش) ، hemp دخل إلى منطقة البحر المتوسط في مرحلة متأخرة جداً وبعدما إلى المناطق الشمالية كان يأتي اسم الحشيش hemp في كل وقت معاجيا لقدم النبات . إن غياب المعلومات القوية المتأخرة أو الخاصة في كثير من الأمثلة لا يسمح لنا من التأكد فيما إذا كان وجود الكلمة في لغات متعددة يعود إلى الافتراض أو هو دليل على التقاليد الأصلية المشتركة . إن التحديدات السابقة لا تنوق أو تمنع تمييزها أو معرفتها . من غير تردد - لبعض النبات المسماة وحتى بعض المعلومات الدقيقة على سبيل المثال . المصطلحات المشتركة العامة على القراءة تعد وافرة وكثيرة وقد انتقلت بشكل واضح جداً إليها تسمح لنا بالقول من خلال اللغات الهندوأوروبية أن العائلة كانت مؤسسة معقدة ومستقرة ، لأن لهم تغييرا بطرق لطيفة لا تسليحها لغتها اليوم . إن كلمة «sister» ، كانت تعني عند هوميروس (أخت الزوج أو الزوجة) مع الإشارة إلى زوجات مختلف الأخوة ، وكلمة «نفس» ، تبين علاقة القرابة بين الزوجة وأخت الزوج . والكلمة اللاتينية «Janitrix» ، تتطابق مع كلمة «sister» ، في المعنى والمبنى . بالمشابهة ، أخو الزوج أو الزوجة ، (زوج الأخت) ، لا يسمى بنفس الكلمة مثل أخو الزوج أو الزوجة ) ، مع ملاحظة علاقة القرابة بين أزواج الأخوات المتعددة ، .

هنا نستطيع أن بين تفصيلا بسيطا ، ولعلنا يجب أن نتجنب بالمعلومات

العامه . نفس الشيء ينطبق على الحيوانات . بالنسبه للاثنا عشر الهامه مثل « الثور Bovine ، سمنايح الاعتماد على الكلمات المرافقه من اليونانية *bos* ، والالمانيه *kah* ، والسكربتية *gou-s* الخ . وتعيد بناء الكلمة الهندوأوروبية *gon-s* بجانب هذا فان تعريف الكلمة له نفس السمت في كل لغة ، وهذا يكون مستحيلا لو ان الكلمة مقترنة ( دخيلة ) من لغة اخرى وفي فترة متأخرة .

يمكننا هنا أن نأخذ في الاعتبار ( نراعى ) حقيقه صرفيه أخرى لها ميزة أو صفة مزدوجة أن تكون محصورة في منطقة محددة ولها تأثير على نقطة من النظام الاجتماعي .

بالرغم من كل شيء خيل حول علاقة الكلمتين *dominus* and *domos* ، فانه يبدو ان القويين غير قنمين تماما ، لأن إستعمال اللاحقه — *no* — في صياغة المشتقات الثانوية أمر غير عادي . لا توجد هناك صيغ مثل :

*Oike-no-s* or *oike-no-s* from *eikos* in Greek or *ag-vara* from *agva* in Sanskrit.

ولكن هذه التمرة تعطى لاحقه الكلمة *dominus* قبعتها وشبهتها .

العديد من الكلمات الالمانية — كما أعتقد — واضحة تماما :

( ١ ) *Gothic bindans, old saxon thieden, رأس الملك* ،

*bona-na-x* ( *benoo*, Gothic *binda* = Ocean « شعب » )

( ٢ ) ( من هذا الاسم المسيحي العبد المسيح « الله » ، قائد الجيش « قنبر » )

جرمني *drux-ti-na-x* ( انجليزية القديمة *Old Norse* *drux-ti-na-x* eg. *Old Norse* *drux-ti-na-x* )

*Drottinn, Anglo-Saxon Dryhten* both with final — *ina-s*

Kindi-x=shad of the kirdi-x=Latin gens, with respect (y

to the head of a <sup>x</sup>Penon, the Germanic word Kindins

( completely Lost else where )

يستعملها شعب الارنيلاس ulfilas إسمًا لحاكم الرومانى — على طريقة  
الالمانية فى التفكير — لأن يمثل الامبراطور هو رئيس المجموعة بالنظر إلى كلمة  
biapens ، مما يكن فان أهمية التجمع يمكن أن تكون من وجهة النظر التاريخية ،  
لا يوجد أدنى شك فى أن كلمة Kindins — التى لا يمثلها أى شيء رومانى —  
تتضمن إنقسام السكان الالمان إلى Kindi-x . هكذا يكون معنى اللاحقة  
الثانوية -za- عندما تضاف إلى أى جذر فى الالمانية الاصلية — رئيس  
مجموعة معينة . إنما يبق الآن هو ملاحظة أن الكلمة اللاتينية « eri bunus »  
تبنى حرفياً بنفس الطريقة ( رئيس القبيلة ) لأن كلمة biudans تعنى رئيس  
الشعب ( biada ) ، وأخيراً . ان domirus تعنى رئيس ( domu ) التقسيم  
الزائى ل-biada = touts . إن كلمة Dominus ، مع لاحقتها الثريدة تبدو  
لي وكأنها تقدم الدليل الاكيد ليس المجموعة الغوية فقط ولكن أيضاً لمجموعة  
الأعراف والسمات داخل المجموعات العرقية الإيطالية والالمانية . مرة أخرى ،  
فانه لا يقيم المقارنات بين اللغات التى لا تقيم مثل هذه الادلة أو العلاقات  
المميزة .

#### ٤ - النوع الثانوى وتقليد المجموعة الغوية .

هل تشمل اللغة — حتى لو فلتنا فى تقديم المعلومات الحقيقية والدقيقة  
حول المؤسسات الكلامية — على وصف تفكير المجموعة الاجتماعية التى تتكلمها  
على الأقل ؟



إن المفهوم العام لها إنما تعكس تنمية الأمة ولكن هناك إغتراض وجيه يناقض وجهة النظر هذه إن الأسباب النفسية لا تخضع بالضرورة للاجرامات المعنوية . إن اللغات السامية تصور علاقة تحديد الاسم بالاسم عن طريق التجاور البسيط ( قارن كلمة الله French le Parole de Dieu وأما كيد ، فإن الاسم المؤكد ( المعين ) له صيغة خاصة تسمى «ساعة البناء» تسمى الصيغة المحددة . خذ مثلا الكلمة العبرية ( الكلمة ) *dabar* و ( الله ) *o'ohim* نجد أن *dabar o'ohim* تعني كلمة الله ) هل هذا يغزل لنا القول بأن مثل هذا التفرع التركيبي يكشف شيئا عن التفكير السامي ؟ سوف يكرن مثل هذا الحكم مشهورا ، لأن الفرنسية القديمة كانت تستعمل بانتظام أبنية عائلة : قارن : ( قروولاند ) *Le cor Roland etc* ( أبناء إيمان الأربعة ) *Les quatre fils Aymon* لقد ظهر الاجراء الآن في اللغة الرومانية — من خلال المصادقة التامة — صرفيا تماما مثلما هو صوري : لقد فرض الاختصار الشديد لحالات البناء أو الشكل الجديد على اللغة . انه من المحتمل تماما أن تكون المصادف المائة سيرت السامية الأصلية على نفس الطريق . يمكننا فإن الحقيقة التركيبية التي تعد واحدة من السمات الثابتة الواضحة للغة السامية لا تقدم مفتاحا دقيقا لحل لغز التفكير السامي .

مثال آخر ، لا يوجد في الهندو أوروبية مركبات لها عنصر على في بداية الكلمة . إن وجود مثل هذه المركبات في الألمانية ( قارن :

*Botheur, Spring brunnee, etc.* لا يدل أن الألمان في لحظة معينة حصلوا طريقة التفكير التي ورنوما عن أسلافهم . لقد لاحظنا ( في ص ١٩٥ ) ان التجديد يورد إل المصادقة التي لا تعد مادية فقط ولكن سلبية أيضا ، حذف صوت *a* . في الكلمة *betahne* . كل شيء يحدث خارج العقل ( المنكر ) في مجال التغيرات الصوتية ، الذي يفرض رباطا كليا على الفكر ويتحكم فيها بالطريقة الخاصة التي

تتجمل لما الحالة المادية للعلاقات . إن الملاحظات العديدة المأثلة تؤكد هذه النتيجة .

إن الميزة لنفسية المجموعة غير متباعدة بالمقارنة مع حذف حرف العلة ،  
تغير البر ، أو أى أشياء مشابهة يمكنها عند أى لحظة أن تحدث تغيرا أساسيا في  
العلاقة بين العلامة والفكرة فى أى لغة ما كانت .

إنه من المفيد دائما أن نحدد الميزة النوعية للغات ( سواء وقعت تاريخيا أو  
أعيد بناؤها ) ونصنف اللغات تبعاً للأجرامات التي تستخدمها في تصوير الفكرة .  
ولكن بعدما أصبحنا ملينين بأبنية اللغات وتصنيفها ، فالتأثير لا يستطيع وضع  
النتائج الدقيقة خارج نطاق علم اللغة الخاص :

## الفصل الخامس

### العائلات اللغوية والأنواع اللغوية

لقد عرفنا قبل ذلك أن اللغة غير محكومة أو مراقبة مباشرة من يقول المتكلمين . دعني أؤكد في الهاية — احدى نتائج هذا الأساس : أن عائلة اللغات لا تنتمي باستمرار إلى نوع لغوي معين . إن السؤال عن النوع الذي تنتمي إليه مجموعة من اللغات يعني أن نفس أن الامتات تتطور ، أن المعنى اللغوي يوجد في عنصر اللغات في التطور .

كيف يمكن فرض التحديدات على نشاط لا يملك شيئاً ؟

إن كثيراً من الناس يظنون — طبعا — سمات اللغة الأصلية في عقولهم عندما يتكلمون عنميزات العائلة ، ومشاكلهم لا يمكن حلها أو تفسيرها إلا عند تناول لغة واحدة وفترة واحدة .

ولكن عندما نفترض أن هناك سمات ثابتة لا يمكن أن يغيرها الزمان أو المكان بأي حال فاننا نصلهم رأساً مع الأسس الترميزية لعلم اللغة التطوري . لا نملك أي صفة حق الوجود الدائم ولكنها تبقى من خلال المصادقة المحنة .

خذ عائلة اللغات الهندوأوروبية . أننا نعرف السمات المميزة لغة من طريق اللغة التي اشتقت منها . إن النظام الصرفي الهندوأوروبيه الأصلية بسيط .

جداً . لا توجد فيها مجموعة معينة من الحركات أو حركات ثنائية ونظامها الرتيب المماثل يظهر تقابل التماثلات أو التناوبات التحوية العميقة والاضطراب الدقيق ( انظر ص ١٥٧ و ص ٢٢٠ ) ، ان الثبر التنقيسي يمكن وضعه على أى مقطع من الكلمة ولغنا يكون له دوره في تفاعل التماثلات التحوية ، ان الابقاع الكئي تائم فقط على التفاضل بين المقاطع القصيرة والطويلة ، تشكل المركبات والمشتقات بسهولة ، ان التصرفات الاسمية والفعلية متعددة ، والكلمة المتحركة محدودة المتحركة مستقلة في داخل الجملة تعمل حرية كبيرة البناء وتحدد بشكل كبير عدد الكلمات التحوية ذات القيمة المتصلة أو المنفصلة ( سوابق الأفعال ، حروف الجر ، الخ ) .

لقد أصبح واضحاً أنه لم يبق شيء من السمات السابقة على شكلها الاصل في اللغات الهندو أوروبية الحديثة وان عديداً منها ( على سبيل المثال ، عدد الابقاع الكئي والثبر التنقيسي ) لم يظهر في أى عضو من أعضاء المجموعة الهندو أوروبية . لقد غابت بعض السمات ملامح الهندو أوروبية إلى الحد الذي أصبحت تثير فيه نوعاً لغوياً مختلفاً ( على سبيل المثال ، الإنجليزية الأرضية ، الأيرلندية ، الخ ) .

لأنه من الأفضل والأنسب التكلم عن بعض التحولات التي أثرت في اللغات المختلفة التي تنتمي لنفس العائلة .

على سبيل المثال ، يعد تنابع الضعف في آلية التصريف ، صفة مميزة للغات الهندو أوروبية كما أنها تؤدي إلى الاختلافات الحديثة . لقد أعادت اللغة السلافية مقاومة قوية فيما اختضرت الإنجليزية التصريف إلى العفر . ولتعزيز ذلك ، فان نظام الكلمة الثابت تطور هو الآخر ،

كما انجحت عملية تحليل العبارة لتعمل على عملية التركيب ، خروف الجر تحقق حالة الفهم ( انظر ص ١٨٠ ) ، كما حلت الافعال المساعدة على الصيغ الفعلية المركبة ، الفخ .

لقد عرفنا انه يمكن أن لا تظهر احدى سمات التنوع الاصلى فى اللغات المشتقة منه . والعكس صحيح تماما . ان عدم وجود السمات المشتركة للغات التى تمثل العائلة الغرية فى اللغة الاصلية لا يبدأ سرا غريبا أو غير عادى . وهذا ينطبق على الايقاع الصوتى ( على سبيل المثال ، نوع ما من التناوب بين جوس السمات اللاحق والى الصائت الاخير للجزء أو الاصل ) توجد هذه السمة البارزة فى اللغات الآلنية - الاورالية ( مجموعة كبيرة من اللغات المتكلمة فى أوروبا وآسيا وتمتد من فلندا حتى منغوليا ) ويحتمل انها تعود إلى تطورات متأخرة .

لهذا يبدأ الايقاع الصوتى سمة مشتركة ولكنه ليس أصليا ، ونتيجة لذلك فاننا لا نستطيع الاعتماد عليه لاثبات الاصل المشترك ( يختلف فيه بشكل كبير ) لهذه اللغات . كما أننا نعرف أنها لم تكن أحادية المقطع باستمرار . ان أول ما يواجهنا عندما نقارن اللغات السامية مع نوعها الاصل الاستعاضى ( المعاد بتأخره ) reconstructed بقاء بعض السمات . ان اللغات السامية أكثر من أى عائلة - تشكل نوعا ثابتا ومستمر - ذات سمات متوارثة فى كل لغة . السمات الآلنية التى يتناقض كثير منها مع سمات الهندوأوروبية تجعل السامية الاصلية لغة مستقلة المركبات غير موجودة عمليا . ليس للاشتقاق إلا دور بسيط . النظام التصريفى ضعيف التطور ( فهو أفضل فى السامية الاصلية منه فى اللغات المتولدة منها ) نتيجة للقواعد العارمة التى تحكم نظام

الكلمة ان أم سمة بارزة يجب أن تعمل مع بنية الجذر (أنظر ص ١٨٧) .  
 انها تشتمل بانظام (باطراد) على ثلاثة صوامت ( على سبيل المثال : قتل  
 9 to 1 ) تكون مبرجة في كل تصيغ داخل اللغة المعينة (قارن تصيغ العبرية  
 qatal, qatla, qtol, qitli, etc. ) ولا تختلف من لغة لأخرى (قارن  
 العربية : قتل ، قَتيل ، قَتْل ) (١) .

وبصورة أخرى ، قار الصوامت تحقق المعنى الاساسى أو القيمة المجمية  
 للكلمات بينا الصوامت (حروف الة) — بمساعدة سوابق أو لواحق معينة  
 بالطبع — تملك لهذا الكلى فى الدلالة على القيمة النحوية عبر تفاعل تناوباتها  
 أو تعاقباتها (على سبيل المثال : التصيغ العبرية مع اللاحقة « qatal- » ، قتلوا  
 و « qtol » ، قتل ، و « qatal etc. » مع لاحقة وسابقة « سيقتلون ،  
 « qal-zi » ومع السابقة « zi » سيقتل ، « qtol-zi » فى مقابل الحقائق السابقة —  
 وبالرغم من المقولات التى أظهرتها — فانه يجب علينا أن نحافظ على الاساس  
 الذى وضعناه . لا توجد صفات أو مميزات ثابتة . ان البناات ينتج عن طريق  
 المصادفة المحضة ، ان كل ميزة أو صفة تبقى مع الزمن يمكن أن تختفى أيضا مع  
 الزمن . ولكن لنعود إلى اللغة السامية . نجد أن قانون الأصل الثلاثى ليس  
 ميزة حقيقية للعائلة السامية منذ ظهور ظاهرة القياس فى العائلات الأخرى . كما أن  
 القوانين الصارمة فى الهندو أوروبية تحكم بنية صوامت الجذور . على سبيل المثال  
 فان صوتين من مجموع هذه الأصوات ( i , u , r , i , u , u ) لا يقع

---

(١) قارن التصيغ العربية : قتل ، قَتْل ، قاتل ، مقتول ، مقاتل ، قتال ، قتال ، قَتيل ، استقتال ، قتال ، القتل .

صوت ال « د » ، « و » وجود جـ ـنـز مثل « Salt » ، مستحيل . ان دور  
وظيفة الصوائت السامية أشد وضوحا . ان الهندوأوروبية تملك صرامة مائلة  
ولكن مجموع الصوائت أقل غنى ، الصيغ المتقاربة مثل الصيغ العبرية : etc  
« كلباتهم » ، « دبـهـ - هـم » ، « دبـهـ - كـات » ، « دبـهـ - إم » ، « دبـهـ - كـة » ، « دبـهـ - تـذكر بالصيغ  
الالمانية Gast : Gäste, fließen : floss

إن أصل الاجراء النحوى فى كلا المالين واحد . مجرد تعديلات صوتية  
— تعود إلى التطور العشوائى — تظهر فى التباينات . يسيطر العقل على التباينات  
ويعطى قيا نحوية لها وينشرها مستعملا النماذج القياسية التى قدمتها التطورات  
الصوتية العفوية . ان استمرار ونبات الاصل الثلاثى فى اللغات السامية ما هو  
إلا قاعدة عامة ليست جامعة مائة .

لقد تأكدنا من ذلك مقدما ، ولكن تصورنا مرتبط بالمحقق . نجد أن  
جنس الكلمة العبرية « رجال » ، « anshim » ، يتضمن الصوائت الثلاثة المحتملة ولكن  
مفردها « ish » لا يوجد فيه إلا صامتان لأن هذه الصيغة عديمة من الصيغة  
التقدمية التى تشمل على ثلاثة صوائت حتى لو وافقنا على أن الجذور السامية ثابتة  
إلى حد ما فإن هذا لا يضى أنها تملك صفة وراثية انها تنسب بيساطة أن اللغات  
السامية تصانى من قة التغيرات الصوتية أشد من كثير غيرها وان الصوائت قد  
حفظت عاينها بشكل أفضل فى هذه المجموعة عن أى مجموعة غيرها . نحن  
معيون بشئ تطورى وصوى لا بشئ نحوى أو ثابت . ان الاعلان عن نبات  
الجذور هو القول بأنها لم تخضع للتغير العرقى ، ليس أكثـر ، ولا نستطيع  
التأكيد على أن التغيرات لن تحدث أبدا . كلام عام ، ان كل ما يضعه الزمن  
يستطيع الزمن نفسه أن يفسده أو يغيره . لقد أصبح مؤكدا لدينا الآن أن

شليختر Schliexer كالى غططنا عندما نظر إلى اللغات على أنها شيء عضوي له قانونه التطوري ولكننا نواصل — من غير تفكيرك بها — محاولة جعل اللغة عضوية بطريقة أخرى وهي افتراض أن عبقرية الجنس أو المجموعة العرقية تميل للاتجاه باللغة باستمرار إلى طرق ثابتة محددة .

من الغارات التي قمنا بها داخل حدود علمنا بقى درس واحد خارج الحدود أنها سايبة كلية ، ولكنها الاثر أهمية لأنها تتفق مع الفكرة الرئيسية للبحث .

إن الموضوع الوحيد والصحيح لعلم اللغة هو دراسة اللغة في ذاتها ومن أجلها . أجل ذاتها ، .



## المحتويات

| الموضوع             | الصفحة       |
|---------------------|--------------|
| مقدمة للترجم        | ٢ . . . . .  |
| مقدمة الطبعة الاولى | ١١ . . . . . |

### معدل ( تقديم )

#### الفصل الاول :

|                         |              |
|-------------------------|--------------|
| لمحة عن تاريخ علم اللغة | ١٧ . . . . . |
|-------------------------|--------------|

#### الفصل الثاني :

|   |    |
|---|----|
| الموضوع الاساسى ومجال علم اللغة وعلاقاته بالعلوم الأخرى | ٢٥ |
|---|----|

#### الفصل الثالث :

|  |              |
|--|--------------|
| موضوع علم اللغة                                  | ٢٩ . . . . . |
| ١ - تعريف اللغة                                  | ٢٩ . . . . . |
| ٢ - مكان اللغة في حقائق الكلام                   | ٢٤ . . . . . |
| ٣ - مكان اللغة في الحقائق الانسانية ، علم اللغات |              |
| ( Etymology )                                    | ٤٥ . . . . . |

#### الفصل الرابع :

|   |              |
|---|--------------|
| علم اللغة القوي ، وعلم اللغة الكلامي ( لغويات اللغة واللغات |              |
| الكلام )  | ١٢ . . . . . |

الفصل الخامس :

المنهج الخامس : العناصر الخارجية والداخلية للغة

الفصل السادس :

المنهج السادس : التمثيل الكتابي للغة

١ - الحاجة لدراسة الموضوع

٢ - تأثير الكتابة ، سبب سيطرتها على الشكل الكتابي

( الصيغة الكلامية )

٣ - نظم الكتابة

٤ - أسباب التناقض بين الكتابة والنطق

٥ - نتائج التناقض

الفصل السابع :

علم الأصوات الغوية

١ - تعريفه

٢ - الكتابة الصوتية

٣ - صحة الدليل الذي تقدمنا به الكتابة

ملحق أسس علم الأصوات

الفصل الأول :

خصائص علم الأصوات

١ - تعريف الوحدة الصوتية ( الفونيم )

٢ - الجهاز الصوتي ووظيفته

٣ - تصنيف الأصوات بما يتعلق بالفونيم

المجلد الثاني :

- ٩٥ . . . . . الوحدات الصوتية (الفونيمات) في السلسلة الكلامية .  
 ٩٦ . . . . . أ - الحاجة لدراسة الأصوات في السلسلة الكلامية .  
 ٩٨ . . . . . ب - الانفجار المداخل والانفجار الخارجى .  
 ج - التجمعات ( المرافقات ) المختلفة للانفجارات للمداخلية  
 ١٠٢ . . . . . والمخارجية في السلسلة .  
 ١٠٦ . . . . . د - الحد المقطعى والقمة الصوتية .  
 ١٠٨ . . . . . هـ - تقديرات انقطعية .  
 ١١٠ . . . . . و - طول الانفجار المداخل والمخارجى .  
 ز - الوحدات الصوتية للمخرج ، ، الصوائت المركبة (الملل  
 ١١١ . . . . . الثانية ) ، أسئلة حول الكتابة الصوتية .  
 ١١٥ . . . . . ملاحظة لأدوات

الجزء الأول

أسس عامة

المجلد الأول :

- ١٢١ . . . . . طبيعة العلامة النغمية .  
 ١٢١ . . . . . أ - العلامة ، النال ، المدلول .  
 ١٢٤ . . . . . ب - الأساس الأول : الطبيعة الاعتيادية للعلامة .  
 ١٢٨ . . . . . ج - الأساس الثانى : طبيعة التخطيطية ( النطقية ) للمدلول

المجلد الثالث :

- ١٣١ . . . . . استقرار العلامة وبنيتها

## الموضوع الصفحة

أ - الاستقرار (الثبات) . . . . . ١٣١

ب - التنميد . . . . . ١٢٦

### الفصل الثالث :

علم اللغة الوصني والتطوري . . . . . ١٤٣

أ - الثنائية الداخلية لكل العلوم التي تعنى بالقيم . . . . . ١٤٣

ب - الثنائية الداخلية وتاريخ علم اللغة . . . . . ١٤٦

ج - الثنائية الداخلية موضحة بالأمثلة . . . . . ١٤٨

د - الفرق بين النوعين موضعاً بالمقارنات . . . . . ١٥٥

هـ - تباير هذين العلمين تبعاً لمناهجها وأساليبها . . . . . ١٥٨

و - القانون الوصني Synchronic القانون التاريخي

Diachronic . . . . . ١٦٠

ز - هل هناك وجهة نظر شاملة أو تعمل دمجاً

الاستمرار ؟ . . . . . ١٦٦

ح - نتائج الخلط بين الدراسة الوصفية والتاريخية . . . . . ١٦٧

ط - الاستنتاجات أو النتائج . . . . . ١٧٠

### القسم الثاني

### علم اللغة الوصني

### الفصل الأول :

معميات . . . . . ١٧٧

### الفصل الثاني :

البيانات المادية في اللغة . . . . . ١٨١

## الموضوع الصفحة

- أ - تعريف المادة (الكيان) والوحدة . . . . ١٨١  
 ب - منهج التعريف (أو التحديد) . . . . ١٨٢  
 ج - المعربات العملية للتعريف (للتحديد) . . . ١٨٣  
 د - استنتاج (نتيجة) . . . . . ١٨٧

## الفصل الثالث :

- المثالات (التطابقات) ، الحقائق ، القيم . . . ١٨٩

## الفصل الرابع :

- القيمة الغزوية . . . . . ١٩٥  
 أ - اللغة باعتبارها تنظيماً لثانية الفكرة والصوت . . ١٩٥  
 ب - القيمة الغزوية من وجهة نظر مفاهيمية معنوية . ١٩٨  
 ج - القيمة الغزوية من وجهة نظر ملوية . . . ٢٠٤  
 د - العبارة باعتبارها كلاماً كاملاً . . . . ٢٠٨

## الفصل الخامس :

تبادل العلاقة بحسب البيان Syntagmatic وعلاقات

- بماهي المعاني ( Associative relations ) . . . ٢١٢  
 أ - تعريفات . . . . . ٢١٢  
 ب - علاقات التبادل الدلال . . . . . ٢١٥  
 ج - علاقات بماهي المعاني (المراعات) . . . ٢١٧

## الفصل السادس :

- أولها اللغة . . . . . ٢٢١  
 ١ - محاسن التبادل الدلال . . . . . ٢٢١

## الموضوع الصفحة

ب - التوافق ( التزامن ) الوطني النوعين من المجموعات ٢٢٢

ج - الاعتباطية المطلقة والنسبية . . . ٢٢٦

### الفصل السابع :

التحروا قسائه . . . . . ٢٢٢

أ - تعريفات : التفسيرات التقليدية . . . ٢٢٢

ب - التفسيرات العقلية . . . . . ٢٢٦

### الفصل الثامن :

دور الكيانات المعنوية ( المجردة ) في التحرو . . . ٢٢٩

### القسم الثالث

### علم الفقه التاريخي

### الفصل الاول :

عرويات . . . . . ٢٤٥

### الفصل الثاني :

التنوعات الصورية . . . . . ٢٥١

أ - الاطراد المطلق . . . . . ٢٥١

ب - التنوعات الصورية المقيدة . . . . . ٢٥٢

ج - تقاطع المنهج . . . . . ٢٥٤

د - أسباب التنوعات الصورية . . . . . ٢٥٧

هـ - أثر ( أو حقيقة ) التنوعات الصورية في عدة . . ٢٦٤

### الفصل الثالث :

النتائج التحرية لتطور الصورق . . . . . ٢٦٧

## المصنف

## الموضوع

- أ - تحميم القيد النحوى . . . . . ٢٦٧  
 ب - ماس بنية الكلمة . . . . . ٢٦٨  
 ج - ليس هناك تماثل صورية . . . . . ٢٧٠  
 د - التناوب ( التماقب ) . . . . . ٢٧٢  
 هـ - قوايين التناوب . . . . . ٢٧٥  
 و - التناوب وقيد النحوى ( والربط النحوى ) . . . ٢٧٨

## الفصل الرابع :

- القياس . . . . . ٢٨١  
 أ - التعريف والأمثلة . . . . . ٢٨١  
 ب - ظاهرة القياس لا تتغير . . . . . ٢٨٤  
 ج - قياس باعتبار قوة مبدعة في اللغة . . . . ٢٨٧

## الفصل الخامس :

- القياس والتطور . . . . . ٢٩٢  
 أ - كيف يدخل التجديد القياس في اللغة . . . . ٢٩٢  
 ب - تجديدات القياسية باعتبارها علامات التغيرات في  
 التعبير . . . . . ٢٩٤  
 ج - قياس باعتباره قوة مبدعة وحافظة . . . . ٢٩٨

## الفصل السادس :

- الإشتقاق العام ( أو علم تأصيل المفردات ) . . .  
 Folk Etymology . . . . . ٢٠٢

| الصفحة        | الموضوع               |
|---------------|-----------------------|
|               | <b>الفصل السابع :</b> |
| ٢٠٩ . . . . . | الاصناف               |
| ٢٠٩ . . . . . | أ - تعريف             |
| ٢١١ . . . . . | ب - الاصناف والقياس   |

|               |  |
|---------------|--|
|               | <b>الفصل الثامن :</b>                              |
| ٢١٥ . . . . . | الوحدات التاريخية (الدياكرونية) المتغيرات والحقائق |
| ٢٢١ . . . . . | ملاحق لتقسيم الثالث والرابع                        |
| ٢٢١ . . . . . | ١ - التحليل الذاتي والموضوعي                       |
| ٢٢٤ . . . . . | ٢ - التحليل الذاتي وتعريف الوحدات الثانوية         |
| ٢٢١ . . . . . | ٣ - الاشتقاق (علم تأصيل المفردات)                  |

### القسم الرابع علم اللغة الجغرافي

|               |  |
|---------------|--|
|               | <b>الفصل الاول :</b>                           |
| ٢٢٥ . . . . . | ما يجعل باختلاف لغات وتوهمها                   |
|               | <b>الفصل الثاني :</b>                          |
| ٢٢٩ . . . . . | تغيرات الاختلاف (النتروج) الجغرافي             |
| ٢٢٩ . . . . . | ١ - تمايز عدة لغات في منطقة واحدة (نقطة واحدة) |
| ٢٤١ . . . . . | ٢ - لغة الأدبية واللهجة المحلية                |

|               |                            |
|---------------|----------------------------|
|               | <b>الفصل الثالث :</b>      |
| ٢٤٥ . . . . . | أسباب التنوع الجغرافي      |
| ٢٤٥ . . . . . | ١ - الزمن هو السبب الأساسي |



- ٢ - أثر الزمن في السبب الأساسي . . . ٢٤٥  
٣ - ليس لهجات حدود طبيعية . . . ٢٥١  
٤ - ليس للغات حدود طبيعية . . . ٢٥٤

### الفصل الرابع :

- ٢٥٩ . . . . . انتشار الموجات اللغوية  
١ - الامتياز والانعزال inter course and .  
٢٥١ . . . . . provincialism  
٢ - تقليص التكوين إلى واحدة . . . ٢٦٢  
٣ - الاختلاف المنوي في أقاليم متفرقة ( متعددة ) . . . ٢٦٢

### القسم الخامس

فيما يتعلق بعلم اللغة الاستعادي ( استرجاع الماضي Retrospective

### الفصل الأول :

- ٢٧١ . . . . . منظوراً ( وجهتها نظر ) علم اللغة التاريخي . . . ٢٧١

### الفصل الثاني :

- ٢٧٧ . . . . . أقدم لغة والنموذج لأصله . . . ٢٧٧

### الفصل الثالث :

- ٢٨٢ . . . . . Recontruction ( إعادة الألفية )  
١ - طبيعتها وهدفها . . . ٢٨٢  
٢ - الصحة الذاتية في الألفية الجديدة . . . ٢٨٧

### الفصل الرابع :

- إسهام علم اللغة في الآثروبولوجيا ( علم الاجناس البشرية )  
وما قبل التاريخ . . . . . ٢٩١

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٢٩١    | أ - الفنة والجنس   |
| ٢٩٢    | ب - الوحدة النموية   |
|        | ج - علم الاحياء النموي (علم يبحث في أشكال الحياة في<br>العصور الجيولوجية القديمة والمتحجرات) |
| ٢٩٤    | Paleontology   |
| ٢٩٨    | د - النوع النموي وعقلية المجموعة الاجتماعية  |
|        | الفصل الخامس :   |
| ٤٠١    | العائلات النموية والانواع النموية  |



